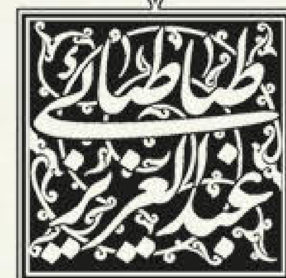
٢١٤





در طباطبائی
ثبت نشود

۹۶

إني نظرت فما وجدت هدية	تهدى إليك سوى الدعاء الصالح
وفرضت لك بعد كل فريضة	ونشرت لك ما للثناء الراجح

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض

الجزء الثاني وهو يشتمل على الطبقة الثانية من هذه النبعة الزاكية
وأولهم الأكسير الأكبر والكبريت الأحمر الطاهر المطهر والنور الأزهر وحيد الطائفة
الجعفرية ومؤسس الملة الإسلامية الإمام الأكبر فريد الدهر ووحيد العصر
إمام الفقهاء وفقيه الأئمة موسى بن جعفر قدس الله روحه الزكية وأعلى الله
درجاته العالية عملا فرغوا فانحنت الشيخ والجلوس للقراءة عليه لاجتمعت العلماء على
تقديمه ولانه موسى انه أولى بالأمر منهم وإجماعهم في درسه تأسيسا للنظر في
عيشا دفعوا لم يختلف فيها اثنان وصاروا يأتون من الأمصار والبلدان
وجاء من الناس الأعاظم والأذكياء فلم يكمل الحول إلا وهو ... العالم و...
وتمكن العلم ومنه ... الناس بالرجوع إليه ولم ...
عليه كما اشتهر ... لا فقيه إلا أنا وولدي موسى والشهيد الأول



١

وهو وان كانت كافية في المقام موافية بالاعلام الا انه قبل وفاته وايام حياته لم يتصد
لرجوع الناس في الامر بتقليده والتصدي في تشييد امره وتاييده حتى يراه اهلا لذلك
فقدمه امام الناس لانه كان اماما والقى ذلك في نفوس طلبته فضلا عن ذوي العلماء
العظام فوقع بينهم نوع البدار في النزاع على سائر كواكبها ونقدمهم بالفضيلة نقد
ليلة القدر بطلبها في ليالي الشهر من ضواحيها على كثرة من كان في زمانه من العلماء
المشاهير والاساطين التي لم يسمح لها الدهر بنظير كالشيخ اسد الله والسيد محسن صاحب
المحصول والسيد باقر القزويني والميرزا القمي والسيد محمد باقر الرشتي حجة الاسلام والشيخ
الكلباسي والشيخ حسين نجف والشيخ محسن الاعسم والشيخ خضر شلال والآقا محمد علي
بن المروج البهبهاني وغيرهم من الموجودين في ذلك الاوان الشيخ المشهور والعلامة الطباطبائي وابيه
تغمدهم الله برحمته اجمعين وكان كل منهم يرى الفضل لنفسه وكان الامر مرددا بين
الشيخ موسى والميرزا القمي واغلب الناس ممن كان في ايران قلدوا الميرزا واول الامر
والعرب قلدت الشيخ موسى واما الفضلاء وطلبة العلم في النجف فهم على التردد في الميرزا
ممن هو اولى بالتقليد منه ومن الشيخ موسى لكون الميرزا اكبر سنا واقدم هجرة و
اشد تحصيلا واعظم شهرة بل كان يعد من طبقة الشيخ الكبير وانه كان في زيارة من العتبات
حضر ايضا في درس الشيخ واستجازه في الرواية كما في نقل قال في [illegible] وسمعته [illegible]
من كبراء الميرزا انه عزم في تلك السنة على الحج فجعل طريقه على النجف ليقرر ما للشيخ
وبقي عنده [illegible] فلما احرز هنالك اجتمع عليه الفضلاء والناس يسألونه عن الشيخ موسى
فقال الاعلمية لي ولكن اكتب لكم ثلاث مسائل من المشكلات فان اجابني نظرت في جوابه
[illegible] فكتب المسائل وبعثها الى الشيخ موسى وكان قد قرب الغروب فقال والله

ان الميرزا يسأل ما دامت فيها وقد امهلت في الجواب عشرة ايام فقال اني مشغول بامور مهمة
فما اقتضت فكري ومشوش بالي والوقت ضيق فقالوا ان الميرزا امهلك عشرة ايام فقال لا
فرق عندي في ذلك بين الساعة والعشرة ايام ولكن قربوا [illegible] واحضروا العجالة في ذاك
اخبر الشيخ علي [illegible] فقال املي عليك الجواب وانت اكتب فجعل موسى بن جعفر يملي وعلي
يكتب ما يمليه فما كان الا نصف ساعة حتى تم الجواب [illegible] قبل ان المسائل وصلت اليه
وهو مشتغل بالوضوء فجعل يملي على علي وهو يكتب فما فرغ من الوضوء الا وقد تمت
الاجوبة فارسلها الى الميرزا وهو بعد لم يقم من مكانه فقال الميرزا ويحكم متى خرجتم
ومتى راجع الشيخ المسائل ومتى كتب الاجوبة والوقت يضيق عن بعض هذا فقالوا
نعم هذه الاجوبة وهو [illegible] تشتت البال وضيق الاحوال فقال ان
هذا الرجل خطير لا يكون الا [illegible] فاطهر في الحج جوابا [illegible] واعطيكم
[illegible] الجواب [illegible] الشيخ موسى عن اجتهاده فقد حكم
[illegible] فلان من الناس وجد
[illegible] الاطراف من الاعراب والاشراف واشتهر امره وذاع صيته والطائفة
العرب والعجم [illegible] وصار يسمع الكلمة عند الشيخ والوضيع السلطان
والرعية وقد ذكر له الصغير والكبير [illegible] ذكر جميع تمام الاجمال والاختصار و
[illegible] الاشتهار [illegible]
ذكره [illegible] ومولد [illegible] الرياسة بين الطلبة
[illegible] الشامي [illegible] سبيل [illegible]
* [illegible] * [illegible] *

[illegible]

* فجانها واغتدى يعلو مراتبها * لو كان يبقى ابوه فوقها رتبا *
* فقل لمن راح للايمان حين هوى * عود صبا كي الاجفان منتحبا *
* موسى عليك من الوجد الملح فذا * موسى بن جعفر يكفا العلى نصبا *
* بدر فقيد به الملك الذي رفعا * بحر فجعفر علم ادرى ما نضبا *

فلما بلغ من الرفعة المبلغ المتناهي في العلو وتمهدت له الامور تمهيدا اقر عين
المحب وقصم ظهر العدو، ثقل ذلك على اولي الشنان من ناصبي العداوة لابيه وجعلوا
الدخول في الاوتاد منه فيه فهم راس الجنة الطاعون من اولي الشقاء وامام
الضلال في البدع والاهوا يتطاول لوليه حزب الشيطان من المنتمي الى تشيبث حزب
الرحمن المبغض للشريف المدعو بمرزا محمد، فانه لما وصل اليه خبر وفاة الشيخ الكبير
جعل في ذلك اليوم عيدا واظهر من الفرح والسرور المزيد وكان اذ ذاك عليه مزيداه
وكان يومئذ في طهران فحرك الخبث الشنان على ادراك ثاره من الشيخ في كل
فاحتج الى الكا... ثم فراى ان امر الشيخ موسى قد استوسق وتم، وسوده كل
على علم فسولت له نفسه بما يوحي اخوه الشيطان اليه ونزل لحضرة ابن عمه
الغازي وبوادره المنال ببلدك مراده فجعل يستجلب خاطره بعقد ثلاث محبوبة وارسل
هدايا نفيسة لعمر جواهر فخط الخبيث عند الباشا، وحاز من دلوه ما شاء
بعد ان استجلب خاطر الكتخدا العظام بزبرج لسانه وزبرجه بحثا منه فصار يصغي المنع
ويطيل الوقيعة بالشيخ الاكبر والتنقيص بولده البر، ويغري الناس بغيبته ومعائبه
مظهر والشيخ الشاني من بعض ما ذكرناه فكان من الجهة الذين اساؤا
السوء ان كذبوا بايات الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون، الى غير ذلك من

فصل في ذكر من زاد في
الاعتقاد في الشيخ
الشيخ موسى عليه

امثال تلك التي اوقعت آخر الامر في وبالها وصيرته مثلا من امثالها. وكان الشيخ محمد الحجاج
مقبلا من اصفهان الى كربلاء للزيارة فعلم ابنه بما صدر ان بلغه خبر وفاته فوقف في الكاظمين
ايام الاستراحة من الزيارة فكان ينكر على الخبيث تلك الافعال والاقوال اشد الانكار
فحمل الملعون الحقد والبغضاء زيادة على ما قد طلب ما بيد اتباعه وقد كان يجبه
هو وخاله الافغان واصحابه بالاذى فقرر في الخوارج لوز فرقة في مدن السند على
ولعلاده وسمي الميرزا ابو القاسم القمي الشاه بكافر وكان الاخباري
جل ... بعد محمد وبعث طلبه في الليل من جملة الغاوين من قبائل وغيره
في اغراء الكربلائي الشيخ موسى بخبر في ذلك الفتاوي في سره وشتم العلماء
وفضل كالمنبر فصعد على المنبر في ابنه الشاهزادة فغضب الشيخ موسى وجاءت
نفسه لو يخلو وقت من اصحابه حتى الى كربلاء وسار هو وكتب محمد التقي الى الكاظمين
فلما سمع ... السيد رضا شبر وكان من العلماء المشهورين المبرزين
والزهاد المقربين وكان من الجليل الاخص لما عند اهل الكاظمين في
واستيلاء امره كان من اهل الغرابة والاعتزال اشد زهده وكان من تلامذة الشيخ
الكبير ويرى له على المحل الكبير وكان الشيخ موسى يرى عكس الاجانب فخرج
السيد الاستقبال مع جميع اهل البلد وعظم الشيخ واكرمه غاية الاكرام وجل له
لو ... بهيبة فعظم في عيون الناس زيادة على ما كان ... فنزل في خان و
لم يبق ... وكان يخشى ابن ... ابو ... عبد احمد ... الشيخ
صالح التميمي بابيات ... ان ... في ذلك لخلب لقلوب الناس ...
بهم على قدر ... واما الاخباري فانه رضي الله عنه ... عبد باشا واخرج

بقي

الى الشيخ وقال له ان هذا الرجل قد ترأس على فرقة الامامية وهي بغيضة لاولياء الدولة
العلية فان بقي في بغداد يوما بعد يوم افسد عليك امر المملكة واوقعك مع جندك في
المهلكة فالامر بقتله فقلت وانا لم اخبر عليه بجرم لديك وهو رجل شاب ذو فضل
او حسب الانسان واجل الى الله قتل المتقي ولم يزل يذكر له المنكرات عند المرجان حتى
استشاط الوالي غضبا وامتلأ غيضا وحلف بالطلاق فليقتلن كل شيعي يدب على ظهر
الارض منهم احدا ثم قال لا يبقى قائدهم او اذ يطرق حسين كيلا تهيج علينا الفتنة
ونضيع من الله لم تمض السولية بحيث ان هذا بحر عظيم فقتله لا بد ان يقع به
محذور جسيم والرأي ان تدعوه يوما الى وليمة تصنعها له وتعمل التدبير اذا اجابنا
في قتله ثم امر العسكر بالهجوم على دار الشيعة ودخلها وسبى نساءهم واسر اطفالهم
فنكروا وخرج مسرعا منهم في ذلك اليوم وقتل موسى بن جعفر ومحمد المجاهد فبقي
كل منهما يسعى في نجدة اسباب قتل عدوه ومجاهده فكتب السيد بصورة استفتاء
من الشيخ خاصة لما رأى محبة الله على خلقه ولحب في ارضه في رجل يأمر على العلماء
الصالحين ويسعى في قتلهم واطفاء نور الدين فوقع بخطه يجب على كل محب وموال
ان يبذل في قتله النفس والمال والا فلا صلوة ولا صيام له وليتبوأ من جهنم
منزله فاخذ السيد حكم الشيخ واعطاه بيده الى السيد عبد الله شبر فحكم بوجوب
اتباع حكم الشيخ وكذلك غيرهما في العلماء المعروفين هناك كالسيد محسن صاحب
المحصول والشيخ اسد الله فلما تم الحكم على احسن هيئة نشر لدى العوام وقرئ على
الخاص والعام وكان يبذر سوق السيد عبد الله شبر يدعوا الناس الى امتثاله
الى حكم الشيخ نافذ على كل من في دائرة الوجود وكان السيد عبد الله كما عرفنا اولا

عند اهل الكاظمية بمنزلة الامام فعزموا على ان يهجموا على دار الاخباري ليلا ويهجوا منه
الناس فاجتمع ثلاثمائة نفر منهم من المعروفين بالاقدام والباس فتستروا الى داره في
نصف الليل لانهم اتوا الى باب داره فلم يجدوها الا بترا عشاهم بجوم ثم اتوا الى الحجرة
التي هو فيها وقلعوا الباب فوجدوا مصابيح مختلفة فلما ارادوا ان يقتلوهم فوجدوا
بسبب ثم هجموا ثانيا فوجدوا الشابا الباب يريدان يقتلوهم فارتدوا متحيرين ولم يزالوا
يهجمون على الباب فيجدون ما يجوا من شعب اثره وسحرهم فصعدوا السطح وحفروا
فنزعوا الحجرة فخرج اليهم بنور لدى حملة فقال واحد منهم يا قوم اني سمعت من الشيخ
موسى يقول اني رأيت على الله الجليل بقتل هذا بحضور الشرع وقد صدقه
السيد انا صاحب في نوب كثيرة وقد عرفنا منه حكما عرض فيه هذه النار فلعلي احظى
بسبعة الجنات تجري من تحتها الانهار فان احرقتني فانجوا بانفسكم ولا تمنعوا
اطفالكم وان تبين انها سعيدة وجنان فشأنكم بذلك فادخلوا علي وشكروا
بالفوز فيها البتة فاقتحم النار تتقدمهم امامه فقال يا نار كوني بردا وسلاما
فنادى اصحابه فدخلوا عليه فوجدوا الخبيث في محرابه بين يديه فقال لهم خلوا
سبيلي ولكم عشرون الف ذهب فلم يقبلوا ولم يزل يترقق لهم في ذلك حتى قال لهم
انظروا الحجرة فتصرفوها واذاهي وجميع ما فيها من بسط وجعل له من فرش قالوا لو
نعمة الحمراء فقال خذوها اجمع ودعوني انجو بنفسي ولكم العهد على ان لا ادخل
بعدلي بلادكم فقالوا اولى بها اجبناه علي غيرنا من هذه الكنوز يا ابن الفعلة
والفاعلة فذبحه فقتلوا على الله الجنات والفوز بالرضوان فوقع الحق وقطع
دابر القوم الذين ظلموا وقبل الصدر فهو دب الكلب وابتناهم في هذه الدنيا الغنه

ودين

وبوم الغيبة هم من المعتوجين هاولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين وكان ذلك في يوم الاحد سنة ١٢٢٣ ودفن في مقابر قريش كما وجدته
بخط بعض تلامذته ومريديه على كتاب من مصنفات استاده هذا وهو كتاب ذخيرة
الالباب فيه لكل علم باب وهو كتاب فيه جداول العلوم خصوصا الرياضية منها
كعلم الحروف والجفر والرمل وما اشبهها ونص ما وجدته مكتوبا في ظهره، من هبة الله
القادر بيد العبد الاقل اضعف خدام المحدثين العاملين بسنة الطاهرين محمد المدعو
بالجواد بن محمد بن زين الدين الحسيني الحسني كتبه بخطه لنفسه وهو من مصنفات العلامة
الجامع لجميع العلوم الجلية والخفية محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري فقد
قرأه عليه وصححه وقابله معه واخذ منه اجازته وادرك شهادته على يد الجهلة من
ائمة الظنيين والتخمينيين في يوم الاحد سنة ١٢٣٢ وكان ذلك في مقابر قريش حرره سنة ١٢٣٧
انتهى ويعني بائمة الظنيين والتخمينيين هم الاصوليين والمجتهدين واظن ان هذا هو
ابن السيد محمد نبي الذي مر ذكره وسفره وعطابه مع الشيخ الكبير في معركة الخيبر
فلعله كان ممن استغواه الرجل بتزويراته واشراكه، وسعى حتى ظفر باهلاكه، ولا
لوم على هذا السيد فانك لو رايت كتابه هذا اعني ذخيرة الالباب او غيره من
تاليفاته في ذلك الكتاب وما فيها من الجداول والرسوم، ودوائر العلوم، والهياكل
الغريبة والاشباه العجيبة لطاش لبك وذهل عقلك وقلت هذا خارج عن طاقة
البشر ونوع الانسان، وانما هو من صنائع الشياطين والجان، وهو يشتمل على اربع
مجلدات عندنا اليوم منه المجلد الاول وانت بعد اطلاعك على فحوى هذا الرجل في
هذه الاشياء وقدرته على مثل هذا الابهام والافتراء، تعلم ان قتله انما كان بتاييد

رباني الدين، وتشييد الحق حفظا لشريعة سيد المرسلين والا فهو خارج عن حيز العلماء
وهو لا يجتمع عليه الثقلان، ولكن قال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفي
العدم بقتل بعد الله الشيخ موسى ولكن باعانة السيد محمد المجاهد والسيد محسن الكاظمي
وكلهم بقوة السيد عبد الله شبر والشيخ موسى وحده كما هو مشهود على الالسن بل الا
السيد عبد الله وحده كما سمعته من بعض اهل الكاظمين والسيد المجاهد كان في ذو
هذا ما استفدناه من التتبع التام والتفحص مع استفراغ الوسع في الجمع بين اقوال
المورخين والمطلعين على اتفاقاتهم بحقيقة الحال ثم اتصلت المشاجرات والمهاجاة بين
شعراء بغداد والحلة والنجف الشيخ موسى يقدح عدوه وسبابا عليه اكثر في شعر السيد
باقر بن السيد ابراهيم البغدادي والشيخ صالح التميمي وغيرهما من الملفقين، ومنهم
معتمد الضلالة وخليفته في الجهالة خاتم النحس السابق ملا محمد المتقدم ذكره
وهذه النفثة الاولى على ما سمعته من بعض المعمرين تنسب الى ملا عبد الله صاحب
الحاشية على التهذيب المنطق وجاوا من العجم مع نادر شاه او غيره من السلاطين وبقوا
في النجف مدة ثم حكموا بها عدة سنين حتى انتهت حكومتهم بملا يوسف وانقطعت
تماما ملا محمد هذا اثناء نصب العداوة للشيخ موسى بعد ابيه طلبا لثار خاله السيد محمد
الرجاوي وحيث لم يكن متمكنا في ابتداء امره من نفسه جعل يسعى الى الولاة ويحضهم على
الشيخ عليه فمن ذلك ما بعثه الى سعيد باشا وكان هو الوالي يومئذ ببغداد
وكان من الكواذب في عهد النفث بعد ادبر عظيمة تجتمع فتنصب منها واليا وتكتب في
الى اسلامبول فيأتي امضاء بفعلهم وكان اعظمهم سليمان باشا الذي يدعى آخر الامر
على الدولة العلية وبعثوا اليه خالد باشا من رجال الدولة مع جند عظيم فقاتله حتى

[illegible]

بعد

في بغداد وحاصره لبا ماخ فقبض عليه وقتله اشر قتلة ثم ولي بعده عبد الله باشا
فبقي اشهرا وتغير عليه باقي الكولات فقتلوه مع بعض خاصكيته ونصبوا سعيد
باشا هذا وزيرا فقتلته الدولة وكان ذلك في سنة الالف والمائتين والثمان و
العشرين كما ذكره في تاريخه الكبير خالنا الثقة الذي كان يسمى سلمان زمانه لطيف
راه فيه بعض علماء بيت بحر العلوم اظنه الشيخ جواد وهو انه سأل الامير عليه السلام في المنام
ان يريه سلمان الفارسي فقال له انظر الى الشيخ محمد بن الحاج علي كبة وهي السنة
التي توفي الشيخ في اولها فلما استقر امر ذلك الوزير جاء بر لجعفر والد محمد المذكور و
يخبره ان الوالي في العراق موسى بن جعفر لا انت ولا تتم ولا يبنيك الا بقتله وان
هذه الفسادات من الزقرت في المشرين وعصيان اهل الذغارت وباقي العراق كلها
بسببه فبعثا اليه يبشره في قتله فقال له ابعث الى بعض الجند وانا اضامن لك
اني اقبضه وابعثه اليك مكبلا فوصل فتصل الخبر الى الشيخ فبعث باهله وعيال الزقرت جميع
من في دار الحاسار شيخ الموالك وكان رئيس الذغارت فاخلى لهم منازل محلة العمارة
فنزلوها ولحق بهم الشيخ مع اخوته وعمومته والخواص من بطانته ولم يبق في النجف
احد ممن يتعلق به واصبحت ديارهم خالية وربوعهم موحشة فضجت الناس في النجف
ووقع الهرج والمرج ولحق اغلب الطلبة باهلهم وتركوا العلم والتحصيل وارتحل الباقي
خلف الشيخ وبقيت النجف خالية حتى من الكسبة لعدم السكان وصارت حكومة الملا
علي نصر في اهلها واشتد الامر عليهم واوقع في يديه حتى وقع على بعض العلماء على
ان يبعثوا اليه عند الشيخ فيرجع الى محله ومكانه على ان لا يعود الملا الى شيء من تعديه
وبطشه فاخذ عهده في رقبته فعفى الشيخ عن سيئاته ورجع الى محله باهله وعياله

فلا يظهر الود له ويبغي باطنا بالاذى اليه لكن حوالته لا على به حتى قتله بعض من اصابه
اذاه فنجى الله الشيخ من شره وكفاه سوء ما الوزير فبقي ذلك الامر في نفسه وجعل يتشدد
ويتأكد بما يرى من طاعة الشيخ وعظمته في نفوس العظماء من الرهبة بل وسائر البرية
حتى ان الاخباري من ظهران الى بغداد فاكد ذلك واتصل به لنيل غرضه كما عرفت
الى ان نال موسى عما زنما على فنال فرعون الذي نبه واهلكهم هو السحرة الكاذبين
فلما احس بذلك اخبر الوزير بدخول موسى في بغداد وانه قد حصل المراد فتواعدا
على ان يصنع الوزير وليمة له وهناك يبلغ الكتاب اجله وفي الاثناء قبل الاخبار
ودعى الوزير كاتبه وكان ممن يبطن الود للشيخ موسى فامره بكتابة رقعة تقضي
استدعاء الشيخ له فكتبها بحضور الوالي وختمها بيده ولم يجد الكاتب قلم الانشاء
للشيخ لعلمه بمرادهم ولكنه لم يتمكن من ذلك فجعل في التاريخ الفا زائدة بعد ان نظرها
الوزير ثم بعثوا بها الى الشيخ فلما نظر الالف عرف انها النكتة وان الكاتب في مثل
هذا المقام لا يثبته فما اتى بغوغ حتى علم انها اشارة لقوله تعالى ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج منها فامر خادمه الشيخ محمد ويب فاستكرى له دوابا وقال للمكار
سر بنا على غير جادة المسافرين لئلا يدركهم جند الوالي فخرج موسى منها خائفا يترقب
✱ وهو لو شاء محو آثره الارض ✱ ومن في طباقها الجم اهاها ✱
فسار بالبلاد حتى اتى الحلة فقر عينها بموسى بها ففتنت بالنفوس وكل الاهلين وامن
من كيد فرعون وهامان وجنودهما الظالمين فلما علم الوزير بذلك وجه تفحص من
مقره فعلم انه في الحلة فبعث الى حكامها بامره فارسال الشيخ الى بغداد فكتب اليك
ان هذا رجل مطاع خصوصا في الحلة واهلها بر وفاجر وانا واجب الطاعة وان لم

6

اليه بمكروه لابد وان تثور الفتنة ويقع القتل في البين والاجند عندنا يقوم بل قاتلهم
تجهز الوالي جندا الى البيت فاستمهله الشيخ وقال لاهل الحلة لا تقاتلوهم فان الفرج
قريب فامرت الايام والليالي حتى قتل الوالي سنة ١٢٣٢ ونصب داود باشا كما ذكره
لنا الشيخ محمد كبة في تاريخه وكان داود باشا مخلصا للشيخ قبل ذلك حيث ان الشيخ
موسى اطلقه من اسر العجم وبيان ذلك على سبيل الاجمال ومنه تعرف سبب تلقبه بابن المصلح
بين الدولتين كما هو مشهور وهو في زمن فتح علي شاه ان فتح علي شاه كان يحب الاكبر
عباس ميرزه ومحمد علي ميرزه حبا شديدا لما علم فيهما من قوة الباس وشدة المراس
والهمة العالية والسمو الى المراتب السامية فجعل ولاية العهد لعباس ميرزه وامضت
الوزراء والامراء ذلك فتغير محمد علي ميرزه وخشي ابوهما الفتنة فجعل عباسا في
حدود الارس من اذربيجان وما اشبهها ومحمد علي في حدود العثمانيين من كرمنشاه
ولواحقها لئلا يتقابلا بينهما او يتعبد فكانت همة محمد علي تسمو الى اخذ العراق من الدولة
فبينا هو كذلك اذ جاءت قافلة من زوار العجم الى محمد علي ميرزه فوقفوا على باب صاحبه
يبكون وقد نتفوا لحاهم ونشروا شعورهم فسألوهم عن امرهم فقالوا
نحن زوار وقد سلبنا عسكر الترك وانتهبوا اموالنا وقتلوا عدة من رجالنا وتركونا كما ترون
فاستشاط الميرزا غضبا وازداد تعجبا وقال يا قوم هؤلاء القوم كفيناهم شرنا
فلم يكفوا وتركناهم فلم يعفوا ونحن احق بالبدء واحرى بالتوثب لغلبة وكن
كما قيل طبع قافية الدهر الظالم ولنبدين هذا باستئنافنا مضاضة السم ...
✱ ارى خلف الرماد وميض جمر ✱ ويوشك ان يشب لها ضرام ✱
✱ وهم يدفعها بالاستاذ او لا ✱ فنحن بها احرى الغلاة واجدر ✱

بجيش من جيش عشرين الف فارس من كرمانشاه وعراق العجم ومثلهم من الاكراد ومن بستان واستنجد
بحسين خان دنبلي الغيلاني تابعه مائتي عشر الف فجاء بهم اليه فامر مدير سار بجند وكان
من المعروفين بالنجدة والشداد بالحرب والتدبير والخديعة في المواقف فجهز الوالي
سعيد باشا من بغداد عشرين الف فجمع شيوخ العشائر ورؤساء القبائل كالمنتفج
وجليحة والخزاعل وعدهم باعطاء الرتب والمناصب على ان يسبقوا بعسكر جنكاه
فجاؤه بالقرب من ذلك الف فارس فالتقى الفريقان قرب ساحل خانقين فلما وضعت الحرب
اوزارها اظهر حسين خان انه قد انغضب وتنافر مع زينبه عسكر العجم فساد عند عشرين
الف من المماليك ودعى امير العجم منكسرا مع عشرين من قبيلته فطمع فيهم اصحاب الباشا
وكان يقرب في ذلك المكان كالوادي قد احاطت به الجبال من كل جانب فانكسرت
العجم ودخلت فيه ولحقتهم الاعراب وعسكر بغداد فيه فالتفتوا الاول المدافع
نصبت من فوق رؤوسهم والبنادق تنثر على اهلاهم وكانوا عرفوا الايمر فوق ذلك
الشعوب والمسالك من الارض فاقفلوا على الخروج والفرصة من ذلك المكان الا القليل
منهم وما كان الا لحظة ساعة حتى تفرق شمل الاعراب وعادوا ابن قتيل واسير ومنهزم
والمدافع تضرب من فوقهم ومن مقابل وجوههم ومن خلفهم الى ان تفانوا عن آخرهم
واسرت العجم منهم خلقا كثيرا منهم حمود الشعلان شيخ المنتفج وجماعة من روساء
الخزاعل ومحمد باشا وعلي باشا ويحيى بيك الذي صار في ايامنا متصرفا في الحلة ومنهم
داود باشا وهو من طائفة الكولات التي منهم ثنوات بغداد كما عرفت وكان يسمى
داود افندي فسيرت العجم الاسرى الى محمد علي ميرزه وهو في كرمانشاه فجعل بعضهم
طبائخ وبعضهم كواتب وبقي عسكر العجم قرب ساحل بغداد ينتظرون امر محمد علي ميرزه

في فتح البلد وقرب منا وبقيت بغداد في اشد الحصار واعظم الضيق والاضطرار فاستجار
اهلها شيعة وسنة بالشيخ موسى وكتبوا اليه ان لم تدركنا عاجلاً اخذتنا المدافع
وقلعتنا مع البلد وما فيها من الدور والجوامع، فبعث موسى بن جعفر بن عم الشيخ
موسى بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر رحمهم الله اجمعين وكان خازناً
سديداً حدثني عمي ابو الحسن العباس بن علي عن موسى بن عيسى هذا انه قال امرني عمي نا
واما منا موسى بن جعفر ان اسير بكتاب الى محمد علي ميرزا ثم منه الى فتحعلي شاه فسرت
حتى جئت بغداد فاستغاثوا بي اهلها والتمسوا التسريع بالرفع الضر عنهم فبعث
معي سعيد باشا الكهنوتي احمد المعروف بأحمد ابو عقل بن قسرت معه على طريق السليمانية
لاحاطة العجم بطريق خانقين فكان الكهنوتي لا يعتني بي ولا يرى لي شيئاً وربما نام في
الوشاق [illegible] واذا دخلنا بيوت اليهود فلما جئنا السليمانية نزلنا في دار الحكومة
فلما سمع عبد الرحمن باشا وكان ملكاً عظيماً يحكم على ثلثمائة الف من العسكر الذين هم
الالواح وكان والي بغداد لا يستصغر [illegible] وكان يمني نفسه بالحكم
في تلك الاقطار فلما سمع بقدومي بعث علي واستقبلني من الباب وقبلني وجعل يسألني
عن الشيخ موسى واحوال اهله ثم جعل يعتذر عن تركه علي عند نزولي عنده ثم بعث علي اخليني
وعند سفرة ثم جاء الكهنوتي وهو يلي الارض تعظيماً ثم وقف الباشا لم يتحرك ثم سألني
فسألني عن احوال سعيد باشا وهو يجيب بتمام الخضوع ثم بقينا ثلاث ايام اعتنى
معه وانفذ معه الكهنوتي مع الخدم في كل اوقاته في اليوم الثالث ودعني الباشا و
سرنا الى كرمانشاه والكهنوتي على حاله من عدم الاعتناء بي فلما قاربنا كرمانشاه انتدب لي
الشيخ عبد الرحيم كان الميرزا فيها فنزلنا داره ووصل الخبر الى محمد علي ميرزا فبعث الي

ان ذ بعيد يعني بالمجيء واذا جنده ولا يقضي في لا يتم لي اجلالاً فان فعل شيئاً من ذلك فلا
نجاح حتى نجيء عند بيوت موسى فما كان الا يسيراً حتى سمعت اصوات الطبول ونغمات
المزامير وصهيل الخيول واذا بحلقة تناهز الالف من الرجال على نسق واحد من الاشكال والالوان
واللباس ومثلها من الخيالة ولم تزل تدخل علينا المائة بعد المائة حتى امتلأت الدار
وهنالك جاء الميرزا ودخل علي فسلم وجلس بين يدي وجعل يسألني عن خبر بغداد كلمة
ثم عطف يسألني عن علماء العلماء في النجف فرداً فرداً وطائفة طائفة وانا اجيبه حتى
قال لي وكيف حكام بغداد معكم واعتناؤهم بكم واذا اخذتهم يوقفون حق الشيخ وما
عليهم من مراعاته ثم التفت الى احمد الكهنوتي وكان متمثلاً مع الخدم في طرف المجلس فقال
يا احمد كيف سعيد باشا والله لقد غمره حلمنا عنه حتى اصبح شقياً وليعلم نيابته عن
من يقول موسى فبدت لوائح الغضب عليه فقلت يا امير جئتك شفيعاً من [illegible]
الشيخ وهذه مكاتيبه بيدي اليك فاخذها وقبلها وقام على قدميه اجلالاً لها
وقال حباً وكرامة اما انا فقد عفوت ولكن ينبغي مراجعة والدي فتحعلي شاه
فكتب معي مكاتيب وقال اعطها لوالدي مع مكاتيب الشيخ ثم ودعني واردت ان
اقوم له تعظيماً فنظر الي شزراً فعرفت تمنيه الى الوصية التي ارسلها الى [illegible] فجلست
وقد قضي في نقل من [illegible] الكهنوتي فانه استقبله من شارع الطريق وودعه
كذلك مع الميرزا لم يقض في [illegible] من ذلك ثم ارتحلنا فجئنا طهران وكان الشاه مخيماً
خارج البلد فامر بخيم ضربت لنا وانزلنا على الرحب والسعة وكان مع الكهنوتي هدايا
للشاه من الباشا ومثلها للميرزا محمد علي ميرزا لم يقبلها وقبلها ابوه منها تلك [illegible] ثمانمائة
[illegible] وثلاث [illegible] كهرب [illegible] وجواهر فبعثتها اليه وجاء الشاه الى خيمتي فامر

باحضار الكخيه فكساه كسوة فاخرة وامر باحسن منها وقال خذها معك للباشا وامر لي بمال جزيل
فاستطعت من ذلك الحبس لانه كان يقوم بمؤن عشرين حجة ثم امر باطلاق الاسرى التي في
كرمانشاه وانصراف العسكر عن بغداد ثم هيئت لنا الرواحل فارتحلنا راجعين الى اوطاننا
فلما صرنا في الطريق رجع الكخيه الى ما كان عليه من عدم الاعتناء بي ولم يزدني تعظيم كتاب الشيخ
والامراء عنده الا ضعفه وخموله وكنت انا متأملا في وجه تسميته بابي عقلين فعرفتها و
عرفت ان الذي ارسله ابو ثلاث عقول وفي الاثناء جاءني كتاب من الشيخ يأمرني بعدم
المرور ببغداد والنزول في الكاظمين ع فامتثلت ولما سمع الباشا جاء لزيارتي
هو وعساكره وجعل يشكر للشيخ وليحل دفع هذه النائبة العظيمة عنهم وبعث معي
مكاتيب تشكر للشيخ فاخذتها وجئنا النجف وتجهز من حينه الى الحج ثم قال العم
ابده الله وانا شاهد كنت يوسف بيك لما جاء في اخر عمره فاتم مقام للنجف وكان
يومئذ طاعنا في السن فكان يقول للشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى انا من كولاتكم اي
عبيدكم لاني كنت في اسر العجم وقد وقع القتل ساعة بعد ساعة اذ كنت قد قتلت جملة
من عساكرهم فلم اكن اشك في هلاكي حتى ادركني الفرج بموسى بن موسى انتهى حيث
الشيخ سلمه الله وكانت هذه الواقعة بعد ايام من نصب سعيد باشا والبا وسعى
ملا محمد حاكم النجف بالشيخ موسى الى الوالي ثم نقم الوالي لعدم تمامية الامر له وفي الاثناء
صدرت هذه الواقعة فتحكم لديها الباشا ما اخبره به ملا محمد من جلالة الشيخ وعظمته
وانه هو المطاع في هذه الاصقاع فثقل عليه الامر كثيرا ولكنه لم يجد سبيلا على الشيخ
وبقي ذلك في نفسه حتى جاء الاخباري وفعل ما فعل وقتل في الاثناء ثم اعتصم الشيخ
باهل الحلة الى ان قتل الوالي بعد ايام واشهر وقيل ان الشيخ موسى لما غضب على ملا

محمد وخرج الى الاسناد من بني لذغاره بقي هنالك برايع الاسنانين ولم يتكلم على سعيد باشا ولم
يرجع الى النجف حتى اتى الامر بالعزل عليه فرجع الشيخ الى محله وقد حظي بالولاية والحاصل
ما انقضت تلك السنة واما الا وسعيد باشا معزولا او مقتولا في بغداد وملا
محمد في النجف فكروا ومكروا شئوا الله خير الماكرين ثم تزوج ببنت السيد رضا شيخ الكلمة
جذبا القلوب لعلها كما عرفت بعد ان اتفق هو والعلامة الميرزا ... قبل ذلك
المذمم الملعون فوقع الحق وخسر هنالك المبطلون وبقي الشيخ قاطنا في الكاظمين بعد
زوجته الشريفة ما يقرب من سنتين حتى توجه محمد علي ميرزا الى بغداد نابا وقد
جاء بجميع جنده نازيا الكلام بلغة من خالكها تتضمن التهديد والوعيد العجم وانتم
سبا خذ الثار منهم فيما نهم على غفلة من اهلها فحاصروا بغداد اشد الحصار فاستنجد
بموسى بن جعفر ثاني محمد علي ميرزا وكان مخيما في سامراء الطيب هواتها فقال لمرادان الملك
موسى بن جعفر يقول لك ارجع والا ادرجتك بعصى موسى هذه وهو عصا كانت
بيده فارتعدت فرائصه على عظمته وقال سمعا وطاعة وبعث الشيخ على داود باشا
فتصالح مع محمد علي ميرزا بعد ان جرى بينهما عتب طويل ثم تحكم في ذمة داود باشا
ان محمد علي ميرزا لا يترك العراق ما دام حيا الا ان ياخذها فقبل اعطى مالا عزيزا
لميرزا هادي الجواهري ع كان ... كبلا الميرزا وامينه فيه ولم يخرج الجند العسكر
خوف ان ينفر قرا حسين جاء وبراي كرمانشاه فاظهر انه يريد ان يخفف الغم وقبل الثوب فما
تلك مع اقتصارها على هذا ما انتهى الينا من هذه الوقائع مع غاية الضبط والجهد في
تحصيلها والتحقيق وقد خلطها بعض المؤرخين من المتأخرين خلطا كثيرا
عصمنا الله واياهم من الزلل واتباع الخطل انه ارحم الراحمين ثم رجع الشيخ الى بلد

بلده

بوجنة موسى منصوراً وعرف مشهوراً ومحض مستقلاً باعباء الرياسة مشتمراً لاعطاء الطلبة
العلم حقهم من الرياسة وتمهيد مشاكل الامور واذعن له الجمهور وبلغ اقصى ما يتصور من
مراتب العلم والرياسة حتى حدثني بعض الشيبة الكبار من العلماء الابرار ان جماعة في زمان الشيخ
تعرضوا الحديث في جلالة قدر الشيخ موسى وعظمته فقال بعضهم اني قد تفحصت وتتبعت
العلماء من اول صدر الاسلام الى اليوم فلم اجد رجلاً وصل الى اقصى ما يتصور من العلم الفقهي
ما يتصور للرياسة حتى الخواجه نصير الدين فانه لم يبلغ تلك الدرجة عند هلاكو
التتار الا بعد ان حبس مراد موسى بن جعفر كل من هم بقتله واذاه عجل الله عليه
فادنه كما عرفت وكان رحمه الله كما هو مشهور عنه من زمانه الى اليوم انه ليس بينه
وبين الحق سوى القبض على لحيته المباركة ولذلك حكايات تشهد له بذلك منها
قضية مسائل الميرزا القمي ره فانه لما قال لاخيه كتبت في انا املي عليك حتى وصل
الى المسألة الثالثة وكانت معركة الانظار العلماء لغموضها فقبض الشيخ موسى على كريمته
الشريفة بيده ثم اجاب بما اعجب الميرزا واعجبه ومنها ما سمعته من جماعة من الثقات عن
الشيخ العالم النحرير الشيخ محمد حسن كبة وهو من تلامذة الشيخ موسى واسرف قال كان في
صلبه من فضلاء ذلك العصر وكنا نحضر عند الشيخ موسى صباحاً فلما اتى النافر ما يا ان
ملكه من احد اصحابه التي اوجبت عدم استقراره في البلد جمع كفاضل شرذمة من
من الطلبة وصار يباحثهم حتى اتى ما يتيح ونفخر بمسألة يدعي ابتكار تحقيقها
والتفرد بما اختاره فيها وطريقها ويتعلل ان املاها على الطلبة وازداد بها عجباً و
عجباً قال ابن الملوك وابناء الملوك عن هذه اللذات معرضها باسناده فلما رجع
الشيخ الى وطنه وبلغه الله بعد هلاك اعدائه الى ما امنه وافد حسن العلماء على
الناس

بابه الشريف بروياه والمثول باعتاب جنابه فلما قرع الشيخ وقال لي قم نمضي الى الشيخ موسى فهذا يوم
المباحثة وسترى من اولى بالتقديم واحق بالتسليم فجئنا دار الشيخ الكبيرة الداخلة فوجدناه
في الايوان الكبير والعلماء محافون به وهو متكئ على وسادة وضعت له وكان يتخطى
عليها او يضع احد رجليه على الاخرى كما ذلك ابواسير كانت لا يقدر ان يجلس
على المساند فلما جلسنا قال له طلبته الذي هي بعد التحية والسؤال عن احواله ايها
الله بعدك لم نفتر عن التحصيل والمحاشاة عن التعطيل وقد حققنا كثيراً من الفروع
الغامضة وقد اشكل علينا فرع منها لم نصل الى حقيقته وافضه ودليله ثم ذكر الفرع و
الشيخ منصت له وهو على حالته فنادى ان يملي له الشطب فلى وجهي له فشرب منه
نفساً ثم دمله وقد احترق وصار كالفحم ثم استوى جالساً وقبض على لحيته الشريفة
بيده ثم رفع راسه اخذ بفروع المسألة ويذكر شقوقها ومحتملاتها ويورد ادلتها وعلى
كلمات القوم فيها ويتلو بعضها بعد بعض ويورد اجابتها فذكر في ضمن ذلك ما حققه
ذلك الفاضل التلامذة واخذ يرد كلما اورده ثم اجاب فاقسم بالله الراوي انه
الشيخ بقي ساعة وهو كالسيل المنحدر من اعالي الروابي والجبال وتلامذته وجميع من في المجلس
من العلماء كالشيخ اسد الله والسيد عبد الله شبر منصتون لما انشأه ثم ذاهلة
عقولهم من هول القوة الخارجة عن حد الاعجاز ثم قال هذه رشحة مما ينبغي في المقام و
ما ان تحقق فوق هذا يضيق عنه الوقت فانتهز فرصة من ابا منه واستقل مجلسه
ثم خرج الفاضل من عنده يجر رجليه وخرجت معه وانا اضحك عليه ثم قلت له يا شيخ
ما صنعت اليوم بنفسك فقال لا تلمني فوالله ما كنت ادري انه ليس بين الحق وبين
الشيخ موسى الا القبض على لحيته ثم استمر على الحضور تحت منبره للاقتباس من افاداته الى
وقلنا

وقائعه ورواها السيد البراقي في جمع من عدة من رجال الحجة الاسلام في هذه الايام الشيخ
آل نجف والشيخ حسين نجف وغيرهم من العلماء الاعلام ان بعض تلامذة الشيخ موسى
وقد سماه في كتابه رجال ابو الحسن في اواخر ايام الشيخ جماعة من الطلبة حتى انتهى الى مسئلة
اختار فيها خلاف المشهور وبرهن عليها افتى فيه من مخالفة اجماع المجتهدين و
اثبتها بوجه وقطع عنها بدرسه ثم قام مع جماعة من اصحابه ودخل على الشيخ
موسى وهو مبتهج بتنقيح المسئلة والفراغ منها والاستدلال قبال المشهور فيها فقال
للشيخ موسى ما راى شيخنا في المسئلة الفلانية فاجابه على ما عليه الشهرة فقال ذلك
الفاضل انا قد شهرنا ما هو اخترنا خلافهم واثبتنا ذلك بالادلة المعتبرة ثم اراد ان
يذكر دليله فاشار الشيخ عليه بالسكوت فسكت ثم قبض على لحيته واطرق براسه مقدارا يسيرا
ثم رفع راسه فقال الظنك تمسكت بكذا وكذا واخذت بكذا وهو مستند تلميذه ثم دفعه بامور
واخذ يؤيد حجج الجمهور ويأتي عليها بالشواهد والبراهين حتى اثبتها الحق على
اليقين وانه فرغ كالسيل المنحدر من قلل الجبال الى منخفض البقاع كل ذلك وتلميذه ساكت
الى ان فرغ الشيخ فقام الرجل يجر رجليه فرفي السكة بعض اصحابه فقال له بينا انا في
كلمة دبرته فقال له اني اردت ان ابحث فالجمني فقال ويحك والله ما كنت ادري ان ليس بين
هذا الشيخ وبين اللوح المحفوظ سوى القبض على لحيته انتهى وهذه القضية متواترة
معروفة وهو اول من قالها في حق الشيخ موسى ثم استمر به وقد سمعت هذه القضية ابن
عم حجة الاسلام والمسلمين مولانا المولى الحاج ميرزا حسين بن الحاج ميرزا
خليل دام ظله وصاحب الشوال ايضا من اساطين العلماء المصنفين ومن اجلة
مشايخ المسلمين مد ظلهم اجمعين وفي ضمن هذه الوقائع يثبت لك شيئا

من كرامات الشيخ وجلالته وتقدمه على اقرانه كذلك في ذلك كلام ابيه فقال في حق بعض الثقات
على الشيخ الاكبر وكذا ابناءه الاجلة الكرام ومشايخ الاسلام من الفقهاء الاعلام ومن جملة
الفقهاء الاكبر الافخر موسى بن جعفر وكان حاذقا في الفقه بصيرا بقواعده لم تبصر بنظيره
تعليلها وكان ابوه يقدمه في الفقه على من عدا المحقق والشهيد انتهى وفي تقدمة بعد
ان قال والشيخ الكبير ثمانية اولاد كلهم علماء فضلاء وساق الكلام الى ان قال ثم
ابنه الشيخ الجليل الشيخ موسى عالم فاضل عامل كامل علامة عصره وفريد دهره فقيه
مجتهد مسلم بعضهم من ابيه من افقه الناس على الاطلاق فاجابنا ولا رأينا مثل موسى في
الشهيد الاول انتهى وهذا كاد ان يكون فوق التواتر مرتبة ولو لم يكن ما قاله الشيخ في
ولده في حقه الا القضية فالبدا الامور البينة وهكذا هم طلاب العلم والعلماء كافة على
كثرتهم ممن كان في زمانه من العلماء الجماهير والفقهاء المشاهير ممن لم ينبع الايام لهم
بنظير وكيف لا وفيهم مثل الحبر النبيه الشيخ اسد الله التستري والمقدس السيد محسن
والسيد السند حجة الاسلام السيد محمد باقر الرشتي والشيخ محمد تقي والميرزا القمي
والشيخ حسين بن نجف والسيد رضا الطباطبائي والسادة القزاوينة السيد حسن والسيد
باقر والسيد علي والشيخ محسن الاعسم والشيخ محمد والشيخ خضر شلال والشيخ محمد علي مؤلف كتاب
والشيخ قاسم محيي الدين وامثال هؤلاء من الجهابذة الاساطين واما جوده وكرمه
فلا يسع حصرها نطاق البيان ويقصر عن الوصول اليه ادراك حذاق الاذهان ومن بعض
من جملة من الشيعة الاخيار ان الشيخ موسى كان يعول بنيف لاهل النجف وكان يعتني لكل
بيت مقدارا يكفيه كل يوم من الطعام وممنهم العلامة الشيخ محمد حسن صاحب
الجواهر فانه كان ياخذ كل يوم منه كيل الشيخ موسى شاهين التي كانت مقدار

ربع

اربع قرانات من فقد عصرنا فمما ينقل عن الشيخ محمد حسن قده انه كان يقول اني ادعو للشيخ موسى
في اليوم الذي يعطيني تقبيبي فوق ما هو فيه من العلم والتحقيق وفي اليوم الذي لا يعطيني
اولا ادعو من ذلك وقد ذكر السيد البراقي في بعض كتاباته نوادر في عطاياه واياديه وقد
تركناها على مقتضى ما شرطنا سابقا ولكنا نختم بما حدثنا به السيد الزاهد العابد
الراكع الساجد سيدنا المفضال السيد جعفر جلال ابقاه الله بركة في الارض والسماء
لرجاء كل مذنب فرضي وهو اليوم من المعمرين في البلاد فانه على ما سمعته منه ولد في
سنة وفاة الشيخ الكبير فهو على هذا قد ناف اليوم على التسعين ومن من الله تعالى عليه انه
على هذا السن لم تضعف قوته ولم ينقص بصره ولا بصيرته ولم يقع شيء من اسنانه ولم
تنهد قوى اركانه قال سافرت ووالدي الى زيارة مولانا الرضا عم وكانت سنة مجدبة
ذات قحط شديد فتخلف لنا مقدار من المال فصرفناه في ايام يسيرة وبقينا في حاجة
وحيرة فقال لي والدي وكنت يومئذ صغيرا لم ابلغ الحلم قد اضرت بنا الحاجة فما لك
لا تاتي موسى بن جعفر وهو من صغار قبر كنا وكنا قد كرف لهذا الناس وعرفته بابيك و
سفره فعسى ان يرق لك فيعطيك تحفة من جوده يجي منا من هلك فجمعت نفسي ومضيت
المغرب فصليتها خلفه في المسجد الجامع فلما فرغ من اداء المكتوبة ونوافلها خرج الى
محل ابيه فاردت الوصول اليه فما امكنني ذلك لازدحام الناس لديه وتحفافهم كالفراش
عليه فتبعته ووقفت بباب داره فلما دخل قبلت يده وشرحت قصتي عليه
فسالني عن ابيه فعرفته به ونسبي فقال سبحانك المقدور وعلى الله تيسير الامور
وبعث لنا والدك احسانه فامضي على امانه ثم ودعني ودخل الحرم وقد ازاح
عني جميع ما بقلبي من الغم فلما كان الصباح دخل علينا وكيله الحاج ابراهيم شريف

ومعه خمسة حمائل اثنان بهما دقيق وثلاثة من الحنطة واثنان بهما دقيق وثلاثة من الارز وحمل اخر
بحمل كبير فيه مقدار من السمن فوضع الجميع في وسط الدار وناداني الحاج ابراهيم قال
لي ان الشيخ يلتمس منك العذر وقد بعث معي هذه الشاميات ثم اخرج كيسا فيه مائة
شامي ثم ودعني ومضى فاديت الى والدي واهلي فلما اطلعوا على نوال الشيخ شهقوا شهقة
صعقوا فيها الى الله بالدعاء له الشيخ موسى فكان مجموع ما بعثه الي قدره في ذلك الدهر
على صغر سني وعظم قحط السنة مقدارا ربما يساوي الفين قران في حساب هذا الزمان
ثم تغرغرت عيناه بالدموع وقال هكذا ادركنا علماءنا وائمتنا والان دفعنا الدهر
الى قوم لا يعطفون على الصغير ولا يرحمون الفاني الكبير قال الامر هاني قد سمعت من
بعض العلماء الرؤساء في هذه الايام يحتقر السادة الكرام فغضبت له وانا على
ما ترى من الكبر والشيبة والوقار والهيبة وقد كادت تملأني فشرحت له حالي وما
ركبني من الديون والبؤس على كثرة عيالي واكثرت له من شكواي ومقالي فاوعدني
ووعدني فخرجت منه وجاءني بعد ايام خادم له ومعه منكس بن عباس عن شاميين
فقلت له اوجهها اليه وقل له فليسد خلته بها فلا حاجة لي بعطائه فاخذها
مولاه ولم يعتني بشيء ابدا ثم اخذ يشرح لي احوال علماء ذلك الزمان واياديهم وتفقدهم
هذا الزمان على الفقراء والسادة وتفقدهم وكيف كان الشيخ الى فضل الشيخ يعني
ويشفق عليهم وكيف يذكر الفقراء بعيدهم وجليب شرم البكا فما زال يذكر احوالهم
الى ان امتلأت بالدموع عيناي وانصدع فؤادي اجارنا الله من سوء الخاتمة وجعلنا
في جنة عاصمة وانا اظن ان قد مرت اربع به سنة فخره ونفوذ كلمته وامره على
جميع الانام خصوصا الامراء والحكام ممن كتبت منها الحكايات المتقدمة الشهود

نفي

المسلمة فانه ملك الغربية شرقا واعتقد اهلها بانه من الائمة حقا حتى بعث في جماعة
منهم عمي العلم العباس سلمه الله انه قد كان يقول هذا لاصحابه قد قبضت على جميع
دنياكم هذه بيدي اليسرى وقد قبضت اليمنى على البصرة وكانت دنيا العظم هذه لقبضتها
بيمناي فقبل ايديهما وانزاح عنهم فقال ثلث قد قبضت على وسمعت كثيرا ان داود
باشا لما مهدت له الامور ببغداد ادعى السلطنة فيها وعصى على الدولة العثمانية
وضرب السكة باسمه واطاعته اغلب الامصار فيها من باب البحر الى اواخر التلمانية
والاكراد فكان يبعث الى الاطراف في باخذ اموال امرائها ويجعلهم عسكرا وجندا
له فبعث مرارا الى النجف بعض قواده والشيخ يدفعهم عن ذلك فلما فطن مرة بعض
الغر بابه المعروف بالباس والاقدام فاتى النجف وجعل يقبض على كل من وجد في
الطرق فخرج عند الناس الى الشيخ فبعث اليه فجاء ومعه اخوه محمد حاكم النجف فقال له
لما بعثك داود باشا فقد [illegible] ببغداد داره وارمها عليه حجارة حجارة فارتعش
القائد وقال نعوذ بالله من سخطك ثم امر باطلاق من قبض عليه وخرج فقال له اخوه
محمد ما لك فرغت هذا الفزع من طلبته فقال [illegible] نفسه فقال [illegible] الله انا
لعرفت منك بغداد وعمرانه والله لو شاء لفعل وكان داود باشا على ما عرفت من
سلطنته يكتب في مكاتيبه الى الشيخ موسى قبلتي ومصلاي وفدوتي ومولاي
الله [illegible] وجعلنى فداك [illegible] ولما [illegible] فكثير منها موجود
الموجود الى الان فانه اكمل بعد ان بني منه جملة ابوه ولما توفي الشيخ موسى امر
الدولة [illegible]
بعد [illegible] الى العتبات [illegible] الشيخ

تحت الاسوان [illegible] المسجد الكبير المحاذي لمقبرة الشيخ الكبير وهو مستتر وهو
في المسجد المعروف [illegible] اخو الشيخ علي [illegible] دار كبيرة من الوجود
الشمال على [illegible] المسجد المدرسة [illegible] الشيخ جعفر بني دارا
على شارع [illegible] وكان اولاده في دار [illegible]
ثم سار الشيخ في الاثناء الى العجم فحول [illegible] الدار الكبيرة التي ورائه
الصغيرة التي بناها ابوه وجعلها [illegible] فلما جاء الشيخ الكبير وعلم بما
صنع ابنه [illegible] ويقول له لم يكن [illegible] فقال له يا ابن [illegible]
باجتهادي فقال نعم فقال [illegible] اجتهادي ادى لا هدمها الان [illegible] اليوم [illegible] فقال
الشيخ اذن نعم ما صنعت ولكني لا ادخلها [illegible] فقال لا ادخلها
حتى توقفها فوقفها [illegible] ثم وقفها على النهج الخاص المذكور في وقفيته
وفيها [illegible] الشيخ موسى [illegible]
على هيئة عجيبة [illegible] كامل اللوازم ودار [illegible]
والغرف [illegible] الطاحون والمدار ودار [illegible]
الصغير وفيها [illegible] طولا وعشرون عرضا وفي
الدار [illegible] على العشرين [illegible]
[illegible] هذا الزمان وبناء [illegible] على هيئة بناء [illegible]
في الاركان [illegible] والاحكام [illegible] اساسها في بنائها الى
الان [illegible] مائتين وعشرون سنة [illegible] تاريخ الدار
[illegible] بن جعفر [illegible] وفي هذه [illegible]

وتعليقا

والحفنا ما فوقها وتحتها الا بحسك الجن اليها فى اسفلها سرداب الوهابى الذى عرفت
الاشارة اليه ومن علاها حجران كبيران فى طرفيها وفى كل حجر حجر صغير تسمى البو
بالصندقخانه بالكبرو فى اعلاها حجر كبير يصعد اليها من سقف تلك الصندقخانه
بطريق خاص لا يعرفها الا من يعلمه كل هذه الاحجار ما كان فى النجف من الخوف والغارات و
النهب من الاعراب وغيرهم واما الان فبحمد الله لا حاجة الى هذه الاشياء واشباهها
بواسطة الدولة العلية العثمانية والايرانية ثم ان الشيخ الاكبر بعد ان دخلها وابتهج
بجمالها ودورها وبكى امه وبعد سرعين اناء فيه ماء وهو يقرئ عليه بعض الآيات
واذ دعى بعد برشه على جدرانها الدار [illegible] لغير ذلك فقال ارجو بجدنا ان لا نخلو دورى
منه من عالم يهدى الى الحق قوله وقد حقق الله رجاء الشيخ فان هذه كيفها لم تفقد
ولا تمكنوا خلينه من عالم [illegible] منذ ما تر سنة ونحن نرجو ان يديم ذلك مكى
الاديب محمد وال محمد وسمعت من مشايخنا ادام الله وجودهم ان الشيخ رأى فى المنام
وهو بمكة المشرفة انه جالس تحت الذهب [illegible] من نور الجزولات نور فصعد
وعلوى فى السماء ثم نجد ويهوى فصعد قطرة اخرى فتشكل جذوة نور مكانها او
هكذا فانتبه [illegible] فقال الابزال عنه ذريته على
بقوم مقامه [illegible] ومن جملة كرامات شيخ ابكر [illegible] انحضرت
دو خواستن [illegible] دادو اولاد و احفاد و نسل على الدوام [illegible]
الى الآن [illegible] اولاد و احفاد [illegible]
[illegible] معلوم [illegible]
مع ذلك [illegible]

مما يبنى هذه الدار الشيخ موسى نسل المداح والنهلاق وسيأتى كثير من ذلك فى محله
وقد ارخ الشعراء لتلك البناء القريبى بناه الشيخ فمنه ما قال السيد الشاعر الاديب الماهر
المرحوم السيد ابو القوى ابن المرحوم المبرور السيد ابراهيم الكاظمى وكان من فحول الشعراء فى
ذلك الزمان الحائز مضمار الادب فى العلوم قصب الرهان وسيأتى ان شاء الله نبذة من
شعره فمن ذلك قوله مؤرخا بناء دار الشيخ

* نحن واسعد ابا موسى بها نزلت * تحكى السما بمصابيح تزينها *
* طابت مغاني لنا جنها افانتها * بنا بها ازداد الوفود سرورا *
* قد عمر الشيخ المفدى جعفر * عمرت المجد دار طاب مسكنها *
* واستقبلوا بالدعا وارخوا * لا زال بيتك جعفر معمورا *

فهذا دعاء البر قد شاع فيرحم الله عبدا قال آمينا وكان الشيخ موسى رحمه الله
ينضم الى الغد [illegible] ادب [illegible] فهم الذكى بلبالى
لولابه كأنه ازهار الروض الذكى فى بعض ما عثرت عليه [illegible] كتابا كتبه الى
الشاه [illegible] الشيخ الاكبر ويطرح فى آخره بميرزا احمد الاخبارى لما اظهر من التى
ما اظهر [illegible] الرسائل [illegible]
[illegible] الاقلام بعنوان المعانى واشهى [illegible]
[illegible] واصدق [illegible] السليمة [illegible]
[illegible] الاسماع [illegible]
[illegible] سلام [illegible]
انوار [illegible] مصابيح [illegible] الحضرة الماجدة [illegible]

بعد

بيت دمار الشرف ... ومكانته اسنان العلم ثاقب بنان فكره وسائر الذكر نامت ابكار مكارمه على عود المكارم وابكارها وتناهت عظائم فواضله في عيون الاعاظم وكان من المنفرد بغزارة علمه وسعة حلمه وكمال زهده وورعه ورشده وجلالة منزلته وجمال سيرته وطاعة اوامره وامتثال زواجره ... شعرا

* وهو بعيد من مدحي شواهد فضله * ومن ذكره اثار فضل الله ... *

المولى الاعظم والعماد الاقوم لا زالت مطالع الاقبال عليه مقبلة ومحاسن الايام بوجوده متصلة بجاه ... الامين وآله المتابعين اما بعد فانا نحمد الله الاحد الذي تقصر الاوهام عن تصور كنه الصمد الذي تعجز الافهام دون تحديد صفاته حمد من ... يستغرق حمده ونشكره شكر مفوض اليه امره مخلص له ولائه ونصلي على ... باكرم ... ومحتوم قضائه ونلتمس ... عليه ... اصابنا من ... الداهية التي اصمت كل اذن واعية ... هذه الرزية الفادحة ... كل ... فانها التي ... مواكب الصبر ... جوانب الصدر وتلك ... قاصمة الظهر ... العلم ... مواطن ... باسم ... المنازل ... جرحا ... فطوبى ... على كل ... بكية ... الاحزان ... وضرب دون ... فلما كان جناب الملك المؤيد جديرا بالتعزية وحقيقا ... المصاب من المتميزين ... الوجد والاكتئاب ... المواطن ... القرآن

وان عزي في هذا الخطب ... والهم ... وان انقطع في هذا الرزء ... وحضرة الملك اجل من ان ... الجزع ... صبره ... قضاء الله وامره ... الخبير بان كل انسان ... بالوجد ... الاستسلام ... الى ان يجري به حوادث الايام وان الجزع لا يصحب شيئا ولا يكسب ... العلم المبين والراي المتين ... مجاري الاقدار واختلاف احوال الليل والنهار ... واياكم ... الشكر ... واياكم من جميل الصبر هذا ... نظر ... واني ... الا ان ... على ... على ذلك ... بالعدد ... صفر ... عن مقام ... عن مقام ... كل ذلك بالقبال سعود من ان مس العود ... وان ... النجم طلع ... فطلب ... الجلال وسمط قلادة الكمال من لو ... العقل ... الفلك ... فلك ... المشهور ... معز الدين وامان المسلمين ... بالنصر ... .

* ... صيد الملوك ... * وشأى بركسرى مفاخر قيصر *

* ملك ... والملوك ... * ... الاسكندر *

* ... المعابر ... * ... العدد الاكثر *

فاذا

* فاذا وطئت جنابه قد تستنير * فكانما تمشي بروض مثمر *
* واغر اروع ملء سمع المنتهى * حر الكلام وملء عين المبصر *
* صف ما تشاء منه سوى عز نائر * فهناك جذوة مارج متسعر *
* تغدو علاه دبارة فلها به * في مرتقى زحل جمال المشتري *

لا زال مؤيدا منصورا، وعدوه مدى الابد مقهورا، ولا برح ناكبا عن الدنيا و
مزهدها، مائلا الى تحصيل الفوز بنعيم الاخرة وخلودها، باذلا فيما عند الله رغبته
عاقلا على طلب الخيرات همته، ناشرا ثوب العدل والايمان في الرعية، سائرا في الملك
بسيرة اولياء الله المرضية، عالما ان الدنيا وان امتد اجلها فهي فانية، وان الاخرة
وان بعد اجلها فهي آتية، بصيرا باعقاب الامور، خبيرا باحوال الدهور، خالفا تغيرها
مجتنبا الدنيا مع اعتنائه، موقنا بوقوف الحوال من جوانب الغيب بعينا فقصد من نجا
نفسه كمن ينقذ نفسه قبل زوال نعمته، ويفكر في عاقبة امره قبل حلول قبره، فاعتبروا
يا اولي الابصار قبل ان يعرض عليكم الاعتبار، ولا تغتروا بالنعم فيما ملكت ايديكم من
الاموال فلنا واهل الذنوب باقي تكبر النعم وترفعوا القسم، وجانبوا الشفعاء من السنة
الاشقياء، وتتبعوا اهل السحر واولى الافراد، فكلهم اهل الذنوب التي تحبس غيث
السماء وترد الدعاء، واعتصموا بحبل الله وعظموا طاعته، ولا تتبعوا خطوات
الشيطان وحزبه الراغبين لواثق بعصمنا الله واياكم من ذلك، واعاننا على التحرز
من الوقوع بتلك المهالك، ولا ادري الى اين يحصها تنتهي بالحديث المتناقل بين الام
مغاني بمصانع الارض فلا يستغرق فيه بلغنا تلعب حكايات عنه وعنه، والله تعالى
الغيب في الارض والسموات، ولكن بعون الله وسلامة الملك لا يزال يحيى نعمة كاشف فولا

الفاو بن حج

١١١ بحج جانب شرفي فلاح تقرع بما عليه جناب الشاه من فرط فيهم الشفقة وكمال سابق
المودة والمحبة، فنسأل الله ان يقرن ذلك بدوام الدولة وتمام النعمة، وان يجعل دعائم
الدين محروسة بنظره، ومعالم الدنيا مسورة بجميل خطره، ثم السلام ثم جاء بر ائتلافه
بكتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الملك العليم، مالك الملوك، علام
الغيوب، لا يقبض ملك الا بسلطانه، ولا يبسط علم الا بيد برهانه، والسلام بكماله
على محمد سيد آله وخلفائه القائمين مقامهم سيما مالك ملوك الولاية والوصاية
ومعالم علوم البداية والنهاية بدر شيخنا المنتقل الى رحمة ربه المشتاق الى جوار قربه
وبعد فقد القي الينا الشيخ الجليل والحبر النبيل متع الله المسلمين ببقائك و
شرفنا بلطفائك، فمنه كتاب كاشف حجاب الارتياب عن وجوه الالباب حاويا
جملة من الحكم والاداب وابنت بالدنيا، واديت ما عليك من المواعظ والنصيحة
من اخبار مجيء بالآخرة موعظة الله، ان يوفيك اجرا جميلا، ويزيدك فضلا
جزيلا، ونحن نرجو من الله السبحان ان يوفقنا الطاعة، وقضاء ما يجب علينا
من العمل بتلك النصائح والحكم، ويقربنا الى ما يحبه، ويبعدنا عما يبغضه، ويعصمنا
من الذنوب ويحفظنا في الخطوب، ويغير فقر النعم، ويرفع ما يرفع القسم و
يقطع ما يقطع الرجاء، ويرفعنا ترد الدعاء، ويحبس الخير، غيث السماء، ويسقينا
من السماء بنصرته، ويمكننا في الارض بقوته، ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي
عزيز، ونرجو ان يجعلك منار اللاين، وخلفا للماضين، ويحيي بك ما احيى بالبيت
شرعة سيد المرسلين، ولك المنة علينا بالفاوضة التي صحب علينا كالغوادي
مغيضة من امطار النعم فيها مستفيضة، تواترت بها ريح الغدير وانتشرت

جواب فتح الشاه للشيخ يمينى

يمنعني

بها فواتح الانس ضربت بيدك بنابيع المطالب حتى صارت لها ملاعب وفاكهة لغدو وثنا
اليك سوق ظمآن اشرف على الماء الى الورود سوقه فيت غليلنا بارافتك ريق الاغذاء
في كاس العقود، واما العلامة الخبير والنحرير البصير محقق الدقائق ومدقق الحقائق
الحاج ميرزا محمد سلمه الله فهو ذلك لا ينقبض منه مونسنا بن ببن عمرو بسوال ولاما
عنك فانكان فكاقتران الفرقدين وافادة الخبر الواحد خبر الاثنين والسلام
وهذا ليدل على مكانة الرجل عند السلطان وحظوته لديه ولكن الله اقوى
بطشا واشد تنكيلا فما اغنى عنه سلطانه ولا ماله يوم نزلت عليه اجاله وما لبث
الا ان قال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولم يجد له شبيها قوله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه. واما ما قيل في موسى بن جعفر من المدائح والتهاني فهي اكثر
من ان تحصر ولكنا نذكر نبذة تشتمل على ما بين الاول في مدائحه وتهانيه في اعراسه
واعراس بنيه والثاني في مراثي اولاده وعرائسه اما الاول فنستدعي نبذة وهي ان
بجمع من جملة من الثقات ان الشيخ موسى لم يتزوج حتى ارتقى مراتب الاجتهاد واقر
له بالعلم اغلب العلماء الامجاد ممن كان يحضر عليهم كالعلامة الطباطبائي وابيه وغيرهم
معاصريه فعلى هذا يكون الشيخ قد اجتهد وعمره سبعة عشر سنة لان وفاته سنة ١٢٤١
وعمره قد ناهز الستين وكان اول زواجه ببنت الوسواسي وذلك في سنة ١١٩٧ كما تقدم
في قصيدة النحوي من تاريخها وما سياتي من غيرها فالحاصل من ملاحظة المجموع ان ولادته سنة الرابعة
في الثمانين واجتهاده وزواجه بعد سبعة عشر سنة ووفاته بعد اربعين الموافقة
لسنة الواحد والاربعين بعد الالف والمائتين كما سياتي في تواريخ وفاته في رثائه وتاريخ ختانه
وهذا الامر وان كان كما نظر اليه اهل هذا الزمان يراه من اعجب الاشياء لضعف الهمم وكثرة

القلم ثم ... عجب ... اخيه وخلصائه فقد قال الفاضل الهندي في كشف ١١٢
اللثام عند شرح ديباجة القواعد بعد نقل كلام فخر المحققين مضمونه اني لما
اشتغلت على والدي بقراءتي المعقول والمنقول الخمس عشرة سنة سالني بجمع كتاب جامع
لقواعد الفقه وحقايقه فصنع القواعد قال الفاضل وقد يستبعد قراءته المعقول
والمنقول قبل تصنيف الكتاب فان عمره على ما يظهر من تاريخ ولادته وتصنيف الكتاب
اكماله احدى عشر سنة ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد فرغت من المعقول و
المنقول وانا لم اكمل ثلث عشر سنة انتهى ملخصا ومثل هذا ينقل عن الشيخ اسد الله ابو يحيى
الحق ذلك في مقابيسه لكن هذا الامر في زماننا كاد ان يكون محالا لاقبال نقلة
العلم وسعيها الى اللهو حتى صار كثيرا يشتغل حتى يبلغ الاربعين والخمسين ولم يبلغ نهاية
العلوم وقد ابتنى على قراءته من موقوفات الشيخ الكبير وهو من مخلفاته وقد عثر
هامشه انه زيد على الثلاثة الف قران مكتوبا على ظهره بخط الشيخ الكبير صورة وقف
فقبضته وهي الحمد لله الواقف على السرائر المطلع على الضمائر والصلوة على محمد واله
اشرف الاوائل والاواخر وبعد فقد وقفت هذا الكتاب القران المجيد على ولدي
الطاهر المطهر العلامة الاكبر موسى بن جعفر زاد الله في بقائه وجعلني فداه وتاريخ
وتاريخ الكتابة سنة ١١٩٩ وهي تدل على انه في ذلك الوقت كان بمرتبة الفضل و
الفضيلة وما يحتاج الى الاكتساب بعده فنقول ان الشيخ تزوج بالوسواسية
وعمره عشر وكان منشغلا في العلم ... ومدائح كثيرة منها ما تقدم ومنها ما قاله
بعض شعراء بني شمطان (ومن اعاظم قبائل بغداد) يهني الشيخ الاكبر لهم بذلك حيث قال
* سعد العراق في سرور ... * واقراحهم ما دمت بالعز والحسنا

...

* وعيشهم ما دمت بالعيش واصلا * وصفوهم ما دمت بالصفو مغموسا *
* وسروا بهنا حلو الجنا مبهج المنى * محلل نعمى لم يشب صفوها بوسا *
* بذا طابر الاقبال عم كل وجهة * بزهة تسبيحا وبهجة تقديسا *
* اطالكم بدر السعود ببرجه * وذا طالع الحساد اصبح منحوسا *
* قرنتم بافراح جلين لك الهنا * وصيرن وحشي المنى بك مانوسا *
* اعدلكم ما تشتهي النفس خاضعا * فاصبحت الدنيا لديكم فراديسا *
* تفننت علما وادبت مكارما * فطب فيه وطعوما وطل فيه ملبوسا *
* اخالك يا موسى جليا من عصرنا * وان كان عرشا اخلت عن الاقبس *
* سعيت بر انجلى وقابلت مصحفا * ودا بهموري وجرح بر بوسي *
* بنت لاصوات القلوب جوهرا * كانك يا موسى بها جاء تها عيسى *
* ومنا اطافت فينا اعتقدنا فضلكم * جعلنا علينا شارح المدح محبوسا *
* اذا كنت تدعى اليوم موسى جعفر * فحسبك يا موسى بها اليوم ناموسا *
* لنا الشرف العالي بانك مهذبا * على قدرسن في العلا جستنا *
* فيا الفتى قد حير الفكر وصفه * فلو كرر فيه الفكر لاصبح منكوسا *
* فلم ارى فضلا لمثلهم في وداده * ولم اراه فضلا لم يكن فيه مغروسا *
* خذ ابن العلى من الطاهرات وخلها عظيم الرجا لا يرجع القيس مايوسا *
* رثيت مدح ما وخبالك لطف لامرئ * فجددت تيسا بعد ما كان منحوسا *
* بعيد صباح الرزق فاموس علمه * فيتسبك هاتيك الصحاح القواميسا *
* يسير بذيل العلوم هنا * ويبرى دح جاه بالتمجيد تفليسا *

* اخو فتوة لم يعطها اهل عصره * بدا وليسا هاد درس الناس تدريسا *
* فكم مشكل للعلم حل ببابه * وكم اسدا نضال للغاة مفروسا *
* بذلك شاء الافلاك قدرا وفلك * ولم يتخذ الا المجرة عرسا *
* اذا ما جرى في العلم فابن جعفر * وجعفرها موسى بعد القواميسا *
* فيا لك فضلا اخرا وهو اول * ونرجو الى مغنى مغانيه العيسا *
* فيا ايها الشيخ المقدس خيمه * تمن بموسى فذلك اسسها *
* فما هو الا فرحة الناس كلهم * فلا زال محفوظا وما انفك محروسا *
* ومن جملة فرد انظمنه مورخا * بحسبك ان ونبت سولك يا موسى *

بسقط واحد ويبقى لنا في هو التاريخ مع عد الواو في سولك همزة كما لا يخفى وعن
لم زوجه ابو سواسيه ولم يزو بنت الاول الشيخ علي وكان على ما نقل من اعاجيب
الزمان بالفهم والحفظ وشدة الذكاء مع صغره واجتهد في زمان ابيه وهو مراهق
وكان يوم بقال فيه كما كان جده يقال بابيه يوز وجد في زمانه فقال السيد بغداد
السيد حسن الاصم جد السادة المشهورين ببيت العطار في بغداد مذ اهتدى لسلمهم
الى يوم السادة مهنيا جناب الشيخ ومورخا عام تزويج ولده المذكور ......

* بشرى فروع المعالي بان مانوسا * وكاد بالانس ان يسمو الفراديسا *
* والسعد لاح في الجو فتحققت * وانجاب ما كان في الافاق منحوسا *
* ودوحة المجد قد ماست غداة * طير الهنا فيها يحكي الطواويسا *
* وقينة الانس قد اضحت لها نغم * تطابق الناي فيها والنواقيسا *
* وقد بشر لنا ارخ لنا ريحا * في يوم عرس سليل المجتبى موسى *

موسى

* موسى بن جعفر قرطاس المدائح * اضحى لعمرابي بالفضل قاموسا *
* مصباح منهاج مفتاح الفلاح و * بدر بتحريره زان القراطيسا *
* فني سما ذروة العلياء مذ نشا * مونساً لابناء العلم تاسيسا *
* فكم امات من الجهل الفسيح وكم * احيى من الفضل ما قد كان مرموسا *
* وكم بنى لبني الامال بيت ندى * يطاول القمر الاعلى وبرجيسا *
* ما امه ابدا راج بنوء مله * الا وآب بما يرجو ومانوسا *
* غيث ولكن بلا رعد انامله * تهمي وما بعدها جنبه مايوسا *
* ليث ولكنه لم يتخذ ابدا * غير المحاريب دون الدجى خيسا *
* لا يرهب الشوس في يوم الوغى ابدا * والليث في يوم الوغى يرهب الشوسا *

* الى ان قال *

* على ارقى على عرش العلاء وطل * فخرا بمن حكى بالحسن بلقيسا *
* من لاولها جاء في القرآن مدحهم * وقد سموا من مساوي الرجس تقديسا *
* واصبحت في بيوت النهى صاحبت وفي * برحت من اعين الحساد محروسا *
* ولتهن اعمامك الغر الاولى ابدا * ما داخلوا بوداد الفضل تدليسا *
* محمد وعلى الطهر والحسن الزكي * لا سيما روح العلى عيسى *
* ناهيك فيها بدر تم السرور لنا * واذهب الله عنا الهم والبوسا *
* فدها نفث خطيب الفخر لم يجد * لم يتخذ غير غاب الفخر عريسا *
* وقارنها البدر شمس المجد بالكمي * قران سعد جلى عنا الحنادسا *
* لا زلت موسى لعمر الائفا ولمله * دهرا وفي غرة السراء مغموسا *

١١٤

* فاسعد بعرس اتاك الاقبال وحقه * زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى *

وقال المرحوم السيد جعفر بن السيد ابراهيم الكاظمي يهني الشيخ ايضا بعرس ولده وقد اجاد كل الاجادة فقال ....

* بشرى فقد عم الانام بشائرا * نفرهد طائر سعدنا الميمون *
* وافتر ثغر الدهر مبتسما وقد * بتنا نعيش بالهنا مقرون *
* وزهت محافل انسنا حتى غدت * تحكي محافل جنة وعيون *
* فدعوة القمر المنير منازلا * للسعد لكن ليس كالعرجون *
* ولقد غدى كاس السرور مترعا * يغني النديم عن ابنة الزرجون *
* بيتا تغذى الفخر العلي فتى الشـ * ـيخ الذي من قد غذى الفضل خير جنين *
* هو نجل صدر العلم تاج جانب * موسى مظهر سره المخزون *
* غور وغصن الادب الذي افنانها * عنت حمائم دوحها بفنون *
* قاموس فضل لم يزل يغني الورى * بصحاح جوهر درة المكنون *
* كشاف غلسة الهموم بواضح * ينجاب عنه ظلام كل دجون *
* مصباح مشكوة العلوم وكوكب * الرشد الذي اغنى عن التبيين *
* مقباس انوار المسالك من غدى * تحريره منهاج كل يقين *
* تنقيح احكام الشرايع منهي * امل الوصول الى اصول الدين *
* ما غاية الفضلاء وان بلغ المدى * في بحره الا كنقطة نون *
* بدر بدت في البدر برج سعوده * لو ساعدته اذ تم التمكين *
* فضاء بر ظبية قد هاتفت * في اجمة العلياء ليث عرين *

* وقران سعد قد جلا لیل العنا * عنا بنور من سناه مبین *
* فتهن واسعد یا علی بدره * مکنونة من لؤلؤ مکنون *
* فکانما زفت بیانا للذی * امسی له شك بحور العین *
* واسعد بما ارخته اعلی قد * ستر العلی فی عرسك المیمون *

ثم ان الشیخ بقی بعد زواجه سنتین وانتقل الی رحمة الله الواسعة وهو اصغی من المقام حوالی طریق ما ای الغلام بوهو بعد لم یبلغ الثلثین فقبل ان یا بو ملحان توفی کان ذکره بکا واغشی علیه لفرط حبه له وکان اذا ذکره یکرر قوله یا علی یا علی ثم یتمثل بقول المهوردی

* فذکمنا دجوان الجلی لنصرنی * فکیف تخذلنی فی الحادث الجلل *

ثم بقی علی کبره وقال السید ابا قریو بوخ وفاته و برثیه وهو فی الکاظم عم وکان لم مع السید المرحوم الشیخ علی موده اکیده ودفن مع جده الشیخ خضر فی الحرم المطهر بوصیة منه فقال

* ما بال دمعی لا نطفی به غللی * وما النوحی لا نشفی به عللی *
* وللنوائب قابثنا علی عجل * کالسیل یا نفا ان یاتی علی مهل *
* لله مولی خلی عن کل منقبة * سارت مناقبه فی الناس کالمثل *
* لله بدر علی خاو الحاق به * فدیا بشاوج المعالی فر سناه خلی *
* لودی فاشعرفی الاحشاء فاد جوی * شبت لها شعل تعلو علی شعل *
* یا عاذلی لا تلحنی فی مصیبته * فان سمعی لا یصغی الی عذل *
* کیف السبیل الی نهج السلو وقد * قل اصطباری وضاقت بعده سبلی *
* رضا اباه وصبرا فی رزیته * فالصبر عند الرزایا اسنة الرسل *
* یا راکبا قاطعا للبید مهمهها * یطوی الفدافد من سهل الی جبل *

١١٥

* عرج اذا اجزت اعلام الغری علی * قبر الوصی ملاذ الخائف الوجل *
* وقف علی مرقد قد ضم خیر فتی * به استجار واعطی غایة السؤل *
* وامل المثانی لدیه والکتاب وسل * لدی الاله نیل الفضل والامل *
* وقل لهم فرز بنا ارخوك الا * جاور دنیا بامیر المؤمنین علی *

ولم یعقب من الولد شیئا والساعی الشیخ محمد حسن خال الرنبیل وفقیه جلیل کان من المبرزین بالفضل فی ایام ابیه ثم بعد ان توفی والده ارتحل الی اصفهان لوفاء دین ابیه فعظم قدره وانتشر ذکره مع کبر امره فاقام بها مدة مدرسا معظما ولما کان محکما محترما الخ وکل فتی بولی الجمیل محبب * وکل مکان ینبت العز طیب *

وکان من المعروفین بالهمة العالیة والسمو الی المراتب السامیة فمما ینقل عن علو همته ان عمه الشیخ علی کان یقول اذ اراه لطفا به وشفقة علیه انا حامل همك لانه کان یقول بعد ابیه بجمیع شؤون ابیه مع عیاله وکانوا قریبا لثلثین نفسا وکان علی ابیه دین عظیم فنظر هو هذا کله وهو شاب لم یتجاوز الخمسة والعشرین سنة فیقول لعمه مجیبا الرجل کلامه اتم انکنت حامل همی فانا حامل همك ثم جمیع ما کان علیه من عموم دیونه وشتاق اهله فارتحل منها الیهم حتی وصل الکوفه لمقاما داعیه جمام مواستقبله ملك العلام فجاوز الحجاز الی النجف ودفن مع اجداده وفضلاء اولی الشرف ولم یعقب سوی بنت واحدة کانت تحت السید راضی بن السید حسن ابنا یحیی واعقبت منه ولدا نجیبا نقیا ورعا فاضلا عالما وهو السید عباس حفظه الله من کل سوء وبلیة ثم ماتت عنها السید راضی فتزوجها الشیخ عبد الحسین ابن الشیخ راضی رحمه الله تعالی ثم تمام الخبر واما البنت فهی فی الخیره فی سنة ١٢٢٨

تعلیق فی علی ضیقوا اهله فارتحل منها الیهم حتی وصل الکوفه لمقاما داعیه جمام مواستقبله ملك العلام فجاوز الحجاز الی النجف ودفن مع اجداده الغ

نرجس

زوجها بالسيد الجليل العالم النبيل سيد حسن المنابجي بن السيد السيد محمد واخذ اخيه
زمزم له فقال السيد حسن العاصمي المتقدم بحقه لعرسه ويؤرخ ذلك العام المبارك حيث قال

* بشرى بفاح شمس افق الجمال * زفت الى بدر العلى والكمال *
* وان بكر المجد قد اقبلت * من خدرها تختال اى اختيال *
* وقد ادير بين كل الورى * راح التهانى بكؤوس الوصال *
* ومنهل العيش صفى واغتدى * رواه للناهل عذبا زلال *
* وطائر السعد غدا شاديا * وهزت الاغصان ريح الشمال *
* وذاك في عرس فتى قد سما * بفخره اوج العلا والجلال *
* موسوي حليف الفضل من قد غدا * في العلم والحلم عديم المثال *
* علامة العصر ومن قد حوى * علوم آل المصطفى خير آل *
* فارس ميدان المعالي الذي * تخافه الاساد يوم الجدال *
* تلقاه مثل الليث غمرا اذا * ما دجت يوم نزال نزال *
* هو الكريم الاريحي الذي * طوق بالجود رقاب الرجال *
* له اليد البيضاء يوم الندى * لكنه الليث بيوم النزال *
* اعظم بمولى له عزمة * تبري العوالي والسيوف الصقال *
* وهمة طالبة هامها * نال من العلياء ما لا ينال *
* من فانها ظاهرة وباطنا * فلا تمت منه الملوك النعال *
* تلقاه ان حفت به صحبه * كهالة حفت ببدر الكمال *
* ناهيك عرسا فيه صحب الهنا * زار وركب الهم والغم زال *

١١٦ [illegible]

* قران سعد نبرعنا المجتلى * حيث تجلى كل خطب عضال *
* فيا لها من فرحة اصبحت * تنبىء عن نيل الهنا والوصال *
* يا طالب التاريخ ارخه ما * بدر البقى زفت شمس الجمال *

ثم تزوج ايام اقامته بالكاظمين ثم بنت خالتها وعليها اسناده الفخر ابن السيد عبد الله شبر تلميذ ابن الشيخ الاكبر وفات بعدهما قتل الميرزا الاخباري وكان قد عقد عليها قبل قتله جذبا للقلوب والناس وكانت تحت ابن عمها السيد احمد فقال الاديب الماهر والخريت الباهر الشيخ صالح التميمي الشاعر من قصيدة طويلة يشير بها الى قتل اللعين المذكور ويهنئ الشيخ بزواجه بالعلوية ويعرض ببعض الشعراء المعرضين عند الشيخ ولم يقع من القصيدة بيدنا الا قوله يخاطب الشيخ ......

* سعيد الهدى [illegible] * ذوى [illegible] المهالك *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * فهن على ما املوا في المناسك *
* تشاغل فكري [illegible] * [illegible] *

الى ان قال

* ستزجر [illegible] * وما سلكت [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * ولا في [illegible] *

وقال السيد المتقدم بحقه ويؤرخ عام زواجه ......

* قم وانتهبها فرصة يا اخا * ودعان ترجع لي السوقا *

دهرا

واسحب جديد البرد بينها فقد * نلنا الاماني اليوم والقصدا

اما ترى الافراح قد اصبحت * تشمل منا الحر والعبدا

وقد ادبرت بيننا خمرة الا * نس تفوق المن والشهدا

وفاح من روض التهاني لنا * نشر يفوق الغار والرندا

وطائر الافراح في شدوه * حكى القيان الخرد الملدا

وذاك في تزويج موسى الذي * حاز العلى والفخر والمجدا

رب اليد البيضاء من لم يزل * يمد ابناء الرجا مدا

اندى الورى كفا واعلى الورى * قدرا واجنب الورى جندا

لمنه اهل الفضل كالفي الذي * يطلب منه الزهد والرشدا

ليس له علم سوى انه * في العلم والحلم غدى فردا

مهذب لم يتخذ نافعا * يوما سوى ظهر العلى مهدا

نور اخيه شبه صوب الحيا * بل هو من صوب الحيا اندى

للضيف [illegible] كفه * لم تلق فيه ابدا رعدا

يهتز للوفد كما هزت ال * نكباء من بان النقى قدا

من ذا يدانيه ويوم الوغى * له المعالي تغتدي جندا

قد شد في اخوته ازره * والله قد شد له عضدا

هم الاولى يجلوا بانوارهم * ليل العنا عنا اذا اسودا

فالحمد لله العرش ما زال نبا * موسى على الآن حمدا

واسلم ودم واسعد بمن نلتها * يا بدر النقى قد نسجت بردا

من الطيبين الاولى انزل * الرحمن في مدحهم الحمدا

ما اصبحت مهما تنتشي على * جيد الزمان بحليهم عقدا

فلم اخل ان خطباء التقى * قد الفت من قبلنا الاسدا

قران سعد قد تجلى معقد * لو ذهبت عنا الهم والوجدا

اخي المصطفى موسى فقد ارخوا * فارتب بابدا لتها سعدا

ولم يكن للشيخ عبد [illegible] زوجة غير هذه واعقب من تلك العلوية المساعدة المنجبة ولدين وهما الشيخ احمد والشيخ محمد رضا وبنت هي [illegible] التي كانت تحت ابن عمها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الاكبر وتوفيت في زمانه [illegible] سيأتي ذكرهم مفصلا في محله ان شاء الله فاما الشيخ محمد رضا [illegible] فطول المقام فيه لكون [illegible] الشيخ موسى ليس الا منه وهذا ما ذكرناه في انه في محلها واما الشيخ احمد فتوفي في زمان عمه الشيخ حسن وهو شاب لم يبلغ الثلاثين وكان فاضلا عالما [illegible] وقد رايت له في كتبنا بعض الحواشي والتعليقات [illegible] وقراءة علمه [illegible] على الزواج [illegible] اسباب العرس والابتهاج [illegible] قبل ذلك فقال الشيخ ابراهيم قفطان [illegible] ويذكر [illegible] واهليه ويعزي [illegible] الشيخ حسن [illegible] الشيخ محمد رضا [illegible] وهي

حي المنازل بالدموع الذرف * ان لا تحييها السحاب باوطف

وقفنا عليها [illegible] * بعد الاحبة وقفة المتاسف

[illegible] الاطلال من سكانها * [illegible]

ابن استقلوا ظاعنين وخلفوا * بين الجوانح شعلة لا تنطفي
عجبا بوتر النائبات وقبل ذا * من جاء يشفي السقام يشافي
ربع الوفا والوصال طرفي مسند * عمر الزمان على دموعك لم يفي
حاشاك ويبكي على عراصك هامع * وتسيل فيه من الدموع الذرف
يا ربع ابن تحملوا عنك الاولى * كل يبوح علا بموقفي
فاتت بهم غير الزمان كانما * نقدتهم الايام نقد الصيرفي
بدر شت بجعفر وقبل ذاك فهد شت * من بني احمد كل طود مشرف
واتت على موسى وكان بعزمه * مهما البرى خطب بعزله يرهف
وقضت على ذلك البحار وانها * نسب التقى والمجد كنز المعتفي
وشفت قرحا لومني موسفا * رشدا فبان الرشد حلف تلهف
لهفي لغصن بعد بهجته ذوى * بالرغم منا بالتراب مكتنف
يا ترب يرشف فوادنا احمد * من كان يشق له الحشا لم ينصف
لوشق بالزفرات قلبي عنده * او خضب العبرات خد لم اوف
عجبا لعمر الخسف قبل تمامه * والبدر قبل تمامه لم يخسف
عجبا لورد الجيد يقطف دائما * والورد قبل اوانه لم يقطف
اسفي لبكته فقطعت بيد الردى لو كان يجدي الوجد فيها اسفي
صبرا خديني المكرمات بفقدها * فالصبر ابن صح لا قلم بمرحفي
والصبر لا يبطبها احد سوى * رجل يكم يا ابن الاكارم يقتفي
فلك العزاء بخير من يمشي على * وجه الثرى من ناعل او محتفي

احسن الفعال امام كل فضيلة * مولى نبيل في ذوي المعالي مشرف
فبقي بقاء الدهر كهفا ماضيا * ويحسن صبرهم الخلائق تقتفي
وسقى ضريحا ضم احمد وابل الـ * رضوان من باري الانام بموكف

ثم اهدى بعض من آل العلم الشيخ جاد جارية من جواري الروم وكانت في غاية الجمال وبقيا بعده مدة حتى توفي رحمه الله ولم يعقب منها ولدا اسمه اسمعيل توفي بحجر ابيه وهو صغير ولما توفي علم الاعلام مؤيد ركن الاسلام العالم النبيل الشيخ اسد الله بن الحاج اسمعيل جعلت الشعراء ترثيه وتنظم مدح الشيخ موسى ره كما كانت في رثائه العلامة الطباطبائي تخلص باسمه فممن رثى الشيخ المتقدم السيد باقر بن السيد ابراهيم الكاظمي بقصيدة غراء وهي ....

الا فليلازن الصبا ذا بكابد * وماذا بقاسيه جوى ويجاهده
في كل يوم نكبة تصدع الحشا * فيشمت فيها حاسد او مكايده
رماني زماني عن قسي سهامها * فاصمت فواد الدين والدين ناشده
الى الله اشكو فقد اكرم ماجد * تمت الى العلياء غرا محامده
لقد بكر الناعي بحر فقد هو الورى * بفادحة تنهد منها الجلامد
فقضى العالم القدسي والعلم الذي * البر الزبا تنتهي والمحامد
فقضى نور مشكوة العلوم فضعضعت * لذلك اركان الهدى والقواعد
فقضى شمس احكام الشريعة فاغتدت * مداركها تشكي لديه الشواهد
فقضى كشف مكنون السرائر والذي * ضمائرها بانت به والعوائد
فمن مبلغ العلم ان رجاءه * قضى فبكاه المنتهى والقواعد

وعز

* وعطّل منهاج الهداية بعده * واقوت من الدين القويم المحاشد *
* واخمد مصباح الهدى ولطالما * بانواره قد ما نضي المشاهد *
* فمن للدعي العلم الالهي كاهل * وما هو الاضيه كف وساعد *
* امام له في العالمين مناقب * تنقضي عليها الدهر وهي خوالد *
* فقد مصيب لبني الناس فقده * ولا غرو منه فهو الناس والد *
* فمن يعزي من غدا عليه وروحها * وباطالما ساغت لدينه الموارد *
* فاخلت بدر التم يهوي الى الثرى * وبلحد في حفرة القبر لاحد *
* فيا ال اسمعيل صبرا على الاسى * فما احد في الكون باق وخالد *
* لان غاب بدر العلم عنكم فانتم * بدور نوانجم بينهن الفراقد *
* لكم سلوة عند ابو موسى بن جعفر * فتى العلم من تلقى اليه المقالد *
* فلولا صرف البين يفضل الندى * فداه من الدنيا مسود وسائد *
* اصرف رداه من هداك لنفلع * فما انت لا صرفي ونافد *
* برا نستبشر من حور الجنان وضمها * ولا سيما الحور الحسان الخرائد *
* بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد *
* ومدحل اقصى الشوق لك غودنا * بكت لسداقة النقي الساجد *

وقال الشيخ ابراهيم قطان بن شبو يعزي الشيخ موسى رحمه الله واخاه وولد الميت رحمه الله

هكذا وجدت بخط ناثر مبيّنه وهو لبني او كنا اذ صار فؤادي فرحها

الدهر ذهبه دواهيه ليهم الغدر حتى لست اعمر كلما داو منه جرحا سال جرح

من مجيري من ليالي غاليني من تباريح اسد الغضبان يغتال غوي صال عنفو شامس

119 فقد هدا على الشرف الذهن في سلك حلاء الابتهج القمر لعمري لا رحم الله ما فقد دهري

فلقد فاجعني بسبب حوادثه فقد اذهبني صرف نوائبه بتخطف اوجز الصبر وقد قصم الظهر

فوحشا بالخليل على ما بي من عظم مصائبي ولو شيا العلم الالهي بل الدين الحنفي

فما بنات ربوع العلم بعد الا ثين قد عاجلها الظعن فقد ان لي اسدا لقد ابيح

باب لقد عبر الله في الخلق ووجيك من سنن الحق فاعا ثم اها من البال الزمت

كاس حواها بال ما الله كم جرح قلبي بواضي رزايا خطوب ومن خطوب

او دنفوس كما امضت باعضائي واودعها لوجد بالحشاي فلا جرح بذا الدي

فيهم بصفيا لا من غبابها وبحور الحزن برجالها من عيني في عويلي وحنيني من فقي

ما من بني ماحب الاجر وعين الدهر لا بكر بنجاه فقد طوى بيت المجد اعلاه مبانيا

معاذ الله ان لتناه ما دمت ولا تمت واني ببوام عهود الدين والمعطي نعي

معاذ بخوا سمو وشادي لا فقداني مستجد الحد بخطو قوى في عبرات ادمع القلب

والمهاد بقاء ببعض الاسلام بحي الله القرآن الانال علف المجد والحلم كليم العلم

موسى هو الناشر فهو في الدين نوب الغرة والسمات وهو مردي غياهب الشرك والشك

فان فرنظا هيه بما فيه بحفظه واشفا فلا من الحكم فالايات ما بوهب اعلاه

ايها نحن حظا امضا لا لا لك اصبحت الغرة والجاه واعلاه بين اباء واخراه ونتلوى

حب الفضل والمهد بنائه الراسخة والفضل وعلى كل علم احرز الفضل وحسن

بنجا الملك كل حبه ما قد ثبت الخليفة المطلع مسعد الشرف الواضح مهرول ثالث من بوهر

بالصبر فقدنا ببر الله فقد نهت الفضل كان ان ننقطع ادراك فلا اجرنا

الله فقدنا لحبيب بجهالته ولا ناله على خير ختم الشيخ مال الرضا هي فقط ما فقدنا

ونبه

مسابق لمرثية آخر احسن من فائه مصنف رثاه البر عن ... واعدت ... مجموعة

اعلاق الفاظها السيد ... في الفخر جمع فيها الشعر الوقاد في بيان الشيخ والشيخ

ابراهيم فقطان فهم ابهما افصد وقدم عن بيت جناب العلامة الشيخ موسى بجل المرحوم الشيخ

الكبير بعد اسقاط الحي محمد عنها الشيخ محسن بن الشيخ خضر قدس الله سره وعد الشيخ

محمد رحمهم الله هذه القصيدة هذه وقد اجاد كل الاجادة ....

* هو ليعتري تحت الضلوع زفيرها * هل كيف يطفى بالدموع سعيرها *
* من فجع حادث تزلزع بها الفضا * نفسًا تحمل بشرها وسرورها *
* بانت على مضض القلوب بأينه * امسى بها النبأ الفجيع صريرها *
* عتبت على دهر دوائر صرفه * ابدًا علينا بالرهام يديرها *
* بلغ العلى بكتائب منصورة * وذكا من بين كالحباب نحورها *
* ماضر لو كان من على العلى * يجبوا ان مكان عز مجيرها *
* ظفرت بكائنة فضعضع * في اوهن العلياء وهدم سورها *
* نفسي الفداء وان ... * وكبت بعزيمة النفوس ... *
* ضمنت بجمعها الاطلال على الورى * ... ففوقه نحورها *
* كنا في ... وقف كاهلها * ... ووقورها وفخورها *
* بالبكا ... الركائب بنعبه * فقد استقر الكرمات نصيرها *
* ماذا ان اعلام الشريعة بعدها * جلب الهدى ... *
* طوبت على ساق الخزا ... * وامتلأ ... نظيرها *
* من الاراصل كانا ... * ... مها استقر نظيرها *

كفه

* من للموفق بعد ... الانامل * من عاد ضير تمد بحورها *
* ما للعلى والنائبات فقالما * امسى بصغر بجانبيه صريرها *
* يا غائبا عنا وخط قبره * من كل ساحتر الثناء ضميرها *
* ومشيعا تبكي الشريعة خلفه * لما سرى يسرى عنها نورها *
* او ما دريت عواد نعشك انها * فوق الطباق السبع كان سريرها *
* لكن نزلت لكي تشرف تربة * جلت مزارا حبذا مزورها *
* فغدت عليك ماثل وارامل * ثكلى تنثر شعرها وشعورها *
* يبكي لفقدك يتيم عليك صغيرها * ولدفع ريب الحادثات كبيرها *
* سهدت لجفانا بيسف مالها * تجمانك بسام الرقاد فريرها *
* ولقاصي فقدك بحر علم زاخر * وكنت مفاخر لا يغال عثورها *
* وذنا الك الشرف الرفيع وناصي من * عمرها اسفا عليك غديرها *
* لكن تهون وجدها ابا ماجد * بزغت بافلاك العلاء بدورها *
* اقمار رشد يستضاء بنورها * انزال عن افق الهداية نورها *
* احمد صبرا فتلك نائبة دهت * في الدهر جل الخطوب صبورها *
* فيما يعود بنقص الى منى * ايعنف شكا منها واوتوكرها *
* ما الدمع في خلدي التجلد والعزا * عندولا جفني ينام سميرها *
* لولا الامام المستجار بعزه * حامي الذمار لدى الفخار امبرها *
* موسى بن جعفر رب كل فضيلة * وصغيرها وكبيرها وبشيرها *
* لولاه ما وضح الكتاب لناصبين * فبفضلها انجيلها وزبورها *

برثه

ومباني لمن آخرا حسن نظم مصنف في رثاء الشيخ حسن رحمه الله وولده في مجموعة
اعلاق ناظمها السيد صادق الفحام جرى في الشعر والظرافة في زمن الشيخ والشعراء الشيخ
ابراهيم فضلاء زمانهم ابقاهما الله وفقد نعى جناب العلامة الشيخ موسى نجل المرحوم الشيخ
الكبير رحمه الله واخيه الشيخ محمد ابن الشيخ محسن بن الشيخ خضر قدس الله سرهما والشيخ
محمد وجمهور فضلاء النجف هذه وقد اجاد كل الاجادة ....

* هي ليعز تحت الضلوع زفيرها * وكيف يطفي بالدموع سعيرها *
* من فجع حادث تراع بها الفضا * نفسا تحل سرورها وسرورها *
* بانت على مضض الخطوب بائنة * امضى بها السم النقيع صبيرها *
* عتبت على دهر دوائر صرفه * ابدا على اهل الكمال يديرها *
* بلقى العلى بكتائب منصورة * ودكا من بين كالجبال كبيرها *
* ماضر لو كان عن على العلى * يحجبها ان كان عز مجيرها *
* ظفرت بكاليه تضعضعت * في ابهر العلياء مغتنم سرورها *
* نفسي الفداء وان بها تبريه * وكيف بجمع النفوس حبورها *
* ضمنت بحجبها الثاقل على الورى * اضا انزفت ظفرته ظهورها *
* كنا في مغناها وفي كمالها * ومحسورها وقبورها وفخورها *
* بالبيت عهد الركائب بنعيه * فقد استقرها الكرام نصيرها *
* فاتيك اعلام الشريعة بعدها * جلب الهدى المهتدين نشورها *
* لو تثبت على بكائك الحزن العنيد * وامانها نهبها وقرطقها غيرها *
* من الارامل كالاطفال فاطمعه * من يتيم منها استفز صبيرها *

* من للمؤمل بعد ظن الامل * من عاد ضيز تمد بحورها *
* ما للعلى والنائبات فطالما * امسى بعز بجانبه صبورها *
* يا غائبا عنا وخط قبره * من كل ساحتها التنائي ضميرها *
* ومشيعا تبكي الشريعة خلفه * لما سرى بسراه عنها نورها *
* او ما دريت اعواد نعشك انها * فوق الطباق السبع كان سريرها *
* لكن نزلت لكي تشرف تربة * جلت فراح جل مزورها *
* فغنت علينا ما ثلة وارامل * تكلى تنشر شعرها وشعورها *
* يبكي لما تبرعليك صغيرها * والدمع ريب لحادثا كبيرها *
* سهدت اجفانا بينك طالما * بجمالك بسام الرقاد قريرها *
* والقاضي فقدك بحر علم زاخر * وكبت مفاخر لا بقال عثورها *
* ودنا لك الشرف الرفيع وناضي من * عمر انها اسفا عليك غزيرها *
* لكن تحوز وجدها آباء ماجد * بزغت بافلاك العلاء بدورها *
* اقمار رشد يستضاء بنورها * انزلت عن افق الهداية نورها *
* احمد صبرا فثلثان دهت * في الدهر نكبات الخطوب صبورها *
* فشما يعود بر نفسي الى منى * الفت شكا نمها واونق كورها *
* ما لاح في خلدي التجلد طالعا * عنه لا عيني بنام سميرها *
* لولا الامام المستجار بعزه * حامي الذمار لدى الفخار اميرها *
* موسى بن جعفر رب كل فضيلة * وصغيرها وقديمها وكبيرها *
* لولاه ما وضح الكتاب لنا ضيا * فيه قلا انجيلها وزبورها *

مرثية

* ميزان اعمال العباد وعنده * نقيرها وبحكم كبيرها *
* ومغيبها وبعيدها وقريبها * ان يشف مرعيها وجف مطيرها *
* يا ناشر الاحكام بل يا ناصر الا * سلام تخيب عن نصيرها *
* اصلنا صلاة في علاك فانني * اكرمتها الا ومنك ظهورها *
* وضربت فوق المكرمات سرادقا * للمجد عز على الملائك سورها *
* وبمعنى بطاعتك الشريعة وازدهت * حللا تضوع نشرها وعبيرها *
* وابان علمك كل سر غامض * فيها وارسى في علاك سريرها *
* واماطت استار الضلال وحضرتي * بيديه بدرا لك في الفضا تغورها *
* ومنى استرابت على البصائر معضل * فالبك دون العالمين مصيرها *

وهذا غاية ما يمكن ان ندركه الاوهام من عظم منزلة الشيخ ورفعة ذلك المقام لا تلك المبالغات وان افرطت ولا الى تلك الكلمات وان عظمت لان هذه عادة الشعراء في الممدوحين من قديم الزمان الى الآن ولكن القائل يتفاوت حاله و يختلف مقاله فقول العظيم اعظم واعلى من قول من لا نعرف له اصلا وفصلا ولا نقل هنا عكس ما قاله الامير عم لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قيل لظهور الفرق بين المقامين وتباين المودين وهذا السيد قدس الله روحه من الطاهرين كما هو مشهور معلوم من اجلاء ذوي الشرف واولي العلوم ومنزلته عند العلماء وغيرهم عظيمة وبيتهم من بيوت شرفاء النجف القديمة وهو من طبقة العلامة الطباطبائي والشيخ الكبير وشعراءهم فعلى هذا فهو في زمان الشيخ وهو طاعن في السن وذكر في روضات ان هذا السيد من تلامذة الشيخ الكبير وهو وهم وان كان له الاجازة وكفى به شرفا لكن الله اعلم

١٢١ حيث يجعل هذا النوع انه ينزل به اصل بيته عن شأنه ولم يزل على هذه الطريقة قطعا قطعا القريحة فقط لطائف الشوارد ونشدا لما لا ولا بد حتى قال بعد كلمات كثيرة ...

* واخ عضيدك بعوالم اربع * هو ودهه ساعدك الرحيب ونيرها *
* مصباح شرعتها وقيم امرها * وعميدها وخبيرها وبصيرها *
* ما خففت في الخافقين فضيلتي * الا واصبح من علاك صدورها *
* بالفرقدين مشرف في مجد شامخ * وقصارى همة الماجدين قصورها *
* سقيا لمجدك سحائب رحمة * يجري على جدث حواء عبيرها *

ولو اردنا ان نذكر جميع مدائح هذا المولى الهمام الفائق الامر ونعد بذلك الخط الخطير و قصدت الاقلام ولكنا نذكر منها نبذة يسيرة تدلك على مفاخر كثيرة تنفع هذه الرسالة التي يحلي الاداب عسى ان تقع بموقع القبول عند اولي الالباب فمن ذلك ما قاله السيد محسن البغدادي المتقدم يهنئه في داره التي بناها في زمان ابيه

* دعني فقد ملك الغرام عناني * والهوى بن ديم الكاس براني *
* شمائل الطرف كم قبلي هلكن * اسد سطا بصوارم الاجفان *
* لو ادركا الا من يلين بحبه * ان الاسود فريسة الغزلان *
* لا يخدعنكم فتور لحاظه * فتور لحظ الغيد سهم يمان *
* لو ان سعة بخال في سنح الورى * سرها اجمال خوط البان *
* مع كل بدر بعث فرع دجنة * من فوق قضبان على كثبان *
* عذب اللمى فكان لولو ثغره * قد نظمه صدف من المرجان *
* فتدرعن حليت عن كؤوس الثغر * خمرا كشل الاري المتدان *

دع

وراح غداة شربنا منها خلقها * وبنت مذ تبدل الروح في جثماني *
وجنبت عهد الاح في وجنانه * منه نظار شقائق النعمان *
قد فاق بالحسن الظبا كما * قد فاق موسى الناس بالاحسان *
فهو الزمان وحيد المولى الذي * لسطو ابهان جار صرف زمان *
عمر هذا العصر بصلاحه * بسمو على كنز التقي سلمان *
محيي علوم ائمة لولاهم * ما ميز بين الكفر والايمان *
مولى تسامى في الفخار محله * كمحل بسم الله في القرآن *
الفخر من ادنى مراتب مجده * والفخر اعلى رتبة الانسان *
والمجد قسم في الانام ثلاثة * ثلثا لهم ولربه ثلثان *
قد شاد مغنى للمعالي سامكا * يحتل اعلى ذروتي كيوان *
مغنى اذا ما اشرفا على السدى * يلقى به من نعمى وامان *
يرتاح ان شام الوفود ببابه * فتخال غصنا من الريحان *
لا عيب فيه غير ان يمينه * تسمو على الهطال والهتان *
فسل الورى عن جوده ويمينه * فيمينه والجود مقترنان *
بالخافض الجهل الوضيع وناصب * العلم الرفيع ورافع الايمان *
خذها اليك ابا المكارم غادة * تلقى بجيد الشعر عقد جمان *
حسناء تخجل بالقريض قلائدا * وتجر طرفها على حسان *

وقال الشيخ محمد [illegible] النحوي مهنئا ابا الشيخ الكبير في زواجه [illegible] العام
سوف تحط اليك بالوخد القلبا * الى ان اقامتها انعريس الركب فيه بسا *

تقتبس العلا دوما باخفاف اذرع * اذا اختلفت على مداها المقابسا *
فلا عيب الا الثياب معنى وصورة * فطورا ابدت وردا وطورا طواويسا *
تخوض عباب الال للقوم الذي * اناخ بناء العفاة قواميسا *
تجوب الموامي والمفاوز لا تني * بمدح ابي موسى تغني به العيسا *
الى من غدى بعد النواميس في بني * على على سر المهيمن ناموسا *
فتى يدفع الجلاد ويدنو به المنى * ويبعد حظا كان منه منكوسا *
تبرأ بما امات يد الدهر طبه * وموسى به كلم على الدهر لا يوسى *
تجنبر بالعربي السعيد الذي به * بني شبلة موسى لدى العرب عرنيسا *
فيا لك بدرا خيم شمسا تلجب * فاترك من حندس الجهل حندسا *
ويا لك شمسا شعشعت برج سعد * وشمعا انس تسربت عنبرا فانوسا *
ويا لك ظلا لابن الشمس فضله * فالبسها فاخر المجد ملبوسا *
ويا لك عرشا ضم فضل علائه * فالمجد فرعا بالغناء مغروسا *
ويا لك ماهر محل بني ناصد * علاه وكل اسس المجد تاسيسا *
فقل في سليمان الزمان وفد سعى * ببلقيس وانظر كل معنى ببلقيسا *
تزوج موسى من شعيب في مائة * عقيلة تغني عندكم صرف بوسا *
واتى من سينه آية تجنبها هدى * وعيشا بالطاف المهيمن مانوسا *
ونال بها سولا حسنا وعفة * فارخ لقد اوتيت سؤلك يا موسى *

ووجدت ورقات بخط عمي المرحوم الشيخ موسى نقلتها من مجموعة الفقيه ابن الشيخ صالح العنبري الحوفي الشاعر النحرير وقد جمع ابنه هذا ما قال الراثون في الشيخ موسى واخيه

الشيخ محمد فدى بن غالي لم اظفر بسوى ليسير من تلك المجموعة ولم يوفقنا الله تعالى لبذل الجهد في جمع
شتات هذه المفاخر ولم شعث هذه القصائد التي ذهبت من كل الدفاتر ولما رأيت
لما فعله هؤلاء الشعراء الفحول مدى الزمان ذاكرين هو خلاف الانصاف من اهل الزمان
ودون المروءة مواضعا عند اهل الدين ومراعاة الاخوة، وانا اسئل الله كما وفقني
للابتداء ان يوفقني للاختتام والانتهاء انه حميد مجيد، فعال لما يريد، ثم ما قاله الشيخ
صالح من قصيدة يلمح فيها بالاجهاوي وسحره المتقدم ويمدح الشيخ موسى ويتنصل
منهي من نقل اليه او جب غضب الشيخ عليه فقال مخاطبا الذي رفع الله تعالى في الخلد محله

* اكاسي الورى ثوب الهدى بعدما * ثيابا تحلت بالضلالة والوزد *
* عجبت لقوم جاوزوك بسحرهم * نفاقا وهل موسى يجازى بالسحر *
* نمى اليد البيضاء منك وقد * لموسى اليد البيضاء في محكم الذكر *
* فلله منه برزت حقا وباطلا * براءتك مما برزنا البرية من الكفر *
* ولله منه عرفنا العلوم جميعها * علمنا فقير القوم فينا من المثرى *

فقال رحمه الله ايضا وقد اصاب ماشاء بقصيدة غراء بقيت بمودة وهي

* استبقه القبرين عند افاسمعي * لولا خيالك ماصبوت لمضجع *
* نهب المزار فان طيفك بعد * اتى يزور الطيف من لم يهجع *
* اما نزل الاحباب لا برح الهوى * يسقيك من بعد السحاب بادمعي *
* ان اقلعت جرت السحائب ان في * جفني سحائب عبرة لم تقلع *
* وعفت بك نعيم مشفق * ولبئس هو ملامة لم تسمع *
* هيهات دام تجلدا من مغرم * سفها وحاول سلوة من مولع *

* كم ليلة غفل الرقيب ورقهنا * خوف الحلى وهجعه لم تسجع *
* تاودت وقدها استنظرت غرة * اغصان بانات الغوير ولعلع *
* هيفاء لباها فؤادي طائفا * وجالها *
* فكانها شمس ولاها برقع * ويحجبن من شمس بهن في برقع *
* حتى اذا سفرت هناك تحجبت * ما بين اطراف القنا والادرع *
* كن بازمان وهجرها اني فتى * لولا الغرام الفادح لم اخضع *
* والدهر اما في غنى برمي الفتى * بالبين اولى وبفقر مقدع *
* كالعلم اما ستنزعا * لم * تهدي في اما بدعة من مبدع *
* برهنت فناة الاجتهاد وباطل * ان يدعيها غير موسى مدع *
* لولا ما ذكر المسك في موطن * كالذي لا نزل التقى في مربع *
* والصارخ الملهوف غاداني * الورى بما توغلة بانف اجدع *
* رفعت به اعلام ال محمد * حتى سمت اعلى محل ارفع *
* ومجددا لخلائق نهجا واضحا * سلكوا عليه في طريق مهيع *
* عبرت سحائب الورع ان يطلقها * ان الورع كعينها لم يصنع *
* وخلائق لو حملوا نفس الصبا * من شوقها لم ينقلب في زعزع *
* ومكارم قد طوقت كل الورى * طبعت على الجبابرة المترع *
* لو تبعها في صدق لواي الورى * طوفان دم لغال بالجنبات البحر *
* ان جئت تنظر كبيا ناسكا * وورعا نزيها في بناء الزارع *
* يوماه يوم للعلوم ويومنا * تتعادي يوم كف خطب مفضع *

* والعلم امد بنبات اقطارها * منها نبوغ في جناب ممرع *
* هيهات اطلب للنوائب مفزعا * وابو علي في النوائب مفزعي *
* مولاي قد سطعت بكم شمس الهدى * فسما ولولا حكمكم لم تسطع *
* فتبث في شمس انك وان لي * علم بان المجد هنا كم معي *
* بعقيلة قد اشرقت في خدرها * فكانها طلعت وانك مطلع *
* شيدت يا موسى بن جعفر مجدها * عن جعفر ورفعتها لم يرفع *

ويحتمل ان تكون هذه القصيدة تهنئة بعرس ولكن ابن الناظم يقول مدح ابي بهذه
القصيدة في الحلة ايام جلوس الشيخ بها والشيخ لم يعلم انه تزوج بالحلة فالاقرب
انها تهنئة بولادة بنت وقال يمدحه ايضا ايام استقامته بالحلة ويلمح بذم شخصين
من الرؤساء احدهما سرور والاخر مهدي وهي ....

* الا قل لمن رام سبقي جهارا * رويدك كيف المذاكي تجارا *
* جريت فقصرت عن غايتي * بعلوائها قد بلونا العثارا *
* وهل تستطيع الذئاب الدني * لاكل الفرائس والليث غارا *
* لان فاتنا الصقر بالانتفا * فلا عجب ان جهلت النضارا *
* وليس من الجهر ان ترتجي * ثمارا اذا ما وردت البحارا *
* وصغر في معشر بالبنان * صفنا لهم حين خافوا الصغارا *
* لما علموا انني [illegible] * بيمنى [illegible] اشكو البشارا *
* لئن كنت اضمرت اضغانهم * لقد اظهر الحقد فيهم شرارا *
* كما اظهر الله فضل الذي * يجير الانام اذا الدهر جارا *

* سمي الكليم باسراره * اضاء سراج الهدى واستنارا *
* وغادرت اذا [illegible] غصة * وكانت هشيما تام البوارا *
* ووافى بمر سعدنا اذ اتى * وبالامس قد كان يبكي ازورارا *
* امولاي سمعا فذي دعوة * لها يحفل هذا انادي الغبارا *
* سرور ومهدي في كربة * لوجد عيال تشم القفارا *
* يقول لهم ان هذا الذي * بلينا به سوف يجلي التبارا *
* من الحرم رحل ويقطن بنا * بها يونس قد تعبنا مرارا *
* وسبعة اقراص في وزنها * على حذر قد ضبطت العيارا *
* ومن تمن لا درع حمص * الا بالقوم الغرار الفرارا *
* وكادعي الدهر اني فوق * فقير وعن قوتي الدهر طارا *
* فمن كان مثلي هذا * احقا يباري الرجال الكبارا *
* رجال بهم حلت المشكلات * وشدت عرى المجد فيهم مرارا *
* واخوان صدق بلوح الوفا * نجوم لهم ابدا لن تباري *
* فلو احد زاد في ذي صفا * لحق الماديهم ان يزارا *
* فلا زلت تسمو الى سودد * من العز يسمو لغنك الاسارا *

وقال ابن الشيخ صالح الكواز المرحوم انه قال لما سار المرحوم المبرور الشيخ موسى من
الحلة الى قضية المحمرة بقي اهلها بعد فقده في هم مقيم وداء مستفحل من
ضل الظلمة وكان لهم كالنور الساطع فلذلك كتب بيتين في مدحه وهما....

* بمن فخر الفيحاء والفخر دائما * فقدنا وعنها سار موسى باهلها *

ومدحها [?]

* وغادرها من بعد عز ومنعة * تحاذر كيد السامري وعجله *

وكان الوالي على الحلة يومئذ سليمان اغا من اهل اربيل من قبل الوزير داود باشا فقتل الكبير بعض اللئام ما فات فارسل علي وقال لما قلت يوم خروج الشيخ غلت كبده خبر فقال قال فانشد بيته فحكمت البيتين ارتجالا والمجلس غاص باهله ،،

* ذهبت بابي داود حلة بابل * والبسها بالامن بردة عدله *

* وكانت قديما قبل موسى وقبله * تحاذر كيد السامري وعجله *

انتهى وللسيد ابراهيم باقر الكاظمي المتقدم يستحث في اداء مهر زواج وعد به وتبرع الى قتل الاخباري بامره فقد مادحا الرياك وضمنها بعض اعجاز قصيدة ابن الفارض عمار

* يا ايها الشمس التي قد اشرقت * انوارها في هالة الزهراء *

* ما انت الا سيف علم قاطع * يبري سنام الجهل والاهواء *

* اوتيت يا موسى الشريعة حكمة * لم يؤتها احد من الحكماء *

* وتلوت توراة الفقاهة في الورى * وتلقفت بك العلم للعلماء *

* وقتلت فرعون الضلالة مذ بغى * صرحا من الطغيان والاغواء *

* وقذفت تابوت الفضائل والهدى * في قلزم الفرقان للاشياء *

* وابنت شرع جعفر وعلومه * اذ جئت في قدر على استحياء *

* ونصرت هرون الامامة بعدما * ناجيت ربك في طوى سيناء *

* وحملت الواح الشريعة في الورى * ونسخت سفر الذين الحنفاء *

* خذ بها عروس الحمد الا انها * تزجو اليك المهر اي رجاء *

* اطمعتها بالمهر قبل زفافها * فاتتك ماشية على استحياء *

* لا زلت تقرع في بياض الفجر ما * ارج النسيم سرى من الزوراء *

ولما كانت سنة الواحدة والاربعين بعد الالف والمائتين تزايد مرض الشيخ الذي تعلق به قبل سنين عن وفاته وهو مرض البواسير فصار يضعف يوما فيوما لخروج الدم الكثير وكان قد قارب عمره الستين متمام الحبوة الدنيا وزينتها من الاموال والبنين واستنام جوار ربه واشتاق الى لقائه فغفر له البر وادناه ففاضت نفسه الزكية الى بارئها وهو في معالم الشريعة ويحدث عن مبانيها فطفق الدين يندبه وعلماء الاسلام العلامة تبكيه ومصحف الكتاب المبين ينشد من الشعراء والادباء تنشد مراثيه فمن ذلك ما قاله الشيخ ابراهيم علما الظن او كسيد الفحام رحمهما الله وهي .... :

* يروم المعالي ان يجيب سنامها * ويجذب من نوء المكارم غمامها *

* نأى لم نأى عنها حمى ذمارها * فطأطأ طوعا للحوادث هامها *

* نعي نعى في العالمين فاخرست * فهو لا والتي يستطاع كلامها *

* فقد لحينا فقدنا موسى جعفر * فلا غرو ان يغشى النفوس حمامها *

* رمته المنايا لينها طاش سهمها * وان المنايا لا يطيش سهامها *

* تجافى عن الدنيا فراق وطالما * تصاغر في عينيه منها حطامها *

* قضى فقضى حكم الشريعة بعده * واقفر مغناها وفل حسامها *

* وزلزلت الافلاك يوم نمامه * وعطل مسراها وخر دعامها *

* فيا بحر فضل فاض فيها بعلمه * يبل من الوراد يوما اوامها *

* وغيث ندى كان يكذب الناس قيمه * اذا اخلف العافين يوما لجامها *

* تمنت عيونا لم تكن بك نوما * وسهدت اجفانا فقرت منامها *

وفاة الشيخ [illegible]

* وغادرتها من بعد عز ومنعة * بغير عليها صونها واعتصامها *
* اتعلم يا جمع الشريعة انها * ابيحت وسامتها هوانا سوامها *
* رويدا فمن خلفت للدين حاميا * وللناس غرا جئت عز احترامها *
* فمن للمعالي والمدارس بعدما * نظمن عقودا فيك سل نظامها *
* واحكام دين الله بعدك عطلت * وجلل افاق الرشاد ظلامها *
* وتلك رياض العز بعدك شذ يذوي * نضارتها وانجاب عنها غمامها *
* سرى نعشه في الناس حتى كانه * كادت في سلب العقول مدامها
* ولم ار نعشا قد تعلقت الورى * به ولدى جنبيه طال ازدحامها *
* وترفعه الاملاك شوقا ورغبة * اليه ومن جنبيه طال استلامها *
الى ان قال يا دحا اخيه الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير ....
* مصاب قضت منه النفوس فزدها * على الناس عون العالمين همامها *
* اذا المجد من المعالي محمدا * يموز عليها وجدها وغرامها *
* لئن له السبع الاقاليم انها * اضيعت فكانت في يديه زمامها *
الى ان قال يا دحا اخيه الشيخ علي وقد رجع امر التقليد والرياسة اليه ....
* ولولا علي بعد موسى يسوسها * لما صح منها نسكها وصيامها *
* امام تولته العباد رضي به * من الله لما غاب عنها امامها *
* اليه انتهى امر العباد وعنده * مناها وعنه حلها وحرامها *
* فها قد كسى اهل الشريعة عزة * بايامه اذ كان فيه قوامها *
وتستبد حسن المتقدم ذكره مرارا رائيا الدوم وفقا عام وفاته ....

* ورزء الرقبان القلب مانوسا * وحالف مني النفس الوسا وبيا *
* قال السحاب لطرفي حين سال دما * غادرت صيبي مع الجبين موسا *
* تعلت قد بكى الناعي واسلمنا * الى الرزايا بفقد المجتبى موسى *
* موسى بن جعفر روض المكرمات * ومن قد كان معروفه في الناس مغروسا *
* فاي قلب عليه غير منصدع * واي يوم علينا ليس منحوسا *
* في الدين قد احدثت كما رزيته * لم يندمل لو عدك اسية عيسى *
* اليوم بيت العلى قد هدمت قواعده * وقد غدى مربع الاداب مطموسا *
* اليوم اندثر الندرس قد درست * اليوم امسى لواء العلم منكوسا *
* اليوم جيش من العلماء غاربها * اليوم لجانبها قد عاد انكبا *
* اليوم قوض من كانت له همم * شم تطاول كيوانا وبرجيسا *
* لهفي لليث وعي من بعد صولته * لم المنايا جعلن اللحد عريسا *
* قد كان بحر يروى ما جاء وارده * الا وراح بلج الخير مغموسا *
* من للحوائج يقضيها وطالبها * قد آب منقطع الامال مايوسا *
* من للشامي وغوث المعتفين ومن * قد يمسي بوردها الذكر الحناديسا *
* ومن تروى المحاريب الصلوة ومن * امسى رتاج الندى والجود مطموسا *
* ومن تروى لمحاريب الصلوة ومن * تروى بنورها الذكر الحناديسا *
* طوبى لرمس ثوى فيه فان به * امسى عمود المعالي الاصباح مرموسا *
* سقى الاله مدى الايام اعظمه * وزاد مثواه تطهيرا وتقديسا *
* يا طاعنا لم يخب عن نيله احد * ولا كسى وجهه الوضاح تعبيسا *

* هل عودة على فيها انفسنا وعسى * نرى لصبح وصال منك تنفيسا *
* فرعون هجرك يا موسى طغى وبغى * على الانام وستر الزجر ملبسا *
* لبست فاتك نعمى مثلما ادعوا * لكن على الناس اضحى يومها بوسا *
* البته بالعشاق العود سائرة * الى الغرى كرادبسا كراديبسا *
* لولا العطار في الاجداد اخو نفر * الاطهار من اصبحوا للفضل ناموسا *
* كذاك ابناؤهم الغر الاولى بهم * نجلى الخطوب لمن قد بات مخلوسا *
* لو تحنف امرهم من قبله لصفى * في دهره فتية لا ترهب الشوسا *
* بعض الحباه اذا هزوا بمعركة * رماحهم راح ليث الغاب مغروسا *
* لكن اذا هم امر امتهم لست ترى * فتى من الغدر المحتوم محروسا *
* ولهم بنات في لجنات غبطا * قد انس الحور فيها والفراديسا *
* يا راكبا ظهر ناب سلعة اجد * تطوى الى النجف البيد الاماليسا *
* بلغ سلامى امير المؤمنين اخا * انحت في بابه العيس القناعيسا *
* وعج على قبر موسى جنب جنته * لازلت يا قبر موسى قبر مانوسا *
* ونادى حيث العلى قال التعوذ خضر * في جانب الطور القبب العضو موسى *

وقال السيد في بتيمته وممن انا من تفضل علينا وتملى جبلنا بالرئيس والطلع ومن خرق صيته الاسماع موسى بن جعفر فقد طاطات لهم العرب والعجم والكلام فيه تم فيهاة كان محببا جليلا في الانظار وطويل الغامر مرجع الطرف كاسنا ما زناه مولا بلغ الناظر منه ما رناه في تحقيق معناه مو قود المسرى تغبل وطى القدمين على الارض بنوش الوجه بسم عن در نظيم مو نلوح بن عينيه سمات الكليم ولا

١٢٢ بت طلوع احد النظر الكبر لعظيم هيبته وسلطنته لو لبس في مجلس نخر الامرآء والوزرآء وابنآء العلمآء والكل مطرق مهابة لاجلاله منصة لمقاله وان ثابت في صفاته وهو طالع ونجس مطالع مفتوحة لواء بنى الانسان من هو بصفاته التي شاعت وذاعت في جميع الدنيا شيوع الشمس في رابعة النهار وانه كان في اقواله كان اذا اجرى لسانه في البحث والبحث نثر اللؤلؤ النفيس واذا تنحنح ازعج الجلاس هدير صوته وكان اذا قال بالله او حمد فرض الجالسين او كلهم الجمادات تخر خاضعة منه وكان اذا امر الطيور في سائر الاوقات واذا نهى خيفة من مخالفته حتى الحجر الكفاح بقول فصاد وحكم عدل لا تنزيه مثاله الا ولم يعترف ان عند الاقامة اذكر تنزيه محمد بابي طالب وفي مناقض يجري بالفضل ببكى في جبال القدوس ما تبشر به الارواح وتنتعش به النفوس وكفاك رسالته التي ذكرت على قاعدة الراتبة وتغير لهم الفاقدة فقهها اعنى لم عن النظر اليها خطرا وادني في العلم بعلو قدره علما اومنتسبا لعمرى انها الرسالة فاضت بكواكب سطورها غير الهدى لمن ضل من العباد ومسبات العاقدة في البلاد وهالك اقتبس من الكلمات والرسالات الموفقة والحكم التي كان يؤلف ذلك الايام كالملابسات وافقهن ويوضح مطبعة في الامر والنهى قواه بضغ للهالت ودفع الملمات وكان قد اقوال في معانيها وجعل رحمها اذ كتب اعجب واذا قرا ابهج واطرب وكان اذا سئل اجاب واذا اجاب لم ينطق الا بالصواب تنبت اقواله في فؤاد السامع كما ينبت الزهر في المراتع فلا اناصحته لحن هو واقع ولا اضاء الخفض زهو نافع وكما قال في مله من عظمته الانثر والرابع هو الفاضل كان يتعلى بالناس جامعه في الاوقات الحسن وكان يصح ما انشده من وقد نسبه الحرم مترامع الشهر في الوضع وهو كابيه

مولانا

ما كانت في افضل [illegible] لا بل كلها عبادات مقرونة بالنيات وكان [illegible]
لما وقع امر الاصلاح بين ملوك الفرس والروم [illegible] جيش الفرس من عساكرهم على بغداد لما
كان بينهم وبين [illegible] الشكاية فاصبحوا [illegible] اجلادهم [illegible]
[illegible] ينادي [illegible] الحرب الى ايران [illegible] سبعين [illegible]
الخاقان [illegible] الاعظم الخارجي [illegible] ابي [illegible] الشيخ [illegible] العلم [illegible]
[illegible] نظر الشيخ [illegible] فراى غبارا في الارض فانبا اصحابه بذلك فاختلفوا
فيه فقال [illegible] بالحدس [illegible] وكان [illegible]
كان يجد الغبار [illegible] الخاقان [illegible] من الفضل فاقبل الوزير يمشي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] النظر فيه
فقال [illegible] النظر ولا يقبل الفكر ارسلت الخاقان [illegible] فكيف خارج البر و
[illegible] على الاثر واخبر الملك [illegible]
[illegible] ايران [illegible] الزمان الى [illegible] العلم العلم [illegible]
[illegible] وقت الصباح ونادى [illegible] الرجال
بالفلاح [illegible] الاكابر وكان [illegible]
الناس [illegible] ركابه [illegible]
[illegible] الملك [illegible] القريب [illegible]
[illegible] الملك [illegible] الناس [illegible] الشيخ [illegible] على هذا
فتعجب الملك [illegible] الشيخ [illegible]
النقد [illegible] ومن الشيخ [illegible] الخاقان [illegible] النقد

بآ غزنوي فقال الشيخ [illegible] الملك [illegible] الخاقانات اراد اختبار الامين
[illegible] الى هذه [illegible] فلما كان اليوم الثاني جاء الملك
[illegible] البعيد ولعلم الشيخ بذلك فقال الشيخ [illegible] في معناها
الامين [illegible] فقال الشيخ [illegible] من عمر [illegible] فمن [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ثم ان الملك سئل الشيخ عن [illegible] فقال
[illegible] فانه [illegible] الملك فتعجب وسئل الامين عن
ذلك فقال له ان الشيخ [illegible] من الاعمال والفقراء
[illegible] فقال الشيخ [illegible] الملك [illegible] من ذلك ثم قام
الملك وارسل الى الشيخ [illegible] فلما كان اليوم الثالث جاء
الملك [illegible] غزنوي [illegible] بعنوان الهدية فقبل
الشيخ [illegible] الشيخ الى [illegible] فارسل الملك خلفه اموالا كثيرة
[illegible] في [illegible] وبغداد [illegible] على [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible] ثم عاد الى ما كان عليه [illegible]
[illegible] الدار [illegible] حتى
[illegible] الشيخ [illegible] العراق [illegible]
[illegible] كل [illegible] السيد [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] والسيد [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] النبي [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] من [illegible] الكتاب [illegible]

تلك الايادي الفضيلة والهمم الجزيلة فيا ويح نفسي لبقائها بعد فاخرة وكيف لا تجزع عند فراق
من غاضت على اقلام هبانه وايم الله لقد صادفت في حوزة المنزل الخصب والسلامة
والامن من كل خطب ولما استقر الامر شقيقه الجهة التي سمي ابن عم النبي ثم الشيخ علي
ارسل الي كتابا مشتملا على نوع سؤال وعتاب ويذكرني فيه ما مضى ويعرفني ما يراه
فضى فكتبت له الجواب وسئلته العفو من كل باب وكتبت في صدر الكتاب هذه الابيات

* وهل يحتمل حبيبي فتى زاد * براه يد النوى عن الخضر *
* وددت لواني من قبل موتي * نقلت على رضى مني لقبري *
* ولم ار بعده حبا ولكن * بوعم ارادتي الاقدار تجري *

وللشيخ صالح هذا في بيت الشيخ اشعار كثيرة خصوصا في الشيخ موسى فانه كان قد
اسنه فهو بنو الكرام ولا غرو فمن وجد احسان فبدا تعبده الوفاد العشرنا الله تعالى
من منها غير هذا ادرجناه انته ولنختم هذا المقام بالبند الذي في عدنا به وهو
من احسن ما رايت في بابه قال الشيخ ابراهيم رحمه الله اخرس الناعي لساني وشجاني بطرق
لسمعي فادري مقالي واللبالي قد دعتني بتخنق لواها وعلتني بعقبلات
نواها فهي لا تصغي الى طور عتابي وطوتني بالاسى طي جوابي بالحاها الله كم
تجرح قلبي بمواضي فرقتها احبائي ورمتني كهدافت باعضائي وادوي قبس
الوجد باحشائي فسحب الغيث نهمي فوق خدي كلما ابرق وجد من معيني في
حنيني وسوالي من ضالع اربعا حاذر العهد بها الجد الطلول بذا عبني ومؤني
خطة البين فما اقصر ما افقر دابره وما اجلها اعل واديره وحكم بغنا الله
حمى كعبة فؤادي ومن نور هداها يجلى عن اعين العمى قذاها ونعما مفعم وحكم

ولما اتصل بنا الخبر ... نظمنا ... [illegible]

وداعا انقص ... اضحى حيا ... [illegible]

ودرتاض ازهرت علما ونقوى لبني الامل والعامل يا طول عناق اي شئ اهتدي
في ثمانى الكليم الله عبد الله باب الله محبل الله اذن الله علم الله اسم الله
استصفر قبلي قبر بحر فاض سيل فاض مجد خر لطف فرع شرح حال عرش زال
ركن مال غوث شف غيث جف رضوى جف دين خاب بدر غاب من افق
سما علياء كنا بحياه مهدانا وبهناه غنانا وبقناه حمانا بمجابرها بما اضحى
مناخا لبنات الدهر حتى اعقب الامال يأسا لا نجاحا خطب الدهر فقال الخبر انى اختطف
طيب مناياه اماما دارس الاسلام لولاه مواطئ قبس الدين ولخفي قمر الحق عن العين
رومنا ايها الظاعن عنا واحبس الركب بمسراك لتهدي بسنا نير علياك هو على ثم
ويلي كيف لي بنظر يوم مثل الجلي اي عذر لي اذا لم اعس بالوجد حريقا غمر العين
عن الدمع عقيقا ولم انع ناعية الخنساء على صخر يوم مات صخر وخنساه فجعني قذاعا
اجفاني وفي جفني هنا سيل اخرا في معاذ افتعان اسلاه ما دمت وقد كنت
لا اعرف ما النكبة لولاه الى الله على فقدك لي الله وكلي وامرهم الي ادرع القلب
لنهاه بابا مجاهد فوا هام التماكين نخا دانوا ينبوا اللحد في العلم مناوا اخوة عز وافلاد
ندى فهم فتى لقاه منهم بنا الجد يوجد يستر البدء وكيف يجبل البحر وانس الطع
الضاحي يوما يبقى الصخر وقد اودعها الله بلادرب تعالى الله عن مكنون علم
الغيب سطر امن الحكمة ستر لعلهم الغبا من بعاهم ويعاهم والشرع المصطفى
حصنا منيعا فصلوا واصطبروا بالطاهر الذين ثم دفع الناس بالمصطراب الشديد
غام الخطيب ... المحزن ... كل ... شقق ... [illegible]
واشتان اشتان ... الجهال ... القبل والقتال فلجمع جامع العلماء ...

ابيات في تفضيل الشيخ جعفر على ابن الشيخ علي

زالشيبة المسبعين، وجعلوا بوابًا للاخيار والنقيبين، وكان كلام قريب الانتصار بالشيخ على
ولكن كان بعض العلماء الاساطين من تلامذته نقابيه واخبرهم بما نسبه لها وينافسه عليها
الى ان اجتمع العلماء في المسجد الهندي وكان اغلب من حضر من البحرانيين كالشيخ خضر شلال
والشيخ محسن خنفر وبعض السادة القراء ونحوه من مشايخ الوقت وغيره من امثالهم فوقع
اختيارهم على الشيخ علي بعد الترجيح وتمييز من في الترديد وانه لا يقال احد غيره في جميع
الافاق فخرجوا واعلنوا بذلك عاد بحمد جميع الاطراف الى الشيخ علي فقال ان بعض
العلماء ممن لم يحضر المجلس ممن كان بمنام النفشة طلب اجتماعه فخرج ودسه ان خرج الى
الحرم الشريف للزيارة فرأى في الرواق المطهر بعض من يعلم انه ممن كان في المجلس وقيل
من الشيخ محسن خنفر فقال له ما صنع اهل التنقيب منذ اليوم فقال له وسر به الجواب
نصبوا علينا اشرحا انت العلماء لخلف الحدود ستر الحضور تحت عنبره ونشب ادعوه
مفخوم [illegible] امن قرأته [illegible] في [illegible] الناس ليسيره فلم يزل
يكشف لهم من غامضات الاسرار الحجب والاستار ونبه من فوقها هو اوده على تلاميذه
فالعلم يبعد [illegible] بانه من [illegible] بصابرة [illegible] دونها الفكر الدقيق وتحقيق مشكل محررة
تعجز عن الوصول الى ادنى مراتبها اولو التحقيق حتى سمي المحقق الثالث كما ذكره في بعض
العلماء وهي ما دونها حقيق وصار ذلك [illegible] على العلياء وكلمة اصل الله هي العليا
والمحضر الى تقليد الامامية وبوطه الاطلاق خصوصًا العراق وصارت الاموال
تجبى اليه من كل مكان وهو في المنزل يجيء عبد الله الوزراء والاعيان وهو جرى امره عليهم
ونفذ حكمه فيهم وصار القول [illegible] ان الامر [illegible] كما كان لا يبرح [illegible] ولم ينضح
بعض [illegible] فلم ترتب [illegible] ولكن [illegible] منها [illegible] بالعلماء [illegible] ومنها [illegible] شيخ النفس

افضلية الشيخ جعفر على الشيخ علي

انما ادفن نفسي على اجلها بمنا اكثر القول في المرجعية وادعو عارض من عارض اخبار الكرت
الشعراء لينظم ما ورد في حق امير المؤمنين عليه السلام وجعلوها من باب التطبيق في الشيخ علي وانه
هو المقدم فبعضهم نظم الحديث المشهور علي مع الحق والحق مع علي وبعضهم نشر لوا
بتلك الواقعة الى غير ذلك ولكني لم اجد ما رايت في هذا الباب من القذاكر الحسنة المنكر
مع عدم التشنيع على احد العلماء فانا انما اعرضنا عن ذكر تلك الاشعار لما فيها من الهجو
الصريح لبعض حجج الله الابرار فاحببنا تلويث كتابنا بها ولكن السيد نا قريب السيد
ابراهيم الكاظمي سلك مسلكًا لطيفًا عفيفًا لحسبنا انه مقطوعة لم نجد منها الا قوله

* اقول لطامعين لها اقبعوا * فهذي حوزة الشيخ المطهر *
* ولاها جعفر حتى اذا ما * قضى فقضت على موسى بن جعفر *
* وبعدهما تولاها علي لمن * [illegible] اكرم بهم قوما ومعشر *
* بذا الترتيب جاء النص فيهم * وامر الله كان هو المقدر *

ولحاصل الى [illegible] عام وفاة موسى الاوقد تمهدت له اخبار الامور وادعن له جميع
الاعيان وسلم له الجمهور حتى اضحى الحبر النحرير والمنجح البصير عديم المثل النظير
علم العلم المشهور ولواء الشرف المنشور الذي كان اكبر سنا من الشيخ علي ولعظم
قدره عند الاعراب والعوام والطع امره عند الملوك والحكام وابعد صيته في
الاقطار وادعى قدره الكبير في النجار وكثر عطاءه وبذلا [illegible] ولغيرهم [illegible]
لكن هذا العالم العلم لم يبق له الآن اسم ولا رسم فقد خفي امره وان لم يذكره فوا
القبر [illegible] عليه وسبب ذلك عدم [illegible] فانه لم يعقب سوى بنت [illegible]
كانت تحت ابن عمها الشيخ جعفر بن الشيخ علي [illegible] انتهى في الخبر وعدم التصنيف

ويحمل احواله فاني اعلم منك ايها الناظر في هذه الرسالة لا تحب المطول بل في قضايا باه وفي كر
محاسن بمجاياة العلم معرفتك لمروا فاضربت عنها صفحاً لذلك على انها غرر واوضاح
وريحان وادواح ، والحاصل انه كان مجتهداً مبرزاً في ايام والده فلما توفي ابوه •
وانتقل الى الحلة باهله وقومه موسى اخوه ثم سار الى الكاظمين ثم فلما قتل الله عدو
وكفاه شره رجع الى النجف وبعث الى اهله وكانوا بالحلة فرجعوا وبقي الشيخ محمد هناك
بالناس ورؤسائها واشرافها فاجابهم الى ذلك لمبل طبعه للبقاء وعلمه انه لو رجع
للنجف فانما يكون بحثا وامامة فهو يرى القابلية لنفسه مستقلا لانه مثل
اخيه في الفضيلة ولا يمكنه الاستقلال بالنجف لو صحبه ابيه واشتراطه على سائر
اولاده طاعة ولده موسى وابنه بحالهم وفضيلة الدور ولان الخارج من طاعة موسى
خارج من الموقوف عليهم فبقي الشيخ محمد بالحلة مطلقا ذاهبا امر عظيما مقلداً فا
ناستانس عامر فيهم لكثرة اعزازهم له واحترامهم وكان يحب النوادر واللطائف
المضحكة والاشعار والتواريخ وكان كثير من اهالي القبائل في بلد الحلة فانضموا اليه
وعاشوا على التواريخ فمن اصحابه ملا حسين صاحب النوادر والنكات الغريبة
وسنها كثير منها في ترجمة الشيخ حسن ومنهم الشيخ صالح التميمي وله فيه اشعار كثيرة
منها ما نقله ابن الشيخ صالح ونصه قال يمدح العلامة الفاضل المرحوم الشيخ محمد ال
الشيخ الكبير وهنئه في ذلك بعيد من ال الحالك قرابته وهي ....

* هوى بين غنج وصد ومصب * بهذا اغني عن سائل ومجيب *
* اما واللحاظ البابلية حلفة * وميلان مهزول القوام رطيب *
* ونفر به يبهج الحلى في ساق كأ * باصناف الحان الهوى وضروب *

١٣١

* لقد انزفنا بماء العين فترة * بفيض بعيد وابتهاج قريب *
* اخوالفريهات الغرا عني محمداً * وربيع البائس انس كل غريب *
* داى حسن سيماه في آل مالك * نضى لغواص البحار دكوب *
* عصبة زخار وان نضب الحيا * فاكفه يوم العطا بنضوب *
* متى فاصرات الطرف ابصرن خدنه * تبقى شمس حجبت بمغيب *
* غزاها واهل القريتين شواخص * بكل ملب خاضع ومجيب *
* داعي انه اولى بها القرابة * نضمهما اصلا لخير نجيب *
* فاصلت اى ابن النبي وانه * لاصلت عن نار ذكت فلهيب *
* وما خاف من واش برنق قوده * وكم من مريج ثياب دنيب *
* لنا المجد وابن المجد تعلم انه * بديع لم تقدر ان بكل اديب *
* مخيلك كثر الواجد ببعضه * سكنت بواد في الغناء رحيب *
* واني على بخل بسوم بضاعتي * بذلك كاذا البذل كان نصيبي *
انتهى محل الحاجة منها ومنها ما نقله ابنه انه في ايام انه قال وشي بقوم عند
الشيخ محمد فقالوا له رضي بفعلك جماعتنا وكلاوان بصد بعد ذلك مني فهات ان
اسلك انك السالك وبالخصوص فضله على البعض واحسانه لا يستقضى فمن
ما اخبرت بذلك انتبه وعندها عما قبل واتفق في ذلك اليوم يوم عيد الفطر فانشد
قصيدة غراء في حرف الدال ولم يجد المؤلف منها سوى هذه الابيات فهذه الباقي
* انا حصن من الحصن لا و نُذ * اسلف فاهتك عوداً تم امضه *
* ما للورى بهلال الفطر من ريب * ان صمت صاموا وان افطرتم فطروا *

فلم

* حزت بالعبد مني كل حادثة * فما ابالي اذا لم ينخر الجزر *
* لا ذنب لي عند حسادي سوى ادب * وشهرة دفنوا فيها وما نشروا *
* بلاغة طار في الافاق طائرها * في كل قطر لآدابي ولي خبر *
* لم اكترث لم اعبأ بكثرتهم * سعادة المرء ان حساده كثروا *

انتهى وقد طلبت اناو[؟] دفتر الاوراق التي جمعها والدي لما اراد جمع ما مدح به الطائفة واظنها للشيخ صالح التميمي بالنسبة للشيخ محمد بن الشيخ ويحتمل انها لغيرهما وبعد ذلك انكشف انها للشيخ شريف وهو اعاظم شعراء ذلك العصر وهو من الطائفة الممدوحة بيت محيي الدين وعلى كل حال نذكر الابيات لحسنها قال الكاتب وكان ممن العلماء الاجلة حبس استنقاذه بالحلة جماعة فارادوا ان يحركوا سلسلة المدائح لعلمهم بالكبد الموجعة والمصاحبة فقالوا من الحقير ما الابلوق بجناب الخليل من ضرب الجفا والتقصير على ظاهر الحال وجرد صارم المقال وارسل الحقير بذين وهما ...

* اري كل ذي عز يعيش مساعدا * وانت بها في كل اوفر تشمو *
* اذا بلغوفان مثلك خاكري * كفاني به عزا ولو انه شتم *

فاجبته على الوزن والقافية وقلت بذلك تحت المودة الصافية ...

* فرد بالمقال الفرهجية اهلها * يبوح لها لم يبق اسم ولا رسم *
* لفي الحق ان اعزى الى النعو كذا * طبيب الفطوي بتري التحكما الذم *
* وكيف تراني ادرم عرضك جاهدا * ويعرضك ايام ادرش لم سهم *
* فعني تفاطنا المسبة عامدا * ابي الذي يرجي بك الصفح والحلم *
* اذا كنت نفسا منك ادعي الى الكرم * بنصرانا يوما اضرنها الجسم *
* اباقاسم سمعا لما انا قائل * وانلم بغني فيما اقول به نظم *

* وودنت فدا وتبت علما وحكمة * ببعظها انتقاد فيرالك الشم *
* فكم سالم الانسان من هو حربه * وحارب من قد راح وهو له سلم *
* وما افتر الانسان الا لسانه * وافعاله الدافعي لم والهوى مستتر *
* وجور ذوي القربى هو الجور والعنا * وظلم ذوي الود القديم هو الظلم *
* ولا خير فيمن لا يوقر الشيخ * ولا خير فيمن لا يصدره العلم *
* ولو انك خلق يهدم نفسه * ولبس لهم في كل مكرمة قدم *
* واني امرء ما ضيع الحزم ساعة * ولكن امر الله ضيعني الحزم *
* سموت بجدي بل بجدي وقلما * من الناس يوم السبق من يهتم *
* وما من فتى حاز السباق اذا جرى * بجد به الا والانام لم خصم *

وكانت شعراء النجف تراسله الى الحلة وتستجديه فيبعث لهم بالاموال والهدايا فمن ذلك ما بعثه الشيخ ابراهيم قفطان سنة ١٢٤٤ منعرضا المدح ابن محمد بك داود باشا وقد قتل بعض طوائف العرب معرضا باعدائه وحساده وهي

* دموع الجامعين اسفو فيبقي * سفاك مضاعف لغيث الهتون *
* اجدد الهوى عهدا واقضي * على رغم العذول بها شئوني *
* يحركني الهوى شوقا اليها * فيمسي في معاهدها سكوني *
* الا من مبلغا عني سلاما * الى حي بجانبها قطين *
* انست باهله وافتنت فيه * زمانا اقتنيه ويقتنيني *
* واطمعني الهوى شهدا * وفتنة بدا السرور على الغصون *
* اهيم اذا سمعت حنين ليلي * الى تبلغوا البلي حنين *

* وحبواجبها عن مستهام * تحيته مولع فيها ظنين *
* ومرتدي يا اميمة لي بشابا * فؤاد في منازلها رهين *
* جفون الغمام تجري بدمع سحبا * واطبق في الهوى لبل الاجفون *
* اميمة عند ذاك الحي ربع * تناءى عنا بر سفك الدنون *
* مداما دب في راسي هواها * كما دب الرقاد على جفوني *
* تذكرني خلائقها اكفا * خلائقها من الدرر الثمين *
* وتشبه في تشعشعها الجبينا * يذكرني ابن جعفر عن ديوني *
* محمدها واحمدها صفات * وارشدها الى نهج اليقين *
* وامجدها واجملها ثناء * والطفها بكالحة السنين *
* وهل عنه الثناء لكل فرد * تعالى عن نظير او قرين *
* هني في العلا من رسم جد * مطاع في الملا ملك مكين *
* عليم ينتهي في كل علم * الى نفثات جبريل الامين *
* يفيض العلم عن بحر غزير * وينفق منه عن كنز دفين *
* مناقب قد عقدن عليه تاجا * تكل لديه باصرة العيون *
* سما في دولة الملك المفدى * حسام الدين والعضب المبين *
* ودب طوائف مالت سفاها * معاطفهن لطي على خئون *
* بزخرف من وشاة وسلوان * تمر على المسامع كالطنين *
* فقابلها ابو حسن بجيش * يشج صواعق الحرب الزبون *
* واغمد في جماجمها حساما * اقلته يد الليث العرين *

* حساما ينظل الهيجاء ابن سلو * على فرسانها بانار كوني *
* فتلك رجالهم صرعى واسرى * تجرر في السهول وفي الحزون *
* وسام حصونهم ودما فاضت * تنادي ابن سكان الحصون *
* فيا من طالت الافلاك فيه * وخبرها عن الرقم المبين *
* دجونك في الكلهم اخاك عونا * على دنيا المرجع بي ودبني *
* فحال الدهر دون اخيك عنى * فبالدهر صاعقة المنون *
* وابقاك الزمان على ظلاه * ظليلا عن نوائبه تقيني *
* لك السبق الجلي بكل مجد * على حلبات اسلاف القرون *
* لك التشعب الجميل فلا تخيب * وحقق فيها المولى ظنوني *
* اليكم ايها الغرباء عني * دعوني ان لي امل دعوني *
* ركنا الى الندى كهلا وطفلا * فكان اليك في املي ركوني *

والحاصل انه كان رحمه الله ممن القى اليه الدهر مقاليده واعطاه الشرف الفخر طارفه وتليده وكان اهل تلك الاطراف يسمونه بالذي ينفك من الصلب وهو مثل يضرب لمن نفذ امره لنفوذ الامر والنهي ولكن كان الشيخ محمد هذا منطبقا عليه هذا المثل في الواقع وكانت بيك الحلة وعاليها كان ناصبا على باب محكمة جنودا وكلما سخط على احد امر جلادا وزنه فصلبوه عليه فكان اهل الحلة في ملئه نخبر بالشيخ محمد فيبعث وكيله الى بيك الحلة يامره باطلاق المصلوب امره يقبل هذا كما لطف ولا اخذ من البيك دينه واعطاه الاهل وكان كل ذلك ببركة وجود الشيخ موسى وجلالة قدره ونفوذ امره على سلطان العراق

الذي

الذي ضرب لسكره باسم داود باشا منصوب الشيخ موسى ثم فكان الشيخ محمد يصول لعباس علي
اخيه وكانت اهل الحلة يخشاه ويرجو اشد مما تخشي من حكامها وكانوا اذا اهمهم
ذكروه في مرتبة اخيه خوفا من باسه فمن ذلك ما قاله الشيخ صالح التميمي ابقاه الله بمدحه
مع اخيه الشيخ موسى رحمهما الله جميعا ....

* من لي بوصف محمد وصفاته * طارت بغداد مني عقاب طائر *
* في الجدب يستسقي مواهب كفه * فتصوب تبرا عن ملث هامر *
* هو رحمة الله التي هي نعمة * للمؤمنين ونقمة للكافر *
* انكان موسى قبر قامت حجة * بمحجة بدت للناظر *
* والفرقدان كلاهما في رتبة * ما فيهما احد لعلي قاصر *
* فاسلم ودم حيث لا ادامل عا * من كان كلا ولا من ناصر *

وقال الجنيد في ترجمته وكان ممن تفضل علينا بالبدر لا نور محمد بن
جعفر والكلام فيه في مقامات كان في اول من كان لا يغوها الاخفاء ولا يبطي
الاصدقاء الى غير ذلك عن العيسا التي عرفنها باسيه واخيه الا انه ينفص عنهما بوجه
وهو عدم التزامه بجانب النبهاني الضبط للاطعمة والمداعبة وانشاء الشعر و
انشاده حيث كان مشاكا في الحلة العفيف ولازم ما بها وهو ابنها ذلك الناخ
فاضا الفرق وكان كثير التساعي في الفقراء والاعانة لارباب الحاجات كثير السهر في
الليالي بعبادة ذي الجلال وكان كثير افعال الواجبات والمندوبات الثالث في
علمه وكان مدرسها البشر في الملكة ومقتنيا فيمن كان يتراظم يحفظها لما التولى
الله عليهم ولكن لم يبلغ مرتبة ابيه واخويه على ما نقل ومابرز مثله الى الخارج

مؤلفات تغني بها في مسائله يعول في التقليد عليها ولكن الاجتهاد فيه محقق ثابت وهو
قليل في حقه فقد نجح في العلوم ونطوي لها احاط خبر ابكثير وغلبها الى ان نحسن في
علو منزلته وعلو قدره وكان جليلا في الانظار لا سيما الخطير في انظار ذوي
المناصب والحكام فكم من اسير اطلق وكم من مطلق اسره وكم اناهو واسر وكم من طريد اواه
وعاري كساه وكان مهابا كابيه يخشى سطوته ويرجى نعمته ولا يؤمن نقمته وما
يطوف على غير الادنا مع جبار السماء سر برته ولا يفخر وان فضل بما فيه الفخر ولا
باخذه العجب من نفسه فيما جلب من نفع او دفع من ضر وكانت له هيبة في القلوب
ونهيبة تخشى منها الاسود وسطوة تنجلي بها الكروب وكان من هذا امرا لا كامثال
الشهب ينبغي ان ترسم في صدور الكتب ولكن منع من ذكرها قصد الاختصار ومنافاة
الغرض الذي عرفت وانا السنا ممن عاصره الحاصر في مسامعه لما في السرفا وصفة
بادر به ولما في العمل بقضاء امور المسلمين والاهتمام بمطالبهم وانجاز ما بهم و
فك المسجونين ودفع مظالم الجائرين فاستبداد كان كثيرا بعهده وقابلية الشيخة
كل في تلك ابتغاء مرضات الله تعالى السادس في عقبه ولم يعقب سوى بنت هي حليلة
البر الشيخ جعفر ابن عمها الشيخ علي نجل الشيخ الاكبر و واجتمع عليه جمع من المشتغلين
من اهالي الحلة وغيرها فكان يباحثهم فقها واصولا فمما ينقل من نوادره انه اجاب الشيخ
قال الشيخ محمد وكان الشيخ نازلا على السيد الى النجف الزيارة اعطني كذا مقدارا لا اعطيه
لعيالي مصرفها واقضي الزيارة والاجلال في النجف فاعطاه الشيخ بعض طلبته فلما
جاء الى النجف وتخلوا عند الشيخ علي ابن الشيخ الكبير فلما صار العصر واجتمعت
العلماء عند الشيخ محمد والشيخ علي خاطر النفس بلا حسن في قال الشيخ علي باشيخنا

ان الشيخ محمد يباحث في العلم فقال له سمعت فيك وفقكم الله فقال ولكن ما اظنك
سمعت بانه لم يبق سوقا لكم بكثرة التفريع والتشقيق والاستنباط حتى انني ذكر
ابيه واخبره فتعجب الشيخ علي والعلماء وقالوا كيف ذلك فقال انه كان يباحثنا في كتاب
الوقف فقال عند الشروع به بسم الله الرحمن الرحيم بما استروصون عالى لو قال الواقف
فرق لم ينعقد الوقف في لو قال فيق لم ينعقد ولو قال فاق لم ينعقد ايضا وهكذا صنع في
كتاب الطلاق فانه قال بعد البسملة لو قال طبط لا طلاق ولو قال طوط انه لا
طلاق ولو قال طط او طاط لا طلاق فلم يزل على هذا حتى حرك به وبهر جميع
بدع وباقي بهذه المهملات وامثالها حتى اهلك الحاضرين من الضحك حتى الشيخ محمد ثم
التفت ابيه فقال هذا عوض المقدار حفظته الله من طلبتي ولما توفي قدس زوجته
بنت ازخار ونهر عشيرة من الاعراب اجتمع عليها ما يزيد على العشرة الاف فارس من
الحلة ونواحيها وجاؤوا بها الى النجف في نيف هو في الطاعون سنة الالف والمائتين
وكسبعة والثلاثين وذلك في الوباء الكبير الذي افنى اهل العراق فجاؤوا بجنازته
انقاد من خدمه فخرج الشيخ علي مع من بقي في النجف الى خارج البلد واستقبلوه
وجاؤوا به الى مقبرة ابيه فدفنوه فيها ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة واحسنها ما قال الشيخ
ابراهيم جنب قال يعزي اخيه برثيه ....

* اوطالت فيك والقرين الفرقد * لا تعجبوا ان النعش فيه محتد *
* رفضت املاك السماء مظلة * ان في السماء لها امام بلحد *
* وهبطت في وادي الغري لتربة * لك في صفائحها فؤاد يعبد *
* في مشهد ضجت ما ثم اهله * اسفا عليك فكل دار مشهد *

* لله تربتك الزكية كيف ما * عكفت ملائك كم لو تسجد *
* ونقضت عما وحلي الا ذا اسنا * ونزع في بدر هدى فيها التوقد *
* واستنزلت خلال المكارم والتقى * فيها تختم بالفضائل مزيد *
* عجبا لها ضمت ما تربك التي * من دون معدنها الرمال تعدد *
* ياظاعنا عنا وخلف جذوة * في قلب كل موحد تتوقد *
* ابدا فلا نار تبوخ ولا حشا * منا تقر ولا عيون تجمد *
* كبد مقرحة وطرف ساهد * وحشا موججة وصبر انكد *
* واضالع مسجورة بلظى جوى * وحشاشة طاحت وجد *
* اتجمد من الذي خلفته * فبابنيك المستغيث يجد *
* من الاماثل في شواكل دينها * من الاوامل بعد بعدك يرفد *
* من السداد وقد تقفى نجمه * فلطار اقوام وقوم انجدوا *
* من العباد وقد انطاع عنك * في الدين والدنيا وانت المرشد *
* من اليتامى كالاب او كافل * من الايامى مسعف او مسعد *
* من الانام من المهالك منقذ * من الصريح من الحوادث منجد *
* من المهالك ساعد ومساعد * وكانت طالعها السعيد الاسعد *
* من في ثغور المسلمين مرابط * رصد فانت لها الرصيد المرصد *
* من الشريعة جامع اشتاتها * فالشمل منها اذ نعتك مبدد *
* من المحاريب التي احييتها * منتلا في ليلها تتهجد *
* اقفرن بعدك مذ خربت فقدتها * والنسخ من بعد الخرينة يفقد *

…

وبرهنت في سعر الجنان ومقتنا * تجن بحافته الصواعق ترعد *
[illegible] اقول معربا اخوانه * ولهم حمى والنبي واله ومحمد *
[illegible] البعيد لا تجزع فما * حتى وان طال البقاء يخلد *
وهو العليم [illegible] الاسى * في النشأتين على العواقب تحمد *
ويغبق سلوان الى محمد * ويغير شرعه الورى لم يقتدوا *
وترى الكتاب بانه النجم الذي * لولا سناه عليهم لم يهتدوا *
ضرب الجلال عليه وانق ووقر * وعلى شمائله الخناصر تعقد *
يا آل جعفر انتم البحر الذي * هو للعوالم في العلوم المورد *
ولانتم البيت الحرام لنائبه * امن ونجح في فناء المقصد *
لكم المساعي الغر والمدح التي * فيهن السنة الثناء تغرد *
لكم الايادي البيض [illegible] * طرا فنحن لكم جميعا اعبد *
شيدتم الاسلام [illegible] * ملل الضلال [illegible] تنصر وتهود *
وافي [illegible] * [illegible] القضا لي تشهد *
لا [illegible] * [illegible] الدين [illegible] *
[illegible] * وحديث فخركم صحيح مسند *
ان غاب [illegible] * [illegible] الامام [illegible] *
اصل [illegible] فضيلة [illegible] * [illegible] مطالع اصعد *
[illegible] * [illegible] نقل الشرع [illegible] *
بالراي [illegible] الخطاب مؤيد * بالوحي في علم الكتاب مسدد *

١٣٢ * يا [illegible] حضرة [illegible] * وكذا [illegible] سكن المقابر مفرد *
* [illegible] * لو كان [illegible] من [illegible] *
* او [illegible] * ومن المحيط [illegible] لا ينفد *
* في [illegible] الضلوع [illegible] * فابت [illegible] فذا [illegible] *
* او [illegible] * في [illegible] فبرقا ورعد *
* [illegible] * ما ان تزال بها الملائك تصعد *

وكان رحمه الله [illegible] خفيف الاطراف حلو الشمائل يحب المجالس والمجون [illegible] قليل الضحك كثير التفكر فلذا كان [illegible] الاكبر زيادة على عدم جلوسه في النجف فكان [illegible] على ان دخل في العلم ووقع في نفوس [illegible] هذا المقام [illegible] في بعض المجاميع [illegible] الشيخ [illegible] ثم ارجع [illegible] وهو [illegible] الاشواق [illegible] الافكار [illegible] واحسن [illegible] والطف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشواق [illegible] الاشواق الى [illegible]

ومتطلاولة الكلام سليل الفخار وغيثها الجود الى المنار ... ...

* بسط اليدين سريع الابتداء * مديد الجفان طويل النجاد *

الاريحي الذي عجز العطاء كما اهتز غصن البارح الغصن الرطب وطفح بهجة التي

كالنقت الصهباء والبارد العذب الالمعي الذي يستقرب الاقصى واقرب ابحاثو

او خزائنه كيف لا وهو من كرم الاخلاق وفضلا بين لا يعدله الدهر الخلاق جيدتها

دون طيب الاعراق في مدارس لا يستطيع الزمان ابدا ويردنها حول الفضل والعلاء

مقالبدها ومن المعظم طارفها وتليدها مذ انقسمت المناصب والا في دولة آل

الاوتاد ونعم فضل الامداد الى يوم التناد وبحضرة الدار ابعد فانه الفضل

الثاني واجتمعا بفضل الهيبة لقرب المحمود المعهد من النبي واضاف الكرم الشافي

الكبرى كان جليلا بالهيبة الوثقة والدعوة الصادقة وفيها السعيد بطالبها

الخليل بهان نفس في الارض وطوفه وطيبها وعلى ما ادلكنف ... ...

* ما كل من طلب المعالي نافذا * كلا ولا كل الرجال فحول *

وسعد والله بهذه المنزلة التي كانت هي نشأة فيه شوق الشادي الى الملكوت والعيل

الى الشفاء والمهجور الى الوصل واللقاء ومحاسنه المساعي للغر واللاة

وسعد المن فعلها من سابق وتعلو وغدا ولبشرى بسعادة ونجح فاقتدار يصل

او لاها بالخراقه وجعل لتفضل او سابغ سدد منها وفاق ونقد الدم الله ايام

جلالها وافاض عليها ما في بحارها وكثر لام وترجع الى اتمام احوال الشيخ على

ما تلوك هو اجلاء ان يكون الذاكر والطراوة والخطر فيهل ويطرف المادح الثناء

اما جوده فقد كان رحمه الله في كل قطر من الاقطار وكثير بعض الاحوال والحقوق

ماقلعه ال الشيعي
نجل الشيخ ...

وبعثتها في فقراء تلك البلدان واعوز الوكلاء ما في ايديهم بعث الشيخ ما عنده اليه لبنائه على المساكين

والفقراء اجمعين حتى انه لما توفي كان عليه من الدين ما يبلغ الخمسة الاف تومان في المدينة

فلم يوضع جسده الطاهر في حفرته حتى نقلها ولده الشيخ محمد برضاء الغرماء الى ذمته ولم

يخرج للبنين من التركة الا شيء يسير لا يفي بعشر عشره فقد حدثني خلف من العباس ان

خلفه من تركته ابيه ربع ما من قرانه وهكذا ابائي في خوضه الاعيان وهو نقل السيد البرزقي

في معدن السيد حسين بن العلم المكرم اسمه هذا وكان من اعيان اصحاب الشيخ واجلة

تلامذته وهو مع ذلك زوج ابنته ان الشيخ كان اذا هدنت العبر وبقا منعوا

والظنون جعل الشيخ يطوف بنفسه على بعد الفقراء والمساكين خصوصا العلويين

ويدفع لهم صرر الدراهم والدنانير وكانت العلويات تقول لمراد وعلى انصبتها

ان تقول لها انا بعض خدامكم الراجي شفاعتكم ونقل ايضا ان الحاج ابراهيم

شريف ابو حاج قنبر شريف كان هو محل اعتماده وموضع اسراره ومدار جميع امورو

وكان هو يقبض الحقوق والشيخ يحول مستحقيها عليه فجاء الحاج الى الشيخ وقال يا

جنا شكوا اليك ضيق امورنا ونفاد ما عندنا الكثرة من يحيله حتى نفدت جميع

الحقوق المستقرة حتى تحملت بعض سبابا واغلب ما ملكت فقال الشيخ اني

عزمت على زيارة امام خراسان فقدر لنا ما يوصلنا الى كربلاء والله كريم نعنى الامام

الرضا اذ لحقنا بعض كرماء نفقته دوننا ففعلت وركبنا مع بعض الخواص

حتى خرجنا كربلاء فجاءتنا الاموال تترى فجعل الشيخ يحول عليها حتى نفدت ولم يبق

الطريق الكراء فضيت الى بعض من لي معه معرفة فقضت لم توقفنا وحرسنا بامر الكراء

فبذل لنا ما يوصلنا الى البلد المنحن وخفوق اليها فلم يزل الشيخ على هذه الطريقة حتى

فقسمتها ذلك الحال فجعل يقبض الاموال بنفسه ويفرقها بيده وجعلت نفسي تتقطع من الوجد
والوجد على الشيخ وفضله وعدم التفاته الى المال الذي خرجنا به حتى صرنا في امصار العجم فجعلوا
يأتوننا بالاواني والاجزاء الكبار وهي مملوءة بالدراهم والدنانير والشيخ يفعل بها فعله في
سائر الامصار حتى جاورنا بعض الايام بست صواني مملوءة بالتوامين فدخلت على
الشيخ وقد وضعت بين يديه وهو متفكر فقلت له بغضب انا والله افقر الفقراء واعدم
المعدمين افلا تعطيني شيئا منها كالتابع المساكين فقال لي بانخفاض صوته يا ابراهيم الى اين
ذهبت عن قوله تعالى ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له فقلت وهل جزائي الا
فقال خذ نصفها ودع الباقي للفقراء واخذتها جاء وقبل ان يأتي بعض المتحيرين
فوالله لن ترى لها اثرا واما علمه وعلو درجته في مراتبه فما ادري ما اقول لك
فممن خرج من تحت منبره من فحول العلماء السيد ابراهيم صاحب الضوابط والشيخ مرتضى [illegible]
والسيد محمد القزويني ومير فتاح جامع العناوين وغير هؤلاء من العلماء الاساطين
ممن لا يخفى على اهل العلم قدرهم وتناهي فخرهم وكلهم يردون من عباب بحره [illegible]
عن [illegible] في التدريس وامره وكان اشتهاره بالتحقيق والفضيلة والاجتهاد وعلو المنزلة
في زمان ابيه وكان كلما ذكره او سمع بذكره يقول اطال الله بقائه وجعلني فداه في
ذلك ما في رسالته المسماة بالحق المبين في رد الاخباريين وتصحيح عمل المجتهدين حيث
قال في مقام [illegible] بعد كلام طويل [illegible] اوجب على القدم
طلبة الناس ولدي العالم المطهر [illegible] اطال الله بقائه وجعلني فداه [illegible] كثيرة
ما رأيت [illegible] خاتم الانبياء [illegible] انتهى [illegible] ونقل البراقي
عن العلامة القزويني ان درس الشيخ علي كان مشتملا على ثمانمائة تلميذ كلهم [illegible] بين مجتهد

ومراعي [illegible] هذه التحقيقات الدقيقة [illegible] الاصول التي هي اليوم في ايدي الناس هو اصلها و ١٢٨
مصدرها [illegible] انها لا توجد [illegible] الا في [illegible] الاوراق [illegible]
[illegible] في [illegible] وهذا نص عبارته [illegible] از شيخ اكبر [illegible] شيخ
موسى بجاي شيخ نشست [illegible] كه فقيه بود [illegible] وثاني [illegible]
بود [illegible] از او [illegible] شيخ موسى [illegible]
كرد [illegible] شيخ علي [illegible] بجاي [illegible] نشست [illegible]
[illegible] داشتند [illegible]
[illegible] قواعد [illegible] تفريع فروع [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
بن علي [illegible] شيخ موسى [illegible] شيخ علي [illegible] كتاب [illegible] قواعد [illegible]
[illegible] تفريع فروع [illegible] كتاب [illegible] قواعد [illegible]
[illegible] قواعد [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] قواعد [illegible]
[illegible] تفريع فروع [illegible] فروع [illegible]
جمع قواعد [illegible] قواعد كتاب [illegible]
[illegible] قواعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قواعد [illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

اعتبار از كتب اصحاب ... قواعد ... اذ قواعد ... وتزيح

فروع ... ازمناق فدلت ... بدو ... وكثرت

انقاب ... الشيخ ... [illegible]

مدا ... الشيخ على ... وهذا التفصيل ...

بكتبك في هذا الباب وحدثت عن بعض الحاج ... السادة العظام وكانت المتولية

لحضرات ... كان طريق ... باني بعد الصلاة

الى جهة فتشعل الشموع ... فتنا ... سورة الجمعة

اذا فرغ ... الشيخ ... ثم ... الشيخ ...

الكوكب الزهر ... وكنت انا ممن ...

ويبكي الشيخ ... فرح على هذا الحال ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولشدة زحام الاشراف حتى يمتلأ صحن الدار والايوان ويصلي الباقون بعض الايام في دهليز الباب ١٢٩

وبعض في الطريق فتندفع الناس الى ساحتي فناء افواجا افواجا وهو يحضر ... كالسيل ...

بجانبه ... الباب ... العقول ... الاساطين المحققين بقول

انه العلي العظيم ... بشر ... هذا الامام الكبير

....

* ... من مبهم * ... الحقيقة على سمع السامع *

* كشف لنا ... فحقق الورى * ان العلي مخففا بشرا يع *

وكان يصلي بها ... الناس بمسجده الذي بناه ... الشيخ ... وهو بعد ...

المساجد العظيمة الواسعة فكان ... الناس ...

حتى يقع ... بعض ... امام الناس وبعض ... الحرم فيصلي ...

ولم يعلم ما السبب وفيه ما حكى عن السيد محمد بن صاحب الرياض انه لم يصلي خلفه

من الناس ... ومن كرامته العجيبة ما نقله البراقي في كتابه تاريخ الشيخ ...

والاخرين ... المتأخرين وجمع في كتابه هذا جملة من كرامات العلماء و

يرويها السيد البراقي ... من رجاله من الفضلاء الثقات ... الكلام

والطالب بها التفصيل ومجملها ان الشيخ كانت عادته الخروج كل ليلة ذهابا الى مسجد ...

... الى بعض ... الخبز والتمر ويأخذ طعام

الشيخ ... الشيخ ... فقوله ان الشيخ خرج على جاري عادته ...

... فلما ... في المسجد وكان

يرضيه ... احد ... الشيخ يصلي في بعض المقامات

فبينما ... خلفه ...

فلما

فقناه وتقدم امامي فصلى ما خففه في مثل الاكثر فاعجبني حسن قرائته وخشوع هيئته وخضوع صوته
فقلت في نفسي انه كانت صلوة يقبلها الله فهي هذه ثم قام وركب فقال اتحببنا على الرواحل
تكون فقلت [illegible] هيبته واني [illegible] فركب [illegible] وفي اثرها السيد بنوره فتناولني واردفني
خلفه فانطلقنا فاخرجنا عن [illegible] حتى جئنا الكوفة فجعل يتقدم امامي الى كل محراب و
اسطوانة ولم يفعل لي [illegible] او وافي ابدا ثم بعد ان اكمل الاعمال قال لنمضي الى زيارة
الحسين ثم اردفني وما كان غير كثير واذا نحن في الحائر المشرف فطفنا وصلينا واتانا الذي
بعض الطلبة واعرفهم وهم يعرفوني لكن لم يكن يسلم احدهم علي ثم ركب واردفني وقال
هلم للامامين الكاظمين الجوادين فاذا بالفرس تمشي في الصحن المنور والى الحضرتين [illegible]
حاج [illegible] واكثر [illegible] المسنون [illegible] ركبنا واردفني
واذا نحن ببعض العسكريين فدخلنا وزرنا ثم ركب واردفني حتى وصلت مكانا فيه على
طرف اليمين بستان وعلى الشمال [illegible] فقال [illegible] عظيما فعرفت
بالقرب [illegible] الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما فرغنا [illegible] انظر في كيفية بناء
القصر وترتيبه واحفظ بعض صفاته ثم اردفني [illegible]
سكوت وانا اسير على رحلي ولم احتمل [illegible] هذا كله في ليلة واحدة ومن
هذا الفارس حتى كان النزول فاذا [illegible] وانا على حال
وادي السلام [illegible] بين فضل الموقفين [illegible] على المنارة و
انا الوقت قريب الفجر فنزلت [illegible] سؤالي [illegible] امامي وقد نهضت
[illegible] على السيد [illegible] شفيع [illegible]
[illegible] المشهد

رضوي ثم حظا ووفقني لمثل الشرف بعد ان رايت ذلك حقا [illegible] فاعتبروا يا اولي الابصار
فهذه سير عباد الله الابرار وهذا لعمري اجله من ماثره وما فيه كفاية عن ذكر ما يشابهها
امثالها وهذا الذي ذكرناه بالنسبة الى ما اهملناه غيض من فيض ولمحة من انوار [illegible] وقطرة
من بحار وكان له رحمه الله بكل علم يد طولى وكلمة عليا ومن ذلك علم الادب فانه اخذ
نفسه [illegible] الاذناب وقد ابدع فيه غاية الابداع وجاء منه بما يسترق العقول
ويبهر الطباع ويحق ان [illegible] اشعاره فانها شعر من عكف على تحصيل الادب [illegible] و
[illegible] وما نشر مع رقته وجزالته [illegible] على ان الشيخ انما كان ينظمه على صرف
القريحة [illegible] الطبيعة من غير تكلف فيه ولا تعب بتحصيل قواعده و
مبانيه وكان [illegible] طويل الباع [illegible] في فنه ولم يات في
بيت الشيخ [illegible] الشيخ جعفر [illegible] هنا بعض
قصائده [illegible] وكان اكثر شعره
في الائمة [illegible] قال في مدح الامام [illegible] بقصيدة وهي من [illegible]

ايام صباه

أهاجك برق في دجى الليل لامع * نعم واستخفتك الربوع البلاقع
أضاء بجلباب الظلام مزرف * كما رق النقع السيوف القواطع
[illegible] في كل مهمه * [illegible] وراجع
[illegible] * يقودون [illegible] الليل [illegible] طالع
[illegible] * جنوب [illegible] مطامع
لقد ذكرتني [illegible] * حمائم [illegible] في ذرى [illegible] سواجع
ذكرتكم [illegible] بالفنا * [illegible] والرماح شوارع

برق

هذا التضمين وهو للنابغة

* انبت كانى ساورتنى ضئيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع *
* وبين جفوني والسهاد تواصل * وبين ضلوعي والهموم تنازع *
* ولو يستطيع كتم الهوى ذو صبابة * لرفيض دمع بالتباريح صادع *
* اذا استنلوا عن سره فهو كاتم * وان سئلوا عن وجده فهو ذائع *
* وما الحب الا عبرة مستهلة * ونار جوى تنطوي عليها الاضالع *
* وقد زاد في طيف الخيال فزادني * الى الوجد وجدا والعيون هواجع *
* فطيف الذات التواصل مانح * وخل لاهداء التحية مانع *
* أكان حراما لو تداركت مهجتي * لئن لم تمت في الحب فهي تنازع *
* الم يأن ان تروى قلوب من الصدى * وان يجمع الشمل المشتت جامع *
* حلفت بمن وادى السنا روعا هيبة * الى رقاب العيس وهي خواشع *
* لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى * ففي ربعكم منا القلوب ودائع *
* وما لي بجنب الحي لا استفيده * جنيت بربع الجنا وهو يانع *
* تجادعني قبر دسيس من الهوى * ومن عجب الايام مثلي يخادع *
* الا ليت شعري هل الذي في تبعه(?) * وهل تمر ايام مضين رواجع *
* عن الدار لا شوقي القديم ينافق(?) * اليها ولا قلبي من البين جازع *
* ولولا احمرار الدمع لانبسطها(?) * سحائب من دمعي هوامع هوامع *
* محبتي الحمى لا انثني عن سلونه * وكيف لي قلب اليه ينازع *
* ولكننا خادنت قوما كانني * لانا فهم لما بروني خادع *
* اقلب طرفي لا ادى غير فاتك * بما ذقني في ودّه وبصانع *

١٤١ * فقفت اخلاء لغدر الذي صفو * وكاحت علينا الضغون طلائع *
* بصاف اخلاء ان بدا منه مطمع * ويهجر ان جانبته المطامع *
* سأشكوهم والعين تسفح ماتحا * وطير الجوى بين الجوانح واقع *
* الى من اذا ما قيل من نعش احمد * اشارت بكفيه اليها الاصابع *
* وروح هيكل في جسم نور وهمت * شعاع من النور الالهي ساطع *
* ولكن عن العلم الزكي فان نشا * بحراته ظهر الغيب انت صانع *
* مليك تجلى في سما المجد وجهه * شمائله فيها النجوم الطوالع *
* دنو فتنهى العقول وانها * لتقصر عن ادراكه فهو شاسع *
* بربك الندى في الباس والبلس الغنى(?) * صفات لاضداد المعالي جوامع *
* بهم تقدم على كل فتكه * بعينو بها رحب الفضا وهو واسع *
* مضت جيشك الهند الثقف ثانيه(?) * فيخشى ولا السيف المهند قاطع *
* خلال تضوع المشهر طيب نشرها * اذو كل مدح في سواك لضائع *
* وكم جحفل مغار * لفوق اصوات الحديد صواقع *
* سبقت علينا بأوا فكا بقومهم * اذا الحرب سوق والنفوس بضائع *
* طعن لهم الا الرقاب مدافع * وليس لهم الا القبور مضاجع *
* اروع فؤاد الدهر منه فانثنى * على وجل الحشا والاضالع *
* حملت في الاعمار اعني عن الرقى * ومطلك يوم تعنف الصغو شافع *
* وانت امين الله بعد امينه * وانت لهم وهضو وتابع *
* لعمري لقد ابقيت فخر وديه * كما ابقيت كف نبيه منه الاصابع *

شتم الذرى والاجانع

* فلا واصل الا الذي هو واصل * ولا قاطع الا الذي هو قاطع *
* اقول لقوم اخرون سفاهة * والذكر نص فيك للنبي بدافع *
* دعوا الناس دون الله من لسوائهم * فهل يستوي بجحت الحق جاحدهم *
* وهل يستوي السيف اليماني وغيره * وهل يستوي اسد الشرى والضفادع *
* الا ان هذا الدين لولا حسامه * لما شرعت للناس عنه الشرائع *
* الا انما الانداد طوع بنانه * اذا ما دعى للامر وافت تسارع *
* الا انما الارزاق عند اقتسامها * فهذا له معطي وهذاك مانع *
* الا انما التوحيد لولا علومه * لما كشفت للناس عنه البراقع *
* لك المعجزات الباهرات اقلها * لك الميت يحيى والضلوع جوامع *
* وفيك استغاث الله آدم * فلاح له برق من العفو لامع *
* وفيك النجي في اليم نوح وقد طغى * على كل طود لجة المدافع *
* وفيك اغتذى في السجن يوسف واحيا * بجاه فقد سدت عليه المطالع *
* وانس منك النار موسى بطور * فسار اليها وهو للنعل خالع *
* وباسمك قد نادى الخليل فلم يخف * من النار هولا وهو في النار واقع *
* ووصفك كم ابدى الذي المسيح معجزا * وكررها في الخطب والخطب قاطع *
* وما هي الا ابن عبد ابيه * تنكت بها الملحدين مسامع *
* حوى بديع اللب نظمي كما سه * فيذهب من سره وهو رائع *
* وحاشاك لا اعطى الزمان مقالها * ومثلك لم يركن لشيء به صانع *
* ولا قاطع للارض وهو ان نشئ تمت * طلا الناس جودا صوب المنابع *

١٤٢ وقال قدس سره وعطر قبره وانا بست الشهداء عليه الاف التحية والثناء

* سهام المنايا للانام قواصد * وليس لها الا النفوس مصائد *
* اتأمل ان يصفو لنا العيش والكرى * لعمرك اني لم يلوعنا وفاقد *
* وتطمع في حب البقاء وطوله * وتعلم ان الدهر للعمر فاقد *
* وما هن الا ايام الا اساود * تلقف في انيابها السم راصد *
* وما تلك الليالي لا تغرك سلمها * وما هن الا الآكلات الفوائد *
* الم تر انا كل يوم الى الثرى * نشيع مولودا مضى فخر والد *
* وحسبك بالاشراف من آل هاشم * فقد اضحى حلا لهم والمعاهد *
* حدا بهم الحادي فخلت ديارهم * خواشع ما بين الديار هوامد *
* وقفت بها مستشفا لعيونها * ودمعي مسكوب وقلبي واجد *
* اسائلها ما بالها حكم البلى * عليها وكيف استوطنتها الاوابد *
* معاهد وجود وسائر رسومها * معاهد ذكر او حسن ومحامد *
* وعهدي بها الوفد كعبة قاصد * فذا صادر عنها وذلك وارد *
* فاين الاولى لا يستضام نزيلهم * اليهم ولا ليس تلقى المقاود *
* ذوي الحجا المستنيرات في العلى * تقاصر عنها المشتري وعطارد *
* سمى بهم في الفرجيد والد * ومجد طريف في الفخار وتالد *
* وما فضلت الشيخ لا الماجد * بمثل الى العلياء عز اماجد *
* معادن علم ادى هكام شرهم * لديهم والا ليس ترجى المقاصد *
* تسود بني الدنيا ولعيشه تدوم * وهل في الورى الا حسود وساند *

لقد

* تغدو المنايا بعدهم حيث تنثني * فما انا عن ذي وان جل واجد *
* سابكيهم ما فاض دمعي فان يغض * فلي كبد ما عشت بالوجد كامد *
* واعظم احداث الزمان ورزيته * بكتها الصخور الصم وهي جلامد *
* ودامية دهما غم بحما دهما * وطار بجا انقع الى الارض صاعد *
* بما رقد بت عبر الضلال وسهدت * عيون حماة الحق وهي رواقد *
* سلام على الاسلام من بعد يومها * فليس لرد الحق عن الضيم ذائد *
* سهدت فذ نامت تكذ البغي اعين * وما انا لولا يوم عاشور ساهد *
* سل الليل عني هل ملكت سهمها * وهل الفت جنبي فيه المراقد *
* ولي مقلة محلولة الجفن بالبكا * وقلب على فرط الصبابة فاقد *
قد عدت ومقلتها بالرضوان فبعينها الطف محلولة الجفن بالبكا واعذب في ابدع والغرب
* وفي القلب اشجان وفي الصدر غلة * اذا ومضت ابرق الطف تزابد *
* فلا وجد الا عندي تخيم * ولا صبر الا وهو عني شارد *
* امسى حسينا بالطفوف مرقعا * وطرفي وسنان من الامن راقد *
* ويمسي صريعا بالعراء على الثرى * وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد *
* فلا عذب الماء المعين لشارب * وقد منعت ظلما عليه الموارد *
* ولا حملت ايدي الرجال سيوفها * وقد بخلت عنه الرفاق البوارد *
* وما انس لا انساه وهو مرقع * بكاء من الجرح نزما بكا بد *
* بنفسي لدى الضيم لم يلف نفسه * وقد اسلمته للمنون الشدائد *
* ولم يروفهر ذا ابيد من خائف * وعز مواسيه وقل المساعد *

١٨٣ * باوحد جاشا منه في حومة الوغى * لو البيض فيها عاد بان هو آشد *
* ينادي بهم هل من مجير يجيرنا * وما فيهم الا مريب وجاحد *
* وينشدهم هل تعرفوني من انا * وكيف وهل يستنطق العجم ناشد *
* فشمر ابلوى الى الحرب والوغى * باضغر عن نفسه وبراود *
* امام برق الجيش وهو كتائب * بسطوته يوم الوغى وهو واحد *
* اذا ركع الفتك يوما بكفه * لدى الحرب قامات فيها سواجد *
* يلوح الوغى في شفرتيه كانه * شهاب هوى لما انطرق مارد *
* ولن قطي الخطي بل اوامه * لدى الروع من فيض الطلا فهو وارد *
* فيهب منك تاني المدى نور دالشعك حياض الكرى والضرب فيها مساهد *
* يصول عليهم صولة حيدرية * بقيم لواء الدين وانقصا قد *
* يخوض بهم بحر الوغى وهو طافح * ويوردهم حوض الردى وهو راكد *
* الى ان هوى فوق الصعيد مجدلا * بنفسي وبي ثاو على الارض ساجد *
* فلو انحض عود المجد بعد الطول العلى * ولا راد روض الدين بعدك رائد *
* ولا جانب الدنيا ابتهل ولا انجلى * بطلق ولا غصن المسرة مائد *
* بنفسي بي ملقى ثلاثا على الثرى * تمر عليه العاصفات العوارد *
* وما اسفي الا ان سام على القنا * يمر على اي الذكر والركب ساجد *
* ولم ار يوما مثله ضيع الهدى * وهدم من اركانه القواعد *
* كيوم حسين والسبايا حواسر * تشاهد من اهل العناد ما تشاهد *
* وتضرب قهرا بالسياط متونها * وتقرع اقراطها وقلائد *

بلغ

* بنفسي ابو الفضل المواسي بنفسه * اخاه وباذ الحرب الوفي طائد *
* اخ ماجد لم يخزه يوم مشهد * لم يعضد في الحادثات مساعد *
* بنفسي فتى من العابدين مصلا * سعى ماله الوجد المبرح عائد *
* فو الهفتا كم من نفوس كريمة * اليها ولا لبس تلقى المحامد *
* تسيل على زرق الاسنة الظبا * وتثمر فيها مبغض ومعاند *
* بنفسي بني الامال الجسوم كانما * لهم بالمنايا في الطفوف مواعد *
* وهفا قوام فدت نفوسهم * فكان لهم عز على الدهر خالد *
* كانهم والخيل تعثر بالقنا * اسود عت اشبالها واساود *
* وفرسان موت معقدمون كانما * فناها الاجال الرجال معاقد *
* وما كل مفتول للذراعين باسل * ولا كل ساع في السماء فراقد *
* لئن ذهبت مثل الجبال مواجد * على الدهر اطواق لها وقلائد *
* عسى الغائب الموعود فرحان وقد * فيجبر مكسور ويصلح فاسد *
* ويصبح عود الدين بعد ذبوله * يميس قواما وهو ريان مائد *
* فمنك قد ضاق الخناق فلم نزل * بمستنفا فيك العدى المعاند *
* وددنكموها من عتيق وكلكم * قواف على جيد الزمان قلائد *
* جواهر لم تلق بها كف ناظم * ولا اسمعتهن الحسان الخرائد *
* ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي * ولا شاع لي بين الانام قصائد *
* عليكم سلام الله ما العشر خالد * وسحت عليه البارقات الرواعد *
* * وقال يرثيه ايضا رحمه الله * *

* دموع لبس تنفع من اوام * وان سحت كلها المزن هامي *
* ووجد كلما حاولت اني * ابرته تلهب بالضرام *
* مروعت بكربلا فهاج وجدي * مصارع فتية غر كرام *
* حماة لا يضام لهم نزيل * اماجد قوام كل ذام *
* وقفت بها الالم من ثراها * اريج العرف مفضوض الختام *
* وضعت بكى وقد طمت بصدري * كلوم لا يقوم بها كلامي *
* اسائل ربعها عن ساكنيه * ولاة العز والرتب السوامي *
* ومثل لي الحسين بها غريب * *
* يحامي عن حريم وحيدا * بنفسي ذلك البطل المحامي *
* بعين للعدا ترنو واخرى * بجابر نوا الى نحو الخيام *
* سعى للحرب مبتدرا نباها * وقاد الحرب موقدة الضرام *
* همن كفاه في سلم وحرب * على العافين بالمنن الجسام *
* فلا يسر بشغلها الحمام * ولا يمناه يشغلها الحسام *
* تسل من الرقاب له سيوف * فتغمد في المفارق والهام *
* اذا ركعت باسلها الاعادي * سجودا في التراب بغير هام *
* كان عداه يوم الروع نبت * وبيض ظباه كالنعم السوام *
* الى ان خر فوق الترب ملقى * على الرمضاء عز له المحامي *
* يرحمي ان خلا نادى لكبا * وخر عن المكارم سامي الدعام *
* ولم ار مثل يوم مات ضبا * على الاقتاب نهكك للشام *

هو الرزء الذي ابتدع الرزايا * وقال لاعين الاعداء نامي
الا يا كربلا كم فيك بدر * علاه الخسف من قبل التمام
وكم غصن بارضك جف غضا * نفدي بالنفوس من الكرام
وبالك عصبة لم ترع الا * لآل ابيه في الشهر الحرام
فهذا موثق هان وهذا * عليل لا يفيق من السقام
الا من مبلغ عني قريشا * ببطحاء المشاعر والحرام
لانتم اطول الثقلين باعا * وابعد موطنا عن كل ذام
فلا حملت عواتقكم سيوفا * وراس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا * وصدر السبط مرضوض العظام
ولا انجبت كرائمكم غلاما * ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نقع الغليل لكم رواء * ونجل محمد في الطف ظامي
ولا بلغ الفطام لكم صبي * وذبح طفله قبل الفطام
وانصار له في الله باعوا * حياة النفس بالموت الزؤام
لقد لقوا الوغى قدما فحنوا * الى الهيجا حنين المستهام
اذا شبت لظى الهيجاء كانوا * امام الذائدين لدى الامام
حموا وسموا فما حام وسام * سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وجنوا ثمارا * من الشرف الرفيع المستدام
ابا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد تحجم في الصدام
وهم حجج الاله على البرايا * بهم عرف الحلال من الحرام

تعلق بالعلاء قوم سواهم * فكان نصيبهم منها الاسامي
متى انا قائم اعلاء مقام * ولاقى ضوء وجهك بالسلام
وقد نشرت لك الرايات تبدي * خوافقها بمكة فالمقام
تقود جوامح الاقدار حتى * جرت بيديك طيعة اللجام
واشرقت البلاد بجيش نصر * رماحهم اخف من السهام
تدير الستر فيه عيون زرق * فلا ينظرن الا عن جسام
وبيض في سواد النقع تهوى * الى قبض لديها ابدا صوامي
هنالك تشتفي الصادي ويحظى * ولكم بادراك المرام

وله اشعار كثيرة في الرثاء والحماسة والغزل والمراسلات يضيق المقام عن ايرادها فمن ذلك قطعة [illegible] حبيبه

لعل لياليا اذ هب تعود * فيورق من زمان الوصل عود
ويرجع لي بها زمن التصابي * ويدنو لي بها الامل البعيد
وكنت بقربها اختال تيها * وغصن شبيبتي خضل يميد
ابيت وفي الحشى داء دفين * يؤرقني واصحابي هجود
ووجد كلما حاولت اخفي * ابرده يشب له وقود
وعتب كحيلة العينين ردي * بتذويب لقلبها الحجر الصلود
بالفاظ قطعن نياط قلبي * اذا تليت تشيب بها الوليد
فتلك بخون عهود خل * وشيمتك الا تخان العهود
ودعي خوض اولاك علما * تفيد به سواك وتستفيد
ولا تجزع لهجر بعد وصل * فايام الهوى بيض وسود

للهوى

وله ايضا

* قال المليحة من بنات الصيد * قولا يذوب له صفا الجلمود *
* افلا ترقي في الهوى لمتيم * لو بين جانحتيك قلب حديد *
* امرضت جثماني عليك صبابة * وكحلت جفن العين بالتسهيد *
* ما غردت فوق الغصون حمامة * الا وهمت اليك بالتغريد *
* كم اعين لك صعدتها زفرة * من حر قلب ذاب بالتصعيد *
* ومقيد لي في هواك سفاهة * فلقد ثنيت الحق بالتفنيد *
* او كان يبصر بعض ما ابصرته * القى الزمام الي بالتقليد *
* يا ابنة من تروى حديث فخاره * من خير آباء لها وجدود *
* كم سار للعشاق خلفك موكب * والحسن تحت لوائك المعقود *
* هل تمهلنا بعد التفرق جامع * فاري بعيد الوصل غير بعيد *
* ما زلت في بحر الكآبة طافحا * حتى استوت فوق متن الجودي *

ولما امدح به وهي فيه اكثر من ان يحيط بها جامع فيما نحن نقتصر من ذلك
على قصيدتين او ثلاث تكون لوجه الادب والكمال اشناف وعاشق من ذلك
ما رابه بخط الشاعر المفلق الشيخ ابراهيم قفطان في اوراقها فضلت في دو
الذي جمعه في ايامه وكان مرسوما في صدر قصيدة ما هذا نصه وقلت ممتنا
بها جناب الشيخ شيخ علي بن المرحوم الشيخ جعفر قدس سره بعيد الفقر منه رضا الذكر الوزير
داود حيثما امرنا بعض حاسديهم المقابلين لهم في دعوى الاجتهاد وهي هذه
* فيا جامعا بين نهج العلم والعمل * فاوت هيكلنا بنا الايام في جدل *

عادت علينا

* واستعبد الدهر احرارا من ابدى الكبر * فصار عبدا عليه نشوة الثمل *
* وماس عصرك تيها ان زينته * مناقب لك في جيد الزمان حلي *
* بك الزمان يميع في شفاقته * حسنا فاانت الا الشمس في الحمل *
* احللت المجد دون الناس منزلة * فانت في عينه انسان في المقل *
* تومك الناس في فضل كهف وندى * ولا ترى منك كالوحشة الملل *
* فقنتني عن جاض منك مزعجة * بالقصد عابين معاطل وتغل *
* لبست من كل علم ثوب بهجته * غضا وغيرك منه عوض النمل *
* وان تجرا سفاك انها عذبه * ما نال غيرك من موضعه الوشل *
* ما خمصت بحار عن لنا انها * غوصا تغرف منه جامد الزبل *
* ولا تجردت المجربة في نظر * الا اصبت باني منك معتدل *
* ولا فرجت عن التشريح اشكاله * الا واوضحت منه غامض الجمل *
* ولا امتلأت الرحمن نعمته * الا مددت اليه كف مبتهل *
* ومخاطبتنا العقول العشر ومعدن * وما تلك بجانب منك منفصل *
* وفاحك الله عن الطاهر نعما * في دولة غيرت في اوجه الدول *
* في دولة حكم داود لها رصد * بصونها عن يد الاوغاد والسفل *
* حتى افاض عليها من عنايته * عزا وفيه عليها حلية الحلل *
* ان الخلافة فيها فتح منيتها * عن باب خير سور نعيم متصل *
* خليفة فرض الرحمن طاعته * على البرية من حاف ومنتعل *
* هو ترك العلى حتى تملكها * والناس في طلب العلياء في شغل *

اذا

اذا استغاث بمن الفاني يرفضه * بوالكف من كل كف منه منهمل
رمى الزمان بجيش من عزائمه * بالسمر معتقل بالبيض مشتمل
فاصبح الدهر يسعى طوع راحته * كالنصر يسعى غلام مشفق وجل
ودب منخذل امر اتيا كسه * والله مبطل دعوى كل منتحل
تحامه بالسيف فاستذل الفرقد به * الا بتبيض صفاح او قنا ذبل
فصال فيها النصر جاد به وقائده * على جنود تمد الحرب بالجبل
في فيلق اسفرت عنه بوارقه * بعسكر كظلام الليل منسدل
اطل قار نضدت عنه فرائضها * وهيا اعار نار قلب الخائن الوجل
اضحى عليها فلم تألف مساكنها * الا بذي الطل او لا سكى الظلل
وفر منها جموعا وهي شامخة * بلهذم الحق لا اسلام بالشلل
تحاقت في شعاع السيف خرقت * مثل الفراش غدا باغيا على الشعل
وكلما شب نار الحرب موقدها * سعى لها غير هيابة ولا فشل
للعواصف ندق قطعا او جنت * الا دم القلب وبهاغ العلل
فمن نظل نعيم من صداقته * فبعض نعم وظل غير منتقل
بها اغتدا آناس في غوايتها * ومنهج الحق للمسترشدين جلي
خلت لها انها من ذا افتد منه * والحق ما دار الا حيث دار علي
ومن تصامى على ما جئت النبي به * بها حكم ولكن الخصم في الجدل
وثورة قتنا الايام مشبرها * فزلزل الارض في الحادث الـ
خطب فخيم اذا اصغى الندى به * لم تشغا شوق فيها رعدة الوجل

ثبت
تخبر فيه عن المتقمص من حكم * وفي الانام افيضت وصمة الخطل
وقوم امر مسنود مع حكما * وانزل امور المسلمين ولي
وبادل لقضاء الحكم خاتمه * جملا وفي نشر سر الكائنات على
دام تظل بها جهلا بفطرته * وهل يسوغ لانثى حلية الرجل
واستطعم النحل مما تجتنى فجنى * لسعا وعندك عنها شهد اعسل
لبت الاكف التي او مت انا ملها * الى سواك ومدها امد بالشلل
بلغتهم املا في كل ما اقترحوا * وان غيرك مما املوه خلي
واستعطفوك لصفح عن جنايتهم * حتى صفحت وهذا غاية الاكل
وما كفى الصفح حتى زدتهم كرما * من فيض كفك فيض العارض الهطل
لا تحسبن خضابا في عوارضها * لكنه اثر من حمرة الخجل
وقد يكون دوام الصفح مفسدة * فاخرج فقد بلغت صفو الجبن بالعزل
وقالجبن نفاقا في ضمائرها * بلغته منك تبري كامن العلل
واجمع بعصبك نافا تحن على * علاك من جهل مفتون بجاهل

ولم نزل نغالط بهذه الطريقة الرد فيه بما لا ينبغي نظمه والتفوه به ونحن في غنى بالكتبة الى ان قال منظما بمدح الشيخ حسن اخيه بن الشيخ الكبير ....

وقد بدا بك ذي حكم وفي حكم * الا شفقت في علم وفي عمل
تخطبت والعلى والمجد طوعكما * لا ظل يتبع في حل وفي رحل
لا يحسبك الناس الا فيك الحادثه * اغنى عن النجم بن العثور نجل
يا اهل بيت تولى الله رفعته * ما فيكم غير معصوم من الزلل

اقول

خصوصاً في حق العلماء ٣

* انتم بنو من اقتدى استقر شرافه * كانكم انبياء العزم في الرسل *
* صفوتم فاصطفاكم ربكم حرسا * لدينه وولاة الامر في الازل *
* لا روعتكم الايام سرب حمى * ولى اذا ربع منها فتنة الجبل *

انتهى محل الحاجة منها وهي طويلة وقد اسقطنا ثلثيها ومثلها بالمناقب والحسن والغلو وانا ابيته مرسوما عندنا ولا ادري لمن هي ولكن مكتوب في صدرها هكذا في مدح الشيخ شيخ علي قصيدة تنطبق على علي سميه عليه السلام وفي اخرها نقر بعض بعضها ولكنه اصح من الاول وهي ...

* بزغت شموس علاك في افاقها * فخا استضاء الدهر من اشراقها *
* واستعذبت بعلاك المكارم مذ حنت * في عصر فلقك ملتقم بمذاقها *
* واشتاقت العلياء اليك بعلها * طمعا بمجدك في سباق صداقها *
* ولحظت جامعة الكمال باعين * نشرت محاسنها على احداقها *
* وبعزك السامي حلي جيدها * حببا لرقاب نزلت في اطواقها *
* وبنت عليك من الفخار رواقها * وسواك ابعد من حريم رواقها *
* وابتغت بالثمن النفيس محامدا * مرتهنة عليك تنام في اسواقها *
* وزهدت بالدنيا التي طلقتها * متعففا عن رجعة بطلاقها *
* واقمت في ربع العلوم الى البقا * وسواك ممنوع عن استطراقها *
* وكنوز علم في ضميرك اودعت * يزداد جوهرها الذي انفاقها *
* ياخير من زوت مطيه قطبها * العلياء وخير [illegible] بنطاقها *
* لولاك ما حرمت الشريعة قبة * ما افنت حدود الله في [illegible] *

* فكشفت عن دين النبي ضلالة * شهدت عليه بارقات رقاقها *
* ولستوهبت قبلك الخلق سيدا * سلو الثنا عليك في افاقها *
* والبلت احكام الجياد نفوس في * ادبانها ابدانها ارزاقها *
* وبك استقر الامر في تكليفها * وبك استمر العهد في اعناقها *
* وعرجت عرفانا الزلت عندها * ابن المشبه عن ذوقي براقها *
* وعرفت اسرار القضا ودقائق * الاشباه في افلاك سبع طباقها *
* وحقائق الاسما واثار السما * عن شبهها بفراقها ومحاقها *
* واذا جرت حلبات عز فضيلة * فلك المجلي فائزا بسباقها *
* وطلبت السنة الثنا مفضوحة * وبذاتك التقييد في اطلاقها *
* ونفقت جسمك عن صفات اشكال * معنى سوى التعريف عن مصداقها *
* وزجرت عن وادي الغرور حوادثا * ونشرت ثوب العدل فوق [illegible] *
* وصفحت فضلا عن جرائم فتية * جمحت عليك ببغيها ونفاقها *
* فوهبته وهو المذمم باسمه * عونا لهم وعنقي كرى لعاقها *
* فتوالت السنها فان هي بعدت * فرضا الحروب تشمرت عن ساقها *
* بالعترة الواجب الى ياجنة الا * جين حيث نزاع من املاقها *
* لما رايتك عروس فكري كفوها * زفت اليك عنيت في اشواقها *
* وسقتك دونها فوارد بر الهوى * قلبها الهنا اصبحت من عشاقها *

ومنها ما قال السيد حسن الاصم البغدادي بحسينية يؤرخ عام زواج لده الشيخ محمد بنت عمه الشيخ موسى رحمهم الله اجمعين ...

* خليلي من شرب المدام تزودا * فان حمام الصبح اضحى مجردا *
* هي الاثم لا اثم على من يديرها * ولكن على من راح فيها مفندا *
* معتقة كادت تطير بكاسها * ولكن لها اضحى المزاج مقيدا *
* موردة لو ذاقها شيخ نشعة * ولنعمها اضحى الخد منه موردا *
* فلو مر بالحانوت ينظر كاسها * يطوف عليها راهب القوم عربدا *
* ولو شرب النساك فضل رضابها * لخروا لها بين الزجاجين سجدا *
* ولو صافحت خمارها كف حادد * لراح من الطائي بالجود اجودا *
* ولو نال قلبي منها احمر راح فانلا * انا الصائح المحكي والاخر الصدا *
* ولو قربت من اكمه عاد مبصرا * ولو شامها اركب فد ضل لاهتدى *
* الا فاشربها ثم عود اشربها * فاني ارى في شربها العود احمدا *
* وقولا لساقي القوم وابن شادن * معنى بلحن القول يخجل معبدا *
* وان لم يكن طفل فخود مليحة * تحاكي ثناياها الجمان المنضدا *
* حوت حاجبا يسطو المخط وناظرا * بعبر الظبا فتكا وفرعا مجعدا *
* تتيه على الغزلان في لفتاتها * وتزري بخوط البان مهما تاودا *
* فقوما الى شرب الحميا مجالسه * ومن عادة المحرومان يتزودا *
* سرود ابن حسن الامجد محمد * سليل علي من هلا الناس محتدا *
* ربيب المكارم والصلاح اخو * التقى حليف التقى حاز الكمال ابوه *
* همام رقى في هام السماك بهمته * فما لك لم يبرح يحاول مصعدا *
* ترقى بحجر المجد طفلا ويافعا * فقمص جلبابا من المفاخر وارتدى *

* بوده لعرش من نور علمه * واحيى لنا فيه شريعة احمدا *
* وكونه من عالم اللطف حاملا * فاصبح شيخ الكل في الكل واغتدى *
* هو العالم القدسي والفاضل الذي * توحد في خلق النقي وتفردا *
* هو العالم القدسي والفاضل الذي * بجمع العلوم الغامضات توحدا *
* هو البحر لكن لا يجود بيمنه * غداة الندى الا الجمان وعسجدا *
* تعود بسط الكف طفلا وانما * لكل امرء من دهره ما تعودا *
* فمن ذا ابنه علا وشقيقه * محمد من في عنبر الملس يقتدي *
* كذا الحسن [illegible] المجتبي الذي * به منزل الفخر الاثيل تشيدا *
* هم القوم [illegible] العلى * وحاز علاهم كل فخر امجدا *
* وفاقوا الورى [illegible] وعفة * وجودا ومجدا ونجلوا فخارا وسوددا *
* وهم طوقوا بالمجد جيد بني الرجا * فانى عجاوا لادوا سدى البرندا *
* عيون فداء ان اجدب العلم بعدكم * ابهم حديث الجود في الناس مسندا *
* فتى تلق منهم تلق بحر سماحة * اذا امتنعوا حاجتهم اهل غدا *
* بني جعفر يا جامعين مكارما * غدى شملها بين الانام مبددا *
* ليهنكم عرس غدا الدهر لابسا * به من صنيع السعد ثوبا مجددا *
* وما خلت خدرها ان غزالا به * ففاق اسد الاشهاب من الزهدي *
* قران سعود قد جلا بسناهم * دياجي لعنا عنا غداة توقدا *
* فقم ما اخاوديي وناديني منشدا * وقال ارخت شمس البهاء قد اهتدى *

ولما امر شيخنا نظاري اخوانه وبنيه فيه فكادان تكون ديوانا لكثرتها وتحسن

بحز

نسخت منها نبذة كافية في اداء حقه فمن تلك ما رأيته في المجموعة القطانية وفي صدرها ما هذا
نصه مما قال المرحوم الشيخ ابراهيم نجل الشيخ حسن قفطان رحمه الله في رثاء العلامة المحقق
خاتمة المجتهدين وعميد الفضلاء المدرسين وعماد الملة والدين الشيخ المرحوم
جناب الشيخ علي نجل الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر قدس الله روحهما معزيا اخاه ووالده وهي

* توسمت بعد المستقلين اربعا * فاسقيتها من وابل العين ادمعا *
* محاها البلى حتى ظننت رسومها * ركائب في ازمانها عن الكف خشعا *
* سائلها عن فخرها ابن ازمعا * فينبي الصدى مما قلته ابن ازمعا *
* عفت منذ عفى عنها علي بن جعفر * واقلع عنها السعد لما اقلعا *
* مصاب على الاسلام حلت كلاكله * فازعج ارباب الحفاظ وروعا *
* ليوم علي تذرف العين ادمعا * فانهما سيان وذا ومصرعا *
* فقد [illegible] من فرع صنو عمه * وهذا الركن الهدى قد تضعضعا *
* لئن خانت [illegible] * فيوم علي كان ادهى واشنعا *
* فلا يكبر الناعي على الناس وجده * [illegible] هل يدركاي فتى نعى *
* نعى فالمساعي الغر تندب خلفه * وغادر [illegible] موقعا *
* نعى سيد الرحيط الدين [illegible] * بعينيه الا انصاع عنه مروعا *
* اماما الم الزهان عبابه * فجاء على وفق الارادة طيعا *
* وعوضا الناس فارح الحطب [illegible] * وغيثا لنا في كالح الجدب مربعا *
* سرى نعيه في الناس سرى نعاله * وخط له في قلب المجد مضجعا *
* فيا طود عز قد امتنا بنعشه * تكنفه ريب الزهى فتزعزعا *

* لعمري لنا انشى بصيب وبله * جلته عقيم النائبات فاقشعا *
* وبدر لنا غرو دنا اهتدانا بنوره * فاشرق لكن صير النعش مطلعا *
* فيا حامل النعش اتئد فلعله * يعود نادر الحدب فتسمعا *
* رويدا فهو في المكرمات نوائح * وراءك تستن عن حسرة وظلعا *
* فقل لبني الآمال خلوا عن الثرى * فقد اودع المجد الثرى يوم ودعا *
* وما كنت ادري قبل دفنك ان ارى * يكون الثرى من ساحة الكون اوسعا *
* ولا قبل اعواد حملنك املا * تتاح رضوى ان تقل وتوضعا *
* هدنت فضيرت القلوب خوافقا * نعيت فخلفت الحوادث رجعا *
* وانزلت قبرا قد سمي بك رفعة * كانك ما انزلت الا لترفعا *
* ثناء مضى [illegible] لانكا * تطوف على مثواك مثنى ومربعا *
* فقد كورت الشمس في الضحى * وادهى قوى الدين القويم وضعضعا *
* طالعين وجه الليل اذ جلى بعينه * وبين سنا شمس لها المرء رفعا *
* ونعش هوى بالمجد قبرا الثرى * فقل في الرواسي الشامخات مصرعا *
* اقم لنا ركب الفخر والجوى * وودع ركب المجد الجميل وودعا *
* فتى كربة داء اذا ما شكوته * لتقضه الشكوى بنينه توجعا *
* وقلنا وهيهات تأمل سلوة * ولم يبق في قوس التصبر منزعا *
* فقلت بلى ان السلو لمستبد * لعزوانكما العالمين واودعا *
* هو الحسن الفعل الجميل ابو الفخر * وان عظمت تلك الرزية موقعا *
* هو الامام الذي عشر بعد احمد * ولم تلد منها واجبا لمن تطوعا *

* نأى مَعهَدُ الدين غضّاً فاتمنا * شغار الليالي ان تريع وتُفرِغا *
* نقبان من رهق الفجار دسار دفا * بيمن فحدث من شامخ النشر دفعا *
* ولي سلوة في فرعه الماجد الذي * عفاة الورى تأوي لمغناه شرّعا *
* محمد وصف عن كهف ممتنعا * وذاخر علم ثابت العزم المعا *
* ورمز بعرع المهتدي فبنا ومن حوى * شمائل اضحت من شذا المسك اضوعا *
* فيا اهل بيت فدا بي امتحان ترى * بهم غير حام للشريعة اروعا *
* اذا غاب منكم ماجد قام ماجد * ببرّ ورقى الاسلام عودا وابدعا *
* سقى جدثا وارى عليا من الرضا * سحابا بعفو الله يهمي مدمعا *

ولعمري لان الشيخ ابراهيم فحضر المقام ما اجاد ولا وافق السداد حيث انه لم يتم
بادلامرئي العفا والبلاد ووصفها بالحوادث جعلها اطلالا وهو لو تمم فيه وصف
غير جيد خصوصا اذا كان المنبت يقوم مقامه ويجلس في محله فان قلت لم تزل
الشعراء تنسب بالدار امام الرثاء قلت لك نعم هو كما قلت ولكن يتخلصون من التشبيب
بها الى الرثاء ولا يجعلونها دار المرثي [illegible] انما يصفونها بالقفر والمغنى كما
قال الشريف [illegible] الجناب الممنعا [illegible] ان هذا امر تفرد به وقد
ومجد حسن [illegible] كانت اللغة من تخلص من التشبيب الى الرثاء
بواسطة [illegible] الشريف في قصيدته الدالية التي اولها هذي المنازل بالغميم فنعما
وكقول البحتري [illegible] او بواسطة
الامر [illegible] ولكن [illegible]
ثم وقد شرك الشيخ ابراهيم [illegible] الى هذا العبد [illegible] الاديب [illegible] جعفر

ابن غنام [illegible] سيد نا [illegible] الشيخ على [illegible] لكن تفرد عنه لشي آخر
ومعوات قصيدته هذه تفاوت السيد والبحتري عليها ومع ذلك تجانست على ما ينبغي في
سابقتهن على [illegible] القصيدة هذه ....

* هل بالديار لواجد الملام * هيهات غير رسمها الايام *
* ضربت عليها الزمان كلاكل * فمحت محاسنها التي تستام *
* قف بي نسائل ربعها عن اهله * اين استقلوا بعدنا واقاموا *
* يا كلم الذين [illegible] بعدهم * لو كان يجدي الواجدين كلام *
* بادت ديارهم والنوائب كلما * [illegible] اصبحت نوام *
* وما كفى صرف الحوادث ما مضى * من قبل في اهليك منه سهام *
* حتى دهى بجليل رزئه * يا طام رضوى خر منه اطام *
* الله اكبر ما اجل مصيبة * عظمت فقل لقدرها الاعظام *
* نقضت على وجه الصباح رداءها * فغدت ضياء الصبح وهو ظلام *
* وورثت يحمل الانام شطورها * والمسلمون وشطرها الاسلام *
* وورثت يحمل خليفة شطرها * والمسلمون وشطرها [illegible] *
* فقدت قوى الدين القويم فما له * ابدا الى يوم القيام قوام *
* جلل عرفت قبر الحوادث عودها * وتجاوزت مقدارها الايام *
* حتى اطل بدر على الانام بدهشة * ذهبت به الآراء والاحلام *
* فقدوا علما فاهلين في [illegible] * خلفت لهم فقدانه الاوهام *
* فقوامهم من سكر خمر تام به * لا سامهم [illegible] نوام *

قال البحتري

هذا عجب للبحتري

[illegible]

* من ذا يغر بعلمه وكل من * فوق البسيطة بعده ايتام *
* لكن نعزي المكرمات بفقد من * بدوامه للمكرمات دوام *
* ونعزي د بن الله بالمولى الذي * لولاه ما رفعت له اعلام *
* يا ايها المولى الذي عن وصفه * قصر الكلام وكلت الافهام *
* ما كنت احسب ان من قد ضمه * بمراتب في المجد ليس ترام *
* ان الليالي تستطيع لها بنا * مضغا الصل نحو بتر سهام *
* لكنها قد منعته فيها لنا * من جانبيه العز والاعظام *
* حتى اذا قدمت كبت قدامها * فاعتنها الاقدار لا الاقلام *
* بابي وآبائي الكرام جميعهم * جدث تجمع فيه منك عظام *
* وبرغم انف الدين انك نائم * في حفرة والشامتون قيام * البحتري
* وبرغم انفي ان اراك موسدا * بدها لك الشامتون قيام *

وانت ترى التفاوت ما بين قوله موسدا بيها لك وحسن التعبير عن الكو
وبين قوله نائم في حفرة الشتيد

* اسعى عليك وهل يفيد تاسفي * قلبا عليه الصبر عنك حرام *
* فعليك يا اعطف الندى على التي * من ذا هبي تحية وسلام *

هو البحتري برفته وهو من محاسن شعره، والشيخ الاديب المفلق الاديب
الشيخ عبد الحسين محي الدين قصيدة في رثاء الشيخ علي ايضا من هذا الوزن و
القافية الا انها لم تكن من قصيدة ابي عبادة وهي ...... : ...... : ......

* جلل له يبقى لاهل المسلم * لم ندنا بنظيره الايام *

* وعظيم رزء في عظيم قدره * ان الرزايا في العظام عظام *
* قد اعولت حتى الملائك بالبكا * والمسلمون نعى والاسلام *
* قل للذي لا يحجر بعد فلم يكن * بعد ابن جعفر غاية فيرام *
* يا ناشد الشرف الرفيع لعزنا * اهوى من الشرف تمام *
* يا ناشد العلياء اقفر ربعها * وخبا الزند المكرمات ضرام *
* قلبي يجري من العلم فيه دموعها * حزنا وتندب بعده الاحكام *
* يا راحلا اقوى له ربع الهدى * وجدا وجب من الرشاد سنام *
* منه بنت بانت من العيون وقلما * والصبر عز فعاد وهو حرام *
* ابقى تطيق اسى وكنت لنا الاسى * ان نابنا خطب الجديد عام *
* كالفرد بين الزمان اذا سطا * فرمتك من ايدي الزمان سهام *
* يا بدر تم بسنا ده بنوره * فرماه خسف فاعترا ظلام *
* واشتم ما خاطاه المنون وكم له * من كل ذي شرف فما خطاه *
* ما قاعلى الايام بعدك لو غدت * سود الوجوه بهم ودهن قتام *
* قل للمغير بالحمام لدنيا * في الخلق من فقدانه احكام *
* ما في الورى الا ضيقى شماتة * لم يبق الا الواحد العلام *
* ظلت فضى لعمر العلى فمكدا * اذ غيبت فرقه لالزام *
* وقضى حقوق مكارم ولو القضا * لم تبلها الاحقاب والاعوام *
* ان تخل عنه الدهر غير حسامنا * فلكم يتر الدهر فل حسام *
* ما فاتت من قد مات اخا بعينا * خلفا بالعنبة الخلائق قاموا *

ابقى لنا حسناً على بعده * يقضي بفضل ابن الاخضام *
مولى اقر له الانام فانتري * الاعلم الندب الاوسلام *
وسليله الزاكي النجار محمد * فهو المهذب والفتى القمقام *
والماجد المهدي اكرم ذي علا * بسنا هداه تنجلي الاظلام *
فتية ولا صغر صغيرهم * تتلو مراتبها الابنا مرام *
واتم ان غاب منهم واحد * فرضا بقوم مقام ذاك امام *
بابا قر العلم المهذب والذي * خفقت عليه للعلى اعلام *
يكفيك سلوانا باكرم فتية * سمكت لهم فوق السهى اقدام *
والمهين السلوان عمن قد مضى * اذ ادركوا لك كل ما فقدوا امام *

ولسا ابنا ابو ثبيره وبتاريخ العام الذي توفي فيه ... * ... * ... * ...

ابرجو الفتى في الدهر عيشاً مخلداً * وسهم الردى ما انفك منه مسددا *
وكيف تنشاء الايام في الناس غارة * اخالت بياض الصبح في الغبر اسودا *
وهيهات ما للمرء عن طارق الردى * مناص اذا اسهم المنية اقصدا *
فلو اخلدت ايامنا الدهر واحداً * لاخلدن خير الناس طراً محمدا *
ولكنما خط المنون على الورى * جميعاً فاجدير بما انفلتا * — هذا مضمون الحديث المشهور
وناع نعى اصمى المسامع نعيه * وقرح اجفانا وصدع اكبدا *
نعى ماجداً لو كان يفدى نفوسنا * لنا دونه فيما كان ادهى واوجدا *
فتى كان احيى شرعة الحق علمه * ومهد طلاب الرشاد وشيدا *
ابو مهديها السامي الفهوم ومن بنا * بما قد حواه من فخار وانجدا *

وكنا بنو الدهر يرهب باسنا * فصدنا الغداة النوائب مقصدا *
فمن ذا يرجي للحوادث بعدكم * اذا ما دجى ليل الحوادث وهدى *
بنو جعفر لا اخمد الدهر ذكركم * ولا منكم اخلى ندياً ومعهدا *
فاحسن صبراً عن اعيان ترتدي * سنا فخره فيكم باوضح للهدى *
سلوا وما السلوان منا بمثله * مطاق ولكن سنة الطهر احمدا *
فاخصكم ذا الرزء حيث اصابكم * ولكنه لم يحظ منا موحدا *
واني وان شاطرتكم فادح الشجى * ارى ان حظي في الشجى كان ازيدا *
لاجل رحم الايمان بيني وبينكم * يقربها ما رحم القرابة ابعدا *
فلا بنعمتكم ان علينا بموته * فما عاش في الايام حتى تخلدا *
وما غاب من ابقى به بعده طوالعاً * بانوارها في حالك الخطب [illegible] *
وان لنا فيهم عزاء فكل من * ترى منهم تلقى كريماً وسيدا *
ارى حسناً يحذو على ابيه بفعله * اجل بعلي المرتضى الحسن اقتدى *
وهاتيك ابناه الرجا ولواء العلى * وان شئت معطى الكل فاذكر محمدا *
وارقب للمهدي كوثبة خادر * بفوز من دين الهدى ما توددا *
يسدد خير الله منهم جعفر * ورواه صوب العفو [illegible] *
ومن دعاه الله للخلد ادخلوا * على مجازي في النعيم محمدا *

فهذا ما حضرني من مراثيه حال الكتابة وقد حدثني خلف العلم العباس ابن الشيخ ابراهيم قطان ان الشيخ حسن قطان رثى الشيخ بقصيد طويل في غاية الجودة والمتانة وفي آخره تاريخ لعام وفاة الشيخ وكان عازماً على نقلها فمنعه [illegible]

نعو

وهو كما نرى في اعلى مراتب الحسن ولم يبرز تمام الفضل لكثرة الادب ولكني جعلته في تخرج ذا انكا بلشة على ذلك العالم فانكان كما خرج عندي فالحمد كان مشيرا قبله الى زيادة فهذا المقدار واهدا اعلم. وقال الشيخ صالح التميمي يرثي الشيخ علي نجل الشيخ جعفر بقصيدة يذكر فيها وعمه موسى وحمد ويتخلص فيها بمدح اخيه الحسن وولده الشيخ محمد رحمهم الله تعالى

* رحلت ابني لوحيد لبئس ترحل * وموئلنا حيا فحق لبئس تذهل *
* وناعيك او لا انه هو لا وكونيا * بفادح خطب ما نشاء ونذهل *
* ولكنها وافت اليه الخلق نكبة * لها انتهى المشتكي والمعول *
* اذا ما قضى حبر اغر محجل * له خزنه حزن اغر محجل *
* فيا طالبا بالدمع اطفاء جمره * معودة في كف الدمع تشعل *
* شفا ولئن يطفي الجوى فيض مقلة * وانها اهمى الدماء وتهمل *
* ويا قبر او ادى ضياؤك برزخ * ويا عيلما اخفى معالمك جندل *
* ارى الناس اضحت بعد فقدك كلها * كذود بلا راع غدى فهو مهمل *
* تقلص ظل العلم عنهم وقد سطا * بهم بعد ذاك الظل دهر مضلل *
* فمنهم رشيد والكثير منهم اسى * فكل لكل بالاسى متكفل *
* اذا ما الليوث الغاب غيبها الثرى * فلم يغني في يوم الكريهة اشبل *
* ولما غاض بحر اوسع الخلق جنبه * فهيهات ان يروي الهبر منهل *
* بنفسي من تشكو المدارس فقده * اذا عم ارباب المدارس مشكل *
* وقفا ففيه المساجد اغتدت * محاريبها من وحشة تتململ *
* وما من فتى احياء شرعه مرسل * كاخبار الا لدمع مرسل *

عنه

* الى اخر الامر ارتقى غارب العلى * من العلم حتى عم بالفضل اول *
* لفقد علي قد تجرعت غصة * وانى على موسى احن واعول *
* بما جلني في يوم يوم فاتني * ويوسعني في حلمه حين اجهل *
* ولست بناسي او ذكرت محمدا * كاني سليم ليله يتململ *
* هم القوم لا يبلي الزمان جميلهم * ولا الصبر في تلك الرزية يجمل *
* الا قل لمن اخفى الشماتة جاهلا * يؤمل في ايامه ما يؤمل *
* بقيت النوى فالحظ البين بعدهم * ولكنه والحمد لله مقبل *
* هو الحسن البحر الخضم ومن نوى * بطلعته وجه التقى يتهلل *
* يوازره الحبر العباب محمد * فتى سود عز للانام ومعقل *
* هما فرقد اعلم وجود كلاهما * فذا فاضل فينا وذا متفضل *

وكانت وفاته عقيب وفات السيد السند السيد رضا نجل العلامة الطبطبائي قدس فقال الشيخ حسين نجف وهو من شعراء العلماء يرثيهما ويذكر من مضى من العلماء كالسيد محمد نجل السيد مهدي الطبطبائي والشيخ موسى وكانوا متقاربي الوفاة ويتخلص بمدح الشيخ حسن اخيه ويعزيهم معا في بيته ....

* خدد الدمع على خدي خدا * ووهت مني القوى حزنا ووجدا *
* وعراني ما عراني من اسى * اورث القلب شجى والعين سهدا *
* وهي ركن صطباري اسفا * ولقد كنت على الارزاء جلدا *
* حين وافى نعي من البسني * فقده ثوبا من الحزن وبردا *
* ما اصرف البين لم يترك لنا * طودا عز شامخ الا وهدا *

* ما نسينا مون موسى الرضا * بعد والمهدي خير الخلق جدا *
* اذ سطا فاغتال منا اسدا * برهبة الاسد اذا صال وشدا *
* ونعنا بقطع الليل اذا * ما دجى لله تسبيحا وحمدا *
* وجواد يوسع الوفد اذا * نزلوا في بعز علما ورفدا *
* ليتني مت بوجدي قبله * ونوسدت كما وسد لحدا *
* احمد الله فقد ابقى لنا * من سمي للفلك الاطلس مجدا *
* حسن الافعال والاقوال من * برداء العلم والتقوى تردى *
* هو في الارض منار يهتدى * بسنا انواره من ضل رشدا *
* نائب عمن قد مضى عنا الى * جنة الفردوس اخلاقا وزهدا *
* ولنا في ولده اكرم به * وبهم خير اب برا وولدا *

وحدثني جناب العالم ابن عم المحقق القزويني رحمه الله وكان من بطانة الشيخ وخاصته ونسيبه زوج ابنته انه قال كان للشيخ اشعار كثيرة في الغزل والتشبيب نظمها في ايام صباه ولما بلغ العشرين والثلاثين جعل يتتبعها ويفتش عليها الى ان جمعها في وجودها فظفر بمقدار ما ئتي الف بيت فاحرقها جميعا الا ما كان في مدح الائمة عليهم السلام ورثائهم وجعل يتفحص اثر الباقي فيصنع به ما صنع بالاول ولكني ظفرت بما وقع فيها كثير من شعره غزلا وغيره فاخفيتها عنه وحفظتها عن خاطري فمن ذلك

* بنفسي نديما بات يقري ضيفا * حديثا لطوى الغرام بنشر *
* اذا ما تلى مصحف الحسن صادقا * بالحاظ داود وقد سجع الشعر *
* وهبت له نفسي وقلت له احتكم * فانت بما تهوى لك النهي والامر *

ومنها قصيدة غراء اولها ... ...

* الى كم ذا اذان ولا ادين * وحتى ما اخان ولا اخون *
* اما عاهدتني في العهد دين * ومثلي لا تضاع له ديون *
* اذا ما جاء يسحب بردتيه * وفي اعطافه هيف ولين *
* بوجه رق ماء الحسن فيه * فراق الخد منه والجبين *
* والحاظ مواض كالمواضي * قلوب العاشقين لها جفون *
* سقطت على حبيبته فقلنا * فقد جئت الخبر اليقين *

ومنها القصيدتان للذلبانيتين التي تقدم ذكرهما وكان ينقل عن الشيخ انه يقول ما غلبت في الشعر الا مرة واحدة وهي اني كتبت الى الشيخ نصار وهو بالنجف ... ...
واما بالعلة فقصيدة اولها ... ...

* سلوت عن الغرام فذكرتني * نوائح غردت فوق الغصون *
* ذكرت احبة فيها كراما * على اوانهم لم يذكروني *

فكتب لي في جوابه قصيدة اولها ... ...

* لعمرك ما سلوت فذكرتني * نوائح غردت فوق الغصون *
* بل استعبني النوائح نوحا * فحنت عند ما سمعت حنيني *

ولما جاء السيد السند نجم السيد صدر الدين العاملي من العجم الى النجف رأى جماعة من فضلاء المجتهدين منهم الخوند كوس الادب ومنهم الشيخ نصار وبعض الائمة وهم يختلفون الى الشيخ على وجه يرجعون اليه وذلك قبل حصول التوثيق له فعاب السيد عليهم وقبح فعلهم وانه قد يؤدي الى المحرم كالتشبيب وغيره على ان السيد كان عريقا

بالادب

بالادب وله ديوان شعر كبير وكل اجابه بقصيدة فيهم الشيخ علي وقد املى علي هذه الابيات
خلفه المطهر ادام الله له العمر والامر وقال لا احفظ الباقي وهي ....

باي كتاب ام باية سنة * يحل لديها نقض عهدي وذمتي

الشطر الاول من قصيدة للرضي على ما اذكره ....

وننسب للتشبيب مثلي ضلة * وكم لي عليها من يد مستهلة
ولا اعرف التشبيب الا بوصفه * ولا كان يوما في الغرام تعللي
وهل لامرئ بعد الثلاثين ملعب * وقد ادبرت ايامه وتولت
الم ترني في يوم مشتبكا * الى العبر منهم منبا انومبت
فكم خلطوا احلوا الكلام بمره * وكم عرضوا بي مرة بعد مرة عرضوا
الم يعلموا اني ابو عذرها الذي * غدا طالعا بالفضل كل ثنية
ويعرف فضلي كل غاد ورائح * ويعرف حسودي من بيان فضيلتي
وما انا الا الشمس يسطع نورها * وان انكرتها كل عين مريضة
انا ابن الاولى قد طبق الارض فضلهم * ولا ذنب بنو العلياء بهم واستظلت
بحا البل فهابا بهم حطت العلى * والفت لديهم رحلها واطمأنت
فان يرد جاري بالسباق ولم يكن * لهم سابقت يوم الفخار فزلت فتلت خ ل
انا ملهم في الجود عشر عشائر * ولكنهم في الحرب عشر اسنتي

وهذا نوع من التضمين في تمام الحسن والبيت للشريف رحمه الله واحسن منه
هذا كلمة ما اصدقها بيت خلفه وبقيته اطال الله عمره وشيد امره عن المحقق القزويني
تغمده الباري برحمته انتها ما دهمنا الوباء العظيم الذي هتك فواصفه على النوع

سوسا ان يجعله كالوقيعة الواقعة ابتداء ١٢٤٦ سنة وفيه توفي الشيخ محمد نجل الشيخ الكبير وقام
تغمده الله برحمته وبحبه السيد العارف السيد باقر القزويني رحمه الله توفي فيمن توفي بالوباء و
ثلاثة من تلامذة الشيخ علي وهم الشيخ عبد الله والشيخ قاسم والشيخ محسن وكلهم من بيت خنفر
وكانوا من اجلاء تلامذة الشيخ المتميزين بالفضيلة وكان بعضهم حين اشتد به الطاعون وصل
البعض منهم خرج الى الدرس وقد اجتمعت الناس وبيده ورقة فرقي المنبر وقرء علينا
هذه الابيات يرثيهم بها وهي ....

قل للغريب الدار في بغداد * ما بال قلبك حال عن عهدي
وما له لم يرع حق الوفا * ويخذل الآمال من وعدي
اما اخي عبد الله صرف الردى * واتبعنا القاسم من بعدي
واليوم قد اخنى على محسن * ندب حبيب البالغ ممتد
وورده مجد قطعت غصنه * والعقبة المجد على ورده

انتهى ما وصل الينا من اخباره واشعاره تغمده الله برحمته في جوار سيد ابائه الطاهرين
الفتنة العراقية والداهية الدهياء واشتهر وانتشر امر الفرقة الشيخية المعبر عنها وهبية
وفارقوا بالكشفية وذلك ان جماعة من فضلاء النجف عثروا على بعض رسائل السيد
كاظم الرشتي القاطن بكربلاء فرأوا بها ما ظاهره الكفر اشياء لا تحصى ولا تعد و
شنائع اقوال اهل الغلو فاجتمع علماء الزمان واحدة فاجتمعوا وكان رئيسهم الشيخ موسى ابن
الشيخ جعفر وكلموا الشيخ في الحكم بكفره فابى وامتنع وقال الزام الدماء
عندي من اعظم الاشياء وحقن دماء المسلمين من اعظم المهمات وكيف الحدود
تدرء بالشبهات فلما ابوا منه وصلوا الى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وكان خاله

بحكم

بعد الشيخ موسى واستغنى عن الرجوع والحضور الى احد فاطلعوا على الرسائل واشهد ولجماعة من
الثقات ان السيد كاظم يدين الله بما فيها من الاقوال فقال الشيخ محمد حسن ان حكمي لا يفيد
مع وجود مثل الشيخ علي فيكم والناس عنه اسمع وله اطوع فذهبوا الى الشيخ علي وقالوا له اذا
حكم الشيخ محمد حسن فما تصنع انت قال امضي حكومته فحكم الشيخ محمد حسن بكفر السيد كاظم
ومن ابعد واحرق جميع رسائله بعد انتزاع الايات والاحاديث والاسماء المشرفة منها او
لم يات بحجة عن زيان شبشم الفقرات الموهمة للربوبية في حق الامير كقوله السلام عليك
يا منزل المن والسلوى وغيرها مما ظاهره الغلو واما السيد كاظم فانه لما اخبر بامتناع
الشيخ علي عن الحكم بكفره اخلص له وتمكن حب الشيخ في قلبه وكان اذا جاء الى النجف للزيارة
يهدد وعيد القتل فيخبر بعض السادة الاشراف فيدفع عنه البلاء لعدم تحقق كفره
ومما له حدثني السيد المفضال السيد جعفر جلال وكان من الملازمين لخدمة الشيخ
على عهده قال كنت في اثناء هيجان تلك الفتن يوما بخدمة الشيخ وهكذا فبينا نحن جالسون
اذ دخل علينا حسن اغا بن صادق اغا وكان من اعاظم رؤساء كشبعة ذوي ثروة وحشمة
مرفوعة وكلمة مطاعة عند قومه وكان الشيخ علي قدس سره اذا دخل عليه لا يستفرغ من هيبته
وعظم سطوته حتى انه كان يجلس العصر في دار ابيه الكبير وقد ازدحم الاعاظم عليه
ويتزلزل عند الدخول الجالسون بين يديه ويجلسون بين يديه وبينهم جرثا مفضلا اذ
ادمغ من هيبته وارتعد من شدة شيء له ولا يقدر احد على الجلوس مهلا صبر فقال له مهابة منه
باسا وقد خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وبعد ان استقر حسن اغا
للجلوس في الطاقة تحت المقام وسكن جاشه من فزع ذلك الامام فقال له ما مولاي حسبي
في امرهم فقال لا اهتك الله وما هو فقال انا في حيرة وتردد في امر السيد كاظم له

وقد تكلفنا معرفة بعضكم يكفره وبعضكم يؤمنه وبعضكم يسكت عنه فقال الشيخ انا من
الصنف الثالث فقال لا بد من ان تكشف لي عن حاله فان كان كافرا فاقتله والا منعت
عنه فقال الشيخ اما الاخر قد لمت به ولا يجوز لي الحكم بكفره على الافواه فقال حسن اغا
ابعث عليه وامتحنه وانظر كيف هو فقال الشيخ ان العلم الذي عند علي بن ابي طالب عند النبي والذي
عند النبي عند الله وان كان عنده فهو لا يجيبه فقال له وهل يكون علم عند احد انت
لا تعلم به فقال نعم هذا اشتغلنا به اول عمرنا فامرهنا مشتغلين بكرو عدم
النوم فقيل لا نترفع عنه محلكم فقال اذن فهل يجوز لنا الصلوة خلفه واخذ الاحكام
منه فقال الاحوط العدم واشباه ما ذكر في صلاته ثم خرج على جزم بحرز جنابه
بعد ثم قدمي الشيخ ونذبيه وكثر القيل في هذه المسئلة وطال النزاع حتى شد رحال
السيد المطيعون والخشم والاتباع والرياسة في الاقناع السيد سعيد ثابت وكان
كلم بلاد كربلا وحاكمها جمع الشيخ علي والشيخ محمد حسن في النجف واصر عليهما بالمسير
الى كربلا والاجتماع مع السيد كاظم وتحقيق حاله فاجابوه الى ذلك وساروا جميعا
وجمعهم السيد سعيد مع السيد كاظم وابناء عمه في الصحن الحسيني وقال السيد سعيد
وبيدي سيف مسلول وقال لهم يحنى بيني وبينه هذا المجلس فان حكمتم بكفره ضربت عنقه
وانتم جميعا حاضرون في هذه الفتن والا ضربت عنق المخالف فقال الشيخ علي يا
من الحاكم من الحكم فقال السيد انت الحاكم والحكم فقال الشيخ الشيخ محمد حسن سله
عما في نفسك عنه فقال الشيخ محمد حسن السيد كاظم انا اسئلك عن فقرتين في
رسائلك صريحة بالكفر وهي هذه فاخرج رسالته كانت تحت ذاته وفتحها وقال
هذه الاولى وهذه الثانية فان كنت تعتقد بهما فانت كافر والا فانت مفضل فقال

الرسالة

فقال السيد كاظم وعيناه تدمعان في أم رأسه بحيث وقع كل جبين ووقع السيف على عنقه مخاطباً للشيخ
على غير التفات إلى الشيخ محمد حسن يا شيخنا أنا أعتقد بهذه الفقرتين ولكن ليس هي كما
يفهمون من ظاهرهما فإن الأولى إنما تتعلق بما قبلها فهي كقوله تعالى عزير ابن الله فالقائل
بها عالم متقدم وقالت اليهود يعني أنه كافر فإذا ضم إليها ما قبلها زال في ذلك الاشتباه
وكذا الثانية فإن لها تعلق بما بعدها فهي كقول القائل لا إله إذا قال إلا الله تم الكلام
وارتفع الإبهام فلما سمع الشيخ على ذلك نقض ثائره وقام وقال يا سيد محمد الحدود
ندرءها بالشبهات وحفظ النفوس في شرعنا من أعظم المهمات فاترك الناس على مقتضاهم
ولا تكشف عن سوآتهم وإن أبيتم فاتركوني واصنعوا ما شئتم فإنا لا ألقى الله وفي
عنقي دم المدعي الإسلام فتفرق الحاضرون ونجى السيد كاظم ثم قيل أنه لبس كفناً وخرج
إلى الصحن الحسيني وصعد المنبر واشتكى وبكى وطلب المباهلة بأنواع عديدة ممن حكم
بكفره فجرى ذلك من وقائع الدهور وعند الله عاقبة الأمور هذا ومن كراماته
المشهورة التي كادت أن تكون في الأخبار والآثار معدودة ما حدث به جماعة من
الثقات أن الشيخ عليه قدم مشهد زيارة الكاظمين عم لبعض السنين فلما دخل الحرم المطهر
بعد أن ثم أعتابه ووقف على الباب مستأذناً الدخول رأى داخل الحرم سيداً وقوراً
مهاباً واقفاً مقابل القبلة عند الرأس الشريف وهو يبكي ويتضرع على خالقه بما
الصغر بنصيحة فلما أتى الشيخ قبلاً ودخل القهقرى وجلس في إيوان الحرم يبكي بكاء
ويطيل الفكر والنظر فاجتمع عليه أصحابه وذووه وجماعة من أهل البلد وسألوه
عن سبب بكائه فقال أبكي لشيء لا يخطر على فهمكم ولو أخبرتكم به لم تطيقوا ولو والقصد
أنبأتكم عنه فأصروا عليه فقال أبكي لحال هذا السيد الخاشع الخاضع ومآل أمره

من نفس بل لبس فيه بمن يغير عن آله وإظهار باطله ودعاويه ونتبعه من العوام أمة يتخذونه ولياً
اتخذ خبر المروي عنه فقال والله لا أعرفه وما رأيته سوى هذه كذا نفر ففتشوا عن السيد
وإذا هو ميرزا محمد علي الشيرازي الذي اشتهر أخيراً بالباب وكان يومئذ لم يظهر دعوته
فقالوا للشيخ أن هذا رجل من المعروفين بالعلم والزهد ولم يتبين فيه شيء مما قلت
فقال لهم أطيعوني وأخرجوه عن العراق التي هي بيضة الإسلام اليوم وإلا تسوءها
ولو كان أن العقوبة قبل الذنب لا يجوز لأمرتكم بقتله فلما عرف مقالة الشيخ خرج إلى تلك
الأطراف فما مضت إلا سنوات قليلة حتى توفي الشيخ وأظهر السيد دعوته ونشر
فرقته وأظهر شرعاً جديداً فتسموا بالبابية نسبة إليه وما مضى إلا قليل حتى انتشروا
في أغلب بلاد المسلمين ولهم وقائع كثيرة مع الشيعة وعلمائهم سيما في بعضها أنهم عند
ذكر علماء أصفهان في الماضي أن الشيخ على قدر من يطبق نطاق البيان على إحصاء يطبق تضيق
مزاياه وما يؤثره وأياديه في الدين ومفاخره وكان ممن جمع بين ثلاثة أمور قلما اجتمعت
لغيره فإنه حاز من العلم أعلاه وأوفقه ومن الكمال والأدب نفعه ومن التقى والزهد
أجله وأوسعه ويشهد بالأول تصنيفاته خصوصاً كتابه المعروف بالجبارات
المسمى بشرح المغنيين فإنه شرح مهم متن اللمعة من أول بيع الثمار إلى آخر الجبارات
بكمال البسط والتحقيق ونقل الأقوال والجمع بين الأخبار والقواعد والأحوال وأدلة
مما لم يخفى وصنفها بكربلاء في سنوات قليلة بالتماس بعض الفضلاء وهي في
حجة الفقه تفصيلاً وشرح فيها حال النظم لولا أن لا أحوال الشك وأحكامه في آية
والاحتياط للخبر آخر مختصر على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأعظم
تغمده شرحها الباردي في كتابه المعروف في الشيخ وسائر كتبه فهي مسائل متفرقة إلا أنها

فقد

فلبلة التداول في ايدي الناس لقلة نسخها ومن اراد ان يطلع على كمال فضله وتبحره وتدقيقاته
فليراجع تقريرات درس بقلم المحقق المدقق السيد ميرفتاح المراغي رحمه الله في اغلب
كتب الفقه مع تقريرات درس اخيه الشيخ موسى في الفقه ايضا ونسخة الاصل موجودة
اليوم عند بعض طلابنا ونشهد على الباقي ما نقلناه اولا ولم نعثر على مدة عمره
ولكن الاغلب في هذه الطائفة الذي يرجع اليه عند الشك هو كونه وقد تجاوز
السبعين بل لم يوجد من مشايخ الشيخ منهم احد تجاوزها وكلهم بين الستين والسبعين
وتوفي قدس سره في كربلاء في بعض نهار الفطر فجأة فانه في اثناء الطريق جلس وتشاهد
وقضى وحمل على الاعناق من حينه الى النجف فلم يبق احد في كربلاء لم يات الى النجف مع
جنازته حافيا ودفن في جنب مقبرة ابيه المعروفة وقد سبق تاريخ عام وفاته في
الشعر فراجع وقال السيد في بغيته ونحمد الله على ما من تفضل علينا وعلى جيلنا
بالسراج الانور وعيلم العصر وفريد الدهر علي بن جعفر فذاك الرجل [illegible]
العلم المطلق فكان من المجتهد المطلق وصار من اليه الناس في التقليد الفقه اليه
قيادها وفاق بالفضل اساتذتها واصبح ونهى الكل في الكل فقد انتشر الحبر
وكان مستوطنا على كرسي القضاء والفتوى مع [illegible] في الفقه [illegible] البلوى حتى
جالسا بمغنى التدريس فانما [illegible] العلم التقديس والتامعون بين فاضل
محقق ومحرر مدقق [illegible] على [illegible] وناهم [illegible] لكنهم
بجانب [illegible] هذا العلم [illegible] خطوط [illegible] كلام جدة
طول [illegible] الحق [illegible] الواضح [illegible]
بل الموجع [illegible] الراجح [illegible] في النهج [illegible] في النهج [illegible]

١٦٩

جل احواله [illegible] بسا اخضله الركبان [illegible] اصول المهذب [illegible]
وكون الحكم [illegible] علوم [illegible] غوامض [illegible]
والمنابع [illegible] ازدحام الناس [illegible] هذا [illegible] مطلبه [illegible]
ان [illegible] وهو الموكل الى العلامة [illegible] الخصام [illegible]
امور الانام [illegible] بيضة الاسلام [illegible] باسمه فوق المنابر [illegible]
والشائن [illegible] الناس [illegible] في جميع الاحكام [illegible]
[illegible] عن [illegible] المراهنات [illegible] الاشتغال بالامور الدينية [illegible]
التأييد [illegible] الذي [illegible] في [illegible]
والقرب [illegible] احمد [illegible] على وسادة [illegible]
[illegible] الناس [illegible] شاهقة الابصار الى [illegible]
وسامي [illegible] هذا [illegible] والفقرات التي توجب [illegible]
وانت خبير [illegible] هذا الشيخ المحقق التي هي اليوم في ايدي الناس [illegible]
[illegible] هذا السيد [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الناظر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] في الاحكام [illegible] على احد [illegible]
كل [illegible] الى [illegible]
[illegible] في [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] كربلاء [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] في النجف [illegible] الرؤس [illegible]

العلوم

[illegible] (margin note)

الطرف حقه ونصبوا في حضرته قربا بمرئ منه كيوم مهول كيوم قتل الحسين عم وكثر فيه البكاء
والعويل والنوح والضجيج وهتك الستور ونشر الشعور وخمش الخدود ثم قال و
كان الواجب علينا ان نشد ادمنا في هذا الاسطوانة الوحيد والعلامة الفريد منقبة
لكونه المنتج فاخره وددته بما كان لمعشره وعنده من جزئي وكلي ولكن منع ذلك اولا
مناقاة غرض الاتمام في ليس من الايام وثانيا كون صفاته لا تعد ولا يوقف لها على
حد وفات الشاكر ونعني عن ذلك بما تشهد له الشمس في رابعة النهار وثالثا الخلف
من المعاصرين له ان خال فقد اعقب خمسة اولاد ذكوره هم لسانه لوم لم يرد العلامة محمد
والمهدي الاوحد وجعفر الفضل الموفق الثابق ذكرهم والحبيب والعباس الاتي ذكرهما انتهى
ثم رجع الامر والتقليد والنهوض باعباء الدين والتشييد الى اخيه فريد الدهر وعلامة
الزمن حجة الاسلام والمسلمين مرتبا المقلد الذي شيخنا الشيخ حسن كان بحر علم
متلاطم الامواج بعيد غور لطول كثير جدا ولم ير اكرم منه من ابدي الخير
بعيد الصيت قريب النائل منتجب المفاخر والمآثر مع زهد وتقوى وحلم ...
فيها باداب وتقوى اجتهد في ايام ابيه وجل همه في تحصيل امامته وعالمية
قال في العقائد الجعفرية والمنزلة العليا والكلم الحسنى ثم حضر بعد وفاة ابيه على اخيه
فلا ادري ماذا فيما ... مستقلا من الحضور على احد وقابلته الاستقلال
الانفس وفتح الحلل ... الاخبار الذي اجمعت على تقدمه على سائر الناس عليه
للمدرس ... الاخبار اولى ... بهذا المقام من المدرس
بعد ابيه الكرام ... الاعلام ... ذلك فقال الشيخ
لا يبقى ... الى كربلاء ... فان ... طلبه
يعني

هذا وفاة الشيخ حسن

بهاء ولو كانت اعلم ... فلما ارتحل الشيخ لم يبق في النجف مشتغل واحد الا رحلوا خلفه
فصاروا باجمعهم في كربلاء فاراد الشيخ حسن ان يعودوا رجعا الى محله وهاجر الى الحلة بعد ان ...
ظهر منه لاهلها الكرامات الباهرات والايات المعجزات على يديه حتى اعتقدوا فيه
ونشر الواجب ... واحلوه بذلك المنزلة والمقامة الى ان توفي اخوه فرجع الى النجف ...
المرجعية هو المطلق ... المراتب العلية واختص امر الامامية ... احسن التحصيل
وكان قد استقل بعد الشيخ موسى واشتهر امره وذاع ذكره وتوفي بعد سبعة بعد الشيخ
علي فيها ... الشريفة علين منصوب ... مدة ... ما نعين ...
عنها وكان ... العجم الى ... اكثر وهو عند العرب اعظم فقد طاب واشتهر وقد صنف
في ... الخلفة ... العباس بن الحسن بن جعفر رسالة ... احوال ابيه
شكر ... وقد ذكر فيها الكرامات ما بهر الالباب العقول وتحير
... وقد ... وابقاه ... ما ذكر فيها عن ... والمهدي ومن
السيد عبد الباقي ... عن عبد الغني ... بن ...
من الحلة وغيرهم من معاصريه ... الثقات الذين يطمئن بهم وقد ذكر في ...
مسائل ... وفتاوى ... الشيخ ... في الارض ...
فيها ... الاثر ... الى بيان ... ذكرها العلماء
... الشيخ ... ولم يكن ... النجف
... الشيخ حسن ...
فيه كتاب ... حسن ... وبغداد ...
... الشيخ محمد حسن ... الشيخ حسن ... في اصول وفروع ...

معه وجعله من طوله واشتهر فضله السيد المحيط المتبحر صاحب كتاب روضات الجنات في كتابه هذا

ما هذا لفظه [illegible] فقيه آل الرسول الشيخ محمد حسن بن الشيخ جعفر النجفي [illegible] المشهور

هو ابن [illegible] وكبراء نبلاء اوانه منتهيا اليه امر الفقاهة في الدين مو

[illegible] سلسلة العلماء المجتهدين [illegible] المتقدم [illegible] البرهان [illegible] وقديما

[illegible] عليه [illegible] عند العرب والشيعة اكثر احترام [illegible]

الجماعة في مسجد [illegible] يصلي خلفه الخلق الكثير ويدرس الفقه في منزله [illegible]

بالنجف الاشرف [illegible] في هذه الاواخر [illegible]

وانفع منها [illegible] مدارس الفقهاء [illegible] في الفقه ومهارته العجيبة [illegible]

[illegible] الفقه [illegible] بكونه [illegible] واحسن في ابحاث [illegible]

قبل وفاته [illegible] الشيخ [illegible] انتقل [illegible] الى [illegible] المقام المحمود

[illegible] بحقائق الروايات في الدين [illegible] مرجع فتاوى [illegible]

اهالي [illegible] المتقدم اكثر منه [illegible] المصنفات

الفاخرة كتاب في الفقه كبير [illegible] الادلة والاحكام وظفرت ببعض مصنفاته

بامثالها فكان [illegible] في كثرة التفريع والاحاطة بنوادر الفقه والاستقصاء

بطريق الاستدلال [illegible] الحاجة [illegible] وقد ذكر [illegible] وخلف اولادا عظام

وجوده في [illegible] قال [illegible] هو كعب الشريعة و

مفتي الشيعة العالم المؤتمن [illegible] الشيخ حسن [illegible] في النجف [illegible] عام [illegible] بقوله

* اهلا [illegible] * [illegible] *

واحرز المعقول والمنقول في صباه حتى صار فقيه عصره [illegible] دهره وكان فاضلا

ودعا له [illegible] لا نستقصي ما يؤثر عنه قال الشيخ محمد [illegible]

بخبر من العلماء المجتهدين [illegible] ان الشيخ حسن لا ارى افضل منه في المتفقهين ولا في

المتاخرين [illegible] وغرائب كاشف لغطاء الحجاب هو فضل ومختصر الاقوال

هو كما قال القائل ....

* سل عنه واخبر به وانظر اليه تجد * ملأ المسامع والافواه والمقل *

* ولا تقل هذا مثل علمهم * ضرب الزجاج لنور الله في المثل *

اجتهد [illegible] قبل ان يكمل العشرين وتلمذ على عدة مشايخ اجازوه في الرواية وحكموا

له بالاجتهاد منهم والده الشيخ الاكبر واخوه موسى بن جعفر والسيد جواد العاملي و

الشيخ اسد الله التستري والمحدث السيد عبد الله شبر والشيخ علي البحراني والشيخ سليمان

القطيفي وغيرهم ممن ذكرهم اجازوه ومن [illegible] وسيرته واطلع على [illegible] بنفسه و

جلس [illegible] في العالمين [illegible] ولنعم [illegible]

[illegible] نشأ في النجف فاكب على تحصيل العلوم حتى استقصى واجتهد في

العبادة [illegible] الفقه [illegible] في [illegible] لما كان [illegible]

[illegible] في النجف فلما انتقل الشيخ علي الى دار القرار رجع الى النجف فاشتغل بالتدريس

واجتمع عليه العلماء والفضلاء تلمذ عليه واستجاز منه كثير من العلماء المعتبرين كالسيد

محمد القزويني والشيخ [illegible] والشيخ جواد نجف والحاج ملا علي بن المرحوم

ميرزا خليل الطبيب [illegible] الحاج ميرزا حسين [illegible]

تلمذ عليه [illegible] المرتضى الانصاري [illegible] والملا محمد [illegible] والشيخ محمد حسين [illegible]

[illegible] حسين [illegible] صاحب [illegible] والشيخ جعفر الشوشتري

الموجود

الثعلبي وغيرهم من نجد واده في الناس ممن تبناه الشيخ محمد والشيخ محمد ولدا اخيه الشيخ علي و
الشيخ راضي ابن اخيه وابن عمه وكان اقرب الناس اليه سفرا وحضرا ومؤتمنه على ما في يده ووصيه
من بعده الشيخ مهدي ابن اخيه كثيرا ما ادوي من كراماته ومجاهداته غير ما شاهدته عنه وحسن ابن
اخيه الشيخ راضي عاش اكثر من ستين سنة وتوفي في ليلة الاربعاء لثمان وعشرين خلون
من شهر شوال سنة ١٢٦٦ وافجع له الصغير والكبير وكان يوم مأتم في النجف لعظم منزلته
وله من التصانيف كتاب انوار الفقاهة في كل الفقه الا الصيد والذباحة والحدود والديات
والسبق والرماية وشرح مقدمة كشف الغطاء ورسائل عملية ورسالة في الامامة واخرى
في علوم متفرقة لكنه لم يخرج الى البياض وله شرح القواعد على نهج شرح والده في
البيع وحدثني ابن عمي بكل ورد على عمي الشيخ حسن عدة مسائل من اذربيجان فقال يا
محمد اقرها لي مسألة وانا اجيب وانت اكتب فقال والله لقد قرأتها وهو يذكر الجواب
وانا اكتب حتى انتهت باقل من ساعة لم يتفكر ولا تأمل بل يجيب على رسله وهي من اشكل المسائل
فرسمتها عندي ثم اخذ جناب العلم ابقاه الله يذكر المسائل اقول وأظن ان عمي الشيخ
محسن خفر بقوله ان الشيخ حسن افضل من اسرع واعلم المشهور من ان تولد العالم نصف العالم
فكان الشيخ حسن عالم وربع ونصف لانه كان والد الشيخ الكبير ابيه عالم لكن الفرق نسبي ثم
ان القوم يروي كرمه ابي تلك كتابته وخاصة الملازمين لحذ منه ليلا ونهارا العالم النحرير الشيخ من
محمد ابن اخيه خلف المرحوم الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية والثاني السيد محمد الباقر
الجيلاني الرشتي ولابأس ان نذكر بعض ما ذكره القوم مما سئل به والده عطر الله مرقده
من المسائل الاعتقادية فمنها سئل عن المعاد الجسماني اجاب نعتقده ولان منكره كافر
بحكم علمه بالاوزاد وسئل عن العلم والظن بالحشر والنشر والبرزخ وامثالها اجمالا

بجميع تفاصيلها ام يكفي اجاب ان الاجمال كاف والخوض في تفاصيلها قد يحرم وسئل ان
العصمة في النبي صلى الله عليه وآله والامام ثم تنفي الاختيار لهم اجاب انها لا تسلب الاختيار وانما هي تمنع
عدم حصول خلافها لراجح منهم على الاختيار فيه وسئل عن علمهم بالغيب حضوري ام ارادي
اجاب ان علمهم بالاحكام حتى ارش الخدش لا ريب في كونه حضوريا واما ما سوى ذلك
فلا فيه من تردد ولا يبعد ان العلم الذي لا ابا وفي علم الله تعالى ودينا وبه ثابت لهم الحجج
اتصافهم بالحسن كالاوصاف مما يمكن اتصاف لمكن فيه وسئل عن سهو النبي صلى الله عليه وآله اجاب
المكلف السهو بمعنى الغفلة عنه وهو مركوز في خزانة الخاطر فهو على الامام ممتنع منه
كالنوم الذي يعرض له وان كان بمعنى خروجه عنها او فعله للعمل بها فالاجماع على
خلافه بل العقل يمنعه بعصمة نعم صرح وبذر كالناسي من جهة اغراضه ولغرض شرعي آخر لا مانع
منه وعليه ينزل كلام الصدوق لانه يقول بسهو كسهو البشر فانه مخالف لما تعتقده
الامامية وحاشاه من ذلك وكيف يؤخذ الاحكام الشرعية ممن يسهو وينسى ولو تنفع
ضالة عدم السهو فيه ان لو ثبت في حقه لاورث للعلم الاجمالي بوقوعه ما طابق
في التكاليف فيجب الفحص ولا يمكن التعبد بما قبله وهو خلاف مذهبنا اعاذنا الله
من ذلك وان كان كالتقية في الاخبار والنسيان اثم كلك وما ورد مما يوهم ذلك يلزم
التصرف فيه او الاعراض عنه وهو غير غريب في السنة وسئل عما يفعله الذاكرون في
تعزية سيد الشهداء مما يظن كذبه يجوز الرجوع اجاب يجوز مع العلم او كظن المتاخم
له وسئل عن الطلسمات والاوراد والاختام الموجودة عند المرتاضين والدراويش
المتصوفين يجوز العمل بها ام لا اجاب يلزم الرجوع في كل واقعة الى الحاكم الشرعي ولا
يجوز العمل بحكم من الاحكام الا عن اجتهاد او تقليد الا ما كان ضروريا او متواترا عنه

لزيد

كمنابذة الائمة عليهم السلام وامثالها وسئل عن الصلوة خلف الاخباري وبعض من يقال له شيخي مع
احراز العدالة اجاب اما الاخباري فلا باس بها خلفه اذا طابق عمله راي مجتهد من الاحياء
واما الشيخي فهو مجهول الحال عندي فان صح ما ينسب اليه مما يخالف ضروري الدين فلا
صحة للصلوة خلفه بل الظاهر من حاله الطهارة واستماع شبهة وان لم يصح ذلك فلا تجري
التسمية في المنع عن الصلوة وسئل عن حال الشيخ احمد بن زين الدين وبعض من يتعرض القدح
وما ينسب اليه اجاب باني ادركت الشيخ المرحوم وكان متقيا ورعا زاهدا مواظبا على
الطاعات ورايت جماعة من العلماء الفحول يقتدون به في النجف ولما انتقل الى دار
القرار نسب اليه بعض المزخرفات وبعض الاعتقادات الفاسدة في بعض رسائله
ولم تثبت النسبة عندنا فلو ثبت نسبته لما اقتصر الا بعد القطع بصدق رمانا في الدين
منه ولذا اوهم ذلك في بعض رسائله فان قطع بانها له رواياتها اليه مع نسبته
لغرض من نهجي فان امكن حملها على معنى يطابق الشرع يلزم ذا ان عملا بقوله عم احمل
اخيك المؤمن على احسنه وان لم يمكن الحمل ولم يمكن اجراء الشبهة في حقه حمل القاطع
فيما بينه وبين ربه بالقطع بانه من عناد وعصبية اذا لم يقف على ما يترتب على ما هو عليه
اثر شرعي يلزم العمل به والا فقد رفع الله عنكم اشياء فلا تتكلفوها واما بعض من
تبعه فلا يبعد القول بانهم مضلين لا ضالين لاجل تحصيل قليل من حطام العيش و
مصنفا بلغتهم لتحصيل العلوم الدينية فاخذوا يتوصلون الى العوام باشياء في
حق ائمتهم عم لا يتحملها في المخالفين وعوام الشيعة من فرط حبهم لاهل البيت عم
يقبلون بكلما يقال فيهم فصار ذلك شركا وقعا لامور معاشهم ورياستهم فكان ذلك
من حبائل الشيطان وقد وقع فيه كثير من الناس من حيث لا يشعرون اعاذنا الله من ذلك

تقوموا اخواني ان يجهدوا انفسهم من العوايد ويطلبوا الحق حيثما ولا ياخذن العصبية وان
يسلك كطريقة الوسطى المتعلقة بها عامة الشيعة من عهد الائمة عم الى زماننا هذا فانه
السلف الصالح من اصحاب الائمة عم وحوارييهم وعلمائهم الراشدين من محمد الكليني الى اواخره
لم يتركوا شيئا في الاخلاق ولا في الاصول والفروع الا ذكروه والى ائمتهم اسندوه
فالسعيد من نهج منهاجهم واقتفى اثرهم ورفض الشاذ النادر ولم يختلف بهم كما ورد
ذلك عنهم عم ومما جاء مرويا عنهم من الالغاز والمعميات لا ذكر امر ابهام الاواخر
الشيطان فيغش بكرة وخديعته جماعة من اهل العناد والخبث بهم الى ان دخلوا في الا
اخبار كثيرة وربما فاقت الثقات فصار ذلك سببا لعروض الشبهات فلا بد للناقد
البصير ان يبذل جهده في الرجوع الى العلم فلسانهم ويعرف فيما ورد منهم من اراد كل حظ
شرف الحضور كزرارة وغيره من اهل الاجماع وان ينظر في الاصول الاربعمائة مما يلائم
ما جمعه العلماء المتقدمون ممن تقدم على عصر الائمة وما حرره المتأخرون منهم والا فهو
ظلام من عهد المفيد والشيخ الى زماننا فهذا من الله تعالى ولقد اطلعت على رسالة
لبعض علماء هذه النسبة ممن تبعه خلق كثير واشتهر بينهم بالفضل والعلم فتصفحتها
لا نظر ما فيها فاذا هي تشتمل على ظلمة الا وفيه كثير من الجمل كثيرة الالفاظ في تفسير
قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فذكر فيها ما لا يبلغ كرمه
المتكلمون والمزخرفات الى ان انتهى فكره الى ان الروح روح مطلق الوجود وروح
الهيولى والجسم الاصلي وروح الملكوت القدسي مجمعها النفس القدسية وروح
في الاذهان والبدلا الاسحار ثم يقول الامير لكميل بن زياد الحقيقة نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقلت زدني بيانا فقال كشف سبحات الجلال

بغير

منه بعد انسلاخي منه قال ان العقل المستغني به في الاخير منحنا الله نعم به والخروج روح الملكوت منه
او منها الجسم الذي خصت به من شئون عالم التخيل وهو من العوالم السبع فكم ادعى الجبر اعمى

* وكل يدعي وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا *
* اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى *

تنبيه فاعلم اني لم افهم من هاته الرسالة على طولها الا البينين وكثير من العوام اذا
لج ليلها شيء يحتج بطرق الكافر شرب السلاف وقف على الحقيقة والحال يقضي من لا
يحسن نقل الفاتحة ولا يفهم شيئا من الرسالة يحتج بالمعلم فانظر الى كيد الشيطان ومكره
حيث احالهم في هذا ومثله هلك اكثر الخاصة لان المخرف فيما عليه عامة العلماء ان
اعتقد فهو ضال مضل وان لم يعتقد بل الدنيا فهو مضل غير ضال وعلى كل حال
فيجتنب هؤلاء وشبههم المخالفين للجم الغفير من الفرقة المحقة اسلم للدين والدنيا
انتهى مسئلة من مسئلة الجبر في افعال العباد فاجاب ان الاختيار الذي يكون سببا
لترتب الاثار الشرعية هو عدم القهر المحسوس ومقابلة ان هناك قهرا غير محسوس
ومعهود بين لا بين فيها الفاعل المختار في افعاله هنا فلو نفهم لم يعني محصلا ولا دخل
لعلية العمل وانما آلة الاسباب المسبب في سبق العلم في افعال العباد في ذلك اصلا
ولا للزوم الجبر في المبدأ وهو مما حل ولم يعرف ذكره انا نحن كما ذكر الغير سلمه الله
لا تخوض [illegible] من ذكر شيء منها في حكاية ما رواه عن السيد عبد الباقي الجيلاني
وهو من الصلحاء المجاورين فقال انقطع عني ما كنت اعتاده من ما كان ياتيني من حلال حتى
ضاق صدري وكثرت عيلتي واشتد علي الامر وكنت مبتلى بعيال واولاد وقرابة الا انه
المحتجبين بصنعة [illegible] كما كنت عليه اولا وانا كالمبهوت فاستشعرت مني

وكنت اخفي عليه [illegible] على غير [illegible] حتى كشفت له سري واخبرته بما جرى فقال
لم لم تخبرني فادعو لك فقلت الحيا منعني [illegible] قال اللهم اكشف غمه وارحم
شيئا ولم يزد ذلك فبقيت يومين فصادف الجمعة في جنب الحرم الشريف للزيارة فشاهدت
بعض الغرباء من الاعاجم فتصفحتهم فلم اجد فيهم من هو من بلادي فلما اكملت الزيارة
واذا بشاب [illegible] سلام العارف فقلت ممن الرجل فقال من رجال رشت
قلت اتعرفني قال نعم [illegible] تفصيل احوالي حتى قال لي البلد [illegible] في الحادث
فقلت فما المسئلة قال لي سافرت الى بغداد تاجرا وما نفق العروض وقبضت
ثمنه ذهبا وناظرت الرجوع الى اهلي لاني تزوجت امراة اولا [illegible] فاستوحشت
من الطريق وبقيت [illegible] سيرا فلقيتهم [illegible] في نفس [illegible]
[illegible] بطريق الحوالة فسألته عن عروض [illegible]
في اي وقت [illegible] يوم الاربعاء [illegible] في الوقت الذي دعا لي فيه
الاستاذ [illegible] في [illegible] من [illegible]
فلما [illegible] ثم قلت [illegible] الجمل [illegible] عند
فاستخرج المال [illegible] وكان اكثر [illegible] ثم [illegible] الى [illegible]
اجد [illegible] العلوم [illegible] العلوم و[illegible] بعد
[illegible] اهلي ووطني [illegible] رزقي و[illegible] فابرحت
[illegible] الحاج [illegible]
من اخبار [illegible] من الشيخ [illegible] من البركات [illegible]
[illegible] على الجبر [illegible] في القرآن [illegible]

فلنرجع

فذكرناه للوالي فلم يسمع والشيخ اذ ذاك في الحلة فاسرع الناس افواجا الى بيته وشكوا اليه الحاكم
فقال هونوا عليكم الليلة ادعوا الله عليه فسكتوا كانهم يأسوا مما ارادوا ان يكتب لهم الى الوالي
بعزله فذهبوا غير راضين فلما اصبحنا سألت الشيخ عن دعائه على الرجل فقال نعم والله
ما ادركت الجمعة حتى سمعنا الواعية في داره فسألنا فقيل بيت الحاكم اصبح مقتولا فبحث
عن قاتله فكان احد شربه معه الخمر فقتله سكران فلم يبق ليقتله احد من الناس وذكر له
جنابه العم من هذا القبيل اشياء كثيرة منها ان الانهار جفت في بعض المزارع فشكت
الاعراب اليه ذلك فجرى كأبعد ما وتوسلوا بالحجة عج فما اصبح المنار الا والماء قد ملأ
المصانع والانهار الى غير ذلك من الكرامات حتى قال ومن كراماته ما تم بالحلة فصبيت المشهور
المنقول عن لسان جم غفير من اهاليها قالوا اجتمعنا الليلة عند الحسن بن جعفر ونحن عدة
ثلاثين فنادى على العشاء فجيء له بطبق فيه انبرجا قليل من الارز خفط وبياضه
يخطف بالابصار كانه بياض مصر او بحيرة ساوة فقال اتعلمون من بياضه فقلنا الله
ووليه اعلم فقال ان الناس نكحوا طبيخها بالدهن واظن ان والدي عباس تسرج
دهن طبيخها فضحكنا ضحكا عجيبا ثم قال يا شيخ عبد هذا لا يؤكل بلا ادام فقال
الغزي وهو من خدام الشيخ والله ما عندنا شيء من الادام فقال الشيخ خذ الاجانة و
ائتنا بلبن من السوق فقال الغزي يا مولانا عادة اهل الحلة تغلق دكاكينها قبل الغروب
ولا يبقى في السوق احد الان ذهب ثلث الليل واستشهدنا فشهدنا على ذلك
فشهدنا جميعا فقال الشيخ امض يا غزي لما امرتك به قال الغزي فاخذت الاجانة و
مضيت الى السوق المحاذي لمرقد ابن طاوس ره وانا متعجب من اصرار مولاي بما اعلم
انه خلاف فمضيت الى السوق فوجدت الحارس في اوله فقال لي ها اوان قلت
الساده

ارسلني الشيخ على ابن فضة وقال انك ان كنت لا تدري بعادة اهل الحلة فانت تدري فقد
اليمين عني ولا من الحاضرين فدخلنا السوق فاذا بدكان موسى الحجام اخر السوق فيه
سراج فقال الحارس لا شك ان الشيخ ارسل الى موسى الحجام بذلك ففتح حانوته فاعطى
اللبن ودفع الحارس عني فجئت قبل ان اصل الى البغدادي يا غزي جئت لتأخذ اللبن
قلت نعم قال ادن مني فلم اعرفه فاحضرت اللبن من بيت الحجام بعشرة دنانير الحاج
ولبع الشيخ خصوصية واخلاص فوضع في اجانتي نحو ستة ارطال بالعراقي
من دون وزن فقلت كم ثمنه قال ادرك الحسن قبل ان يبعث وحيث ظننت ان
ذلك عمل من الشيخ اختصر الكلام فلما انصرفت قال قل للحسن عني السلام فقلت ان
بيت الحجام حرام العوالم فمن ابن لي هذا العبادة وهم يقولون قبل لي ان الشيخ قد
الشيخ يتنظر فوضعته بين يديه فقال هذا اكثر فقلت خصه الى من رسلت اليه و
سنة اللبن فلم ما اخذ مني بثمنه فقال عجبا لم ارسل الى احد بذلك وما جا
في بالي هذا حتى تغني العشاء فضحك ثم تناجى القوم بينهم فلما اصبحنا اسرع
من اسرع ممن كان حاضرا الى بيت الحجام فسألناه فاقسم اني لم ارسل الى احد لم
او الشيخ من مدة ولا في حانوت موسى ابن فضة شهرت هذه الكرامة من الشيخ وحلها
انه من على روح القدس وان صاحب اللبن صاحب الامر عج او احد خلفائه من قبله
ومنها ما لخصه اخو زيارة الغدير فارح فتح الشيخ عندنا في الحلة فسأله بعض صحابه
عن شهر واعتاب الامير ع فاجاب الحلة اهوي من ذلك الا ان دعتكم واجابه وكان من
بعض مجلسه اخذ الدوانات الادبيات ملاحين و الشيخ خرج بزوه فقال لا تستقر من
لك مما يكفيك بمن معك ما يوصلك الى النجف في الدراهم وهناك ذوات الطهر جعفر
دهم

وهو اليوم عمود الاسلام ومرجع كل امام فخرج علينا وليس يخلو بيت ولا دار الا ويجود علينا باكثر مما نصرفه
فما بالنا نابا فلما سمعنا من الشيخ فقبل الشيخ ونهض الملا وهيئ له ما يحتاج هو ومن معه كلهم
وبتنا من حوله وغيرها وركب الشيخ ومن معه حتى دخلوا الغريبة وتفرق الجماعة وكانوا عشرة
ومضى كل الى منزله بعد الزوال عنده ومضى الشيخ الى دارهم ولبس بعد غير الشيخ عباس الطهماسي
كاتبه والغريبة خادمه فلما صار العصر وكان من عادة اولاد الشيخ جعفر ان العلماء منهم يدرسون
صبحا في مدرسة ابيهم ويجلس قبل المغرب بها فيجتمع الناس ثم تكلم في الفضائل والمراقبة والقيام
بحوائج الناس فدخل اصحاب الشيخ جميعا للزيارة اخيه العلي وبعد ان تمسكوا بلثم يده بعد
ابتدأ الملا حسين وكان اديبا لسانا صاحب الطلاقة صاحب الخبر مع الامراء لديه شعر رائق
ولطائف مستحسنة فخاطب الشيخ علي يا مولانا انبانا من اخيك ولم نلحق بك
نا فضل علينا اعماني بل زاد واحسن كما احسن الله اليك فخلفه ملك نظام الامور وانت
العالم الذي يرجع علي الحمد وفضل ... فالتفت الشيخ اليه متبسما وقال انعكم
الامر فاني ظننت انكم جئتم الى الحقوق التي استغنيتم بها على العاثرين الفقراء والسادات
من ذوي الحاجات فلقد جئتكم حتى صرنا استدينا لهم وقد تركت الحلة وما فيها
لا شيء يكفيكم اني اضفت شيخكم معي ما بين الحاجر فقال الملا يا مولانا انت قولا ذلك
هو لام جدنا لهم في جلد جديد لهم انا بعثنا لنا ما انفقنا بين الحاجر الصوفي فارت
الشمس كادت تقبل العشيرة واذن المؤذن في الاثناء للاعلام فقام الى الجامع وقمنا معه
فصلينا خلفه في الجامع منظرلي بالصلاة فلما انفتل من صلوته واتم تعقيبه نهض وناداني
وقال امضي معنا الى الدار لننظر كيف ضيافة الاخ وبنا الى مطبخه فقلت مع اصحابي معي
نحن لا يكفي على ما اظن بل يبنوا على القناعة فجلسنا مجلسا فاخرج الطعام وقد وضع

ببيتنا فلما تمت اذا هو بعشاء من طبخ لاجله فقال تقدموا وربما فعلت لكم بنفسي فان العجز لا
يليق بكم ولحت فلم ... شيء من العظام الذي هو غطاء ... في الخبز ثم غسلت ونقدت
واذا فيه اجانة مملوءة بالمرق المعروف بالاوش فطعمت بان التي قطعتم فاردت فيه المرقة
فلم اطعم الا يسيرا لا ينبغي مثله ولا يجيء غيره فقال اخرج اللحم ... فقلت هو عند القصاب
فضحك وكان وقورا مهابا قليل الكلام عديم الضحك فاخرجت الحسينية من جيبي و
بحثت فقال لي الشيخ تحسن فلم يستحب فقلت الحمد لله الذي لا اني تواجدت فقال
كنت تظنني اكره فقلت نعم لا احسن الطعم فضحك فقال كل لا يعوزك المرق ايضا
فلما رفعت الاناء صاح يا حاج ابراهيم البذاف وكان المنادي بعد تمام امور
مبرته قليل الانصاف فجاء به فقال جئني بالصرة التي وضعتها اليك البارحة فحملها
فهم من رجلي فقال الشيخ ما دهاك فقلت من تدرونا الا شيء ليدخل اعطيك منها
فقال الشيخ لا هذه طبيعة الخلق عارف بالمساكين ثم الى قلبه فقضى واتى بالصرة
اذا فيها قديما مائة دينار توازي الف درهم فقال خذها ايها الطفل لم ... اصحابك
فالتفت الى شيخنا الحسن فقلت ما انت بعد نصيب لي في استغفرته ... اليمين
عرق الجبين فقال نعم اسأل الله من فضله ثم قبلت يديه وذهبت الى مكاني فلما
اصبحت غدونا الى اصحابي كسوة الشتاء حتى نفدت ثم دفع الكاري منها شيئا
ولا اجد الشيخ في شيء منها فلما اخبره بعطية ما يكفيه فلم ادر اعطاه ولم يقبل
او لم يعطه حتى صار يوم السبت ارسل الى الشيخ وخذنا ثم زارنا بكتب الثبات
تبليغه في المسجد الاعظم فسرنا الى الكوفة وكان معتكفا عند صاحبي ... دار وباب
فبنا فوق ... وقبلنا ... ثم اسأل الشيخ ... حتى خرجنا الكوفة فطالب ...

بلاد

بجواره فقال الشيخ حتى نصل الحلة قلت وما لي عندك شيء قال اذا استقرضت من بعض اهل
الكفل ودفعته له فلما اصبحنا سرنا على بركة الله ساعتين وكان معنا حبيب ناج من اجلاء
الحلة غير انه قليل المعرفة غير عارف فاشرفنا على نهر الوانحية وكان نهرا عميقا ليس له قنطرة
والماء منقطع عنه وقتئذ اعلمنا بالعبور وكان حبيب ناج مع بعض اصحابنا على خيل لهم
وفرس حبيب من جياده فلما صعد بالفرس على تل الوانحية قبلنا وجد اعرابيا على
ظهر جواده بسفح التل فقال له الاعرابي هذا الذي انتم معه الحسن بن جعفر قال حبيب نعم
قال خذ هذا الكيس وادفعه اليه فتناولت الكيس منه ورجع الينا مسرعا ولم يسأله عن شيء
فوجدنا شارعين بصعود التل فقال يا شيخ هذا الاعرابي ناولني كيسا ادفعه اليك
فاخذه الشيخ وقال ارجع اليه وسله من انت وما في هذا الكيس اهدية للشيخ ام حق من
اي الحقوق هو فرجع حبيب فلم يجد الاعرابي بمكانه وغمز فرسه وصاح ما وجدته فتبعه
الفوارس فلم يجدوه فتفحصوا من الجهات الاربع فلم يكن له اثر كانما صعد الى السماء
او دخل في جوف الارض وبقينا نخبط الاكام والعوالي حتى وصل بعضنا الحلة فحرك
الشيخ دابته وقال سيروا على بركة الله ثم فهذا رزق ساقه الله الينا ووضع الكيس في جيبه
ولم يعلمنا بما فيه فلما وصلنا دفع الينا ما استقرضناه ودفع غيره هدية واوصانا
باخفاء هذا الامر عن الناس والحمد لله اولا واخرا ومن كراماته على اهل النجف واياديه
السنية حين نجاهم من الهلكة ووقت نشبت بهم اظفار المنية وذلك انه لما وقف نجيب
باشا الذي اهلك اهل كربلا جميعا وامن الله بوجود الشيخ انفاسا ونحن نذكر
مبادئ العلم لبيانه عندنا كرها فعدا ذاهبا باحسن اسلوب وابلغ عبارة ببيانه
هو كان ينابيع الحكمة والبلاغة تجري على لسانه فاقسم ان لو اجتمعت الانس والجن على

اهل النجف

ان يأتوا بمثله لاقروا بالعجز ولما جاءوا بابلغ مما جاء به وكلا وجز فقال ادام الله ايام فيوضاته ما
نصه ومن صنعه المحسن الجميل الذي فيه منقبة له انه دفع الضيم عن اهل النجف بقراءة الوزير بعدما
في السنة المؤرخة بعلم ١٢٥٨ وخلاصة القصة انه لما انتقل اخو الشيخ علي الى دار القرار
ونجله في كربلا ما اشرف بعد المغرب وحمل على الاعناق الى النجف انتقل الوالد الخلف باجله
وجلس مقام ابيه واخويه وانتهى امر التقليد اليه في سنة ١٢٥٣ وجمع بين العلم والرياسة
واشتغل بالتدريس وقطع بحرهم جزما نابغة الفقه فبها اشتهر بين الزوقي والشرقي
وامنته المهاجرون في طلب العلم حتى مضى له على ذلك مقدار من الزمن فمر له عطف
بغداد علي رضا باشا لبعض حوادث تقتضي وجيه فيه الكنة وتولى بعده نجيب باشا وكان
ذا حزم وتدبير وهو الذي محا الفرقة الانكشارية في قسطنطينية بعد ان جهد في ذلك
الدولة العثمانية فلما وصل الى العراق استقر ببلد السلام مع عساكر الكثيرة وكان
اول تنظيم العساكر بالطرق التي هم عليه الان ارسل امرائه الى الاطراف فاول من
ظهر العصيان عليه اهالي كربلا وهم اليرمازية وعصبتهم السيد ابراهيم الزعفراني وقد جاز
له السيد صالح الداماد من علماء كربلا ولهم شوكة وتبع فلما تحقق الوزير ذلك منهم
استمالهم بالتي هي احسن فلم ينفع حتى قتلوا من اتباع الحكومة ثلثة رجال فصمم الوزير ان يرسل
عليهم من يبوءهم بغيهم فارسل لهم سرية تبلغ ثمانية الاف وامرهم مصطفى باشا
فحين تلبث القلق جرى ذلك ناحية فخرج بعسكره من بغداد قاصدا كربلا فلما
ابى من فيها ان يفتحوا له كربلا استنفروا من حولهم من اهالي العراق فجاء بعض وتقاعد اخرون
وتحصنوا بسورهم وعزموا على القتال وفي كربلا من الغرباء والمجاورين والعلماء خلق
كثير ونار الحرب بينهم يومين او ثلاث بعد حصرهم اياما بلا حرب ومنع عنهم الميرة من

جو

جميع الاطراف وهم يرمونهم من اعلى السور والعسكر من البلد من طرف الجنوب تماماً الى الغربي في المكان
الذي ضربوا ابنيتهم به وخرج الى العسكر بعض الاشراف فدخلوا على الفريق واستامنوا
فابى الا ان يفتح الابواب فيدخلوا ويدخل العسكر البلد فلما رجعوا الى اصحابهم امتنعوا
عليهم لحبهم الفساد وعظم الامر فتقدم العسكر من طرف الغربي واحاط باهل المناصب غيله
واخذ القوم يسبون السلطان من اعلى الحصن وجاء جماعة من الاعراب من طرف الشمال
لنصرة اهل كربلا فاخبر العيون العسكر فاخذوا طريقهم ورموهم بالنخل فانكفوا راجعين
بعد ان قتل منهم جماعة بالبنادق فمثلوا بهم ورفعوا روسهم على الرماح فلما اشتد
الامر وجه العسكر المدافع على الضياع والنخل التي حولهم فقلعوها جميعاً ولم تبق نخلة
واحدة بينهم وبين السور ودام الحرب مع كربلا بعض العشرين من العجم والهنود فمنعهم
البرد اذ لم يخرج ذلك الا قليل منهم بلطائف الحيل ونهبوا المال الخطير واشتد بهم الجفاء
حتى صاروا يشربون ماء الابار وانقطع الداخل عن الخروج والخارج عن الولوج وورد
الامر بالامهال تلك الليلة الى الصباح ان لم يسلموا البلد يوجهوا اليها الطوب والمدافع
وكان ذلك في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٦ فلما اصبحوا وارتفع النهار اطلق العسكر مدافعه
النار على الحصن فصار يضرب بالاحمال وهم يضربون من اعلاه فارتفع الدخان الى
السماء واصوات المدافع كالرعد المتراكم واصاب الرصاص من في اعلى الحصن فاشغله
واخذهم الهلع والجزع ودخان كبار حتى كانوا لا يبصرون شيئاً وانهدم من السور
ما ينيف على ذراع او اكثر فما شعروا الا والسور قد انهدم بهم فذهبوا من تلك الجهة الاخرى
بافواج من ساعته فسكن الطوب هنيئة وتحقق الجند خلو المكان فمالوا الى خيمته فصاح
الفريق بالعسكر فمشى العسكر والفريق امامهم حتى دخلوا البلد من تلك الجهة فانتشروا

صفين فصعد نفر السور واخذ يمشي فوقه ونفر منهم كان امامه والاخر يمشي داخل السور
مختفياً بالدهليز فوقعت البنادق عليهم ودخل في الرؤوس والارجل فراحوا ما بين ميت وجريح
وانهزموا ووقع بعضهم على بعض واخذوا يرمون بانفسهم من اعلى السور والعسكر يقتل
من وجد حتى قتل مقتلة عظيمة ثم امروا بالدخول في الازقة والدور فاستباحوا من
وجدوا فيها بالقتل والاسر والنهب والغارة حتى بلغ امرهم مصطفى باشا الى باب الحرم
الحسيني ثم ومعه طائفة من الجند وكان اذ ذاك الحاج محمد الشهير بكليدار نائب في يده
مفاتيح الروضة المنورة ففتح الباب وخرج مع جماعة من الخدمة وبيده قرآن ينادي الامان
الامان ويبكي ويلطم والحرم مملوء من المستجيرين حتى قتل البعض البعض من الضيق
فامسك الباشا عنه ثم رفع يده فامسك الجند عن الضرب ودخل الصحن الشريف
وجلس بباب القبلة والعسكر وقوف حوله وصاح الحاج محمد بلسان التركي مخاطباً
للفريق افندم انا لم نخلع الطاعة ولم نفارق الجماعة فلا تاخذنا بذنوب المفسدين وترحم
علينا بالامان فعفى ولكن بقية العسكر لم يتركوا النهب والقتل خارج الحرم ووضع
الفريق على ابواب الصحن من يحرسها من هجوم الجند على الحرم لانه غص بمن فيه ولحق
هو ومن معه العسكر وهم مشغولون بالقتل والنهب حتى بلغوا حرم العباس رضي
الله عنه فلم يحتكم من كان فيه من الخدم ما احتكم الحاج محمد فقطع الجند الباب
واخذوا يضربون في الصحن ومن شبابيك الحرم وكانا مملوين نساء واطفالاً حتى
ملأ الدم الحرم والصحن واخذ يجري كانما سقط من شاهق وكثر في البلد القتل والاسر
للنساء والغلمان فمضت على هذه الحال اربع ساعات من النهار ولم يسلم الا الحرم الحسيني
ودار السيد كاظم الرشتي ومنع عند بعض الامرا ممن امن من برح الى بغداد وسلم

في داره خلق كثير وكان هذا السيد نجيبا جليلا نبيلا مسموع الكلمة محبوبا عند السنة بل حتى اهل
العلم لم خاشيته وشيع نعول فيه اقاويل اعظاما ونسبت له بعض الخصال المحمودة ولكن كان
ينسب له اشياء في العقايد غير ما عليه جمهور الامامية ولم يعرف له بعض تصانيف المهملة التي تعرفهم
معناها والتخليط عليها ظاهر ولذلك محنة العلماء وبقي الامر على هذه الكيفية حتى اشرقت
الشمس ثم غيب ظهر الباشا بضرب طبل الامان في [illegible] فلما سمع العسكر سكتوا عن الضرب
بالتفك وانكفوا الى الخيم ودخل الوزير الكبير من باب بغداد الواقعة في جهة الشمال ومر
كالبرق الخاطف الى معسكره وامسى المساء على الناس وهم ما بين قتيل وجريح ومفقود و
هارب الى من استجار بالحرم ودار السيد كاظم وباتوا تلك الليلة ولم يهدأ للسالم البال في
جفن وللحاج محمد ومن معه من حرس الحرم وبقايا هدم فيه فلما اصبح الصباح دخل الوالي
[illegible] الى البلد ومعه [illegible] عسكره يتقدمهم الفريق ممتطي جواده متقلدا سيفه
والعسكر خلفه واماه فاضطرب الباقون حتى وافى الصحن فترجل هو ومن كان معه راكبا
ودخل من باب الجنوب واستقبله الحاج محمد ومن معه واخذ الباشا فقبله فدخل الصحن
بحشمة وهيبة [illegible] والطبل يضرب امامه ومضى على رسله وامر بنصب خلفه واغلق
الصحن بالعسكر والى جنب الامير السيد كاظم والامير الحاج محمد والخدم بيد [illegible]
المظلوم واعلام [illegible] حتى دخل الحرم وقد اخلى لنجيب اغا في الروضة تمام الادب ثم
خرج ثم مال الى حبيب بن مظاهر [illegible] واتم النكبة وصاحبها السيد محمد الدرويش وكان
معه من مشايخ الاعراب وادى الشغب [illegible] على الخصي الظالم الغشوم وغيرهم
ومن معه من بغداد جماعة فلما استقر بهم الجلوس امر مناديا ان ينادي بالامان في
الارض [illegible] ثم التفت الى الحاج محمد واظهر الرضا عنه ثم [illegible] الكليدار فقيل

ضرب فرمان في الوقت بنصب الحاج محمد كليدار ثم استخرج دفترا فيها اسماء العصاة ممن سعى في [illegible] اليه
الناس الفساد فقبل [illegible] بالقبض عليهم وقبض على السيد صالح الداماد وكبله بالحديد
وقبض على جماعة اخرين ممن اتهم بالخروج على الدولة ثم ركب الى مخيمه وبات الليلة الاخرى فلما اصبح
صنع كما صنع اليوم الماضي فلما استقر في النكبة نصب حكاما على البلد وعين للقلعة مكانا وجعل
الحكومة [illegible] وعين من العسكر قدر [illegible] ان يبقى في كربلا وبقي ينظم امر البلد ثم رجع وامر بالرحيل
فحدثني ممن شهد الوقعة من المعتبرين قال لما اقفل العسكر احصينا القتلى وسألنا [illegible]
وتحققنا على ذلك فكان ما يزيد على عشرين الف من رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في
القبر الاربعة والخمسة الى العشرة فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى فوجدنا
منهم كثيرا في الدور والابار ومنهم في السراديب [illegible] انفسهم ورأينا [illegible] في البير [illegible]
ملتفين بثيابها [illegible] مع الحاج محمد معنا [illegible] دارا دارا ونستخرج منها الموتى مقدار
عشرين يوما والعجب ما رأيت انا دخلنا في [illegible] فيها دار [illegible] يزيد على عشرين [illegible]
لا يبصر فيه بالنهار [illegible] الى الجنوب [illegible] دار النقيب بعد خمسة ايام من الواقعة وكان فيه
مدة رجال ونساء مختفين ولم يصل العسكر اليهم فلما سمعوا اصواتنا حسبونا من الجند
فزهقت [illegible] منهم وماتوا من ساعتهم خوفا وغشي على الباقين حتى اذا عرفونا رجع اليهم [illegible]
وحمدوا الله على السلامة وحدثني ايضا قال وجدنا بالسرداب الذي تحت رواق سيدنا العباس
من القتلى اكثر من ثلثمائة فوجا من خلق الله تعالى ولا عجب فان [illegible] الامام ابا الائمة لم يزل
مظلوما حيا وميتا [illegible] هو والله لو [illegible] لا في [illegible] ما حوته قبرانها [illegible]
عجبا للصبر والحلم والصبر [illegible] هذه الواقعة الكاضرة والفادحة الحاضرة وقبلها وقعة
المناخور وقبلها الداهية الدهماء واقعة ابن سعود ولكن انعكس الامر فسلم [illegible] الحادثة

حم

حرم العباس ع وصار النهب والقتل بحرم سيد الشهداء ع حتى اشتهر ان الملعون دخل بفرسه الى
الحرم وقلع قبر حبيب ابن مظاهر وامر بهدم الحرم فجائه خبر انجبه فانصرف عن ذلك ثم اشتهر انهم
لما عزموا على هدم حرم العباس ع ومعهم الوهابي الملحد الكافر وهم على متون خيولهم فخرج اليهم
فارس مكبل بالحديد فنال منهم وقتل جماعة وانهزم الباقون بحيث ان كل من كان معهم فقال
الوهابي دعوا حرم ابي الفضل فهو ابو اخت فانعطفوا على الروضة الحسينية وفعلوا
ما فعلوا وقبلها ما حادثة المتوكل لما ادار الماء على قبره فحار وعلو على القبر الشريف فوق
القامة والقبر وسط الماء وهو لا يجري عليه ولم اعثر على غير هذه الحوادث المذكورة من
الظالم على مرقده المطهر فلما اصبح العسكر والوالي معهم ارتحل على طريق البر كانه يريد النجف
ووصل الخبر الى الغري فاضطرب من فيها اضطرابا شديدا وارتاعوا واقبلوا باجمعهم
من كل فج عميق الى دار المشايخ العامرة حتى اجتمع كلهم فيها والوالد جالس بينهم والعلماء
حوله كصاحب الجواهر وغيره من علماء النجف والبحر العلوم كلهم واشراف النجف جميعا
وبقية الناس حتى امتلأت الدار والزقاق وهجمت النساء على بقية الدور وهي ستة
فيها عيالات المشايخ حتى امتلأت بالنساء والاوعية وضاقت الدور التي حولنا وعلماء
بنجاو [illegible] بينهم وجاء الخبر ان الوالي بلغ نصف الطريق فقال الوالد وافتحوا
لنا فتح الباب فيخرج الناس لاستقباله ونظهر الطاعة والانقياد وانا ادعوه بعسكره
ان ينزل عندي فان اجاب فيا حبذا اذا دفع البلاء بذلك عن اهل النجف وان امتنع
خرجنا اليه وسلمناه واستعنا بالله نعم عليه ونفرق العلماء ونقبض الناس
تحم اسبابها وبعث نسائهم الى بيت الشيخ والى البيوت التي حوله حتى امتلأت البيوت و
السراديب كانما حشر الناس في صعيد واحد فلما اصبح الصباح جاء الخبر ان الوالي قصد المسجد

وعظم وحصلت لي النجف فجمع الشيخ العلماء والاعيان فعرض على كل واحد المسير الى الوزير ليكلمه
بدعوه وقبلي الى النزول عنده قبل ان يدهمهم العسكر فتقاعدوا وتعللوا وظهرت لهم امارات
الكراهة فيهم الا السيد جواد شبر الذي كان اكثر اقامته في الحلة وقد اتى النجف وهو على
جري جسور فقال للشيخ الوالد انا احمل رسالتك اليه وادعوه الى النزول عندك فضمنه
الوالد الى صدره وقال سر على بركة الله فلقي لمبعاده من الخيل فركبه واخذ الكتاب وسار
منفردا الى المسجد الكوفة فحجب الله عنه ابصار العسكر حتى وافى المسجد فراى الوزير قد
دخله على سبيل فقال للناس رسول الحسن بن جعفر انكم لا ادعو الوزير الى النزول عنده
فقبلها الا السيد ووقفوا على [illegible] ووصلوا الخبر الى الوالي فسئل من كان معه عن الشيخ
مثل شيخ زبيد [illegible] عظموا امره وعنده [illegible] من نعم الله تعالى وجوى
نية الوالد في حفظ الروضة المنورة وما في الناس فاذن للسيد بالدخول عليه فلما دخل او
قبل الحنفية الحسينة امره بالجلوس فقام اجلالا له ثم قدم له الكتاب فقال ابنك من
قبل على من اوله الى اخره ثم [illegible] الدولة العلية [illegible] ادعوك الى بيتي ان تكون في ضيافتي
قال لم وهل يحصل في النجف من [illegible] فقال السيد [illegible]
سلطنة فقال له الا وعلى النجف وعادى [illegible] من افندية بغداد احب الشيخ وانزل
عنده فانه [illegible] تكلم [illegible] في المشايخ بغداد وسئله [illegible] وكتب الجواب
معلنا بالعفو وامر [illegible] بغداد [illegible] الوالد وهو على الاثر فنهض السيد
جواد [illegible] وامضى فرسه [illegible] قبل العسكر الذي [illegible] زمان [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ودخل ووجد الوالد [illegible]
فدفع الكتاب الى الشيخ فقال لهم على الاثر فامر الشيخ بالخروج لاستقباله وذهب [illegible]

العالمين والمهتدين ومعهم طائفة من المؤمنين واخرى من الاشراف ومعهم العلم المحمدي والقرآن
المجيد وكان الشيخ محمد ابن الشيخ حسون الينا الابحشي من احد مع ما اشتمل عليه من العلم و
سائر المعارف فخرج مع الناس بابهى حسن وجلال عظيم واشتغل الوالد بخدمته مانجا
البدن الضيافة وكان العسكر اكثر من ثلاثة الاف وفيهم عدد من الامراء الذين لا يبتذل
ولعدد منهم مكان مخصوص وقد دخلت هوادي الخيل وجالت الخيل العسكر من مرا
فخبر الوالد من بمن هم في الدار التي اعدها لهم فنزلوا ولم يزالوا كذلك حتى اشرف الوالي على
الباب وقرب منها والامر العسكر وخلفه الشرطة فلما وقع نظره على العلم المحمدي والمستقبلين
من العلماء والاشراف خاشعين من الله في قلبه الرعب ....
* اذا ما دنا منه من بعيد ترجلت * وان هي لم تفعل نرجلها مهما *
فترجل واسرع الى العلم فقبله وسلم على العلماء والاشراف وبسط محمد بن علي يديه بالدعاء
وكان جمهور العسكر قد فعل بفعله واهل الثغور من الصغير والكبير ومشى راجلا حتى دخل البلد
الامين فضربت له المدافع ومشى في الخوف وسأل عن الشيخ قال ابن اخبار رسلنا
خلفه فقال لا ينفعا واهل غيظ الكثير النفس فقال الا ياتي شيخ البلد كا كمن معلقة فقيل اخبر اهما
لم يحضر لكن قال لا اعلم فمشى حتى اذا وصل الى باب الصحن ونظر الروضة والضريح اخذ
الهيبة فخر ساجدا واناب ثم قبل الاعتاب ....
* تزاحم تيجان الملوك ببابه * ويكثر عند الاستلام ازدحامها *
ثم دخل الحرم والعلم المحمدي والعلماء حاضرون وذلك فبلغ الوالد الخبر فخرج الى الصحن و
معه ابن وبخدمته من الساداب والعلماء وطلبه فقد ملأوا الصحن الشريف فلما خرج
الوزير من الروضة المقدسة نظر الى ذلك المشهد فقيل الرهط الشيخ فلما ابصره اكبره و

استعظمه واسرع اليه وقبل يديه ومشى معه والناس خلفهم الى الدار وجعل الامراء يتشرفون
الى الشيخ بالوصايا يتبعون في زيارته ومسوهم فاودع التقدم في ذلك اليوم ولكن يوم الهيبة والجلالة
فبعد ما بلغوا المنزل صعد بالشيخ الى اعلى بيته وطلب منه ما ملأ البيت العلماء والوزراء و
الاشراف حتى اشرف لقراءة القرآن بختمه فقد نصب الموائد واخذوا في وضعها واستأذن
الشيخ الصلاة فاذن له واخر الشيخ بوضع الشمع في الازقة فكان كالروابي في ساحة
السور لاجل ما من الخيل الذي معهم ومضى الشيخ الى الجامع فادى المكتوبة وكان يخفف
الصلاة فبادر بها الى العوف حتى فرغ منها فبقي بالجامع الغربي عند الافول وجهه
فوضعوا في العشاء ولما فرغوا من الوطر جلسوا ابعد هنيئة ثم ذهب الشيخ الى حرمه و
قام الوالي الى المنام وامراء لا يجر منهم احد من الجند فانه فحرم من داخله كان امناء الشيخ
المؤمنين وبعضها الى النجف من السنة فجلسوا في جوانب الدار وعلى سطوحها فلما اصبحوا
خرج الوالد الى الصلاة فالتقى فيه الباب من الجند بعضهم فادى الشيخ على عادته ثم
مرهم بنشر الباب لخروجه الى الجامع فانتبه الوالي مرعوبا وخرج من الاسطوانة
التي يصعد منها الى السكر وبادرهم بذلك وسأله النزول فاجابه فخرج الشيخ وادى صلاته
ومعه فجلسوا على الطعام في البلد وسمع جميع الملأ من الامراء والعلماء واخذ الوزير بيده
فقد قصر كربلاء وانهم حلوا على المعروف موقع ما وقع ثم قال عجبا لاهل العراق
جانهم ابن زياد لعنه الله وهو ابن حرم لم يبق الا قليل بلا جند ولا عسكر فاستولى عليهم
وفعل ما فعل وانا قد وقفت على الزوار ومعي عساكر من الجند والمدافع والتفك
فكيف يخالف الحال وفي الامور الشيخ حسن افندي عليهم وعظم ونظر في فوائد
الطاعة وما يترتب على العصيان من الاثام التي اصرتهما ما وقع فقال الشيخ ان حب الدنيا

ف

من خلق الله الخلق على ذلك شاء الله حتم على نفسه الرحمة والعفو عن المذنب في [illegible] العداوة والانساف
وفي الخبر [illegible] على عظم [illegible] استرحم منك ان تطلق من اسر [illegible] اهل كربلا و
قطع الاموال المنهوبين ليرجعوا الى اهليهم [illegible] فقال [illegible] خلون
كربلا ولا يبقون بالعراق فبعث السيد صالح الداماد ثم وفد الشيخ [illegible] الوزير ان [illegible]
بالعراق فخشى على الشيعة منه فكلمه فصرف رايه عن ذلك وقال له ينبغي ان تعود الى دار السلام
فانه ابلغ في [illegible] واخاف ان ينقلب الامر فيفسد العراق فلما احذرهم بطشك في امرهم
بالطاعة فقال الوزير نعم [illegible] اطيع ومنك اسمع وعن خلافك [illegible] وخلاف [illegible]
الحب الشيخ في قلبه وقلوب العرب وامتثال اوامره [illegible] سمع [illegible] الامر [illegible]
[illegible] فمكث الوزير في النجف ثلث ايام [illegible] الشيخ [illegible] ضيافة [illegible]
[illegible] هو ومن معه تلك الضيافة [illegible] بالشيخ [illegible] كمال الارادة [illegible]
فظهرت بهذه الكرامة [illegible] الناس عن الامر واستقامت الامور فكان الشيخ هو
الوزير [illegible] الناس [illegible] الشيعة [illegible] البر [illegible]
ومنع المؤذن [illegible] الجمعة على الاذان وامتثل الناس في الصلوة على الحسين
جامع في [illegible] الخبر ذلك عن الفوائد [illegible] المسلم بجهة النجيب [illegible]
[illegible] والموضع [illegible] في قول احد [illegible] ابن [illegible]
[illegible] من اولئك [illegible] عند [illegible] الناس وفي ترجمة ابن [illegible] الحسن
ان من [illegible] ومن [illegible] اولئك [illegible] الله
[illegible] الله في [illegible] لاهل [illegible] كما يزهر لاهل الارض [illegible]
الكواكب [illegible] الجنة وخلفت الجنة لهم على [illegible]

١٧٢ [illegible] هذا كلام قلت [illegible] جعلت فداك [illegible] معهم [illegible] شيعتنا [illegible]
معهم [illegible] الخبر [illegible] الرحمن [illegible] الحديث ممن ادخل السرور على [illegible]
[illegible] حوائج الشيعة لا ريب [illegible] من
[illegible] على [illegible] معهم [illegible]
على النهج الذي [illegible] جوائزهم وصلاتهم واخذ بعض [illegible] الخراج منهم
بل وبعض [illegible] الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واظهار كلمة الحق و
حراسة [illegible] عن المكاره التي [illegible] على هذا جرت عادة السلف الغابر منذ
غاب الامام الى زمن المشايخ لكنهم لم [illegible] والمدائن ٢
بعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم والصلوة بمساجدهم وقبول جوائزهم [illegible]
الى غير ذلك [illegible] المناط [illegible] التقية [illegible] عليه و
[illegible] فالواجب على العلماء خصوصا بعد وفاة الشيخ المرحوم [illegible] و
[illegible] العوام [illegible] التقية التي [illegible] على النحو
المعهود والطريقة المستقيمة [illegible] التقية [illegible] لم
[illegible] مسألة التقية واخبارها [illegible] الكلام فيها [illegible]
[illegible] في الفروع والاصول ثم قال
[illegible] علي [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الواقعة المعهودة [illegible] جماعة من العلماء [illegible]
اهل السنة [illegible] في خصوص مسألة [illegible] المعهودة [illegible]
[illegible] الى [illegible]

[illegible]

فاصل الزهد والتقوى ويذكر بلا مع ترغيب في اسلوب غير معتبر كما دني في جميع ما نقلته هنا قالوا
لما اهل الشهر للبادية وتقدم [illegible] او اكثر في [illegible] كان عادة بعض الاعيان الوالد الكرام
ان يجتمعوا اهل العصر في ايوان الدار الكبير التي هي محل [illegible] بلبس [illegible] اخوته ويفطروا
ويخرجوا اليهم حتى اذا ما اشرقت عليهم شموس [illegible] ابواب ويخرج بهم الى الحرم الشريف ويتبعه
الكمال الزيادة ويجلس في الرواق الشريف ويتلو كتاب الله ويطالعوا بعض الابيات المشكله
ويجتمع عليه الائمة [illegible] حتى يخرج وقت العصر فيودعهم بالمعروف وينصرف فيجمع
ورجع الى [illegible] جماعة [illegible] الى محل [illegible] وقرا الناس [illegible] الا [illegible] ممن يحضر
محل الافطار [illegible] فوجد جماعة جلوسا في الايوان وفيهم
المهدي وجعفر [illegible] من اهل العلم المنتظرين له فلما احسوا
بمقامه الجليل [illegible] استقبلوه [illegible] فيهم رجل قصير العجمي عليه ذو
عمامة كبيرة [illegible] وسطه بلغ اسفله وهو
احمر اللون [illegible] سوداء [illegible] الى الشيخ وقبل يديه ووقف
[illegible] الشيخ [illegible] فقال الشيخ من اي البلاد
انت فقال المهدي يا عم [illegible] لهذا الرجل [illegible] فقال الشيخ وما ذاك فقال انه ما كان
كان [illegible] كتاب [illegible] الكتاب
[illegible] فقال [illegible] انها قران [illegible]
[illegible]
[illegible] فتبسم الشيخ [illegible]
[illegible]

فلما حضر اليوم وجلس الشيخ لفطوره والمهدي معه قال المهدي يا عم اتدري ما تصنع انه تم ما [illegible]
قال لا قال انه دخل الحرم وجلس بقرب [illegible] وهو صغير في الرواق الشريف فاجتمع
عليه خلق من الطغام واخرج اسفاره [illegible] انتهبوا ما عنده من تلك الاوراق [illegible]
الى ان خرج الى الصحن فقالوا [illegible] الناس [illegible] الباب فصاح ايها الناس وكان
جهوري الصوت فاجتمع عليه الصبيان من كل الجهات وحسبوه مجنونا وصفقوا له
وصنعوا له ما يصنع مع المجانين فلما راى ذلك استوحش فنزل من المنبر الذي
كان في الصحن قد ارتقاه وتبعه الصبيان الى ان خرج الى السوق وهم في اثره فالتف
بهم الصبيان الذين في السوق حتى صاروا اكثر من مائتين صبيا او كهلا كالصبي وهم
يرمونه بما في السوق من [illegible] والاشياء النجسة الملقاة وهو قدامهم يركض وهم
بعده من خلفه حتى بلغ قرب باب القلعة التي فيها الجند والعسكر فخرج اليهم بعض الجند
[illegible] وحبسوه ولم اعلم بعد ما صنع الله به فتبسم الشيخ وقال [illegible]
[illegible] وبقي الامر على ذلك برهة فلما انقضى من ذي الحجة الحرام من تلك السنة نصفه
فلم يشعر الا وقد ورد الامر من الوالي المتقدم [illegible] مكتوب الى الشيخ بتفتيش
[illegible] سائر الاسفار التي [illegible] ذلك الكتب التي تدعي انها الكتاب الجديد
والتفتيش عليها فمن كان عنده شيء منها ولم يبرزه يحصل له الجزاء بالحبس والتنكيل
ففتشوا عليها وبحثوا عنها فالفوا منها ما يزيد على الخمسين عددا [illegible]
الناس [illegible] ثم ارسلوها الى محل الوالي مع بعض القواد فمضى على ذلك
زمان [illegible] سنة الواحد والستين [illegible] من المحرم [illegible] فعندها ورد [illegible]
[illegible] اصحاب الوزير المذكور فيهم خدام وحشم وبيدهم امر مؤكد على جلب [illegible]

يخف الى بغداد عموماً وخصوصاً الغالبين المنحصر فيهما امر التقليد صاحب الجواهر قده والشيخ الوالد
قده فاضطربت الشيعة وكثر الهرج والمرج وتشتت الآراء وشاع بين الناس ان الذين
يذهبون في كمال الخطر على انفسهم وان المفتي افتى بذلك والقاضي حكم به ولا اذن به
منذ دخل السلطان والحال انهم بعد واقعة كربلاء السابقة في كمال القوة والاقتدار
حتى عادت بين الكاف والنون فبقوا على ذلك يوماً او يومين وخافوا على انفسهم
من المخالفين يوخذوا واتخذ الحفظ فاجتمع طائفة من العلماء والاشراف في قبر الشيخ جعفر
قده بعد صلوة العشاء وحضر الوالد وصاحب الجواهر واجالوا الفكر فقال الوالد قده
مخاطباً لهم ان شيخنا لا محيص عن السير وامتثال الامر ولا يرخص لنا الحجة عج في التخلف
فانه ان افترقا كون الشهيد الثالث في نقل فنكون الرابع ثم انهم تحاوضوا الحديث
فاستقر رايهم على مسير الشيخ الوالد مع عشرين شخصاً من الخمسة وغيرهم وان يتخلف
صاحب الجواهر قده لعلة الضعف مع عدم كون الشيخ اشد ارتباطاً بالوالي منه ولم يعنده
كما مر ذكره فصار ان ياخذ الجواب منه وسمعت الصالح ان لا تبقى الشيعة بلا عميد
ترجع اليه في التقليد وغيره خوفاً من عروض الحادثة على احدهما فبقي الاول ما بين النجف
بلا داعي والذباب محيطة بها وعزم الشيخ على السير متوكلاً ومفوضاً اموره الى
المبدأ الفياض ومتقدماً للتوسل اليه باقرب الخلق عند النبي صلعم والعترة الطاهرة ومن
معه وكان الثالث والعشرين من محرم تلك السنة بعد صلوة الظهر يوم فخرج بعد التمسك
باعتاب اسد الله الغالب ع [illegible] وبعض المشتغلين من جميع الاصناف الى خارج البلد
اثر ما النقط الخطي المروي بين الناس ووقع الشيعة في قعقعة النحيب الذي ارسله
امير الله عليه الا ابيه سابقاً وكان في القرى محاوراً بعد انفصاله فاتخذ مركباً ودب

اوامرهم

من صعد وايا كل على حسبه وذكروا الطريق الى باب نجاة الامة سيد الشهداء ع [illegible] بلوغ علمها
المصر والظفر وهم يتلقون الى المرقد العلوي حتى اختفى ....
* اغلقت عيني ومذ غبت * عن الطلول [illegible] القلب *
ثم اقاموا ليلة في الطريق ودخلوا قبل المغرب الى البلد الامين على حين غفلة من اهلها و
نزلوا [illegible] حتى هجموا على الحرم الحسيني ودخلوا ايام التكية [illegible] بالشيخ خفاة اقدام
ولما قضوا وطر استطاروا بالحجة الشوق المعنوي ابي الفضل وهم ينشدون
* ابا الفضل انت الباب للسبط مثلما * ابوك علي كان باباً لاحمد *
* فذا الشيخ يستشفع بمقصد وافد * الى السبط لم يرجع لدى السبط مقصد *
وبعدها انكفؤوا الى المحل استراحتهم وزارهم اهل البلد الكثير من اشراف البلد وطلبة العلوم
واخبروهم ان علماء كربلاء كجليوا باب الامير الوالي الزهاوي منذ ايام منهم السيد ابراهيم
القزويني صاحب الضوابط [illegible] والملا [illegible] كوهر والميرزا محيط وجماعة غيرهم لاجل
هذه المسئلة واقاموا ليلتهم ولما اصبحوا اخبروا بالرحيل فعاقهم تزاحم الزائرين الى عصر
اليوم حتى وقت الزوال فلما راموا التحرك سئلوهم البقاء الليلة القابلة ليتزودوا
منهم [illegible] اتاح بكلكله [illegible] الى [illegible] الا بلد وفي السما [illegible] خفيف
مطر [illegible] الخشية ان يشتد فيتعذر [illegible] ضعف المزاج فاجابوا سئلتهم
واقاموا ليلتهم الثانية وصنعوا كصنيعهم في الاولى ولم يزل الشيخ [illegible] زادوا
لعشق [illegible] الى ان انكشف النهار و[illegible] عليهم [illegible] الزيارة والوداع
الا انهم ساروا [illegible] الخيمة واخذوا الطريق السلطاني حتى اشرفوا
على المسيب [illegible] ما ترتب عليها [illegible] بعض

الا...

الفرق فاستقبلوا الشيخ (ره) ومن معه من اضافوهم واحسنوا ضيافتهم ونثروا في استقبالهم وجليه
فاقاموا بين بعضهم [illegible] وسألوه عن قبري ولدي مسلم بن عقيل فاجابهم
ان الظاهر ان ذلك [illegible] المسمى [illegible] صلى في المسجد وبعد ان اتم تعقيبه امر
بالرحيل فقربت اليهم رواحلهم وركبوا الوالد في تخته وشيعهم اهل القرية ميلا او
اكثر فلزموا جادة الطريق الاعظم الى ان وصلوا الى الخان [illegible] احد المغاربين يشتمل
على اصطبل واسع للدواب [illegible] اوادين للمسافرين فنزلوا وادوا الفرض وباتوا
ليلتهم واستراحوا واراحوا دوابهم الى ان خرج العصفور من وكره وتلألأ في الافق
ذنب السرحان [illegible] ظلمة الليل ضوء النهار فنادى منادي الرحيل ولما هم القوم ان يضعوا
الاوعية على الدواب فاطلع عليهم [illegible] وعليه [illegible] بجبة سنجابية لا يبين
منه شيء [illegible] البرد ومعه خدم وحشم فلما اماط اللثام عن وجهه فاذا هو التقي
النقي الحاج محمد صالح نجل الحاج مصطفى كبة من اعاظم تجار الامامية [illegible] صدقة وصلاة
عند المؤالف والمخالف [illegible] لاستقبال الشيخ ومعه بعض من [illegible]
وبصحبته الحاج احمد الششتري احد المعتمدين من تجار الشيعة واخيرا سكن النجف الى ان
توفي بها سنة الثالثة والثمانين فتقدم الحاج الصالح ومن معه فسلموا على الشيخ وقبلوا يديه
جلسوا عنده [illegible] فقال للشاعر [illegible] اجمل الزوار
[illegible] الى دار
السلام [illegible] الحاج الصالح [illegible] ان يمضي بين
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]

على ذلك فاستصوبه الشيخ (ره) لكن قال لهم مع ذلك [illegible] الى [illegible]
ولا يخفى [illegible] فانكشف عن الشيخ ومن معه بعض الاسر اكثر ما يجدون من
الحزن [illegible] واعتذروا [illegible] يقنعون [illegible] العبد الصالح
معهم [illegible] من دار السلام ومن [illegible] الخان ميلا او اكثر فاذا
بجماعة من الشيعة جاؤوا لاستقبال الشيخ فترجلوا وجثوا وقبلوا يديه وركبوا [illegible]
[illegible] الشيخ وصحبه كلما قطعوا واديا او [illegible] وجدوا جماعة من
الشيعة خرجوا لاستقبالهم من عشرة عشرة وعشرين عشرين وهم مستبشرون بقدومهم
مع [illegible] البطائح [illegible] * لتسمعنا التأهيل والترحيب *
حتى اشرفوا على الكرخ وقد تجمعوا اجماعا غفيرا من العرب والعجم والهند وغيرهم من الامامية
الى ان بلغوا دار [illegible] السلام [illegible] الرصافة بعد ما عبروا [illegible]
[illegible] وقطعوا الازقة الى الجسر [illegible]
واحاطوا بالتخت [illegible] اعظاما واكراما حتى عبروا الجسر وكان [illegible]
[illegible] خرجت الامراء والكتاب [illegible] الجند [illegible] من الرواشن ينظرون اليهم
فتعجبوا من ذلك [illegible] استعظموا [illegible]
الاخر حفوا ذات اليمين [illegible] السوق الى دار العبد الصالح [illegible] الناس منهم و
[illegible] ودخل الرعب في
قلوب [illegible] من ......
* ان عقد اهل النهى كانوا انهم * لو [illegible] خير هذه الخلق [illegible] *
فقطعوا الازقة والاسواق الى ان وصلوا دار العبد الصالح وكانت في [illegible]

معنا

معد للضيوف خصوصا العلماء وبلغني ان حجة الاسلام المرتضى الانصاري دفع مقامه
انه لما زار الجوادين ثم سأله القاطنون ببغداد دار السلام ونزل في داره وطلب إليه أن يقوم
على زيارة التوابين فاجابهم لما زار الاربعين جملة خاصة فانظر إلى الاجلال لترى وهذا
الرجل الذي علماء الذين وجّ نزل الشيخ الدار وعاد نفى إلى المكان الذي اعدّ له وكذا الصحابة ٧ وخرج
ونفرق الناس إلى مضاجعهم واذن للمكتوبين واستراح هو ومن معه من عناء السفر
فالقى عصاها واستقر بها النوى واذن مؤذن المغرب فصلوا الصلاة ولما فرغوا
قدمت لهم الموائد فاكلوا وشربوا وحمدوا الله وشكروه وباتوا بأهنأ ليلة فلما اصبحوا
وارتفع قرص الشمس إلى ثلث الافق جلس الشيخ للزائرين وبلغ خبر وروده إلى علماء كربلاء
من فقهائهم كون بن ناصر وافادهم وكانوا الخطباء القدس فهم اكابر قريش فدخلوا على
الشيخ فما استقر بهم المجلس وكان مغاضبا باهله من وجوه الامامية في بغداد الا ودخل
فانهم فزاد الوزير وخدم وحشم حتى ورد المجلس وحيا الشيخ المعتاد ثم رحب بالشيخ
وقال ان الوالي ارسلني وهو يختص بالسلام ويقول المرتقى انه من سفرك هذا انصبا
فقال الشيخ بل نفد في السلامة والخير وقال لم امتثال امر الدولة مطاع وكفناه بذهب و
نلتقي انتم فاذا رأى ما بي من ضعف البنية عرف اني كيف قادر في السوق إلى مرو بادرت
لامتثال امره فطلب القاضي الاذن بالانصراف فاذن له الشيخ فانصرف ولم يختص بمن لكن
الشيخ لم اودع حبه في قلبه فانه لما شعر القائل له هنيئا لك هنا دخلت علي ليتا
زاد لما اخشى فضلك وان الله اودع حبك في قلبي لما رايت خال الغزي حينما نزلنا دار
يخبئه الوالي ثم عليه انتم وما علمت حتى حضر على انزه اربعة انفاد ممن على هيبته
طلبة السند والهاعة منهم رجال بعض المجالس ... في كيفها فاكلوا وجلسوا

ومنذ ان صالح الشيخ ابن هذا امير الفنوى فرحب بهم واوفد مجلسه ولما استقر به الجلوس اخرج من
كمه ورقة طويلة الحجم وسلمها إلى الشيخ بناجب فتحها وتلاها على اصحابه فاذا فيها على ما ينبغي
من كان مع الوالد مع اختلاف يسير بسم الله الرحمن الرحيم وفيها بعد خطبة لم التحقق
الفاظها ما قول ائمة الدين وعلماء المسلمين وهم هداة الطريقة وجامعي
الشريعة والحقيقة من ساكني دار السلام وغيرهم من الاعلام في جماعة يقولون بكلمة الاسلام
ويدعون ان لهم مذهبا يطلقون عليه اللب ويزعمون ان المراد كان في الكتاب غير الكتاب
النفي فاحكمه وحكم مناسبه وما يجب على ولي الامر فيهم وفيه ويلحقون بدار الحرب امره
ج جمهور اهل السنة من المسلمين كافة ان خرق الاجماع القطعي الذي صار من ضروريات
الدين كفر وقد صرح في خزانة الجرجاني والمحيط البرهاني واحكام الرازي واصول البزدوي
ولا كذب بعد الكذاب سنة فلا شك في الحاق هؤلاء وشبههم من اهل البدع بدار الكفر
بنص الكتاب قال الله تعالى والذين يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا وينفوا
من الارض وليس الفساد الا ... على المسلمين فالحقهم من اهل الردة وقد استنع
العبد من الحاقهم بدار الحرب منهم الزكوة فكيف بمن ... الفطعيه ولا
ريب في كفار من قال بالربط العادي والتشبيه والتجسيم والجهة ولا هو المنشود في العالم
وبجوهر وتلازم الاسباب الطبيعية في التوليد والعقول المجردة والنفوس الفلكية و
القوى المتخيلة في الاذن من حيث استلال ابطال الفوض العاقل وصرفها عن جانب
قدس إلى الشهوات واللذات الحسنة والهيئة ونسب ذلك إلى بعض كفر والكفار و
ثم اكل الذبيحة الاكثر وغير اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس لم يحكم
نسخ مراكفار هذه الفرق من المبتدعين وشابهم والراضين بفعلهم والساعدين لهم

وهم

بلغ مقابلة

ولحاقهم ببلاد الحرب قاعلبة الفنوي ومن مخازات النواز انجيل الكافر كفر في سنة ... الذمي نجيلا
كفر بزازية وفي اخرها نسبة الكفر لما عنوا علوم منتصبين وجعلهم من التابعين لهم
منهم العجمي السابق الذي اتى بالاستفتاء واخرها حرره ابو العباس شهاب الدين المفتي ببغداد
عفي عنه وفي حاشيتها خطوط جماعة من علماء اهل السنة بتصحيح ذلك كله ولا يحضرني اسمائهم
فلما احاط الحسن ومن معه بما ذكر التفت الى ابن الفنوي مستفهما عما جاء به فقال له ان
هذا الطرس يلزمك ان تختمه بخاتمك بامر حضرة المفتي ليكون العمل عليه باجماع علماء الاسلام
فقبض الشيخ على كريمته هنا مليا ثم قال له اني اعلم ان الجمهور لا ينكر فيراه المنشرع والفنوي
في خطر عظيم ما لم يتبصر ويجد ويجتهد فيما يدين الله به وقد اشتملت الورقة على
مسائل ينبغي ان نلحظ ونحن على جناح سفر فان استقر بنا المقام نظرنا في نتائج هذا
الكلام وعند الصباح يجد القوم السري فسكنا ابن الفنوي وطوى ورقته وخرج معه
من تبعه فلما توارى بشخصه اقبل الشيخ بوجهه على الجماعة وقال هذا امر لا ينبغي لي ان اخوض
بشيء منه او امضيه واخشى ان يكون ممن يعتقد الامر اخرقنا ان وافقناهم ولو على الضرر وقد
وقفنا في امر لا يسعنا انكاره وهو خطر عظيم فقال الجماعة فماذا ترى فقال الذي ارى ان يكون
الليل مالك نغذ ابلغت المنقبة الدرة فلا نفيق ونستعين بالله وصاحب الشرع عليهم
فقال الجماعة الراي ما رأيت الا ان ابن داهش كوهر قال نفارقهم الى ايران وكل مكان
بيننا الفرسخ فلم يستصوب الشيخ ولا الجماعة ذلك وقال بعضهم الراي ان نوافقهم
حسب الامكان كما امرنا بذلك وان لا نجعل سبيلا على انفسنا فقال الشيخ فاتك ادهى
وامر معنا من يعين الحجة عليهم ... فسار على حامي الحمى وهو في الحمى
اذا اضطرني البين اعتاد بصبري ❊ ثم امسكوا وبقوا يومهم وليلتهم في

١٧٧ نشوه من نفكر فيما اصبحوا ونصروا بعض اليوم وكان الشيخ في مجلسه في القبة تخلف الكبر حتى من
كان في القرى المحيطة ببغداد فدخل عليهم القائد الذي جاء سابقا فقبل يد الشيخ واخرج
رقعة ووضعها اليه واذا مرسوم فيها استدعاء الشيخ ومن معه الى قصر الامان غدا اول
النهار من وادي خانقين الحسن بالعقبول وخرج القائد ولما انقضى زمن المهلة وحان حين
الوقت اجتمعت الجماعة ونزل الشيخ من المكان المعتاد محتبي بجبة خز صافية عليه اهداها
اليه بعض امراء ايران معتم بعمامة بيضاء من وبر مخصوص غالي الثمن وعلى وسطه شالها و
فانه من البرك الخراساني وهو طلق المحيا باجيء ما يقصده... ... ...
❊ ولولا قدرة الباري لغلت ❊ بمثل هيبته الرسل النساء ❊
غير انه متمنعة منفصلة بجزامه فقط له اصحابه وقالوا يا مولانا العمامة منفصلة بالجزام فقال
نعم مهما امكن الانفصال لا يجوز اهل الاعتبار الى الانفصال قاعدة مسلمة والحنث بينهما ولم
اجد في السنة عدم صدق الاسم على المنفصل فتبسموا خفيفا ولم يعرضوا تأدبا ثم قال ان
وضعت الكل على راسي صادف سنة نجيب في الكبر وان قطعتها فضعف بين اخذ ذلك بجاه
مع منفذ وان الغنم فطريق الجمع هذا فان وجدت بالمأزق بها ودافعتهم بها حتى رفع
توحشهم فقال المهدي تأخذ ودنا ونزلنا خلفه عاز مين على ما دعينا له متوكلين على الحي
القيوم مستغيثين بولي الامر ثم وجدنا فقد فقدنا له بغلة القائد الشهباء واحاط به العلماء
من صحبه وغيرهم فخرجوا امامهم امامهم ومروا بمعسكر الازقة والاسواق لا يلوي على
احد لانهم تعطلت الورود ومنهم لا ابصار ومنهم من امامه خلق كثير حتى اذا بلغوا دار
الامارة وجدوا الحجاب صفين بباب كالبنيان المرصوص فدخل الشيخ السراي الاول واذا
بمطوحي الناس نساء ورجال الا من كل ملة واهل النوبة مصطفون الى باب السراي الآخر

يجلون بين الناس والطريق فلما دخل الثاني وهو على بغلته وصحبه خلفه واذا بهم كالاوز في الحلق
وداوا القواد والشرطة واهل النوبة وامراء الجند كل على مرتبته واقفين ينظرون الى كرم
طرف خفي والشيخ في ابهة حسنة تسر الصديق وتسيء العدو فلما توسط دار الامارة صلى
بعض الشعراء ابياتا صوتية فصلى من حضر من الناس كلهم وارتفعت الاصوات بالصلوات
وقبل ان يحاذي المقصورة العظمى التي هي محل الامر والنهي والفتق والرتق والمجلس العمومي
فيها خرج من غرفة مجاورة لها رجل الى الطول اميل خفيف العارضين متقلدا سيفه
مسلما على صدره نيشانا مرصعا فاسرع الى الشيخ واخذ بلجام بغلته وسأله النزول
بباب غرفته وذلك الرجل يدعى بصادق بك مدير امور الولاية ويطلق عليه الكهية
فنزل الحسن ودخل مع معه الغرفة وامرهم الكهية بما يناسب الاكرام فكان طريق من
المقصورة العظمى على تلك الغرفة فنظر الجماعة الى علماء السنة يمرون ولا يمنعون الى المقصورة
الوالي الكبرى فاخبر الشيخ دخل ابن الكاظم فخاطب الكهية بانك حبستني عند
وعلى الكم فتر علينا ولم تحسبهم اما والله نعم ان وجدك المكان المعد لنا في مقصورة الولاية
غير لائق وفي صف النعال دحجت علي اي بي معنى فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
فقال الكهية خفض عليك يا شيخ افندي فلعل لك في هذا تمام الصلاح فان المشير
الكبير لا يبغي بك بدلا ولا يقدم عليك احدا فابشر وما تم كلامه حتى صدر الاذن بدخول
الشيخ وصحبه الى المقصورة العظمى المسماة بالجمالي فنهض والجماعة في اثره وكانوا اكثر
من ثلاثين فدخلوا واذا بهم في محل واسع طوله اكثر من ستين ذراعا باليد في عرض خمسة و
عشرين ذراع والوزير في صدره في وسط الفنيق وعلى شماله رجال الدجلة عليهم جلوس
الى اخره زينة غير المانغ وكبير منهم في طرفا ليمين لم يكن احد سوى اسمعيل خان

وكيل شاه ايران لحراسته وحفظه وهو جالس في عرض المقصورة فلما ابصر الوزير الشيخ نهض قائما وقام
كل من حضر ومضى الحسن على رسله الى ان وصل اليه بعدان استقبله بخطوات وجلس الى جنبه
وجلست اصحابه بحذائه كل على مرتبته وكان اقربهم اليه السيد ابراهيم الفرهودي وابن اخيه الشيخ
محمد وهكذا الى ان انتهى مجلسهم بالحاج المرنود فابتدأوا بالجلوس بملك المقصورة وقليل
ما هم وكم من فتنة وعند اطمئنانهم بالمجلس ارتدت من الناس الانفاس وسكنت الحواس ممن هو
في ساحتهم فرحب الوزير بهم وحياهم وعطف على الشيخ وقال انه عجلك وازعجك في كانون
والحال انه ما يحمد فاجابه ان كثيرا ما تختلج في بالي ان ازورك غير ان ضعف البنية يمنعني
منه فاجزت بهذه الدعاء للدولة العلية ولو كان خصوصا حضر بكم في روضة اسد الله
الغالب علي بن ابي طالب ع ولا شك ان دعائي وسائر اهل النجف مستجاب عند الباري لانه
غير مشوب بطمع ولا ماخوذ لنيل الاجر وان كان في امر واستحسان الدعاء الحافظ افندي
من الواجبات العينية وكان المفتي ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي زاده
ذو علم ومعرفة وربط المعقول والمنقول وله التفسير الكبير المعروف بروح المعاني في زعم انه
لم يكتب مثله فقال الشيخ وكان ثالث ثلاثة عن شمال الوزير ملحق افندي ان الدعاء مع
الاخلاص اشد اخلاصا واقرب للاجابة فضحك الحسن وقال اين اخلاصه طبيب ملحاحا
ان الدعاء يوتى ادعية جيادة نشاطا مع الاخلاص في الفروع واخذ الجعل والاجارة بنافيه
وقد تركته الاولياء وكان المفتي منهم اوقع في النفوس مثل ابن عربي في الغزالي والسلطان
وغيرهم لو ما بلغنا ان عمر ابي حنيفة السنة عاما الخليفة المنصور الى بعض البصرة قال
اتعطيني فقال نعم فقال سل حاجتك فقال اما لي حوي واحد وهي ان لا تدعوني حتى اتيك
فقال الذي لا تنفي وهذه سمة الاولياء والسلف الماضي فقال الدعاء الاحتفال الاوجه

المنافي للاخلاص فالاولى ترك القبول اولى والخلاص كليا لا يجزع ان انقطع فيكون ممن قال الله
نعم فيهم ومنهم من يتبرك في الصدقات فان اعطى منها رضي فانا نرى بالوجدان انه متى تاخر
نجم من نجوم مطالب الرجل المقرر له فضلا عن قطعه ينقلب المدح ذما فضلا من ترك الثناء
ثم التفت الى الوزير وقال ما علي من دفتر ابقضيه لمقام السلطان الى ان اعلن بامين
فامنت الناس جميعا فسر الوزير بذلك ولاح البشر في وجهه ثم التفت الي وقال فتناول
عيبه فيها قراطيس فالقاها بين يدي الحسن ففتحها واخرج ما فيها فوجدها استفاد
النجمي فالقاها في الارض وهو يقول ... قد اطلعني بعض الاصدقاء بعد عن معطى
ورقة منها فوجدت فيها، اما والنجم السيار، والفلك الدوار، واختلاف الليل والنهار، ما في
العالم العلوي ولا السفلي غير الباب اللاهوتي، والشان الملكوتي، والضوء الذي كان
قبلا من النبيين فان المبدأ الاول فاقع زنخ من الحد وظل في الطريق بما كان ويكون
انتهى بها الى عزلات الوزير وقد كنت احضر الملوي عند الشيخ ابراهيم قبطان ... فرديت ترجمة
المتنبي في معاهد التنصيص فوجدت هذه الفقرات بتغيير يسير فيما ادعى النبوة فيه فعرفت
انها ملفقات بلا معنى ولا مبنى اخاذها التفرغ الجنون كالا بلبسي ثم قال الحسن افقدم
نحن في جوار المرقد العلوي وهو قصر بوادي غير ذي زرع وحرم تقصده الناس من كل
فج عميق على اختلاف مللها وطرائقها ومن سائر اصناف اهل الوثنية واهل الباب المقال
والغالب ما في من هذه المقولة يخلو على خلاف ما عليه المسلمون فواحد يقول طوط وله
مرده يزعمون انه مرشد واخر يقرأ طبطبا سباب ثم يزعم انه يفرق بين المرء وزوجه
انه يبيح الخمر وانه يجلب الحب فيجتمع عليه نواقص العقول ويتوصل بذلك الى معاشه
وبعض يلعب بالدفوف ويدق حديد مخماه يضرب صدره وبطنه ومن جانب الاخر

تنبيه لم يزل الى الآن العراق مقصد عمدة
للشعوذ في اطراف السنة
وسياحة

179 ويدعي انه من نسل سيدنا الرفاعي وان هذه بجثته فيدق عليه فيما حرم الله نعم وبعض يصفق
ويغني ويفتل شعره ويغيب نفسه عن الوجود ويدعي انه من الاقطاب بالجنون وبعض بترك
الواجبات باسرها ويدعي انه وصل الى اليقين فلو اعترض عليه يقول واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين وامثال هؤلاء اكثر من ان يحصى فلو انا نعاقب كل من يدخل البلد من هذا
او من ارباب العقائد الفاسدة وبشيلنا الوالي عنهم لما قر لنا قرار ولكن لكل مرض دواء
ودواء مثل هذا الاعراض عنه وعدم الاحتفال به فبلا شيء بالطبع ويضمحل ولا يبقى له
اثر واذا اتبعناهم من ابدوا واظهر حريص على ما منع ولو كشف لك الغطا انك استدعيتنا
لعلك لم تكون تحضر تكلم لواى مصيب فيه لكن الخبر فيما وقع فدخل ذلك في عقل الوزير و
استصوبه ثم التفت الي المغني بالاشارة وكان المغني لسنا اديبا فصيحا بارعا في النحو و
الصرف والبيان جدا وقال للحاضرين بلا غرض اصحابه بحيث غير نفقته ونادى يا حسن
افتنك هذه بدعة من بدعه ضلالة ونخشى بسببها الكفار خلق كثير فيجب على ولي الامر
ونوابه وسائر العلماء ان يجتهدوا في محوها ويعاقبوا عليها بالقتل والحرق والتنكيل لا الذي
هذا ممن ذكرت فالمغني عن الغني عليه الفرق الواضح بينهما مع بطلان القياس عندكم
وكون في الدين مما يقتضيه بالاعتبار فيكون المستند في الاعراض عنهم العقل انهم لا يحكم لتوقفه
على تجريده من شوائب الوهم والالف والعادة والاحتراز عن الخطا في الترتيب والعلم
بخلوه مما يخالف ذلك مفقود فيما نحن فيه ان لم يقتض العقل اللزوم كفاه فانقول
ثم سكت فترجم ذلك للوزير بالتركية فتقدم الحسن حتى نزل الوزير خلفه فقال ان نحلتنا
... الا ان نعتقوا منا رجالا ومنكم رجالا للباحثة فوقع الرضا منهم على المغني من
الشيعة وعلى الحسن فالتفت الى المغني وقال له انت ... اذ لا تنكر لزوم ازالة

ومحو البدع عينا وكفاية فانه من الضروريات او لا يحتاج الى برهان وكذا ما يتوقف عليه غير ان المغيرات مختلفة فيها ما يحصل به الافساد والفتنة من دون ترتب فساد آخر من نهب او قتل او اضرار ومنها ما يحصل به المطلوب لجهولته ومنى انحصرت او حفظ الاهم ما بين بعضها الناشي من فعل المفسد وان حصل به المطلوب شيئا بين الناشي من تركها والاعراض عن المامور به والى ذلك ينظر فعل النبي صلعم لما مال الى بعض الكفرة المامورين بقتل الكتاب بقتالهم في قوله تعالى فاقتلوا المشركين كافة الخ ولانه ناسب في تلك المصالحة واخذ الفداء والهدنة حتى نزلت الخ ووجه كل ذلك بمرون القضايا ومصلحة سبيلة من الاسلام اذا ضرب بجرانه وقويت اهله وضعف الجانب الاخر وفيما نحن فيه اذا امكن محو هذه الفرقة المنحوسة بغير القتل والتمثيل من طائفة الجهل وجب التمكن بالمثل في الاوامر الضرورية اقل اخذ البرئ بالمذنب والجماعة الحقوق فيغر من ولي الامر عنهم كانوا يكونوا ويضع المراصد عليهم ويقتلهم ولا يجعلهم طرفا مقابلا فيتعاظم امرهم ويلجئهم من هو من الفوس المطبوعة مجبولة على حب الفساد فلا ريب انه اولى واحسن بمن يسبق ولان المقيس عليه غير المقيس فيه تمام المواخذة ضرورة ان القائل بمماثلة الحكم اذا كان ما خوذا من الشبه يقاس عليه ولا ريب ان الحكم فيمن ذكرنا ما خوذ من الشبه فهو موضوع للقياس واي فرق بينهما واي احتراز بطش امة ثم في تاريخ نادرة عظيمة يحلك بها خلق كثير المرتد بان الشيعة كلهم في حبس وسعى ممارسة الكلام على عاداتهم وقد خيلت لهم بعض الخيالات فاخمادهم هذه الفتنة واخذها بالامور السياسية الحكمية ثم اشتهر ترجم الوزير ذلك فلما تم قال المفتي دعنك يا افندي هذا فانا قد افتينا بارتدادهم وسفك دمائهم وقد نصبنا السلطان لذلك فيجب على القاضي ان يحكم طبق الفتوى ويلزم اجراء الحكم ولا يجوز الرد والنقض

فانه نكان ثم يرى كانه كرفا ووجه لحصول ان فصل الحكومة بحصل من قاضي واحد وجمع الحكام في مسئلة الاعانة الحاكم في مقدمات الحكم كما ولا انفاذ الحكم فيما لو حكم به احدهم وما ذكرته يتوقف على امور ينبغي ان لحظ كيلا يكون الحكم بغيرها انزل القضية خصوصا في مسئلة التي انها المتكررة في اصل المسئلة القصد بها الفتوى بها فانها من آخر الامور فلا ... ولا ينظر في فتوى المخالف وعدمه فمنها لزوم احراز الموضوع فقد يكون المخالف في الفتوى ومنها ان السلطان اذا نصب مفتيا او قاضيا وافتى المفتي على طبق مذهبه مع مخالفته لباقي المذاهب او بعضها فهل يجب على غير المخالف انفاذ تلك الفتوى ويلزم القاضي الحكم بها او للمخالف ان يرد الفتوى حتى يظهر رجحانها على غيرها بكون الاكثر عليها او صدوره عن الصحيح بها او غيره من المرجحات فاذا ترجحت تلك الفتوى بمرجح الزم القاضي الحكم بها والا توقف او حكم بضدها حيث يكون على المرجحات ولا فرق في ذلك بين انواع المسائل واصنافها عدى الضروريات وبناء عليه يلزمنا التدبر في خصوص هذه الفتوى من جميع اطرافها فان وجدناها في موضع الاشتباه مسئلتنا الرجوع عنها او دفع الشبهة ثم اسلك في نرجع ولما اراد المفتي توسط ذكر السلطان انه فرضه فقال نعم السلطان ولي امور المسلمين فاذا نصب مفتيا او قاضيا وعين له مذهبا خاصا فليس للمفتي ان يفتي بغير ذلك الفتوى فيجب متابعته ويلزم القاضي الحكم بما افتى به وسكت فحصلت الترجمة ثم قال المحسن هذه مسئلة طويلة ولكن الذي اعرفه ان العمل بما وافق الكتاب والسنة وتطبيق الفروع على الاصول في غير المنصوص والرجوع الى الاعلم الاعرف فيما يكون اقرب الى الواقع ولا بد امثال او امور لا ثمرة في السباب لو تكفير الاسلام وانما كان المرجع غير الكتاب

والسنة فلو امر السلطان بخلاف ضرورات امر لا يجوز اتباعه ولا ليس الحكم الشرعي ما امر به ما دام امره وجب به
بل يجب مدار السنة والآثار وقد دونت الكتب وحفظت السنة وعلى ما نرى لو امر السلطان
بلزوم متابعة الامام الاعظم كما هو مذهبه الان يقتضي انه لا يجوز العمل بما في المذاهب و
بجهل المتدين بغير ذلك وهذا خلاف ما عليه الملة الاسلامية نعم يلزم ترك الشاذ النادر
والتدين بما اختلف فيه اهل المذاهب والحكم بما قوى لا ما ذهب لكن بشرط انه لا يكون
مذهبا محضا بحيث يلزم منه الخروج عن الاجماع فان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند
الله حسن وفي كتاب المواعظ ان الظاهر بيبرس سنة خمس وستين وستمائة لما راى فساد
الناس بتعدد القضاة كانت في ايام السلطان صلاح الدين جعل الناس على المذاهب الاربع
وولى في مصر اربع قضاة لكل مذهب قاضي وعملت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا
والربط الى اخر ما حكى ثم لا يجب العمل بما طابق احد المذاهب حتى لو عين السلطان لبعضه
للافتاء في المنصب يكفي انه لا يخرج الفتوى عن جملة المذاهب وما سلك في النفت المفتي الحنفي
اصحاب الشيخ وقال المرات جميعكم تقولون بهذا وتوافقون الشيخ حسن افندي في الواقع
والمترجم بن جم الوالي وهو يقول ابو شاي نعم فقال المفتي ان احسن افندي نحن شيخ طرائق
من حصر في المذاهب الاربع فالمذهب الجعفري لحديث في مجلس الحسن علي وكيفية اخرجه
وخرج بكلام من المجلس وقال اسمع ان المذاهب كلها مرجعها الى المذهب الجعفري لانها
لا تخرج عن السنة وهو اصلها وقد اجمع جميع علماء الاسلام على قبول رواية جعفر بن
محمد فرواية بعض الشيعة عن جعفر لا ينافي ان يكون مرضيا ولم يطعن احد في سلسلة روايته وعدم
الكلام في سلسلة الذهب ولا ذكر احد من الجعفرية من يروي عنهم الحديث بالشرط في
قبول الرواية كما ذكره اهل الرجال فهم من الاثبات الثقات اهل الكتب المجتهد بعد فقد بقية وفوق

١٨١

علمه المنقول بما يبعد عن ابائه واهل البيت اعلم بما في البيت فالمنتخب من علماء اهل السنة والائمة
انما يتميز لانه اخذ منه او من احد ابائه او ابنائه في هو اصل لهذه المذاهب وحكمه حكم النبي
بالنسبة الى العلماء لا انه مذهب في عرض هذه المذاهب فيكون النقل مختارا بين الرجوع
الى روايته ورواية غيره بل اهم كلهم طرق الى الوصول اليه والى احد ابائه نعم انه لم يكن له
ولا لاحد ابائه رواية في حكم يرجع فيها الى احد اعيان الصحابة ويؤخذ بالاوثق الاعرف
منهم ثم اذا دار الامر بين رواية احد الصحابة وبين رواية علي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يلزم الاخذ برواية علي لانه اقرب الى النبي في خلواته كما نص عليه ابن حجر والعجب
منك مع وفور علمك وجودة فهمك واحاطتك بالسنن ان تنفون بان المذهب
الجعفري مذهب في عرض المذاهب ثم تقول انه محدث ولو ادعيت الحدوث في غيره لكان
اولى فانما اجتهد ما كثر في الاستدلال على لزوم حصر الرجوع الى هؤلاء العلماء الاربعة
فلم نجد دليلا وافيا بذلك بحيث لا يرد عليه سوى الاجماع المدعى مع امكان المناقشة
فيه وكونهم اقرب طرقا لا يصال الى معرفة حكم الله تعالى لا دليل عليها من عقل ولا نقل لان
العلماء لا تتناهى فلعل في الناس من هو اعلم منهم بخلاف الاقربية التي ندعيها لان
منشاها الوثوق بالراوي في الرواية بالحكم المنقول منه او فكانما سمعوه من شفاها
من النبي ثم ترجع الى اللغة ونعرف المعنى ونجتهد في ذلك وهذا معنى فتح لنا باب
الاجتهاد ثم نجتهد ايضا في توثيق من يروي عنهم بالطرق المالوفة ومن هنا حرمنا
القياس لعدم احتياجنا اليه وانما كان ما اخذ الحكم من طريقه ومعدنه وما كان بيننا في
ويخيل بخاطري ان مثلك واشباهك من فحول المعرفة ترى ان ما نتمذهب به الامامية
مذهبا كسائر المذاهب كانك لا تدري ان المذاهب ترجع اليه ولا تنظر ان الشافعي من تلامذة

ابو

الامر الذي لم يحمل الناس عليه فان سببه واضح لان الولاة حملوا الناس على التدين بدين النبي صلعم و
على الوجه الذي يروى عنه بطريق موثوق وحيث كان علماء الاربع من اهل المناصب في عهد سلاطين
بني العباس فاوجب شهرتهم بين الناس فان من يروي عن الصادق ع وآبائه من المنزوين في
زوايا الخمول لانهم لم يتولوا الولاة ولم يتعرضوا المنصب فلذا لم يرشدوا الناس اليهم ولو انهم
عرفوهم وبان لهم فضلهم لارشدوا اليهم فان الرواة عن الصادق ع وآبائه من فقهائهم ممن
لا ينقص عن العلماء الاربع بل يزيد وناهيك بذلك كتبهم ومصنفاتهم في الاصول والفروع
أرق م ٧ والحكمة والكلام نعم لا ننكر الاربعة من اجلاء علماء الاسلام جدوا واجتهدوا وافضلهم
على الظاهر الامام الاعظم لانه قرأ على جعفر بن محمد ع كما ذكروا في ترجمته وهذا من ذلك
ولما بلغ المجلس الى هنا انكى واسترلح وكانت تقع جبهته في اثناء الكلام عن كيفية خرجها
الوزير الى صدره وهو يقول بارك الله وهذه شقشقة وترجمت للوزير ووقعت منه
موقع القبول من اشد بعد الجحد ثم وقال بالتركي ما ظهر منه لعلماء السنة الميل الى الشيخ ولما
كان من اول المجلس قد امرت المباحثة تكون بين اثنين وان كل واحد من الفريقين يعين
واحدا منهم اذ ذلك ان كل واحد من الاثنين المعينين لا يجيب الاخر حتى ينتهي كلامه و
يترجم للوالي فلذلك انتظم المجلس كما ذكرنا قال ابو الحسن العلوي وهو ممن حضر ذلك المجلس
وهو من اصحاب الشيخ اما والله لقد رايت الحسن بن جعفر تلاميذ ابي حنيفة وافقاهما كافر
في مجلس نادبه ورايت الطرف المقابل ينقص شيئا فشيئا ... ...
* ومن يصف الدنيا اذا ما تلاقيا * على ثوره كف الشليم وقابها *
ثم قال المفتي يا شيخ افتدع اني الان اثبت عند القاضي ارتداد هذا الرجل المحبوس
الذي جاء بالاسفار واخذ باقراره فيحكم القاضي واهدر دمه ثم لعنه واقيم البينة

تقطع على ارتداده ثابت فيحكم القاضي بما يجب ان يقضيه وانتم تنظرون فان وجدتم نقضا في ١٨٢
مقدمات الحكم او خللا في الفتوى فاذكروه لننظر انحن اسرار ثابت اوضح فصول الكلام فقال
الشيخ ما الذي يثبت ارتداده وعن هذا الرجل المحبوس قال هو رجل يدعي ان اسمه الداعي الى الباب
والفرج للناس ثم التفت الى نائب الحضور وقال علي بالشهود فحضر رجلان احدهما اعجمي
يعتمد سوء عظيم الجثة فحلف الحبشي والاخر من اواسط الناس على راسه عمامة فقال كنت
بالامس مع هذا الرجل في الحبس فسألته ما سبب حبسك فقال انا الداعي الى الباب واني
مؤمن صبرو بكتابين ثم نحي ثم سأل الاخر فاجاب بما اجاب به الاول فعطف الحسن ع اصحاب
المفتي وقال لهم اتعرفون الشاهدين وتوثقونهما فسكت المفتي وقال للشاهدين استغفرا
ربكما وتوبا ثم اشهد انا انبا ... فقال الشيخ اجيبك او اعلم ان حبسهما كان ظلما
او انهما ارتكبا خلاف الشرع فاستحقا ذلك ولكني الان اعرض عنهما نعم ينبغي ان
تقام البينة عليه بحضوره وحضور فقهاء ان يتعلق به شيء من الحكم ولما فهم الوزير بالترجمة ذلك
اشار وبيت قال ابو الحسن العلوي والله لقد كان جلوسي بجانب باب مفتوح من القصر
مشرف على الشاطئ فرايت الناس ماجوا وهم يموج بعضها في بعض واختلط الرجال
بالنساء وهم من كان خارج حائط القصر وهم تنتزع ما شعرنا الا وقد قادوا رجلا اعجميا
بسلاسل من حديد وهو مقيد والناس او صرخ الشرط وخلفه مثلهم وهم يحجزون
الناس عنه وليمد فخرج حديد حتى صعد وطلب الى القصور وقد كثر الناس عليها في
وكان بعضهم بعضا كيف الرجل وسط القصور ووقفت اهل التوسير بحجز الناس عن
الدخول فالتفت الى الجمع حتى رقد السرد وهو قال المهدي وفاطمة وانا هو صاحب
العجمي الذي جاء بالاسفار وقد قتله وهو مدعو بالي القتل فاقبل ... ولا اصفهم

وعن

ولما اخذه الرعب وابتليه بسبعة سنة وجدتها في احد اسناد دون الحسن المفتي فاذن له فقال له
من انت ومن ابن انت فاجاب انه من فارس من توابع عراق العجم وارسلني الباب لهذا الطرف
لادعوهم اليه فقال الشيخ وما الباب فقال رجل مثلكم يدعي انه قطب العالم وانه من قوام الانام
والقائم جاء فصدقناه فقال وما ارسل معك فقال الاسفار التي انتخبتموها في الغرفة
فالتفت الشيخ الينا وقال اهذا صاحبكم العجمي قلنا نعم فقال يا سبحان الله خلقه تماما ووضع عليه
ولي هاديا الى اهله ثم عطف الشيخ عليه وقال انت موقن بالذي ارسلك وبتلك الاسفار
ومصدق بما فيها من خلاف المذهب وما عليه عامة المسلمين فقال بلسان عربي صحيح
نعم فقد كنت كما ذكرت من الاعتقاد به ولكن قبل يومين تفكرت في امري وفي اقاويل اهل العلم
وراجعت نفسي واستغفرت من الشيطان فوجدت اني على ضلاله واني في الهاوية
انكشف لي بطلان ذلك كله فقمت واستغفرت الوضوء وصليت صلوة التوبة وتبت من ذلك
ما كان مني وبتهلت الله بتوبة نصوحا فقل اترى لي يا شيخ من توبة وانت اعلم الملة الاسلامية
فقال الشيخ نعم يتوب الله عليك فحمد الله ثم استفتى المفتي من فد ... فقال محمد افندي يا حسن
افندي ان توبة المرتد الفطري غير مقبولة عند الامام الاعظم ويجري عليه احكام الكفر
تاب او لم يتب فقال الشيخ العلامة يمنع من عدم قبولها للزوم تكليف ما لا يطاق لبقاء التكليف
واقسامها في حق المرتد وآمنوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا لم يخصص مع
انها مقبولة عنده فقال المفتي انت مشتبه فهي غير مقبولة عنده فقال الشيخ بل انت لا تدري فبينما
كذلك تنادوا العجمي وانقض في الجلاد منتظر الامر والناس على ما وصفنا في فرح الوزير وبعده
فامسكوا جميعا عن الكلام ثم اشار الى المترجم فلخص له المقال والمنازعة فقال وهنا يقطع
فلا تطيلوا الكلام فقال ولا تركه كثير من اي احضرهم فصاح المفتي قال امر وان باشه

بفتاوى ابي حنيفة فاسرع الرسول وجاء بالكتاب فقال الحسن ها انت فظن المفتي انه يعجز عن اخراج
الفتوى منه فقال ادفعه اليه فناوله اياه فقال الجميع من حضر فجاءه لقد فتحه ولم يقلب منه ورقة
كان له به علامة ونحن ندعوا ونبتهل ان لا يخجل الشيخ فذهب مجلسنا كامس الدابر ويكون الغفر
له ولكن المبادرة هو المعين ففتح الشيخ الخامس المرتد فقطع ونقل ما لم يتب فان تاب درء
عنه الحد كغيره من الكفرة فالقى الحسن الكتاب من يده والتفت الى الوزير وقال افندم نحن
بالفتوى من لا يدري بمذهبه فيستبيح نفوس الناس واموالهم ان هذا الظلم عظيم فهم الوزير
فلان ودخلنا من السرور والفرح ما يضيق عن وصفه نطاق اليراع ولما انتهى الحال الى
هنا والخلق بتلك الكيفية رفع الوالي راسه واشار فاطلقوا العجمي وعلا اصوات الشيعة
بالتضلو ثم اشاروا الى علماء السنة فنهضوا جميعا دفعة واحدة لا يبصر احدهم موضع
قدمه مما عراهم من الخجل والدهشة وتسابقوا الى الباب كل يريد الخروج قبل صاحبه تزاحم
الابل يوم خمسها ولو وقعوا لماتوا وتفرق الناس وجلسوا في الازقة والاسواق على طريق الشيخ
برهة فلما خلا المكان في الحسن واصحابه جلوس التفت الوالي الى الشيخ فقال ينبغي العلماء و
سائر المسلمين اذا ظفروا بمثل ذلك ان يقطعوا اشلاءه بكل ما يمكن ويمحوا اثره والتفت الى
علماء كربلاء وكان السيد ابراهيم واصحابه بزهوهم فقال ما معنى بقاء هذا الرجل بين
اظهركم كثير من شهرين ولم تقتلوه ابرا واصنعتم معه صنيع اهل الغرية حتى بلغني انه ربما
ادعوا فيه صحن الحسين فما هذا واكثر عتابهم فاعتذروا واغتنم الحسن لهم
ثم هوى يتغضب وكان المفتي فقال امنى بقتلهم مع الباقي ثم استاذنوا الوالي بالخروج فاذن
لهم فلما نهض الحسن نهض الوالي مشيعا الى نصف المقصورة وقال انتم نجتمع اخرى
ثم وقفوا وخرج الحسن ومن معه وقدمت له بغلته فركبها ورجع موكبا لمنصوره كما

و

مع بلاء من الناس اشاروا اليه بالاصابع * لمن على الفئد بردة فخره *
* وفضل فضا من جعفر ما له رد * تورث من موسى عصاه فاصبحت *
* لنا ابن البيضا من بديع بث دو * وكان زمان مجلسهم يوم الثلثا بعد مضي
ثلث ساعات منه الى الساعة العاشرة وسئل الشيخ بعد خروجه انك كنت تعلم بفتوى ابي
حنيفة فقال لا والله ولكن سبرت اقوال الفقهاء جميعا في المسئلة فذكرت قول ابن الجنيد
وانه يقول بان الكلب جزء منه فكان ما رايتم من تسديد الجواب ثم اقول هذه الواقعة
وان وقفت على اغلبها ممن حضر خصوصا ابن العم المهدي فان انتظامها لم ينجلي لي
لانها مشوشة حتى اتفق اجتماعي بالاخ الاسعد ثم في سنة الثلثمائة وفد بعض الطلبة
يوما فاجتمعت جماعة هناك فتذاكرنا احوال العلماء حتى انتهينا الى ذكر الوالد فذكرنا
هذه الواقعة بحسب المسموع فقال رجل من اهل المجلس ممن ينتسب الى الميرزا حسن كوهر
انها مرسومة عندنا بالفارسية نثرا فسئلته ان يأتيني بها فجاءني بها وفيها نحو
ما ذكر لكن فيها نقص عن المسموع المطلوب فاخذت منها على ما سمعته وشفعته بما سمعته
وادبته بهذا الاسلوب ثم ان مما ذكره مؤلفها العجمي فيها انه بعد دخولهم على الوزير وجلوسهم
زمانا فاذا بشيخ دخل المجلس وجلس على زينا وجلس بعيدا ولم نعرفه فحسبناه من اصحاب الشيخ
وهم حسبوه منا فلما خرجنا واجتمعت اصحابنا لم اره فتفقدته فلم اعرف له خبرا و
وقع في نفسي شيء فسئلت اصحاب الشيخ هل مضى منكم احد فقالوا لا فوقع في نفسي انه من رجال
الغيب او انه احد النواب جاء لنصر الشيخ ره والله اعلم وعند رجوع الحسين الى داره الصالح
وبات ليلته واصبح طلب الاذن من الوزير على الرجوع لاهله فابى وقال بعد غد حتى نجتمع
ثانيا ثم نادى الحسين بن جعفر في ذلك اليوم والليلة جميع الاشراف والاعيان من السنة و

ويوم عيد وانكفأت الناس عليه وفي نهضة صح الخبر ومضى لزيارة النواب الاربعة والشيعة محل
به وبعد ان قضى وطره منها مضى الى الوزير في داره فدخل عليه مع الميرزا من اصحابه وتخلف
الباقون وكنت انا معهم وانا من العمر تسع سنين فاسندنا الى الوزير الجيد فقبلني ووضعني
في حجره ثم اخرج لي مما كانه كتاب صغير فدفعه الي فقبلته ووضعته في جيبي ثم سئله
الشيخ ممن طلب العفو من جماعة كثيرة غضب عليهم خارج البلد وداخلها فاسعف مطلوبه وحصل
خلاص جملة من الشيعة بتلك العناية فبرز من الحبس والتشديد ثم استاذنه والمسير الى الغري
فاذن له وقام الحسن ونهض الوزير فشيعه الى باب الدار وودعه ومضى الى مكانه ولما
استقر بنا المكان الجماعة ان كتابي نعم الكتاب فناولته لنا فاخذوه مني واذا فيه ما ثم
ذهب ثمنه فاخذوه ودفعوا الى الغائب خالبا وقد وضعوا فيه بعض الدراهم وبعد
ما عرفت في الدنيا لا ادري بكيفيته فلم ينفع وذهبت مني الساعة الى الساعة ولما اصبح قصد
باب الحوائج ومنتهى الادب ... ...
* موسى بن جعفر والجواد * ومن هما سر الوجود *
* هذا امان الخائفين * وذا الامن للوفود *
فاستقبلته العلماء وحفوا بالنصر والظفر واثر ما عفر جبينه بتلك الاعتاب و
طاف بكعبة الكاظم اتحد تربيته واطلق لسان الحمد والشكر في حضرتيهما وصبحه الى
الكاظم الى الغري قاصدا ذلك المقام الحيدري ... ...
* مقام علي كرم الله وجهه * مقام علي في نظر فالسهاد حري *
خلوا بلبه بعضه وسلام مخرج البكم فيه صغيرا وكبيرا ينادون ... ...
* بقدومك اليوم قد تم السعد * لاهل الحمى فالشكر لله والحمد *

عمنه

ومنها لاح لهم مشكوة الكوكب الدري وذبالة الصبح الجديد فسجدوا لله تعظيماً وهجموا
على اللئام العتاة فكروا بهم ورجعوا الى اهليهم ماجورين في اعانة الدين فادرجوا في اللوح
المحفوظ الذي ضم اسماء الشهداء المجاهدين ....

* ذي المعالي فليعلون من تعالى * هكذا هكذا والا فلا لا * فليعلو

فهذا انتهى الينا من هذه الكرامات وتركنا بعضها خوف الاسهاب يقول مؤلف
الكتاب انتهى ما ذكره العلامة ابن اخي في هذا المقام وانا قد سمعت اشياء اخر من سميه
العلم العباسي عبد العلي بن جعفر مما لم يذكرها في الرسالة ونحن نذكر لك بعضها تتميما
للفصل واخذاً بكل اطرافها حتى لا تحتاج بعدها الى شيء آخر فمنها ان المفتي لما جلس
في مقصورة الوالي هو واصحابه قبل ان يجيء الشيخ قال الوزير ما مضمونه ان الدين اليوم
سيستقر ويتفق على كلمة واحدة وهي كلمة السنة والجماعة ومن ابى من ذلك قتلناه ولو
كان ذنبهم فقال الوالي ان افحمهم كان لك علي ذلك فقال لم يسري بعينك وكان المفتي
شديد الغضب على الشيعة ومريدا محوهم من الارض واتلافهم ولعله بلغتك رسالته
التي حلل فيها دماءهم واموالهم وقد رد عليها عمنا العباس بن الحسن ابن اسد الله دام ...
كاشفا وفيه من حلاتها الشيعة اكثر اقتناعاً لهم والحاصل ان تعصبه على هذه الفرقة فهو
خفي ومن ذلك حكمه في تلك الواقعة المستقدمة بقتل جماعة من علماء الشيعة زعماً منه انهم
صدقوا صاحب الاسفار وامنوا به فهم كفرة مرتدون على انهم عنده قبل ذلك كفرة
فمن حكم بقتله من المباحثين السيد السند الركن المعتمد السيد ابراهيم القزويني صاحب
المصنفات المشهورة والعالم الاوحد الميرزا عبط المجيد والميرزا حسن كوهري وهو
حيدر وكان الفرقة المعروفة بالكشفية قد نقلوا امورهم بعد عهد هم السيد كاظم واتهد

اليه ونشره فيهم بعد العصر من الماضين حتى بلغني انه افتى بقتل سبعين رجلا من شيعة كربلا فاكثر
اغلبهم يمضي لياخذون تحت الحفظ مسلسلين الى بغداد حتى انجاهم الله على يدي الشيخ ولولا
تاييد الله للشيخ في ذلك اليوم لم يبق للشيعة لا اثر ولا عين ولما عرف ذلك شيعة بغداد
اضطربوا اضطرابا شديدا وظنوا انه واقع بهم حتى تواتر ان رؤساءهم كالحاج محمد صالح
كبة متقدم والميرزا هادي الجواهري وجماعة من اقرانهما جعلوا في ذلك اليوم يدورون
في الاسواق والازقة وهم حفاة الاقدام مكشوفو الرؤوس وبيد كل واحد منهم كيس كبير فيه
مال غزير وهو يقول للفقراء والسادات تضرعوا الى الله تعالى وتوسلوا بجدكم البر في ان
ينصر الشيخ ولا يفضحنا عند القوم فانا قد نذرنا لكم هذه الاموال ان كان الغلب لنا وكان
الناس جميعا اطفالا ورجالا ونساء سادات وموالي يضجون الى الله ويبتهلون اليه في
ذلك حتى هتف بهم بشير النصر بالفضا الامر فرقت الاموال في ذلك الحال وزال الغم و
الترح وكثر الابتهاج والفرح وكان يوما مشهودا ومنها ان الشيخ لما دخل الى المقصورة
وجلس على نهج المعد مستر اصحاب المفتي من المفتي وكان كلامه فيه فابتدر المفتي و
انشد بيتا للمتنبي المشهور وهو ....

* وقد خفيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عمياء *

فسكت الشيخ الى ان جرى ما جرى من المباحثة فافحم المفتي ثم ان الشيخ اورد الورقة التي فيها الحكم
بوجوب قتل الباقي واصحابه وجعل يرقمها بعد ان كتب بسم الله الرحمن الرحيم وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ثم ذرها في الريح والمفتي ينظر اليه ومنها ان الشيخ
لما خرج الى الصحراء ولبس عمامته على تلك الحبشة الخاصة من ابطالها بالحرام لاموا اصحابه
فلعنتهم عامة الى ان دخلوا الى الصحراء فكان في الباب مسمار فخرج طرفه لا يعلو

في سقفها فلما ان تعلق بعمامته فتدهور وانتزعت منها وسار على حالته ولم يبق عمامته معلقة
بالمسمار لاتصالها بالحزام فلما انتقدني عن ذلك المحل اسمع الضحك خلفه فالتفت واذا
بعمامته معلقة بذلك المسمار والناس تضحك على صاحبها لانه مر عنها مكشوف الراس
غير ملتفت وكان هو من اصحاب الشيخ فرجع وانتزعها وادخلها الى داسر ونحى الباقون
عن ذلك الموضع وتعجبوا من فعل الشيخ وعلموا انه مؤيد بنا بيذات الهيبة ونشد بها رخامه
ومنها ان الشيخ بعد ان زار الوالي في داره وخرج عكف من اصحابه على دار المفتي فزاره
هنالك وكان قد زارهم قبل ذلك اليوم فمكث الشيخ هنالك طويلا وجرت بينهم مناظرة
علمية كثيرة الى ان قال المفتي يا شيخ حسن افندي هل تجد في القران نصا على امامة علي عم
فقال نعم قال فاين هو قال قال الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فتحير المفتي برهة وقال واي دلالة فيها فقال الشيخ الم يطلق الله تعالى ونبيه صلعم على نفس
علي عم انها نفس الرسول صلعم قال نعم قال وقد قال تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقد رغب اهل المدينة
بانفسهم عن نفسه فهو علي عم ولو لم يكن هو المراد لما عبر بهذا التعبير ولقال بانفسهم
عنه وخصوص المورد لا يخصص فكان من الاجوبة المسكتة والتنبيهات الحسنة
المبتكرة فيا رحمه الله وطيب الله مضجعه ومثواه قال العم ادام الله فيوضاته علينا
واما ما كان من المفتي فقد نكبه الوزير واعرض عنه وبقي بعد ذلك مقدار ثلاثة اشهر
وعزله عن الافتاء وبقي معزولا حتى مات ومضى الى دار السعاده لان يرجع فيما احكي
كما ذكر في ... وكان تلك القصة كانت في بالاسلامبول واما العجمي فما وقفت له على
اثر ولم اعرف ما صنع الله به واتفق ان عزل المفتي في السنة التي قتل الوزير المذكور فيها

صفوق وهو شيخ شمر وابن اخيه فرحان عند معه وقبيلة عنيزة ولكنه قتله حكاية غريبة ليس هنا
محلها وقد هناه عبد الباقي افندي العمري بقصيدة منها ....

✽ قد اوحش الدنيا بقتل صفوق ✽ وبعهد المفتي ارخت الدنيا ✽

فعاتبه المفتي المذكور على ذلك فقال واي اسائة صدرت مني في غرض البيت فانه جائزة
ورخت الكتابة بالزاء المعجمة لا بالراء المهملة والقارئ غلط فما اصنع فاعجب الحاضرين
ذلك وللشيخ مع جماعة مجلس اخر واظنه في الحلة وحاصله انهم تمسكوا في خلافة ابي
بكر الصديق وعدالته بامر النبي صلعم له بالصلوة عند مرضه والصلوة عمود الدين ولا يستناب بها
غير العادل خصوصا عند الامامية فاجاب بانه صلى الله عليه وآله قد لم يثبت لهم الحجة عليه
في مرضه فلا يمكن التمسك بافعاله في ذلك الوقت فهو عندكم غير ممتنع ثم قال ابن
الله ثم بعد كلام طويل وذكر لي من يوثق به انه ورد الى النجف الاشرف سنة ستين
مفتي مصر القاهرة وجلالة عظيمة ومعه بعض طلبته وهو يدعي دعاوي كثيرة وفضل من
علماء النجف وقال اريد ان افاهم فافحمهم في بعض المسائل فارشد الى الشيخ وذكر له ما
يدعي فجاء الى الشيخ بيته فزار الشيخ المفتي مصر في محل نزل به وهي الدار المعدة لذلك في عهد
ابيه واخوته ومع المفتي جماعة وعند الشيخ جماعة من تلامذته فلما استقر بهم الجلوس و
تبرعا فاكهة الشيخ وجرت بينهما مسائل في العقائد حتى انتهى الامر الى ذكر الصحابة و
شيعتهم وعلي عم وشيعته فقال الحسن علي عم وشيعته هم الناجون وغيرهم من هالكين
لا مرية فقال المفتي ذلك فيهم وشيعته فقال الشيخ ما تقول في ابن الاثير اهو محدث صادق
قال نعم قال فانه اورد في نهاية في حرف ... وقال في حديث علي عم قال له النبي صلعم ستقدم انت
وشيعتك على الله راضين مرضيين ويقدم عليه اعداؤك غضابا مقمحين انتهى و

بربة

وبلغني شيعة على عادة علماء الناس مخصوصين كما نص عليه غير واحد من علمائكم فقال المغني لم ار هذا الحديث فاستدعى الشيخ بالنهاية واخرجها له فسكت ثم قام يجر رجليه وخرج ولم يغني الشيخ به انتهى اقول ومن اجوبته اللطيفة المستحسنة المنسوبة اليه ما وقع له مع نظام الدولة وكان من الفضلاء المبرزين في اغلب العلوم وذلك انهما مرا معا في طريق وكانت اغنام زمان والاعراب تغوط في الطرق والازقة وكان ذلك الطريق الذي مرا به من جانبيه فيه غائط من اوله الى اخره على نهج مستقيم فقال نظام الدولة للشيخ مداعبا له بالفارسية آقا شيخ ببين شعر با رديف فقال له الشيخ لكن بنظام رديف وكان الشيخ حسن قدس حسن الاخلاق لطيف الشمائل جميل المحاصيح الوجه متشعشع الجبين كانه شعلة نور وكان من خفة روحه ودقة طبعه ينسب الى البله ولهم حكايات في ذلك وانا لا اجاسر على نقل شيء منها نعم ادولى وفي لا انسب نقل ما ذكره مخلفه الزاكي في بنذة المتقدمة حيث قال في باب مداعباته وخطب امرأة فامتنع اهلها فقال يوما للشاعي ما صنعت قال هبا نلت الفرج فقال له ويحك سكن الوسط والبق في هذا دلالة على نسبة البله وهي على ما ذكرنا من خفة الطبع ادل قال العم وكان ياتم به بعض النساء في المسجد ودخل يوما فسال عن الوقت فقالت له واحدة منهن ان ذلك الثقب الذي في الجدار اذا بلغت الشمس اليه دخل الوقت ودخل الشيخ من عنده فجعل ينادي ابن صاحبة الثقب هل دخلت الشمس في ثقبها ام لا وصلى يوما ببعض النساء بادرة ريح فامرهن جميعا بالخروج من المسجد او نحو وقال هذا طريق الجمع وسلم عليه بعض جيرانه من الملالي رجل وقبل يده فسأله الشيخ عن اسمه واسم ابيه فذكرهما له وسلم عليه من غد فسأله كذلك وكذا مرة ثالثا ورابعا وهو يجيبه في كل مرة وكان ذلك لضعف في عينه فلم يزل يسأل الجار حتى سئم الجار منه

فقال له يوما يا سيدنا شيخ تعلمت في هذه سنة عن سمي نا شيخ تغلب بن من قال بن شيخ بومة ومضى فلما كان من غد سلم على الشيخ فقال الشيخ له هلا يا شيخ تغلب بن شيخ بومة فقال له الجار وبل انى تغلب وما علمت من اهل الله بعم قال وعلم ذلك قال اخبرك عن اسمي واسم ابي مرة وعدة فكيف حفظت هذا الاسم من امس الى اليوم فقال له ويلك لا تزد مستغرب وتثبت بالما الوف المنشر قال العم دام الله ايامه ولمن اللطائف والمداعبات شيء كثير من هذا القبيل وقد ضربت عنها صفحا لاني وجدت في بعض التراجم لبعض العلماء مثلها فلم نعرفها كرامة وعسى اذا وقفت على انا على مثلها انسبوا صاحبها الى البله كما نسبت الى المرحوم قدس وهو قليل في حق نواب الحجة ثم ولذلك النواصب لما يجسو وفتشوا لان يذكروا نقصا في حجة الله امير المؤمنين ثم فلم يتيسر لهم ذلك فقالوا فيه دعابة وفيه ذم ما لا تتعلق بسادة الناس في وفاته قدس قال العم رحمه الله ثم ومادخلت السنة ثانية والستين بعد الالف والمائتين وتحرر منها السعر اشهر ظهر الوباء في نواحي تعرف حتى حل بالغري في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك فنقل موتا خيره وقيل فيه خطابا للامير ثم ....

شيعة لئن اغدت تجاه حماها * كيف اصطلت لهب الوباء الوادي

ان قلت عاث بنا الوباء بعنوة * اولست تقبل كل عشار بعد

وقد جرى قلم القضاء ولم يكن * قلم القضاء بامر كفك جاري

ام انت لا تندري بطرق الحمى * اولست مطلعا على الاسرار

اولا فما القدر ناح بمرفضي * اولست انت بمعرفة الاقدار

فنفر كثير من في الغري الى خارج البلد لكنهم لم يجوزوا الحمى ولا تجاوزوا محل الترخص

لا غنوا

بل اقفلوا منه اليد ... ...

* هل يعلم البيت اني بعد فرقته * ما سرني من حوم الآل حرم *

ولم يبق في البلد احد من العلماء وضربوا اخيامهم على البحيرة المحيطة بالنخيل فما يلي الجنوب و
ينتهي بالغرب حتى ان نابها ينفصل بسفح طور سيناء المرقد الجيدي وكان عليها بعض الحدائق
الغير متصلة ومن جملتها احديقة السيد العلوي السيد صقر حربو وكان محلها قريبا من
مرسى السفن الوارده من الشرق فجاء السيد المذكور الى الوالد وذكر له حسن تلك
الروضة ولطف ارضها بيضاء غير مشكلة متصلة بها وانها ليس فيها شيء من الهوام و
الارض فقطع متجاوزات وسئل ان يخرج اليها حتى يرتفع الوباء والح عليه غاية الالحاح
واجتمع عليه اسرته ولحمته واصروا عليه بالانتقال وزينوا له ذلك وهو يا ظلهم وكان
من سجاياه الاستخاره في اكثر اموره فكرر الاستخاره على ذلك مثنى فخرجت نهيا فلم يقنع
اصحابه وعشيرته بذلك فخرجت لهم وخوفهم عليه فاحاطوا به اخرى فذكروا له ان
المرجوح لا نقع الخيرة عليه ثم يرفع نهيها الا ولتماس يستنون اجابته فلم يجد بدا من اجابتهم
وعزم على الانتقال الى المحل المزبور يوم الخميس ثاني عشر شوال فخرج بعياله واطفاله وحشمه و
خدمه واسرته ولحمته ... ...

* ساروا وجدوا بالمسير ضحى * والموت خلفهم يسري على الاثر *

حتى بلغ النادي المذكور فضرب بفنائه وضرب قبابه واخبيته ونصب فساطيطه
وبنى قبه يوما من الغصب لمن يعودونه من اهله واحاطت به قبيلته واسرته وحل نجم النادي بوجوده

* فكان الغصون تهزه طربا * وتنادي فوقها الورقاء *
* وبنى الوفود ببناء رفيعا * تحسد الارض منه بناه السماء *

وكان قبر المرابع والقادم والحاضر والبادي وهو يودي الجمعة في الشهر ويزوره الناشرون
من البلد على طبقاتهم حتى يودون المكتوبة خلفه جماعة ثم ينكفئون الى مضاربهم غانمين فاذا
امسى المساء وفرغوا من العشاء جلس عنده الا ذنون من اهله يقرئون له الانباء التي يزين بها
المحافل من آثار الائمة الهداة الى ان يميل سنا الكواكب ويقطع البدر الثلث من سراه نهض
الى محل استراحته وقام القوم الى مراكزهم فاغمضت عيناه حتى استفيض كانه نشط من عقال
واشتغل بنافلة الليل والدعاء بالماثور الى ان ينزع الليل جلبابه ويطيل النهار ذوائبه
ويضرب الفجر نسيم عنبري اشرقت حواشيه فيبادر لصلوة الصبح ويوقظ الوسنان با
بالاذان فيغير على الثواب الجماعة فاذا سلم عقب بالوارد حتى تبزغ الشمس فيقضي الوقت
الى الدلوك بنشر العلوم وقضاء حوائج الناس وكان هذا دابه في تلك البقعة وتلك
حالاته الى ان مضى له فيها اربعة عشر يوما من انتقاله واصبح صبيحة الاثنين فشكى من
ضعف اعتراه حتى نصف يومه ولم يعبئوا كان عليه من عبادته فلما كان من الغد ابلى بعلة
المؤمنين والاولياء واحس بالمغص في بطنه لكنه لم يحتفل به ومشى بدابه حتى اذا
صلى الظهر وانتقل من صلواته وقبل ان ينهض لنافلة العصر اخذه المغص فقام النجو وراه
الاطلاق فلما فرغ احس بالاسبابه وعلى فخذيه فاسرع الى الحوض في الحديقة وطهر
ثوبه وجسده ورجع الى مصلاه والم به الضعف فادى النافلة ثم صلى العصر جالسا ومذ
فرغ زادت به العله ونحف جسمه ومضى الجلاد مثلثا او اكثر فعندها عجز عن القيام فبسط
له الفرش والحشايا ووضعوا عليه وطارفون ونقلوه الى مصلاه واتخذوا له متكئا وحجب
العواد عنه الى اخر النهار الا الاقربون وادى العشاء وهو جالس على فراشه لم يغلب على
عقله ولم ينقطع الذكر من لسانه مسلما امره الى الله تعالى يلهج بكلمات الفرج والتوحيد ويتلو سورة

دبي

ببني وعيها مما سن المحتضر حتى مضى من الليل شطره فادركته صحوة الموت فذكر النبي ص والائمة
واحدا واحدا وبستغيث بالحجة ع وتولى وتبرى ثم دعى بي وضمني الى صدره وخلفني
عند ببروده قالى بالخير وكنت اقرء القطر في النحو يومئذ ثم استلقى وقد احس بالامر فامر
ان يوضع فراشه على القبلة ووجهه الى علي ع ثم استدعا ابن اخيه المهدي واوصاه بوصاياه
ودفع اليه مفاتيح غرفه ومقاصيره وعرفه الصندوق الذي فيه كفنه وصحيفته وجريدته
وحنوطه ثم اشتغل بالذكر وقال اذني ادعاوا العديله ومكث هنيئة وقد انقضى من الليل
ثلثه وثارت في ذلك الوقت ريح عاصفة سوداء فيها صر فكان الشخص لا يبصر فيها موضع
قدمه فثقل لسانه وطفت روحه التراقي فمد رجليه وغمض عينيه وقضى نحبه ولقى ربه هاديا
مهديا فلم ادر فتنح من في البيت نشيجا خفيفا او بعض خدمه فانهم صرخوا واتصلت
الصيحة بالنساء فصرخن فاتصل الصياح بالصياح الى الصباح حتى سمعت الضجة من
النجف كانما هتف بهم هاتف ففتحت ابواب الحصن وجائت الناس كعرف الفرس من
النجف مما احاط به ممن خرج يطلي بعضهم بعضا وبايديهم الاعلام السود وهم ينادون
بالويل والثبور وجاء الجواد ابن اخيه بما اودعه في الصندوق مما يحتاج اليه من
فرضا وسنة قبل عشرين سنة وضرب لمرقدته على ذلك البحيرة فحفر فيها وادرج في
الكفن عند ارتفاع النهار يوم الاربعاء .... ٭ .... ٭ .... ٭ .... ٭

٭ انما الاربعاء ابقت حزنا ٭ لا استقرت في دهرنا الاربعاء ٭

وقدم له النعش الذي عليه بردة ضريح اسد الله الغالب ع فوضع فيه وحمل على الاعناق
وقد امتلات تلك البسيطة الى النجف بالرجال والنساء صغارا وكبارا مما لا يحصى عددهم
الا الله وهم واحد فوا النعش من جوانبه حتى كانت الايدي من المزاحمة لا تصل اليه

٭ تحركت فيه محمولا فقبلها ٭ زاحمت نعشه لو انه جبر بيلا ٭

وجاؤوا به الى النجف الاشرف وقد بلغ النعش دبعة اقدام فوضع في الصحن الشريف العلوي عليه
فصلى عليه ابن اخيه العالم محمد بتقديم العلماء له ثم جيء به على الاعناق الى الجامع وابن عمه الامام
تحركوا به الى تربته في المدرسة الى جنب ابيه واخوته ثم ادلوه في مرقده واهالوا التراب
عليه واشرجوا اللبن ونفضوا اناملهم من ثراه وهم ينشدون .... ٭ .... ٭

٭ من الضلوع والصلاة وقد قضى ٭ اوفى العباد عبادة ونوالا ٭

وحمل عياله وعيال اخوته في المحامل وعليها الستور وهم ينوحون ويبكون واركبوني
على فرس فذكر الناس دخول حرم النبي ص الكوفة والشام فاشتد حزنهم وعلى ذويهم وصوت
بهم دخولهن سوافرا ٭ وتلك الرفيعات الجلال عواثرا ٭ باذيالها لكنما الدهر عاثر ٭

٭ يلوح على ظهر البراقع نورها ٭ فيحسب رائيهن سوافر ٭

واقيمت العزائم والمآتم في النجف وخارجه من اصقاع الامامية حتى بلغني ان مجالس
العزاء في خصوص الحلة ارتفعت الى عشرين مجلسا وجلس بها ابن اخيه المهدي محمد و
اشتغل بالتدريس واجتمع عليه عدة من اصحاب عمه حتى انتشر امره وعلى صيته فانها
افضال لا يخلو هذا الشيخ الاكبر من عامل عليها بخير ودليل الى سبيل النجاة وكان ذلك
في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٢ ودخل يوم الخميس بطل مجلس الدين
الشيخ عبد المحسن الاديب الذي بلغ النهاية وتجاوز الغاية فانشد في مجلس العزاء
بعدها الخمس لعظم مصابه .... ٭ .... ٭ .... ٭ .... ٭

٭ ليت شعري لمن نحوز العزاء ٭ شرع كلنا بذاك سواء ٭

الى اخر القصيدة وشباب ثم وتلاه بقية الشعراء بالمراثي المسطورة في دواوينهم

جزء ثم

جزاهم الله عنا خيرا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ... ...

لا تنوحي الا عليه جزوعا * ما على كل من يموت بناح

هذا ما وسعني رسمه من احوال الوالد البر مع تشتت البال وضيق المجال ...

تنكرلي دهري ولم يدر انني * اعز واحداث الزمان تهون

فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت اريه الصبر كيف يكون

والحمد لله اولا واخرا، هذا ما اردنا ذكره من النبذة التي جمعها العم في احوال ابيه ولعمري انه لقد ابدع بما جاء، وحير الالباب والاراء، بتعبير الرائق، واسلوبه الحسن الفائق، وبالله انه لقد كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ملذي ادب بالقول حاجة الا هزاه، فجزاه الله عن ابيه واهليه وعنا وعن سائر العلماء خير الجزاء، على هذه اليد البيضاء التي ليس لحسنها احصاء، وابقاه الله فانه ناشر اثواب العلوم، منطوقا ومفهوما وفاك السند في يتيمة ونحمد الله بان تفضل علينا وعلى جيلنا بعيلم العلم الاغر الحسن بن جعفر بحر لم يزل يقذف لدر دامواجه، وبدر نور بهر فلكه وابراجه، تهتدي المضل بسمائه وبعي ادى في الفصاحة والبلاغة كما انه احاط بالعلوم البديعة، ونال في النشاتين بما الرتب الرفيعة لم يزل يبدي من عهد ستر ابيه، وينشر من العلم خافيه، وكم وكم حضر عنده من فئة فضلا بهم غير محقق امر تصنيفاته، ومؤلفاته علم ما بهم غير من بهر العقول بتصنيفاته، وكان زكيا سالطا على التقرير، ولم كال التسلط على التحرير، ولقد الف في الفقه انواع الفقاهة المنظومة وفروع محكمة الماخذ عن اصول محققة، وكان خشنا في الله لا تاخذه لومة لائم في الدين، ونائبا في جميع الامصار وجليلا في الاوكثر انسانا للفقراء والمساكين، وكان يقوم في اوقات الاسحار، يناجي الجليل الجبار

بالبكاء والخشوع، والاذابة والخضوع حتى اذا ما اشرقت الشمس قام لعبده وتسابهم بما يشنف المسامع حتى اذا فرغ من ذلك ذاد اخوانه في الدين، وتعاهد بالعيادة مرضى المسلمين، وادى حقوق القاصدين حتى اذا ما كان وقت الظهر صلى بالناس جماعة وارشدهم الى مناهج الطاعة وعرفهم باقي الدواهي انها اخير بقاعة ثم اوى الى ماواه فرقد هنيئة فاذا جاء العصر جلس في مجلسه مع اهل سنته، وتوالت عليه ارباب الخصومات وذوو الحاجات، ورؤساء البلاد واجلائهم وعلمائهم قاصدين الاستفادة بالتوسل والاعتراف من بحار حكمته حتى اذا غربت الشمس ونادى منادي الفلاح اقام جماعة في مسجد اسس على التقوى بنيانه، واقيمت على الطاعة جدرانه وصلى بالناس المغرب والعشاء مع غاية الخشوع والبكاء، وكان يسد بين غالبا على نفسه المسلمين حتى يكفيهم من قوت واجب برود ومن تكفين امواتهم وتجهيزهم ودفع الظلم عن الجائرين حتى بلغ انه الوزير النجيب بريد ما هل النجف وعلى توجه اليهم بعساكره حتى اذا كان ابن بعض البلاد اخرج اليه من حجج لرده بلغه اسند خاطره المنزول عنده فاسنده فاجاب في صرف اموال الكلية عليه وعلى ابناء الحرس الموفور مع العساكر المفوضة بغير ذلك، ونجى اهل النجف من المهالك، وكم لله من اثنا ولو سمعت اقوامه النجيب الحوزي الى ما جرى لبغداد في عشيرة الضلال مائة من الف ادعى انه ابن الفائم المهدي العباد، فاجاب وتوسل به وحضر مع الاكابر من اهل النجف في مجلس الوزير وطلبا في الجلوس على سرير مملكته وجرى البحث بينه وبين المحمود الوصي المفتي كيف كان امر التسلط عليهم في التقرير والتعبير فلا يستطيع الحق انفصل الفلح بواضح الحجج، واقام كل ممتنع، وكان من امرهم اطلاق

مرتل

ملتقى النابغين النبيهين وتخلصه من القتل حيث انكر ذلك وادعى التوبة ففاز بمراده
على رغم قرين الناظر، ومبهج الخاطر، بما ابهج الله من فضله، ولو سمعت اخذت
على بعض الحقوق الغريبة من صفحات الهند انفقتها وانفق مثلها دينا على ذمته
وكان مسلما اليه في عصره بالافضلية على كافة علماء الشريعة المحمدية، وكان المناوي
له في العلم علامة الزمن محمد حسن، وهيهات ان يصل الى ما يصل اليه فكره، وان الف
ما الف، وخلف في الفقه ما خلف وكان ممن يحير العشر العقول نهاه، ويعجب الملوك
مع فرط بلاهته دهاه، ويخجل الشمس المنير سناه، ويزري بالبدر بهاه، ويحكي
منهل السحاب نداه مبرياً من المتهمين على الزمن فبلغ كل منهم حسب الجهد آمالهم خلده
اهضه في عليين مع محمد واهل بيته الطاهرين، ومتعنا ببقاء نجله العباس فهو لنعم
الخلف وغيره من البنين ما خلف، وهو الآن مجد في تحصيل العلم، سالك منهج ابيه
في الورع والحلم، ويجانب ما تعاطى الشعراء من ذكر عقلة سري بنهج العلم وسلكه بلغه
الله مراده واولاه اولى ما يشتهيه وزاده انجح تفصيل نعما قال ويا قيل فيه، وقد كان
يجيد النظم جداً ولهذا كان مقلاً منه، وان كان له اشعار كثيرة في ايام صباه
الا انها ليست عنا ببعيد من الحسن، ولذا اعرضنا عن ذكرها نعم له قصيدة بعض ابياتها من
الحلة ايام اقامته فيها الى اخيه الشيخ علي ينم بشوق الى اهله واوطانه واولها هذا البيت

* ارض الغري وفي وكنت ارضا * ارضى ولست بغيرها ارضى *

ولم اعثر على الباقي حال الكتابة فارسمه وكلها على هذا النمط غير الحسن واما اقبل
فيه فغير معدود ولا محصور ولكن كان اخص الشعراء به واكثرهم مدحاً له الاديب
الماهر، والشاعر الجوهري الاوحد اعظم شاعر ذو الادب البارع والفضل المبين

الشيخ عبد الحسين محيي الدين، رحمه الله فكم له في الشيخ من قصيدة غريبة، يتمنى الكمال ان يحلى بها
نحره وجيده منها ما قاله فيه في تهنئته بعيد الفطر قال ....

* اغنى ابن جعفر عن معناك بالعيد * تحنّبا انه في الدهر موجود *
* ثم ترى كل عام منه يهنى بنا * وكل يوم لنا من يمنه عيد *
* ذا انت بهجته لياليها وغرته * بيضاً بطلعته لبلاننا السود *
* ها عن غيلته الباقون يشملنا * ظل مدى الدهر من نعماه ممدود *
* ذو غرة يستهل الناس طالعها * فيستبين ابو العباس والجود *
* خلوت اوفاها الموفي بصاحبه * على الورى وهو مشكور ومحمود *
* علامة الدهر والهادي منهج هدى * وبحر علم لاهل الفضل مورود *
* ومدرك في مراقي العلم مرتبة * اضحى بها وهو مغبوط ومحسود *
* موثق بالحق في دينه ودنياه * لشرعة الملة الغراء تابيد *
* اهوى لكشف لغطاء عن كل غامضة * في الشرع تقرير نص وتسديد *
* فكم له فيه توضيح البيان وكم * قواعد العلم والاحكام تمهيد *
* اما جعفر في الدهر واضحة * ويوم مجدهم في الناس مشهود *
* فوهمه في مناط النجم اخمصها * يسمو بها فوق قرن الشمس تشييد *
* هذا بقية موسى والعصى بيد * بيضاء منه تعاطى لقفها الصيد *
* من جعفر الفضل الاوان ومنه * يجري بها الذكر الحضر تخليد *
* فلت اكاسرة الغرس الكرام له * معاشر والنوى من قيصر حيد *
* والعالمون نظاموا قدره فعلى * اعناقهم منه اقليد وتقليد *

وذ

* وانهم منه معقود اعليه لوى * عز على قوم الماضين معقو د *
* ومذ داه الورى اهلا ليكفلهم * الفى من الكل فى كفيه اقليد *
* يا كعبة الوافد الراجى واكرم من * امن لساحته المهر تتر العو د *
* سمعا وقيت الردى منى لئالئ ما * زينت بامثالها البيض الرعاديد *
* افضى بها حق نعماء منت بها * بزينها فيك اطراء وتمجيد *
* فاسلم على امد الايام فى دعة * ما شاب خالصها ريب فى تنكيد *

واحسن من هذه قوله بيل هو فى البلاغة والجوده بمكان وقد خمسها الشيخ ابراهيم العاملى فقال

* ماهر صادق المقالة سمح * شائق عن عنا د ا حبه صفح *
* قال قولا اما شام نادبه قدح * كل قول فيه ثناء ومدح *
* * فى سوى آل جعفر لا يصح *
* هم غيوث الانام والدهر عسر * وكفاة لعفات ان شح يسر *
* كل مدح عليهم وقصر * وفصارى تجارة الشعر خسر *
* * وهو فى مدحهم زكوة وربح *
* ورثوا طارق العلى عن ابيهم * وهم اورثوا الفخار بنيهم *
* معشر لو لوا النهى مقتفيهم * فتن فيهم ظلال وفيهم *
* * كل من هام فى الضلالة يصحو *
* هم بحور فليس يدرك غور * لهم ما استطال الدهر دور *
* هم روض السماح نور ونور * بعد لون القضاء والكون جو *
* * ويجودون والزمان يشح *

192

* ما تلاشى جيلهم فى الملاحق * وبهم حث الندى فى غدى حى *
* ونضلوا بفضلهم حق طى * جمعوا العلى فراشوا جناحى *
* * فانتهاهم لا مل الدهر نجح *
* كل نعيمهم على الناس سادوا * فجاد بعفو بفضل جوا دا *
* ولهم والذى فعلى العبا دا * شرف فوق فرش الثريا مهادا *
* * وله الاطلس المجبل سطح *
* مجد فيها كل غيهب * ذهبت فى سما العلى كل مذهب *
* مجد فخار وها بالندى عذب * وسما بتر بينها لابى العباس *
* * غرة من المكارم صبح *
* ثاقب الفكر لم يكن قط اخطا * غرض المجد والعلى حين شطا *
* ماجد فى ذرى العلى قد تخطى * سابق كل حلبة والخطى *
* * لمدى شأوه جواد مصلح *
* يجبر وهاد الورى وجلاد * وبتقوى فاق الانام وجود *
* وعلى رغم كل شانٍ حسود * قرن الله نجمه بسعو د *
* * فهو قرن بربع الدهر صلح *
* مقبلا ما الفضل غير قصير * فاعتلى هام كل شهير *
* فهو غيث لكل عاف فقير * وهو غوث لخائف مستجير *
* * وبه الفلك وهو صلح *
* ايها الى فلا نفا بما لو هم * فى مديح امرهد وفيه محوم *

ذو

* ذى ايادى فحكى الحيا فى سجوم * شرح الله صدره لعلوم *
* * وبعفو صفا تنزال شرح * *
* عالم بالقضاء والحكم عادل * ما العلماء بجهل من معادل *
* قاطع فى الخصام كل مجادل * ومجاب عو بيد لبداداقه *
* * فيا بانى الهروب بنحو * *
* حسن الفعل كل حين نراه * نعمة مسبغ العطاء براه *
* ذو فخار دايم منيع ذراه * منحف بالسداد فيما براه *
* * ولدانما توجهه فتح * *
* كل صعب عن حل معناه يكل * انفس القول عنده ليس يشكل *
* فهو عضب ماض على الهول لم * واذا ما جنى زناد فهو كل *
* * زمان لم نزل علياه فرح * *
* كرو وبناله مناقب حمد * ملاذ يحب كل عزو بجد *
* * واذا استند الحاديث مجد *
* * فلذا باشر الحديث الاصح * *
* يا جمادى الذى لعبادي تبيح * وملاذى الذى حوى الكمه *
* ويبارى بنفسه ... * يابنى جعفر الذى ... *
* * كل خيت بكل جود سنح * *
* قال العفو ... العمر ... منذ كنت اهلا *
* ... فيك تغنى * وترهي ما فى سواهن ملح *

١٩٣ * انت مجد من الكواكب حال * وعقادم على المجرة عال *
* انا شاك من شانك وقال * انا وال فى ودادك غال *
* * لو لفلل ... فيك بلحو * *
* انت يا واحد الاكارم ضامن * صرف ... فى النفس كامن *
* يا غياثا من امر كان امن * لك منى حسن الثنا ولثامن *
* * غرهان المستقبل سيف رمح * *

وقال من اجزى بر شيره وفر ابدع غاية الابداع وجا بما لم تسمع بمثله الاسماع

* لست ادرى لمن يجى العزاء * شرح كلنا بذاك سواء *
* عمنا التكل والمصاب كان قد * فقدت من جميعنا الاولياء *
* اى حى منا ومن سوانا * لم تشم لم يبد ببضاء *
* عاش ابائنا بنعمى ابيه * وبابناه عاشت الابناء *
* وبعقد نا من غلاه فى اماني * لم نرع من سوانا الادواء *
* ملير حلة الامن من حرب الد * مرحجا من دعته القضاء *
* فلنا الا له يحق الرثاه * وعلينا ولا عليه البكاء *
* يا بلاد اهل البسيطة جودى * اسعفوا واسعفى لها سماء *
* يا بحار الارض تهوا خرى * فقضى الامر ثم غيض الماء *
* يا نجوم السماء فى الارض خرى * والبسى حلة الاسى ... *
* يا جبال الخضر ... * ... فى حلقها ... *
* يا صبوت الشرع ... * ل الشرع ... *

ف

ان يهما اهدى ابن جعفر فيه * وهنا الدين فتنة عمياء
ان يهما قضى به الحسن الزاكي * بكاه الحسين والزهراء
يا امام الهدى ليومك يبكي * احمد والائمة الامناء
ان يوما به قضيت البنا * يوم شوم مثل ال عاشوراء
بلسان حاله وقد جاء ينادي * ظلمت منا سداد ضوء الضياء
حال لون النهار بعدك شمس * ضاء لكن اظل السماء
انت لي عالك واني بعيد * وسيجري في دمعي بكاء
اذا ولى بان افقد بمولك * انفس في جوده النعماء
من في بعدك المقبل مشارا * ليكيف نكبة بنا صفاء
زال الهجي وزحيت شذاه * اعمل العالم او وحشت لبواء
فبرحي وقلب شعفك الراكي * بعد فوتك استطال البكاء
دير في الافاق رشاه * بعدما طال انه في الشاء
فبراقي اقضي ما سعت اوفي * بعض حقي وان حق الوفاء
يا بني جعفر الكرام حزائه * لمصاب فانه فيه العزاء
ما فقدنا او جل من قصدنا * فانتم بعده الخلفاء
انما انتم البقية في الارض * بدور انجلى بها الظلماء
ونا في بني علي جميعا * دين موسى بن جعفر الاقتداء
يا بني من الكرام اخلفوا * ملك الدهر فهم كرام الكفاء
يا ثرى قد ثوى ابن جعفر جسمه * انما انت روضة غناء

ينبغي ان يكون عظيم [illegible]

وليعض الشعراء يرثيه ويمدح الشيخ مهدي رحمهما الله اجمعين ... ١٩٤

خليلي كفا نا اصطباري مغلوب * وعذلكما فيه لقلبي تعذيب
فقابي على ربع الهدى فهم رحلوا * نحن عليهم مثلما حنت النيب
فقا نسئل الدار التي خف اهلها * وخبر سؤال الربع عنهم وتنقيب
نروح على النائبات في فقدكم * ولهم تصعيد بقلبي وتصويب
وقفت على الدار التي كنتم بها * فلك ثراها من عيوني شآبيب
وقد درست منها الرسوم لقطما * بحامل الدين الحنيفي منصوب
فاي حسين منها غيب في الثرى * فكوكب من حزن عليه الاخاشيب
فاودى عماد الدين فقد محمد * وناح عليه يوسف ويعقوب نوح
فاي شموس المجد ابن كوكب * فكان لها تحت الصفائح تحجيب
واي حياة بعد فقدك ترتجى * واي فؤاد لم يكن فيه الحروب
لقد كنت غوثا للمجيب وغيثه * اذا انشبت الدهر فيه مخالب
اذيلت لنا العلياء اذ ضمنها الثرى * رواق ولا نوار الفقاهة تقويب

الى ان قال

ولولا بنات المهدي بعدك فيهما * عماد هذا ما كان للدين تطنيب
هو العلم المنصوب والجوهر الذي * تكون من نور لدى الله محجوب

وهي طويلة قصرنا على هذا القدر منها ورايت ببعض المجاميع ما هذا نصه
وقال الشيخ ابراهيم قفطان في تاريخ السيد محمد نجل السيد مهدي عام وفات اخي المرحوم
حسين ووفات المرحوم البروحي العلامة الشيخ حسن نجل الشيخ الاكبر على القافية

الى كم تربنا صروف الزمن * بفقد الخليط صنوف المحن

فقدت في الورى بلزوم الزهد * كانا وصف الهدى في قرن

احن وهل نافع بعدما * نأى في الاحباء اني احن

وهل مسعد غير ورق الحمام * تحن النياحا باعلى فنن

وقائلة لي الا تخلعن * ثياب الملمات اغماما الدجن

نفرقكم الان من سلوة * تفرج عنك كروب الحزن

بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

فقلت اجل ليس سكب الدموع * لغير مصاب الحسين الحسن

شبابا قضى لم ينل بالمنى * ولا فرح في عيش واطمئن

ثم اخذ في رثاء اخيه الحسن فقال عليهما رحمة المتعال

كان الورى انما يحتسب الخلال * تفتش عن اوحدي الزمن

الى ان اتاه اخشى بومضى الركاب * بجنب عميد الهدى المؤتمن

هو الحسن اسما ومعنى ومن * غدى اجود الخلق كفا ومن

يحاكي الندى وبرق الغمام * بشمس النهار وبدر الدجن

فلا تركنن لسلم الليالي * فقد يحصل من الليالي دكن

ولا نامنن صروف الزمان * فشيمته الغدر فيمن امن

فيا للورى انما اذبن الفؤاد * فكم غادة في البرايا انثن

وواسى ابن معصوم فوقها * فارخ وهو الخطيب اللسن

فجعنا بفقد الحسين كما * فجعنا بفقد الامام الحسن

وقال الاديب الاوحد ذو الشرف الذي ليس له حد الحسيب النسيب السيد صالح القزويني ١٩٥
البغدادي رحمه الله يرثي الشيخ حسن قدس سره ويعزي الشيخ محمد بجلوسه بمحل آبائه
الكرام، ورجوع الناس اليه والعام ويعدد مساعي المشايخ العظام وما ادوه الجليلة
في الاسلام، وقد اجاد تمام الاجاده وحوى تمام الحسن و زياده وقد ضمن اكثر
ابياتها نوع الافتنان الذي هو من الحسن بمكان فقال مخاطبا للشيخ محمد رحمه الله

أأمل الحسن الزاكي لنا خلفا * فقمت بالامر اذ بانت الخلفا

قرت بك العين من بعد الفقد لهم * والقلب برد بالاسى بعد الاسى التحفا

لم يصف عيش لنا من بعد فقدهم * لكنما العيش عمر الدهر فيك صفا

ان غاب ورق المنى شجوا لبينهم * فغصن في ورق اغناني دوحة هتفا

وان شعر بينهم من بعد وحشته * فكنت مع مهجة المالكين مكتنفا

ان المكارم كانت عنهم نبشا * ومنك صادقت عيانا شاهدا لكم

لم ينقطف طرف لعلي لما تواضعا * وجد عليهم ولكن منك عفا

والدهر جار علينا يوم ظعنهم * وفيك لو لم يجد الدهر قلت عفا

انا المهني المهنى والورى فلنا * نعمى وبؤسا سواء جاوز السرفا

نعمانا شاهدا من الورى لا وقد شهدت * انا وكل فتى منهم بما انصفا

فانهم في الورى كالدر في صدف * فاستخرج الدر منهم والقذف الصدفا

موسى علي المعالي والفتى حسن * محمد من مجاري جعفر شرفا

هم الائمة علما نامل وواعيا * هدى نفي سند الاحكام لهم كنفا

حبالة شغفي فيهم ولا عجب * لآل جعفر لا خلصتهم شغفا

لهم

* لم يجد الناس نعماهم ولو جهدت * فنور شمس الضحى ما كان قد خفا *
* لولا ابو محسن والغر عصبته * كدنا لما نالهم نطفى لسيء وفا *
* وفوق ما املت الناس ادركه * والكل كان بحمد الله معترفا *
* فاخر بهم فلعمري لم تجد احدا * الا مقرا ومن ياتي كمن سلفا *
* ما انتسبنا لهم الا بايمن شرف * شيدتم فسامى المشتري شرفا *
* لم يستطع احد وصفا لمجدهم * كلا وقد كل عنهم كل من وصفا *
* كفى المومل ما اوليتم من نعم * اغنته عن العارض الوسمي اذ وكفا *
* فانتم الشم حلما والبحور ندى * والشهب سعدا لدى الايام ما اختلفا *
* لا عيب فيهم سوى ان الزمان لهم * من الرعايا ومن في ظله اكتنفا *
* وكما اثبتت ايات مجدهم * كانت شفاها لمن اعيى شفاه شفا *
* طوقتم بعد كسرى قيصر امنا * بالصلح بينهما من بعد ما زحفا *

وسياتي مثل هذا البيت الفاظا ومعنى للشيخ عبد الحي بن محي الدين من قصيدة يمدح بها الشيخ ... وبعده مسلما على الشيخ رضوان الله عليهم وهي على هذا الوزن و القافية وهما متعاصران فما ادري من اخذ من الاخر وعلى كل حال فقد بسطنا الكلام في تفسيره ومحاسنه البديعية هناك فراجعه فهو من الابيات المتقدمة في المعاني المتفرقة

* وكم صفحتم عن الجاني مكرمة * وكم منحتم على جرم من اقترفا *
* وكم اجرتم ذوي اواد اعوز من * وكم اقلتم لمن اذا امتنوا وفا *
* لم نرهم وفقهم علم بعد علمهم * لولاك كلا ولا منهم الحجا فطفا *
* فكم كشفتم عن الرمز الخفي غطا * وذو كشف الغطا لولاكم ما انكشفا *

* مولى اذا اسئلته الوفد عطف ندى * فقبل ما اسئلته بالندى عطفا *
* يزداد بشرا ولطفا في مواهبه * والدهر يزداد غيظا وجهه جفا *
* اثنى عليه الحجى والطف اذ بهما * قد اثبت الامن منا والحذار كفا *
* فدم لنا حرما ناوى لكعبته *
* ان نامنا الدهر هونا او نبا جفا *

ثم ان هؤلاء الذين ذكرناهم من اولاد الشيخ الكبير من ام واحدة وحيث انهم هم العمدة من
اولاده ومحل وثوقه واعتماده الذين قاموا مقامه واحيوا ذكره ورفعوا في العلم اعلامه
فلهذا اقتصرنا عليهم وان كان له غيرهم من الاولاد من امهات متعددة وكانهم لم يكونوا
بشيء عند ابيهم ولهذا اوقف ورعه على موسى ومحمد وعلي والحسن وذريتهم ولم يشرك
من اولاده معهم في ذلك احدا الا الشيخ عيسى فانه اشترط له السكنى مدة حيوته ومعهم
ولا يتعدى الى عقبه وكان الشيخ عيسى هذا كان من العلماء البررة على ما سمعنا ووجد
في بعض الاشعار ذكره ومدحه بذلك وانه من السالكين بتلك الشعوب والمسالك
منها ابيات للسيد محمد علي بن السيد ابي الحسن العاملي وهي ...

* عيسى بن جعفر في الفضائل مفرد * فكانه موسى بها ومحمد *
* حسنت قضايا الحسنة وكانه * دون الانام هو المنادى المفرد *
* من معشر بيض الوجوه كانهم * شهب بافاق العلى تتوقد *
* ما فيهم الا اغر ماجد * زاكي الارومة او اغر اصيد *

ولم اعثر على مدة حيوته وزمان وفاته وظني انه توفي في ايام اخيه الشيخ حسن واعقب
ولدا يسمى جواد الا انه وله حكايات ونوادر لا يسع المقام ذكرها ومات
ولم يعقب ثم كذا باقي اولاد الشيخ ثم ليس لهم اليوم عقب وعقب الشيخ منحصر من
موسى وعلي والحسن

بسم الله تعالى

الجزء الثالث في الطبقة الثالثة من هذه الطائفة لا زالت العلى
بها حافلة والمفاخر طائفة وها نحن بعون الله تعالى نذكر كل واحد واحد
منهم على سبيل الاجمال ونرتبهم على حسب السن والفضيلة وانتهاء التولية والجلوس
في مسند ابائه الكرام والنهوض بثقل امور الناس في المهمات العظام فاول من
جلس بذلك المسند العظيم وحبس عليه امر الرياسة الجسيم بعد اولاد الشيخ الاربعة
موسى ومحمد وعلي والحسن الرئيس المطاع والموئل الذي وقع عليه الاجماع قبة
الشرف الراسية وقبة المجد العالية مؤيد الملة والدين ومظهر شوكة الاسلام و
المسلمين الفريد الاوحد بقية العلماء الراشدين ابو محسن محمد نجل المحقق
المعتبر فخر المحققين العلي بن جعفر طيب الله بالرضوان مراقدهم وسقى بصيب
الغفران مشاهدهم ذاع صيته واشتهر وتولى نظام الامر بعد عمه الحسن بن جعفر
خضعت له رقاب سائر الامم من المسلمين والقت اليه مقاليدها رياسة الدنيا و
الدين على كثرة من كان في زمانه من الاساطين المعاصرين والعلماء المبرزين فلما
تجلى صبح فضله لمن له عينان لم يشذ عنه شاذ ولم يختلف فيه اثنان وكان متعاطيه
لامور الرياسة وفصل الخصومات في زمان ابيه وعمه اكثر من التعاطي بامر التحصيل و
التدريس فلهذا لم يكن يعرف بتلك الفضيلة ولا يظن انه ممن يفوز بتلك المنزلة
الجليلة من النهوض بمراسم العلوم والقيام بتشييد هاتيك الرسوم الى ان توفي عمه
بعد ابيه واحرز الله تعالى مع الناس القابلية فمن جلس مسند ابائه الكرام ونقل
ما كانوا ينقلدون من المهمات العظام اللازم على رؤساء الاسلام فاشتهر ذكره
شرقا وغربا ورقى منبر التدريس في الطبقة الكبرى فاعتلى فيه الفضلاء والعلماء

ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر رحمهم الله

عجماً وعرباً فكان ممن حضر بحث منبره واغترف من فيض بحره على انه من المجتهدين والعلماء ١٠٦
المسلمين اخوان الشيخ مهدي والشيخ جعفر وابن عمه العلم الفقيه المشهور الشيخ راضي بن الشيخ
محمد بن الشيخ خضر وكثير من امثالهم ممن لا ينتسبون اليه بشيء ومنهم الشيخ العالم الفاضل
والنحرير الكامل الشيخ محمد علي عز الدين العاملي رحمه الله تعالى وقد ذكره في رجاله المسمى
بضوء المشكوة الكاشف عن وجوه الرواية والرواة حيث قال في ترجمة الشيخ الكبير الشيخ
الاكبر ابن الشيخ خضر جعفر شيخ الطائفة في عصره المتصل بعصرنا ورئيس المذهب
بلغ الغاية علماً وعملاً وجلالة وقدراً وشهرة وذكراً لدى الخاص والعام والعرب
والعجم وطار في الدنيا ذكره وصنف كتباً كثيرة منها كشف الغطاء وبغية الطالب
عنها وبيته من اجل بيوت النجف واولاده كلهم علماء فضلاء مجتهدون منهم الشيخ
موسى والشيخ علي والشيخ محمد والشيخ حسن كل انتهى اليه الرياسة في عصره واحداً بعد واحد
وقد شاهدت منهم الشيخ حسن الى ان قال واولادهم الى الآن مشهورون بالفضل
مبرزون بالعلم والشيخ مهدي بن الشيخ علي احد العلماء المبرزين اليوم في النجف واخوه الشيخ
محمد كان قبله كذلك وقد حضرت درسه برهة من الزمان وبالجملة فهم بيت مجد و
شرف وعلم قلما يوجد في البيوت مثله انتهى كلامه رفع مقامه وفي قصص العلماء بعد ذكر
وفات الشيخ حسن گفته که منصب رياست برادر زاده اش شيخ محمد بجاي شيخ جعفر
نشسته و او نيز در فقه مهارت و قوت داشته بود انتهى وقال الفاضل البادكوبي
في نخبة المقال الثالث الشيخ محمد وهو الآن في النجف الاشرف من المجتهدين المعروفين
والعلماء المشهورين المبرزين وحوزة درسه مملوة من الطلبة والفضلاء والعلماء انتهى
والحاصل ان امره غني عن البيان غير محتاج الى برهان وقد كان معطاءاً مراعياً

محاباً مجاباً موقراً لجسوراً خصوصاً عند الحكام ووزراء الدولتين العظام وكانت تحته
اجل بنات عمه الشيخ موسى فهي ام اولاده الاربعة الآتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وهي ذات شان
وقدر وثروة واسعة من حلي وحلل وكثيراً ما كانت تتقاصدها الشعراء فتسمع من وراء
الستر مدائحهم وتجيزهم بجوائز الملوك وكان الشيخ محمد كثيراً ما يأخذ من حليها وحللها
فيصرفه ويبذله على الفقراء والمتوقعين لعدم كفاية ما يصل اليه من الحقوق وكان اقرار
امره وتولي مفاتيح الحرم الحيدري والتصرف فيه وكان السيد رضا الرفيعي نائبه ثم بعد
ذلك القى امرها كله اليه وجعله كليداراً واستمرت حتى اليوم في ذريته وكان رحمه الله
جهوري الصوت رفيع الهمة كبير الجثة والجمة سمحاً جواداً عليه سيماء العباد وكرها في
وكان كثيراً ما يخرج اليه خدمه بطبق فيه خبز واناء فيه خل وملح فيتغدى به ويخرج
الموائد لاضيافه وخدمه وملازميه ولم يمر عليه يوم لا يبذل فيه نائله الجزيل الا مرة
ولا رأى زيغاً في قناة الدين الا اقامه بالجبر وما زال امره يعلو وشرفه يسمو شيئاً
فشيئاً حتى رجعت اليه الناس بالتقليد بعد العلامة الوحيد الماهر الباهر صاحب
الجواهر فانحصر امر الشريعة الغراء به وبعلم الهدى الثاني كتاب الله الناطق بفصل
الخطاب شيخنا الشيخ مرتضى الانصاري تغمدهما الله برحمته فبقيا حاميين لها يردان
عنها كل باغ وطاغ ويقومان منها ما زاغ الى ان توفي الشيخ محمد في الاثناء واستقل
الشيخ مرتضى بالامر فدبر فيه ما شاء من تشييد واحياء فجزاهم الله عنا احسن الجزاء وتو
توفي الشيخ محمد سنة ١٢٦٨ بعدما بلغ من الجلالة والرفعة ما لا يفي به بيان ودونه
العنان وفي ايامه كثرت الآداب والاشعار وصار لها به احسن موقع وشعار
حتى راج سوق الادب في ساحته وطلع بالسعد آفله لانه كان يجيز عليه الجوائز الجزيلة

والمواهب

٢٠١ والمواهب البهية فكانوا يجيدون له في مدايحهم ويجيدهم في منايحهم وللكهى نفحة الاذى و
هو اكثر من وقفت على مدايحه وفيها اشهر من هذه الطائفة مع تمام الجوده وبخاية الحسن ولنذكر
لك شيئا مما تيسر لنا منه في ذلك فما قاله الشيخ موسى بن الشيخ شريف فهو من ظرفاء الشعراء
وفحول الادباء وله حكايات ونكات ظريفه لا يسع المقام نقلها وله مدايح كثيره في الشيخ محمد
المذكور وهو من خواصه وملازميه قال رحمه الله يهنيه في ختان ولده الشيخ محسن ويمدحهما اقبح جيبا

* اسفر الحي حين زارت نوار * فتجلت منها لنا الانوار *
* ما سفرت في الظلام عن صبح وجه * لبس يحكي انواره الاقمار *
* حبذا زورة لظمياء فيها * عاد ليل الصدود وهو نهار *
* وبنفسي افدي بديع حسن * كل حسن من حسنها مستعار *
* حار فكري منها ونفي ولكن * بلحاظ فؤادي منهن احور ادر *
* انا في الحب عذرة ولعمري * غير ما اخترت في الغرام اختبار *
* منهم في هوى نوار اذا ما * انجدوا في هواهم او اغاروا *
* شيمتي الصبر في الهوى وهو صبر * وشعاري كتم الاسى وهو نار *
* هكذا في الهوى معاني الحان * اظهرت سري الدموع الغزار *
* نثر قد بت بالمزاح واضحى * لي ترك الوقار وهو وقار *
* سعد غني لنا بذكر الغواني * فالليالي طوالهن قصار *
* واسقني قهوة كنور نضار * طمحت نحو دنها النظار *
* بنت كرم تضئ كالشمس في الكاس * فتعشو لضوئها الابصار *
* من فتاة كانها خوط بان * ذات خد كانه جلنار *

٢٠٢ * او ما تبصر الرياض اللواتي * سجعت في اراكها الاطيار *
* ونسيم الصبا يهب فتكسى * كل ارض من طيبها الازهار *
* والغواني وافتك تختال تيها * تتهادى كانها اقمار *
* مطربات في خفض غض المعاني * محسن من له الفخار ازار *
* يا ابن من للورى بيمناه يمن * وبيسراه للعفاة يسار *
* لك دام السرور في ظل مولى * هو للجود في الوجود المنار *
* ذاك مولى الورى محمد من قد * شهدت في العلى له الاثار *
* ذو مزايا اذكى من المسك طيبا * وسجايا فيها العقول تحار *
* حاز مجدا سامي المحل وعزا * افقها لا يشق منه الغبار *
* عالم عامل وبر جواد * لوذعي مقدم مستشار *
* يا ابي محسن اقيمت فناة الد * ين من بعد ما عراها انكسار *
* ويهدى الورى لنهج المعالي * لم يصب خطة الفخار بوار *
* وباوصاف جعفر يتحلى * اي في ابائه الكرام الذكار *
* لاح سمت التقى عليه ولبدا * وزكى منه محتد ونجار *
* ولقد طاب للورى منه خلق * وبدت فيه عفة ووقار *
* اي مجد وسودد وفخار * يا بني جعفر لكم لا يبار *
* كم لكم في الوجود من مكرمات * هي كالشمس ما عليها غبار *
* سادة قادة ولاة حماة * علماء ائمة ابرار *
* فاذا ما استنيلوا منهم انالوا * واذا ما استجير منهم اجاروا *

فانعوا

* فانعموا اغدين في ظل عيش * ماجلا ظلمة الليالي نهار *

ومن ذلك الروضة الزاهرة والحديقة الباهرة للاديبين الشيخ ابراهيم آل
والشيخ عبد الحسين نظما هاتين الارجازتين في تهنية عرس بدر الكمال الشيخ محسن بن
الشيخ محمد آل طالب تراهم يدعون ابيه قرّ العيون علامة الشيخ عبد الحسين والكبير الشيخ
ابراهيم وكل قد اجاد قال الشيخ عبد الحسين محيي الدين يخاطب الشيخ محمد ...

ن الفت اليك زمامها العلياء * فلها لديك مودة وولاء *
م انت الذي طالت مراتب مجده * فتقاصرت عن مدحه الشعراء *
ن او كنت سابقة الفخار عقيب ما * شق السباق وشطت الغلواء *
م افي يقاس الناس فيك وانت ما * دبت لطامعني وهم اسماء *
ن افتي الكرام الطيبين ومن لهم * جنب نظللنا الراقبا آباء *
م او هل يطاول كنه مجدك في العلى * قوم وهم ارض وانت سماء *
ن ان الرياسة لم تكن معقودة * الا وقلّها عليك لواء *
م انتم بحور فضائل وفواضل * وكواكب تجلى بها الظلماء *
ن ابناء جعفر والانام شهودكم * في شرع جعفر انتم الخلفاء *
م اصبحتم للخلق كعبة آمل * طافت بركن مقامها العلماء *
ن اكفاء كل كريمة فقد بكم * وحديثكم شرع بذاك سواء *
م اهل الرياسة انتم وبفضلكم * بين البرية سادة الابناء *
ن اباءكم ابناء كل فضيلة * وبنوكم لفواضل آباء *
م اضحى محمد قائما من بعدكم * بالامر وهو الحجة البيضاء *

ن يحيى مآثر اهله من بعدهم * ذكرا فكلهم به احياء *
م او في الانام ندى واعلاهم يدا * واعز من تجلى به الغمّاء *
ن اقسمت بالخوص النجائب فوقها * من هاشم بيض الوجوه وضاء *
م الغوا مناكب بعدما انشتها * وخد السرى ومتونها الانضاء *
ن اهوت الى بطحاء مكة جسبة * تطوى بها الهضبات والبيداء *
م اني اودي اهنئ البالي لبلة * ببديعها المتهولة سلاء *
ن ان الزمان قد زففت انجالك محسن * من آل احمد غادة حسناء *
م احيي فتاة جدتها خير الورى * مولى الانام وامها الزهراء *
م الفت فعلم قبادها المهذب * بالعلم قد شهدت لها الفضلاء *
م امسى الزمان غداة زوج محسن * طربا عليه من التهاني بهاء *
ن لغزلها الحاوي محامد جمة * لم يحصها عد ولا املاء *
ن اصح المسامع سامعا فوديته * ماشان نظمها الابطاء * مدغم
ن امنك بين حلفي وفا واخلصا * لهما بدوء ومك الزمان وفاء *
ن نفتعر امها ودا مان عنهما * فرضا الرجاء ثم لها وجزاء *
ن ارجا نضوع عبيقها وضاعها * فلها بانبا من غدا قام رجاء *

* * قافية الباء * * *

م بدت تختال عن فلك النقاب ن بموج بوجهها ماء الشباب *
م بدت بنعت الغير تجلو الدياجي * كما ليجلو الظلام سنا الشهاب *
ن بمبسمها الشهي لنا مدام * لذيذ الطعم مصون رضاب *

ن بريء الله البديع لها حيا الا * برانا هنت على الرهود الكعاب *

ن جاؤوا ان رونقه حيا * بقنع وجنتيها من نقاب *

م بوادر لحظها مذ جردتها * فراح لها فوادي كالغراب *

ن بغت تلفي وقد نصبت لقلبي * حبائل حبها بالغبة النضاب *

ن بليت بها ابن صبا فشابت * وما اقلعت عن سنن التصابي *

م بري جسدي ولفظي هواها * وصير مهجتي رهن العذاب *

ن بما في وجنتيها من ورود * وخمر في ثناياها العذاب *

م بلت غليل الحشا بريق * ترقرق عند ما رقت لما بي *

لا تنقل عنا في هذا البيت فمعنى الشيخ ابراهيم فيه ....

ن برحت بسكر وبقينا اخليها * اخا فرح اجر لها ثيابي *

م برهو دهنا جرت غداة [illegible] * فتاة المجد الندب المهاب *

ن بريء من مدانس كل عار * فليس يقيم في زي معاب *

م بهي خلائق بهي اصول * عهدنا الجاه مشع الرحاب *

ن بعيد عن مواطن كل ضيم * فتى بحماه ننزل في جناب *

م بني فوق المجرة بيت مجد * لمرتاد العلى من كل باب *

ن بقية الجعفري في البرايا * واكرم من حثثت له ركابي *

م بحار المدن تجزر وهو بحر * بموج الفضل زخار العباب *

ن بوادر من نداه جرت غزار * براد وها باخلاف السحاب *

م بلى وعلاه قد اسدى نداه * لبادي من اطواق الرقاب *

٢٠

ن بصائره اذا انبثت سراها * بصائر من فدام الكتاب *

م بلغت به مناي ولا عجيب * بلوغي من ابي حسن طلابي *

ن بكرت له وابراهيم يثني * بنظم من خطاب مستطاب *

م بليغ كابن محيي الدين باني * من المنظوم بالعجب العجاب *

ن برزنا في خطابتنا كل قوم * فلم تقصر خطانا في خطاب *

ن بقيتم الجعفر والمعالي * بواق لم تكن تأذن في ذهاب *

ولحسن من هذا الشعر كافيا بضاما لامر الشيخ عبد الحسين محيي الدين رحمه الله بذكر آل الشيخ من بيت الشيخ وبعد ذمه مساعيهم ومناقبهم وبتاسف على فراقهم وفواتهم وبتخلص بمدح الشيخ محمد قدس سره وقد خمسها الشيخ ابراهيم العاملي لمحاسنها واجادا وبلغا من البلاغة غرضا المراد وهي من محاسن الشعر وجيد نظم الشعراء ولطيفه من خبر الجزء آخره امر فقال الابيات وهي ....

* الفضل حيث اوى آل جعفر وقفا * مضوا كراما وعاشوا سادة حنفا *

* فلا تقل بعدهم ربع الفخار عفى * احيى ابو حسن اثار من سلفا *

* * وناب عن جده الكرم بر خلفا * *

* لو لم يكن ينادي باسم جلنا * محيي الشريعة والكشاف معضلنا *

* فدعم آخرنا جود اولنا * بقية الله فينا والملاذ لنا *

* * انا عوزنا وزاد الدهر كنفا * *

* اذا ذكرنا قضايا العظيم عظمت * من اهل خير سجاياه النفيس كرمت *

* نفس ابي جدنا من جودهم قد [illegible] * كأنما من مضى ناسوه مذ [illegible] *

فينا

فبنا شعائر الحسين فلا اسفا

يا من نما ابدا اصليه لنا ظهرا * في طبق ما قد جروا في المكرمات جرى

خبا ضياء ولكوكب في علاك وفى * كانتا بك يا ابن الاكرمين نرى

ابائك والحبر موسى فم ترووفا

منزه النفس عن ذم بحوب ولن * يمس ثوبك من وجس العيوب ورن

احرزت ما احرزوا سوددا وعلا * وجعفر اعززته واهل بهم دان

شاهدت فيك يا العباس والشرفا

وردت صفو العلى من صفو وردهم * وقد زكوت بزاكي طيب محتدهم

كانما فيك تلقاهم بعهدهم * عليك من بعدهم بيت سوددهم

لو تعدين مجدهم حذوا وطرفا

مناقب لك في وجه الزمان بدت * مثل الكواكب في انوارها اتقدت

محاسن في سواهم قط ما وجدت * ولم يكاد يمس الغيب قد شهدت

بفضلها اية الذكر والصحفا

وبشر وذكاء في ظرافته * يبدي عن الخطب اذ يبطو باخره

وعفة الذيل في زاكي نظافته * وخير خلق كريم من لطافته

نوى الزمان ومن في ضمنه لطفا

والفعل الخير [illegible] الشيب في سنن * والصبر في الخطب والتسليم في محن

[illegible] الصفح في الذنب للافناء الجن * وخشية الله في سر وفي علن

لو تختلف الناس جهرة وخفا

الظاهر ان التنوين ليس
بقافية للتنوين

٢٠٥

خليفة الكل ماوى الكل مقصدهم * ان خالو العائلا او خاذروا تلفا

ان الخلافة منكم غير عائبة * وقد تخاد منكم في زي خاطبة

سهامها في سواكم غير صائبة * بنو علي بنينا غير كاذبة

في بني جعفر حقا انتم الخلفا

وفي الزمان ملوك الارض قبلهم * وسعتم الناس في حلم وفي كرم

لم يحجبوا من علاكم رقي قدم * ان البرية من عرب ومن عجم

لكم رغابا اذا ما اعطوا النصفا

عليكم [illegible] طالت وقادتها * ومن علومكم عمت افادتها

وفي سعادتكم دامت سعادتها * انتم ائمتها رشدا وقادتها

قصدا وسادتها الامجاد والشرفا

قد اظهر الله بالحسنى شعاركم * وحول قطب معاليها ادار كم

انتم بسبكم بكسب العلم داركم * والخائفون طروق الضيم جاركم

والمعتمون اذا ما واقده كفا

انجحتموا بلوغ القصد املنا * وقد فجرتم بجدواكم جداولنا

وكم اجرتم وما جرتم مقاتلنا * ولا يزال على حفظ الزمان لنا

منكم صدوق اذا خان الزمان وفا

وكم لنا من اياديكم فتى شرفا * اجرى من الليث لما صاح صفا

ودع عن الغيث لما ودعه خوفا * اذا استجرنا به في النائبات كفا

او استمحنا فذو احسانه وكفا

* وقد شبت نار المعالي من فؤادهم * اودى شرار المعالي نند فادحهم *
* ابكى لسان ثنائى عن مادحهم * من فتنة ما تخلى وصف مادحهم *
* * الا ومن دون ادنى شاوهم وقفا * *
* كانوا كواكب الطاف ومرحمة * فكم جلوا غيهبا من كل مظلمة *
* فالعز بهم نار بعضهم ومز * هم ال جعفر عنهم كل مكرمة *
* * تروى ومنهم جنى الود قد قطفا * *
* هم غوث من بهم يلجو بكل زمن * وغيث من منهم يرجو ابواد من *
* بغدون بندعونان جلا الزمان محن * سل من اجار سواهم من انال ومن *
* * انال هنا عشار اعنزهم وكفى * *
* ما استوطن المجد الا في مواطنهم * فهو الرهيف لشاديهم وفاطنهم *
* هم الجامعين ناسعد في مباطنهم * وعم من سواهم وحدثهم عن محاسنهم *
* * اخبار صدق لادواء القلوب شفا * *
* اما جدا لجود من غيرهم ترب * والبكر بهى الحساد ونهم طلب *
* هم في الندى تحتكى البلا ربهم * من اليتيم اب و المجتدي نشب *
* * من الهدى حرب من النعيم شفا * *
* من جدهم لسن المعروف غيرهم * من غيرهم سار في اثاره وقفا *
* من سن الفخر الا اكبتنهم * فاستذلع الناس اخطار ايجبهم *
* وبستقبلوا فاو عاقا بجنبهم * من واح قيصر شمو لا بمثلهم *
* * من غيرهم ذكرى بعد ما رجعا * *

شحت

فهم
لم تنشق علي بغير

وودهسكو
بز

لا تنقل عن هنا البيت فان فيه ضربة شاعر وقد الكنه امر يحتاج ان تخرجها البلغا اولى الوفقان سجدا وتحتذيها الفضلاء في مغاني الادب و البيان معبدا احب افراشا الى قصة صلح الشيخ موسى بين الدولتين ودفع العسكر والحصار عن اهل العراق كما مر انفا ذكره وقد كنى بقيصر الذي هو ملك الروم عن وفد اسلاطين الدولة العلية العثمانية وكنى بكسرى الذي هو ملك الفرس عن وفد اعاء الدولة السنية الايرانية وانما شملهم بمنشر لاشرد في محمد علي ميرزه وعسكره عن بغداد وواليها سعيد باشا وداود باشا كما عرفت وهذا نوع من الابهام والتورية فان ظاهره المبالغة في عظمة الشيخ موسى وباطنه الاشارة الى ما ذكرناه وقد صرح بالبيت الذي بعده وهو قوله

* من الذي ركب لطلبا اساهمة * من الذي وهب للنعماء دائمة *
* من الذي فرج البلوى مزاحمة * من الذي كشف الغماء داهمة *
* * عن العراق ومن جلى لها سدفا * *
* هم المصابيح لا نطفى مشاعلهم * تهدي بها الناس حافيهم وناعلهم *
* كانما اللفا من الارض جاعلهم * من واح للناس من لا يبراع الهم *
* * في القمر سهو كان طرف الخطوب غفى * *
* حق لهم قطعا قمنا بواجبه * ولا فعلنا قليلا من مواجبه *
* من بيتهم كعبة طاف الحجاز به * من ظلهم حرم يلجى لجانبه *
* * اذا الرهيبة لا فت شدة وجفا * *
* حتى لا كاسر سل ما جاز حدهم * لما لقي جند كسرى الوقت جندهم *

هذا ابلغ اشارة وصرح بما ذكرناه لك وبعنى بجند كسرى الوقت محمد علي ميرزه

وبعض

وبعض بجدهم هو الشيخ موسى رق ... ...

* به اقتدى واهتدى والرشد عندهم * من لم تقدهم ملوك الارض بشدهم *
* * اذا الفت من سياسات الورى كلفا * *
* لهم قلوب لعمري غير غائبة * عن السر بادكار الله دائبة *
* ومن اجاروا الورى في كل نائبة * صفا الزمان بهم من كل شائبة *
* * لذاك اعني علاهم كل من وصفا * *
* اذا استمطروا من سحابهم * فقد شربنا هنيئا من مشاربهم *
* وان اذننا الاماني من نقائبهم * بهم نشنا وعشنا في مواهبهم *
* * وكلنا من مجاري جودهم غرفا * *
* كم من رياض لهم بالزهر مزهرة * وكم حياض بفيض الجود منهرة *
* كانهم في سنين الجدب مسعرة * ونحن والله بولي الفضل فخورة *
* * بظل فرعهم الزاكي وقد عطفا * *
* حر كريم وفي بالعداة ملي * اجابنا من الجود في الكلل *
* مهذب بثياب الفضل مشتمل * محمد بن علي منتهى املي *
* * ومعصمي من عهد الزمان عنفا * *
* لا زال فنا الفضل التي كانت في نشر * لهم الغر من اهليه معترفا *

وقال الشيخ عبد الحسين رحمه الله بمدحه ايضا وبعدد مناقب اعاظم اجداده وجلوس الشيخ محمد بمكانهم وبعرض بجناده ومعاوضيه بمدح ابن عمه جدنا العلم الاعلم الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى وهي من القصائد الفريدة التي لا نظير لها في بابها وهي

* ان الرياسة انتم اهلها وبها * منتم بها مثل ما قامت بكم وبها *
* والعالمون اذا ما الناس قد جهلوا * والعاملون اذا ضل امرء وتها *
* بني علي فما للامر غير كم * ملكتم من امور الناس افضلها *
* هذي العلوم لكم كشف معضلها * وكم فتحتم بعون الله مقفلها *
* وفي المعالي لكم ورد ومهلها * رويتم عن اهاليكم مسلسلها *
* اخبارها صرحت فيكم وعنكم * تكلف لا امرلنا ان تاولها *
* لو انزل الله من بعد النبي على * سواء انا اليكم كان انزلها *
* اذا افتخر تم ذكرتم جعفرا وكفى * ما انفك يفرج للشعاء مشكلها *
* وكم لموسى يد بيضاء اذ لجئها * صعب وفال الاماني من تأملها *
* لم يعصى حكمة الباري مؤيدة * بابها نفثات السحر ابطلها *
* ومن على معال لو جحدتها * والعالمون جميعا لن تفضلها *
* وما الفاضل اهل العلم في شرفي * الا وكان ابو العباس افضلها *
* اما جد نهب لعفاة انملها * من قبل ان ترد العفى لتسئلها *
* مضوا كراما فلا عين العلوم لهم * ترقى ولم تترك العليا تولولها *
* ومن قضى الحسن الزاكي تخبر ان * ما الشريعة منهم من يقوم لها *
* وما ادروا فقدا عتد الله قائمها * محمد والفتى المهدي موئلها *
* وفي ابن موسى الرضا من حقبي ... * تلقاه ما بين اهليه وجملها *
* اكرم بهم فتية اوصافهم شرح * في الفضل ان ترد الوراد منهلها *
* حسبي فحسب لبر ابائهم ... * احباء واهليه اقد ... *

بجزء

* بهمة السلف الماضين والخلف * الذي ملكه الورى الغث معولها *
* محمد بن علي خير من وقف * لنا المطي وشدا الوفد واحلها *
* سرت الى قيصر الاقصى محامده * وجاوزت صيت كسرى في فجاجها *
* يا من حوى اجمل الحمد الجزيل له * وحائزا من صفات المجد اجملها *
* اليك مني ولا من محبرة * القيت بجنب حماك الرحب كلكلها *
* طالت نظاما وعن علياك قد قصرت * فها النقص وابتدي فضلها *

وقال الشيخ ابراهيم قفطان يمدحه ويهنيه في بعض اعياده ولم اجد منها الا قوله

* ان الذي سمك العلى وبنى على * افلاكها المجد الاعز الامنعا *
* وحوى النهى طفلا واوطى يافعا * كهلا ونال الدين والدنيا معا *
* ذاك العلي محمد علم الهدى * غيث الندى غوث الصريخ اذا دعى *
* شمس المعارف بدرها الساري التي * ملأت اشعتها الجهات الاربعا *
* وسع الملا افضاله فاصبح جاهه * من هذه الدنيا اجل واوسعا *
* وسعى الى ادراك غايات العلى * سعي الكرام فكان اسبق من سعى *
* ورعى الشريعة واذا فحفظها * جهد العليم فكان احفظ من رعى *
* ولقام من اركان دين الله ما * لولاه كاد ان يتزعزعا *
* وهو حقيقة بشرح المحمد * فندى لاشتات العلى مجمعا *
* سر الاله وكم له من نعمة * جم ما طما فاظنه لن يدفعا *
* وعميد اداب البرية مذ رقى * ودرج النقى وحوى الفضائل اجمعا *
* فليهنئن بوجوده دهر غدى * اذنا الى الراقي ما يقول ومسمعا *

٢٠٨

* وليهنئن بوجوده العيد الذي * من اجله ثغر السرور تجمعا *
* ما العيد لولا ان يشاهد هلاله * بجبينه متطلعا متشعشعا *
* اخذت على صفاته ونعوته * سبل المديح فما عسى ان اصنعا *
* وهي كالكواكب لا يقوم بجمعها * نظمي وان كنت الخطيب المصقعا *
* يا واحد الدنيا وافضل من غدى * بحرا بامواج الفضائل مترعا *
* واجل من حاز العلوم باسرها * فغدى لطلاب المعارف مفزعا *
* اني قصرت على علاك مدائحي * وعلى ودادك قد طويت الاضلعا *
* ان يمتدح غيري سواك فانني * نهج الغلو فقد اصبت مضيعا *

الفصل الثاني في مراثيه وما قيل في تعزية اخوانه وبنيه فيه

قال السيد الاديب والشاعر الحبيب السيد ابو الحسن العاملي رحمه الله يرثيه قدس سره ويعزي بنيه ويمدح المهدي ويعزيه مع اخوانه وبنيه ويذكر جلوسه بمحل ابائه الكرام

* كن من زمانك في حذر * وذر التعرف فيه ذ د *
* ما الدهر الا بغتة * تقضي بها البشر الوطر *
* فيه تفوق اسهما * للحادثات بها القدر *
* نزعت من الورى * حجج الاله على البشر *
* ونشت غارات الردى * فيه فحظي بالظفر *
* كم راعني بمهيبة * ولكم فجعني بالسدد *
* رزئت فقد اخي علا * دين النبي به اعتصر *
* متكفل امر اليتامى * غاب عنهم ام حضر *

ج

* بحر خضم منه ما * نبغت سوى الدر والغرر *
* والبحر يجزر مده * وندَاه مدّ وما جزر *
* ان مر بي عيش حلا * بوجوده فاليوم مر *
* واهان رزئك ما بنا * لك في اللحوق على الاثر *
* اذ لا محيص من القضاء * ولا مناص ولا مفر *
* ما فتر فقد محمد * واماما المهدي ظهر *
* حبر ابن فوق كرسي * القضاء فذا استقر *
* حاوي فضائل جعفر * والمقتفي منه الاثر *
* ولنا القراء بمحسن * علم ابي الضيم برز *
* والماجد الحسن الخليفة * زبير الدهر ابتهر *
* ولنا السلو بآله * الصيد البامين الغرر *
* وبجعفر الفضل الذي * بظهوره البشر انتشر *
* حيا الحياء ضريحه * ما اخضر نبت وزهر *
* او غنت بدوحه الورقا * على ورق الشجر *
* او مر ذكر محمد * بين البرية والبشر *

وقال المرحوم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي بن رشيد رحمه الله ويرثي الحبر وبنيه

* اطل النوح ان شهدت الطرف * واسكب الدمع بكرة واصيلا *
* اصبحت بلقع الديار وكانت * للمنوبين ملجأ ومقيلا *
* معلم رغم انفها استبدلت عن * قاطنيها وحش الفلا والغولا *

* واستنابت عن الشهد ونشر * المدح فيها للفاقدات هديلا *
* وبحكم الزمان للذل فيها * جر عادي الخطوب جهلا ذيولا *
* ويح تلك الظروف كم جرعتنا * غصصا للفراق اورث غليلا *
* فالك من عادت الليالي فعيش * الحر لو طاب كان فيها وبيلا *
* فلذا كم راى الترحل عنها * ذو معال سرى فجد الرحيلا *
* ومضى مسرعا فحل مقاما * وحلا عند الاله جليلا *
* اي ركن للمكرمات وحصن * للمعالي بالرجال امسى بليلا *
* يا بني العلم ان حقا عليكم * ان تطيلوا على العلوم العويلا *
* قد فقدتم رب الفواضل والفضل * ومن كان للجميع كفيلا *
* قد فقدتم بحر النوال وغيث الجدب * والطود الذي فات ان يطولا *
* قد فقدتم من كان امنع كهفا * لليتامى وكان ظلا ظليلا *
* ودريعا في النائبات وغيثا * وحساما في المعضلات صقيلا *
* احرز الفضل في العلوم فاضحى * عنده كل فاضل مفضولا *
* والبها المغني الجميع فبادا * ولم اذعنت قبيلا قبيلا *
* ما دجاه راج وامل الا * نال منه المرجو والمامولا *
* من بنجي فقد بني العلم والحلم * وابكى فراقه التنزيلا *
* والهمام الذي يطيب لمناه الخلق * طرا شيوخها والكهولا *
* حسبها عن كفيلها البر بانا * لمهدي ان جاورت البلى كفيلا *
* واحد الدهر عالم العصر من * اوضح للناس في الرشاد السبيلا *

بني

بابي طالع وابنا سجايا * اهله الفرد القرون الاولى
واذا ما عنا الزمان مصابا * فبه كشفنا المصاب الجليلا
واغترفنا من جعفر الفضل علما * واغتنمنا قبل السؤال السؤلا
ادركت عنده المعالي مناها * حيث قد كان حضنها المصقولا
لم يمت من لم غدى محسن والحسن * الفعل في البرايا سليلا
وسقى قبره الحيا كل يوم * من سحاب الرضا اجشا هطولا

وقال الشيخ ابراهيم العاملي يرثيه ويعزي فيه ويذكر ولده الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره

هو البحر لم يبق في القوس منزعا * ولم يبق للعاني من الوجد مفزعا
غداة ابو المجد الاثيل محمد * ملاذ النهى في العلم بالرغم ازمعا
نوى ظعنا والمجد باق مكانه * لم يجلدي يوم الرحيل مشيعا
ولي كبد قد شفها بعده النوى * وقلب بجمر الحزن حتى تقطعا
واحشاء ملهوف معنى اذابها * جرى البين فانهالت من العين ادمعا
فيا ظاعنا الا مسلت المسوانني * لفقدك لا انفك مضنى مروعا
ويا هاجرا حاشاك لا عن ملالة * وسوء ودعنا فالجوى يوم ودعا
علمنا بان العلم قوض والتقى * وركن الهدى والمكرمات تضعضعا
وان العلى قوضت جانبه ولا سيما * تزايد في السلوان اضحى مضيعا
اذا هتفت من عزاء امان التقى * سمعت انجم الافلاك نورا وملعا
ناوقفت منهج كالمستضيء مرحبا * بحبل القوى الهوى على الجمر اخلعا
الكفكف اسراب الدموع براحتي * فتهمي كفياض الغوادي تدفقا

كان حجاب بيت حلف كآبة * اخا حسرات ناحل الجسم موجعا
فاني لوى السلوان بعد محمد * حراما وادمعي البكا متطوعا
فيا واحد الدنيا ويا غوث اهلها * ويا خير من قد كان للخلق مفزعا
سعيت لنيل المكرمات وكسبها * فكنت بمجد الله اسبق من سعى
لئن غالت البنات الثابتات واصبحت * ديار المعالي يوم اودعت بلقعا
فكم قد غلبت الحادثات كرغدا * بجدواك روض العلم والفضل ممرعا
وان غمر رهنا في التراب مغيبا * وشمس الهدى والدين عنى مقنعا
فكم كنت للدنيا والدين بهجة * وللفضل والتقوى محلا ومجمعا
لك الخير هل من اومن تبلج الخطى * ونطفي لهيبا بين جنبي موجعا
ولولا سليلاك اللذان كهفتنا * فداك ومن سامى علاك تفرعا
هما الحسنان المحسنان كلاهما * بدرا المعالي والفخار تطلعا
لا قنيت تاني بحبيا وبحسب ما * بعهد لم اصرف الى العذل مسمعا
وحسبي هما من بعد صنو بك منهما * شريكا عنان الفضل ان جريا معا
رضيعا لبان احرزا كل مفخر * قديما وقد سادا ذوي العلم اجمعا
هما حافظا شرع النبي وحاميا * حمى ملة الاسلام ان تتضعضعا
هما ورثا علم النبي وشيدا * من الدين ركنا كاد ان يتضعضعا
هما اوضحا سبل الهدى للورى وفي * جبينيهما نور الهدى قد تشعشعا
هما للورى كهف لي بعد مفزعي * لحارجا الا ابتغي عنه منزعا
وما الخلف المهدي للناس سلوة * تنادى بهم الوجد بالتلج صنعا

رضي

* فتى قام بالامر الجليل وقد رقى * محلا غدى منه مركز الشهب ادفعا *
* وجعفر بدر الفضل والعلم قد كان * خضما باموأج المعارف مترعا *
* فيا ابنها الامجاد صبرا على الردى * وان كان خطبا هائل الوقع مفظعا *
* فان لكم بعد افتقاد محمد * عزاء بمن قد شاد للدين اربعا *
* هو المرتضى بدر الهدى حجة الورى * منار التقى من راح للفضل منبعا *
* امام له عقد الولاء وقد غدت * لعلياه اعناق البرية خضعا *
* وحيا الحيا رمسا بلطف محاسن * ابى مدة الايام ان تتقشعا *

وقد اجاد كل الاجادة واحسن في ابن الحسن في رثاه الشيخ صالح الشهير بالكواز يرثي ويعزي السيد مهدي القزويني ... * ... * ... * ...

* نعى فتى قلب الشريعة اذ نعى * فما دار الا احلام الناس اجزعا *
* وضيع اهل الفهم فوق فهمهم * كان حسن الحزم اضحى مضيعا *
* فلم تلق هذا الكون الا ابن هشام * كان الفتى في الناس نادى فاسمعا *
* لفقد حليف المكرمات محمد * لقد كاد قلب الدين ان يتقطعا *
* فتى كان في الفاظه ولحاظه * حساما كلا حدين ماض وامضعا *
* ابا محسن قد كنت للدهر مهجة * فاوحش منها البين للمرء اضلعا *
* وقد كنت عز بني الزمان الذي * يران لمرء وجه فاصبح اجدعا *
* وكنت لعين الضب كهفا الذي * ازال الضيا عنها فابدلها دمعا *
* فاظلم المحراب بعدك وحده * نعم شرق الدنيا ومغربها معا *
* كانك ضياء الصبح قد حال دونه * او الليل قد ادخى على الصبح برقعا *

هذا بيت القصيد

* فان تخص الاطواب رزئه * ولكنه عم البرية اجمعا *
* الم تر هذا الكون كالفلك قد غدا * بعوم بموج كالجبال تدفقا *
* ينفض طودا ضعضع الموت جنبه * وما دار الا خلف ال الطود ان تضعضعا *
* فلا خلت اقمار الهدى ابن في الثرى * تغيب وقد كانت لدى الافق لمعا *
* ابا جعفر انت المرجى لمحنة * اذا اشكلت اضحى بك الحق مشرعا *
* ولعلم خلق اهله في كل موطن * وارسام في الخطب كنا واشجعا *
* كانك لعطيت الجبال وقارها * واوصيتها في الخطب ان لا تزعزعا *
* فانت لاعيبة لمحمد * بها كل ايات النبوة اودعا *
* ولبعضهم من قصيدة طويلة في رثائه وجده *
* فاي عظيم خطب قد عرى * اواي داهية بها دهي الورى *
* هذا الحمام لال جعفر الخبا * واجذ من بحر المفاخر جعفرا *
* اودى بالبحر من قد وابن جعفر * رحب الفنا وقاد نيران القرى *
* اودى بحامي شرعة الهادي الذي * ما قام بالامر حمي وتنكرا *
* اودى فاصبح الدين بعد فخابه * متساقط الاطراف محلول العرى *
* ابنى على ان طود كم هوى * وعماد كم في الربع عاد معفرا *
* من لم يزل من علمه ونواله * للطالبين يمد بحرا ابحرا *
* يا بن اخا وان العفات الحابر * القوه كالغيث الهطول على الورى *
* لو كان فضله الفضل يحجبهم * واللاحقين اذن لكنت مقصرا *
* ما ان يخص مصابك القريب * فلهم من حل الغري بالسرى *

مأوه

* غادت بحار العلم بعدك والهدى * ببا واذن مدّها ان يجزرا *
* فلتجرين العين بابحر الندى * من بعد فقدك من معاها الجرا *
* ان كفنوك فان جسمك لم يزل * يختال في برد التقى متأزرا *
* او غسلوك فلن تزال منزه الاذيال محمود الفعال مطهرا *
* او حنطوك فلن تزال مطيبا * طيبا تضوع بالصحاري والقرى *
* ما مات من ابقى لنا المهدي من * بعدك الى نهج الهدى المتخيرا *
* علامة العلماء من اضحى التقى * والعلم في اقباله مستبشرا *
* ذو منبر لوشاء ان يرقى بها * فوق الثريا لم يكن متعذرا *
* شمس الشريعة قطب دائرة الهدى * من قد تردى بالتقى وتأزرا *
* وكذاك جعفر الذي فاق الورى * بفضائل وفواضل لن تحصرا *
* جاء ضريح محمد صوب الحيا * ما قد ذكر محمد بين الورى *

واحسن من هذا كله رثاء الوحيد في ما نظمه واديب العراق على الاطلاق في لوائه السيد صالح القزويني البغدادي

* جلل الم على العراق فما دا * منه الحجاز وزلزل الاطوادا *
* هوت النجوم وكورت شمس الهدى * ونرى ضياء القمر المنير سوادا *
* وعلى الضحى خلع الدجى جلبابه * فجلبابا من حنده ابرادا *
* اليوم قاد محمد اصف الرضى * من بعدما القى اليه قيادا *
* اليوم صدع شرع آل محمد * والراشدين وضعضع الارشادا *
* اليوم قام على المكارم والعلى * وعلى الهدى والدين فرد وقاما *
* اليوم ادركت النوائب ثأرها * من وانزجر عن صبر الانكادا *

* اليوم ابرق بغتة غيث الاسى * فنا وارعد بالشجى ارعادا *
* اليوم اودى المجد واورى زنده * فطوى الطلوع وفتت الاكبادا *
* اليوم قد سلب الرقاد فلم تذق * ابدا عيون المسلمين رقادا *
* اليوم كف المعتفون وطالما * قطعوا له الاغوار والانجادا *
* اليوم غادي الجود اقلع بعدما * بالجود راوح من يجيه وغادا *
* اليوم ثلم سيف لو ثاب النهى * فرأوا حطوم محها الميادا *
* اليوم قد اردى علينا والتقى * حسنا وموسى القادة الامجادا *
* اليوم جرع جعفرا ومحمدا * والخضر كاس الحتف والانكادا *
* اليوم بدد شملهم من بعدما * فيهم غدا شمس الضلال بداذا *
* كم قادا جنادا الرضى من بابهم * فبها فرقوا الفهقري الاجنادا *
* اليوم حبب سنام كل فضيلة * بحرت في كل عماد مجد ماذا *
* اليوم اوقد عين عبالم النحل * حسد الله الاقذى في سهادا *
* بدر الهدى ما حلت عن افق الهدى * تستبدل الاجداث والالحادا *
* بحر الندى ما خلت نضب بالظما * من بعد رفدك بالرضى الوفادا *
* روض العلى ما بال وردك يا نقا * الف الذبول فاصبح الرقادا *
* نجم السعود الذي غبت ولم تكن * تجلى النفوس فتجلى الاعيادا *
* ربع المعالي الزهر الذي حيا * من بعد انسك تصدع الوفادا *
* نجم الاماني قد قضيت وقد قضت * قبلك الاماني الحجا محاسرها *
* عين العوالم كيف ساءك بالقذى * زمن وكنت لنا ظريد سوادا *

وادي

[illegible]

(طود النهى)

* وطود العلا من ذلك شامخ الذرى * ارسى البلاد وطاولها الاطوادا * وان
* غوث العباد وانك لا تصغي الى * شكوى العباد وقد نوبت بغاذ * فكيف
* كهف الارامل كيف اصبحت الارامل * في النوازل بعدك المعتادا *
* خلت جيد الدهر ثم تركته * عطلا وما بدلت الاجيادا *
* كيف الحمام عدى عليك ولم يزل * لجليل قدرك خاضعا منقادا *
* شمتت حواسدنا بفقدك بعدما * كانت بقربك ترغم الحسادا *
* يا دهر قد ابكيت عين عالمنا * الا تبقي للرشاد عمادا *
* لك كل يوم غارة شعواء في * وقائع تشن على الكرام طرادا *
* حتى استدرت من ابن جعفر نيلنا * شهر المنون شوازبا وجيادا *
* فتركت دين الجعفري على شفا * جرف عليه العاديات تعادى *
* هب فرض الدهر الربيع بفرده * او ما اقام معقا معمر افرادا *
* العالم المهدي والعلم الذي * حاز المفاخر طارفا وتلادا *
* نقد المعالي صار فاصح الى الهدى * منها فكان الصيرفي النقادا *
* ملك يجل عن النظير كجده * وكذا الحسن فضيلة وسدادا *
* عذبت لنا اهل جعفر الفضل الذي * قصر الفواضل والفضائل شادا * الروادا
* فرآه العلياء قد جرى على * هام المجرة العلى ابرادا *
* المجتبى من المكارم ما عفى * والعاكفين الى المعالي زادا *
* صبرا شقيقه الذين تسلفا * للكرمات فسابقا الاجدادا *
* وتزودا زاد السلو فانما * زاد السلو عليه اجل زادا *

٢١٣

* لكما الاسى يا نبيه من قاما الورى * سبقا وطالا في الفخار وسادا *
* من زوجا للعلم بعد ابيهما * سوقا شكى بعد الرواج كسادا *
* ما منهما الا ملقاه الامحسنا * حسنا وبرا بالعفاة جوادا *
* حبا الحجا جدثا تضمن كوكبا * من ال جعفر بالهدى وقادا *
* لا حق للامال سامنا او خوا * كحمد صرفا للردى ما افادا *

بحر سجد وبقي التاريخ ٥ وطبقة في الحسن ما قاله الاديب المفلق، والاوحد الذي هو في سماء الفخر مكلل، ذو الشرف الجلي السيد محمد بن السيد داود الحلي في رثاء السيد محمد رحمهم الله جميعاً وهي: ...

* ارى الارض معتضبها تضطرب * فيوشك في اهلها تنقلب *
* وهذي السماوات من مورها * تكاد تساقط منها الشهب *
* وساطع انوارها شاحبا * فاتي كواكبها قد غرب *
* وطبقت الارض غبرا تكاد * تذكر لدا سبابات الغضب *
* وناح القريب بها والبعيد * يجاوب في نوحه من قرب *
* ونادت بشر بفقد بن الهدى * ابي عز حسن واجد ملتهب *
* لمن تكل الدين قال النعاة * محمد المصطفى المنتخب *
* فيا ارض سنجي فانك من * تجلى بها داجيات النوب *
* ويا حامز صروف الردى * بقية فخر بها تستلب *
* وكيف الذي فض ثغر المنو * ن بين ناب حادثه قد نشب *
* وكيف الذي غلب النائبات * يكون لهن عليه الغلب *

ون

وانى دنت منه وهى التى * لعظم هيبته تضطرب
وانى زوى عافيانه فجاءه * بجود ابن حرب ففى المشب
والا فكيف تنال الذى * بحيث عن غيرها محتجب
نوالمعتناه لخضر العقاب * بصرف جواد شرفه ينتصب
ليبكى الارامل والمرملون * كافلها فى السنين الشهب
ويبكى بصيب احداقها البنت * حامى عليها كان اب
لقد كابدت بعده فادحا * عظيم رزيته والنصب
ويا حاملى نعشه خلفه * ملائك رب السما تنتحب
فقوا لاحدوها ولو متموا * فلم تغض من حقه ما وجب
ولا تحسبوا انكم حاملون * الى القبر نعش رفيع الحسب
فان ملائك عرش الاله * فدوفعته لاعلى الرتب
وسادوف صبر ونفوس الانام * معلقة فيه تخشى العطب
الى رتبة لم ينلها سواه * من دونها غايات الشهب
واسى بجان عظيم وهام * اماما ان فيهما بر قد وثب
عليمان بالامر قبل الوقوع * كان علمه عنهما لم يغب
فيهدى لبرتهذا وذا * ك جعفر علم بريها العجب
ومن خلق ذلك رق النسيم * ونقص من كفه هذا السحب
فلو ذاق خلقهما كاشح * لثنى فمال طلى ام ضرب
تشاول الدهر لبا بهما * وشاب ولكنهما لم تشب

٢١٤

ولئن نسبا للمعالى فكل * اكرومة لهما تنتسب
لسانا امام بردين الهدى * ينوبان عن مرهفات القضب
اذا انعقد القول فى مجمع * واعيا لسان الفصيح الذرب
ترى فى الندى لسانيهما * يحلان بسمل الصعاب الخطب
بقاء لعلم الورى كتبهم * وعلمهما فيه تبقى الكتب
واحرزتما المجد والمكرمات * اذا كان ارث الانام النشب
الا يا سمائى علوم الهدى * ويا بدرى فى ظلمات الريب
بعلياكما بعثت اى مصيب * قد برزت من ستور الحجب
اتت بمعانيه فاق نسيبها * بها ما على اختها من عتب
فلو نظرا ان لهما فى عيون * ابائكم عظماء الرتب
لابصرتما انهما منكما * احق لاخلاصها بالعتب
قضت من حقوقكما ما ندب * ولم تقضيا بعض ما قد وجب
وحبل ودادكما احكمت * وعندكما حبلها منقضب
ومن نام عن ود من قد احب * وحرّ اسى فى بعض ذا العتب
وعند الحبيب خليل الوداد * اخو ابن خليص النسب
بنى جعفر لا جرى بعد ذا * المصاب لكم مدمع منسكب
ولا زال جنبكم امنا * ولا تتخطى اليه النوب

وقصد رحمه تعنى باختها المعتوب عليها قصيدته التائية فى رثا فرحو وهى قصير ما ليس فيها ادعا ما ينبغى له من الاحترام والتعظيم والظاهر ان هذا هو سبب العتب عليها وهى قوله

فـ

كل يوم للهدى طود يهد * وذكا يحجبها في الترب لحد
وحسام من سيوف الله في * مرهف الموت لديه فل حد
ما لنا بالامس كان فحسى * الذين عنا تدفع الاعدا الحاسد
وعلينا نثرة من حفظهم * للقضا مثلو متر الحذ نسرد
كيف اضحوا للمنايا غرضا * ما لهم عن مسكن الاجداث بد
فبقينا لا بقينا بعدهم * ما لنا عن قرب وسم الظيم بعد
فبنسنا ان نرى مثلهم * ببواهم ابد الدهر بسد
فتلا فاها هصور منهم * لحفاظ الملة الغرا معد
رد افواه الزمان بعدما * حكم العضب فينا وهي درد
دوخ الدهر وفي احكامه * من لظى عزمته رعب ووقد
حول ما احل يوما عقده * ولما قد حل لم يرتب عقد
ملاذ العالم علما باهرا * ما لم في حبر لها لم يجحد
رطب المنطق والافواه يبس * وهي مما سئلوها الا نرد
وبه اغتاض الحجى عن قومه * وكان غير من الاجداث صدوا
بينما الاسلام فيه باسم * الثغر قد وافاه بعد النحس سعد
اذ رمته فاصبات الدهر في * حادث عنه الاخا شيب تهد
المجتهد يبقى في مجد له * ما له في سائر الامجاد ند
فبقى من بعده في معقل * مكمها عن بكاها وهي رمد
ما رآه احد في النعش الا * ظن ان في نعشه يحمل احد

ولقد شق قبر تربه * من شذا مفخره قند وورد
دفنوا في لحده العالم ربا * مجاهل يجمع العالم لحد
يا بني الاسلام صبرا فخطو * ثكل فيها من بني الاسلام زند
فالامام المجتبى المهدي اخو * اذ ورد بن المصطفى قبر لبشد
سيد في نفسه عن علماء الا * رض وفي السبع السموات يسد
فاذا ما الشبهات استحكمت * فله في كشفها حل وعقد
عدة الخلق في الجلي وفد * وهفت فيه الى العرش معد
فلئن جاء اخيرا في الورى * مجده قبل ومجد الناس بعد
ولئن مات سمي المصطفى * فلهم مات فطول الدهر حمد
يخلق الدهر ويبلي قوله * بلسان الدهر ذكر مستجد
وبه فليهنئ القبر فما * هو الا حسام الله غمد

وقال الشيخ حمادي بن سلمان بن نوح الحلي يرثيه ويعزي السيد مهدي القزويني رحمه الله

بقبض الدموع اذ لنا المقل * افاجئك المعضل الجلل
وافنيت صبرك طوع الاسى * وجد الاسى منك عنه يجل
نعم وهو في العهد لم ينتصف * بحقك لكن بمعناه ضل
لقد كنت حلية جيد الجلال * فما بالم منك امسى عطل
لقد عثر الدين يا من به * برغم الهدى عثرة لم تقل
وبدر الشريعة حين الكمال * عليه المحاق سريعا اطل
فيا شدة ما لاح في افقها * ويا شدة ما عن سماها افل

لم يرد

* لمن برزت ناشرات الشعو د * حسان الشرايع تبدي الشكل *
* اغلن ابا الحسن النائبات * ام الشرك بالله في الكون حل *
* بلى ضمنت الترب جثمانه * ومغنى الهدى منه امسى طلل *
* لتبدي الهدى ابتر نوحا له * الا كل شي سواه جلل *
* وتلق الملوك بوجه الثرى * غمائمها وحباها الخلل *
* فقد كان منها لسان المقال * وباعا طويلا ان الامر جل *
* فجذ الردى فيه منها البنان * وغال سواعدها بالشلل *
* اعاذلتي ان حسن العزاء * اذا مدمع بالدموع اتصل *
* تعالى اعلى ما وصاغر * لرفعة رتبة لم تنل *
* ثوى في ضريح ذوي رتبة * رنا طالما بطرف كليل زحل *
* ونادي هناك ابا جعفر * سموت على فلك اعلى محل *
* الست الذي فوقها انتهى * جمالك اذا خف ضوى ثقل *
* لقد قيل قبلك بدري حازها * ابغض بعد انقطاع الامل *

وقال يرثي لسان بني هاشم وجذوة المكارم الذي سارت بحسن ذكره الركبان ولهجت بمعاني شعره الالسن القاصي والداني الاديب الحسيب في وكثرة المجلي السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي وسياتي عليك انه كثير من اشعاره وقصايده ومغرره وبعزى فيها سيد سادات لوي وعلم فخار معد وقحطان وفقيد بني عدنان الشريف الفاضل ابا صالح السيد محمد القزويني

* طرقت فالانام منها سكارى * ثملا الكون دهشة وانذعارا *

* بكر خطب لا يشد الصبر فيها * قد انانا بها الزمان ابتكارا *
* في حديث الاحقاب لم يات فيها * وقديما لمثلها ما اشارا *
* قد هفت عندها الحلوم وفيها * ابحث الوجد في الصدور وغارا *
* بررقت سائر القلوب ودى فيها * وطارت من الغليل حرارا *
* ولها كادت المدامع لولا * حر انفاسنا تكون بحارا *
* نكبة عمت الوجود مصابا * بملاء الارض والسماء استعبارا *
* بانفوس للاجبن طري شعاعا * ادرك الدهر عندك الاوتارا *
* وابهجي يا حشاشة الشرك لعنا * مات من كان بين جنبيك نارا *
* فيمن نعتدي الهدى مستجيرا * فقدت كعبة الهدى المستجارا *
* ولما اصبح الحطيم حطيما * يتوارى في الترب حين توارى *
* ودجى الافق في دجى يهجب الحزن * وهبت ريح الصبا اعصارا *
* سومي يا خطوب جبال فينا * تغتني ايما قصدت لغارا *
* وادنعي في حمى الورى فالمنايا * انشبت في هزبرها الاظفارا *
* من حماها عن ان تراع وقرا * ردايدي الانام عنها فصارا *
* هم حتى غدا يرى البدر سترا * مصعلات لا تعرف الاعتذارا *
* كيف تخلو لرزء الحزن دارا * والندى صنو لم يفت دبارا *
* قد علا الناس بالسماح جميعا * فغدوا بعد فقده احرارا *
* التحت الاسلام لا انتناجا * بانتقاص الدين الحنيف سرارا *
* فالامام المهدي فذ مام فيهم * علما يرشد الورى ومنارا *

[illegible]

ما بقي

وما بنى الله من سماء علوهم * فهو يبدو في افقها قد انارا
لازم الحق في هداه فاضحى * معه الحق حيثما دار دارا
هو من ملأ الابرام عدل وتوحيد * وفخر من هاشم لا يجارى
فترى الناس هيبة منه خرسا * يتناجون بالحديث سرارا
يا اجل الورى علاء وقدرا * واعز الانام نفسا وجارا
عقد العي منطقي ان اعزيك * فمثلك العزاء فدى مستعارا
وقبيح مني اذا قلت صبرا * للذي علم الورى الاصطبارا

وهذه كما ترى وان كانت جليلة الا انها ليست من منظوماته الفريدة ومن قصائده المعدودة ومما ستعرف في هذا الشيخ الجامع يدلك على اشعاره وبمقتضى القاعدة ان السيد كان يومئذ صغير السن فيكون اذن من محاسن الشعر، ولنكف عنان القلم عن سرد مراثيه فانه يستلزم عدم التناهي واعلم ان الشيخ محمد هذا واخوه العلم المهدي الاتي ذكره قريبا انهما لا يمكن حصر ما قيل فيهما خصوصا في المراثي لعظم فقدهما على الناس ووقوع الهرج والمرج والالتباس حيث كان كل واحد منهما بعد الاخر ركن الاسلام وكفيل جميع الناس خصوصا الارامل والايتام ولهذا بقيت العرب بلا نظم بعده فان كل واحد منهما حولا كاملا في اغلب الليالي ويصبح باقي في الشيخ محمد ما هو اعظم من ذلك وقد ذكرنا للشيخ مراثيه ما يكفيك في عظمته فلنختم المقام بما يدل على غاية الشرف نقف ونحط الاوهام وهي قصيدة الاديب الاوحد وعلم الكمال المفرد نادرة زمانه وفذ كذا واحد مصره علوي الوداد والمحبة الموصلي العراقي الشاعر المفلق الاديب عبد الباقي كان

من اعاظم اهل السنة والجماعة ومواليه للشرف فيهم والزعامة وقد هاجر من الموصل الى بغداد وهو ابو زوانها وعظم في اعين عظمائها فرقى ومدح واخذ الجوائز والمنح الى ان طار ذكره في الافاق وملأ صيته العراق وكانت لولاة الامراء تستصحبه في اسفارها وتحت ... وله كتاب الباقيات الصالحات كله في مدح اهل البيت عليهم السلام وله ديوان شعر كبير وشعره متداول معروف فلا حاجة الى ذكره وكانت له مودة اكيدة وصحبة شديدة مع هذه الطائفة لما عرف من جلالة قدرهم في العراق وانتشار ذكرهم في سائر الافاق وكان قد جاء زائرا مرارا عديدة الى النجف منها عند مجيء علي باشا الذي جاء لاهلاك طائفتي الزقرت والشمرت ونزل في دار الشيخ الكبير ضيفا عند الشيخ علي بن الشيخ جعفر ومنها مع نجيب باشا المتقدم ذكره آنفا الذي نزل ضيفا عند الشيخ حسن بن الشيخ الكبير وهو مع جند كما تقدم على ما سبق ومنها مع نوري بيك الذي جاء في زمان الشيخ محمد هذا رحمه الله الى غير ذلك وكان صاحب نوادر ونكات لا تحتملها هذه الوريقات ولم تزل مودته لذلك وصحبته ثابتة ويراسل كل من يختلف من هذه الطائفة نثرا ونظما وله فيهم مدائح ومراثي منها هذه القصيدة التي اودعها ... وتكثر فيما اظن حيث ضمن اعجاز قصيدة امرئ القيس وجعل الصدور منه وقد نظمها في رثائه ونعى اخيه الشيخ محمد وقد بعثها اليه من بغداد وهي من ....

اما معهدي الورى صبرا على فقده * تنقل من درج لاشرف منزل
كاني غداة ... بعصابة * لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وسيل جفوني من دموعي قد جرى * على النحر حتى بل دمعي محملي

ومنها

* ومنذ اقل النفس دبوة سودد * فيا عجبا من كورها المتحمل *
* دانت مقلتي دمعي تغتر بالاسى * فقالت لك الويلات انك مرجلي *
* فيا حسرتي من فؤادي تعرتي * ولا تبعدني من جنانك المعلل *
* ويا كبدي ذوبي عليه صبابة * وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي *
* وقد حرمت من بعده النوم مقلتي * على وآلت حلفة لم تحلل *
* واجرت فجرت يوم تشييع نعشه * على اثرنا ذيل مرط مرحل *
* وانكنت جا نفسي سئمت تفانيي * فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي *
* افاجاك من قلبي سلوا حبتي * وانك مهما تامري القلب يفعل *
* وجبنك بالام الدواهي لقد رمت * بسهميك في اعشار قلب مقتل *
* فلله ايام مضت لي بقربه * تمتعت من لهو بها غير معجل *
* وما كنت اخشى يوم كنت جوازه * على حراسا او يسرون مقتلي *
* تعرض من دمعي على الخد عارض * تعرض اثناء الوشاح المفصل *
* عليه المعالي طاب خلع عذارها * لدى الستر الا لبسة المتفضل *
* فيا دهر قد انسيت الحداثة بعده * وما ان ارى عنك الغواية تنجلي *
* فلله نعش من جناز تر انتحى * بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل *
* يجول من العليا استبكى نواحها * على مضجع الكشح ريا المخلخل *
* وكم من صدود عن حماة صيقة * ترائبها مصقولة كالسجنجل *
* واضحي فلوبا كان من سحب كفه * غذاها نمير الماء غير محلل *
* وانم العلى راحت للاخط نعشه * بناظرة من وحش وجرة مطفل *

* وجيد له بلنوى عبر متشي * اذا هي نصته ولا بمعطل *
* وقد نكست من شعرها اي منذ في * اثيث كقنو النخلة المتعثكل *
* اذا انثر نثر في العزاء بدا الاسى * تضل العقاص في مثنى ومرسل * المقام
* وكم جعفر من مدمع لابن جوزي * وساق كانبوب السقي المذلل *
* ومن بعده اضحت مدارس فضله * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل *
* ومن اثر التحزين يحكي بنانها * اساريع ظبي في مساويك اسحل *
* حكت بعده في وقدها كل مهجة * منارة ممسى راهب متبتل *
* تهيج صبابا بي عليه لواعجي * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول *
* فيا بهجة الدنيا سلا عنك غير سلا * وليس فؤادي عن هواك بمنسلي *
* وكم عاذل لي في العويل زجرته * نصيح على تعذاره غير مؤتل *
* وليل هموم قد اناخ جرانه * علي بانواع الهموم ليبتلي *
* واعرق من قطر العراق عظامه * واردف اعجازا وناء بكلكل *
* ومن كان ذا ياس من الصبح لم يقل * الا ايها الليل الطويل الا انجلي *
* ومن عجب بحر غدا مذ لبا * بامراس كتان الى صم جندل *
* فيا ليتني كنت المشيع نعشه * على كاهل مني ذلول مرحل *
* فمن بعده وادي الغري لقد غدا * به الذئب يعوي كالخليع المعيل *
* وغارت علينا النائبات لفقده * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *
* من الخف لا على اتى لي نعيه * كجلمود صخر حطه السيل من عل *
* وزلت عقول عن مراكز دركها * كما زلت الصفواء بالمتنزل *

ولو

* وكل فؤاد ذاب بغلي من الجوى * اذا جاش فيه غلية غلي مرجل *
* وكم من عوادي عاديات بضبحها * اثرنا الغبار بالكديد المركل *
* طويل عنائي في يد الحزن مثله * تتابع كفيه بخيط موصل *
* مضى مشبع الضيفان ان نزلوا به * ضعيف بشواء او قدير معجل *
* اقام بقلبي شخصه بعد ما مضى * وبات بعيني دائما غير مرسل *
* اذا انقتلت في مهجة عند ذكره * امال السليط بالقبال المفتل *
* وقد سح من عين العوارف قاطر * بكب على الاذهان دوح الكنهبل *
* ومذ الاسى كفا الى وعل العلى * فانزل عنه العصم من كل منزل *

وقال السيد في بتيمة ومهذب يا من تفضل علينا وعلى جلنا بذي الفدو العلى محمد بن علي وهو مبدع اخوته وخاتمة عمومته ، وصدر الطبقة من اخوته المرتفعه بمقاعد الفسالح المنصب العلي المتولي منصب القضا والفتوى بعد عمومته والمجلى غيهب المشكلات بانوار فكرته وانوار طلعته ، والغائص في بحار العلم والكاشف عن حقيقته المنيع كنفه ومن المجتبى بسلفه بنفسه وهو جود ومجد ، وقطب دائرة سعد صارم باس به ظهور الاعادي تنقصم ، وعروة علم لا انفصام ، وسنان حزم جرحه لا يلتئم يلوح ببنان الغوامض من بنانه ، وتبدو ثمار الفضل من دوح بيانه مولى قد انغرس في قلبه شجر الهدايه فرهت بها اغصان الدرايه وسقتها ينابيع الحكم المتفجرة من جميع جوانبه ما بهر العشر العقول ولقحها ابدى غرائبه في الفقه باحسن الاسائيب الغرائب يجر نوبه بالفضل امواجه ولا تدرك في الجدة ولا بحر مناهجه قلق منبر وقلق تحريره وغدير عند بحار العلم بحر علم الغريز تو ازن به

نحال والجلال ، واقبلت عليه الدنيا كمال الاقبال ولبس نحوي حريرنا وسيرنا المعاصرين تلطف اول العمر فبو فتى لا يراد بعض صفاته غير انا نشانا عليه وهو بلابس بحر بمن المحصلين في غير مدرسة ابائه واجداده لوجود عمه الحسن بن جعفر ولما افتقدها دون تاس اليه وصار معولهم في الاحكام الشرعيه عليه ، وجلس في مجلس القضاء و درس في مدرسة ابائه من جامع الفضلاء والفقهاء ، واستجازه كثير من ذوي الوصول في الفقه والاصول ، ولقد قرات عليه برهة من الزمان ختم الفقه في القران عليه البحار الى اخرها ولم اكن اذ ذاك من اكابر العلماء ، نعم غايته ما يصل اليه الذهن القاصر من تقريرات هذا الاسناد الماهر اودعه في بطون الطروس بنمط تبهج به النفوس والف بها كتاب الزكاة الذي نفح عبادته بارج العبير نفح نسائم الصبا ولقد كان يلتقط حب الفتوى من معادنه بفكرته ويودعها في رسالته وهي الان مالوفه بين الناس وكثيرا ما قيل فيه من المدائح بالشعر الرائق مما لا يحضرني الان وقال بعض الافاضل بحضرته مخاطبا لامير المؤمنين ع ....

* على فاما الولاية في النشاتين * واما الحكومة فيها فسلك ففارهو *
* وقد كنت نورا بعرش الاله * الى الارض سبحان من انزلك *

وقد تاتي لهذا العالم ما لا ياتي لاحد من نفع الفقراء والمساكين ، وفك المسجونين و دفع مظالم الجائرين ، واخماد نيران الفتن في الضلالة ، والاصلاح بين الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفرط السخا والكرم على العرب والعجم حتى ادى من اليه اعانته كثيرة وبيع جانبا من املاكه لتزويج المشتغلين ، واعانة الفقراء من المحصلين وذهبوا الى كشفها اهم باجازته من علو الرتبة والكابة و الخفة

عن طلبه

عند الحكام والاكابر والملوك وانعكس من فواجبت وجهدت باصلاح كذبني نشيد
اركان شرعة سيد المرسلين ، حفظنا ما هو برده فانها الغر المحجلين ، منذ ولاه عليها
كالبغداد اوشدا الوزراء والحكام الوزير المحترم ، الباشا النجيب المعظم ، فنصب من قبله
بكمال سداده السيد الذي هو السيد رضا الرفيعي الى غير ذلك مما خصه الله تعالى من
الرتب الشامخة والنعوت التي هي كالكواكب بأذخر والمساعي والرتب التي لم
ينلها عجم ولا عرب ولا عجب فهو شيخي واستاذي بل وشيخ الطائفة الجعفرية و
ويجلس للفرقة الاثني عشرية في محضر مجلس درس في كل صباح خمسمائة وازيد منهم
غير العامة وكان صدق في الحجة حسن التخاصم في الحجة مفلج في الحجة تبني البيه
القضايا الغرائب وما الحجة به عند كاذب فلا يجحد ايها الجاحد فقد
وان اختصرت فكرة منه لا ينبغي استقصاء نعوته وصفاته وما حواه من الشرف
بذاته ولو اوردت في ذلك لاحتجت كتابا وافيا او مصنفا شافيا لانه من دهور
واعوام ، وهو بباقي قصد الاتمام بتيسر من الايام ، ومن ثم طالما بت قاسي في
الليل الهموم ، وادامي سهر النجوم ، لا اوي للنوم لذة مثل هو والسهاد حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة ، اتقلب تقلب السليم الحيران ، واتململ تململ الولهان ،
اجيل ابكار الافكار ، في الاصال والابكار ، مجدا في تحصيل عبارة تجدي كيما
استعين بها على رسم فضايا زاهيات ، وعلوم باهرات ، فاصونها فقرات
تنفق الى الفاظها العقيبة الماهرة والى معانيها كل جامع وصف باهر فابدي البعض
من محامد ذاته ، مستودعها ما خفي وبان من صفاته ، فقادتني ايدي الهجر والهوان
مستقلا بنفسي من ايام حفي من بها على لا امتزج بمحض مرامي ، فلم ازل اشقى

انواع البديع لبعض انواع التوشيح والتلميع ، ببيان علو قدره ، والتلذذ بذكره ، وانه
البحر الخضم ، ومحط الامم ، الى ان قال بعدما اطنب بما لا طائل تحته واطال ، ولما كان
بيان صفاته على ما عرفته ينافي الغرض الذي اردت ، رايت ان الصفح اجدى ، و
الاهمال بالكلية هو الانسب على ان شهرته في الاقطار ، ومعلوميته بالفضل في سائر
الامصار كفتنا عن بيان ما وقفنا عليه من فضائله وفواضله مضافا الى ان حصلتي
عند الصواد ، وحالت الموانع والزواجر ، التي من جملتها انى غدوت في الناحية نشتت
شملة والغي قوله وفعله ، وشاع جهله ، ولست الحمر نزري بالعقول العشر عقله ،
وحيد المنثور والمنظوم ، ولا غرض لنا بذكره ثم ذكر اولاده وهم المحسن والحسن و
عبد المحسن انتهى ، وان اوصلنا التوفيق الى محل ذكرهم ذكرناهم ان شاء الله والحاصل ان الشيخ
محمد تقي كان اعظم ما فيه علو همته فانه بعد وفاة عمه المرحوم الشيخ حسن عارض
الاساطين الذين كانوا يتشبثون لمعارضته لابائه ولعمامه فعارضهم وساواهم
ان لم يكن فاتهم ونفذ امره على كثرة ما كان مبتلى به وممتحنا فيه من امر الزقرت
والشمرت حتى انه لشدة ما وقع فيه منهم من البلاء والمحن عزم مرارا على الهجرة من
النجف والاقامة في نواحي ايران الى ان تسكن حركة غائلتهم ، وتخمد نيران فتنتهم ،
حتى انه في بعض وقايعهم سار بجملة من اهله ولما وصل الى بغداد عرفت ذلك عنده
لانها وامرائها فاصروا عليه بعدم المسير وخشي منهم المنع ان امتنع من اجابتهم فاجابهم
ودخلوا معه بغداد وافرغوا من العسكر فانزل الشيخ محمد الزقرت والشمرت فعساكرهم
واخذ العهد منهم في شانه على عدم العود الى مقاتلته ومناكرته واحلفهم على هذا
بالقران الشريف عند باب الامير بحضور الوزراء والامراء حتى اذا سارت العساكر

ولجز

والجند وفتحت الحوانيت وامنت السادة بيرالماشية واطمانت الناس في ادوف المدافع
بغتة واذا بهم عادوا الى ما نهوا عنه ولم يفدهم ذلك شيئا ولم يزالوا على ذلك وضله
الى ان صار والسبب في تعجيل موت الشيخ محمد وذلك انه حرقه اصابته وفادحة اذ محنة
فخرجت في انفه جراحة وطال مكثها وعلاجها واذاها وبعثوا على الاطباء والعراق
فعالجوها بانواع العلاجات فلم يفد شيئا حتى مات رضوان الله عليه وقرب
محله البيه وسبب ذلك القهر الحزن طويل حاصلها ان دار الشيخ الكبير كم انزال
حرما امباحا من دخله ولو كانت الثقلاء خصماء له وكان علماء الزرقون والشمر بلاء
عظما وذاتيها دامحيماء والبعض من ذلك في اضطراب وتشويش لا ينفك سائر الايام
ومكر الاعوام وكانت الدولة تجهز كل حين جيشا اجزاء القطع مادتهم فيأتي الجيش
ويقبض على بعض رؤسائهم ويقتل الاخر ثم يرتحل بالاسرى الى حبس بغداد فتنتقي
البلد ايماما يسيرا ثم يعود الامر على اشد مما كان اولا اما بان يقوم بامرهم غير الذين قبض
او ينفلتون من السجون فاستمر الامر على هذا البلاء مدة من الزمان حتى ان اغلب
الناس كانت تعاصر في دورها اسبوعا او شهرا كاملا بلا ماء ولا طعام حتى تموت
اطفالهم من الجوع والعطش ولا يتمكنون من التماس شيء من خوفهم من الكماة والبنادق من الرصاص
لا اخذ الحجيج الازقة والطرقات الى ان يضيق الامر بالطائفتين ويقبل الفيل الذريع ويكثر ...
في البين وبذلك تغلب الناس في المحاصر فعندها يخرج ولي المسند من بيت الشيخ
الكبير كالشيخ حسن في ابا مراو كالشيخ محمد عند انتهاء الامر اليه او غيرهما منهما فيأتي الى
منازلهم ويلحق لهم الاماكن المرتفعة الحصينة المقابلة لاعدائهم كالمنارتين [illegible] ومنبر
والمسجد الحنبلي وبعض سطوح [illegible] الى غير ذلك من الدور المجاورة لذلك

الصفات فيقف ويناد كل واحد واحد من رؤسائهم باسمه فيلقون السلاح من يدهم ويبرحون
اليه ويتهافتون على تقبيل ايديه ويعرضون اعذارهم عليه ويقولون انا لو لم نقف و
نقاتل لهجموا علينا في دورنا وقتلونا مع اطفالنا ونحن انما ندافع عن حرمنا و
انفسنا فهو يوبخهم ويعذلهم ويحذرهم سطوته بهم وانتقامه منهم حتى تقع
الهدنة بينهم وتضع الحرب اوزارها عنهم فتنتشر الناس وتخرج في الطرقات و
الاسواق في تطلب معايشها وتسعى في مكاسبها وبينما هم على ذلك اذ يسمعوا اصوات
المكاحل والتفك فوقعوا في الهرج والمرج وغلقوا الحوانيت وعلموا ان القوم عادوا
ما نهوا عنه فبقي على هذا اياما حتى ان الناس لا تامن على عرضها واموالها فيهم
الى ان يصل الخبر الى وزير بغداد فيأتي بنفسه مع طوابير العسكر في عدة من [illegible]
[illegible] فاذا قربوا من [illegible] سمعت الفريقان بهم فمنهم من ينهزم ومنهم من يختفي
في [illegible] والسرداب ومنهم من يلجأ الى دار الشيخ الكبير لان سائر الناس
كانت تفزع اليها خوفا من ان ياخذهم العسكر بذنب المفسدين فيصبحوا [illegible]
فاذ دخلوا تلك البلد رمموا حتى انهم كانوا يلبسون البراقع والخمار ويتزيون بزي
النساء ويدخلون في حرم المشايخ لئلا يتعرض لهم احد فاذا جاء الوزير ودنا من
البلد وجعل يمشي في ازقتها [illegible] الطبول والدفوف تضرب امامهم و
[illegible] ثم يدخلوا القلعة ثم ينتشر عسكره في طلب رؤساء المفسدين
فاما [illegible] ولكن لا يقبضون الا على واحد او عشرة ويجرهم حاكم البلد و
[illegible] مشايخ [illegible] رؤساء الزقرت والشمرت في بلاد الفلانية وفلان و
شيخ فلان وفلان فيبعثوا اليه يطلبوهم منه فيكون [illegible] الى ان تحكم في

ذوو

في اذهان الولاة والوزراء وسائر امراء العراق ان فساد هذين الفريقين وعدم امكان اهلاكهم
من الشيخ الاكبر فاحتملوا الاذى منهم والحقد عليهم فجعلوهم هم المطالبين بذنوب
هؤلاء المفسدين والحاصل ان مشايخنا السالفين ره بعد الشيخ الاكبر ما زالوا مبتلين
بهذا البلاء الذي تهدد وتعاقبه السماء لكن الشيخ موسى ره نجى من مجانبة وكد ودانه
برياسته وعظمته لان العراق كانت بين قوته والحكومة والرعية جميعا طوع يديه
ونجى الشيخ علي منها بنفسه وانفراده عن الناس بعد ويسر وعلمه وان اصابه شيء يسير
منها اخر الامر في ايام علي باشا في القضية حول لا بعض المقام واما الشيخ محمد حسن ره
فنجى منها بجلوسه في المحلة واما الشيخ حسن ره فلم يسمع في ايام عزهم ولوا المحلة واجل
ولا شهر شيء من السلاح ابدا وذلك بواسطة الوزير الحازم نجيب باشا فانه بعد
ان فتح كربلاء وقتل من قتل منها على ما سبق تادب كل شقي في العراق حتى كان الموت
على راسه ثم نوالنشر عجائب وابتلينا بسببهم من الحكومة ومنهم على الشيخ محمد وجدنا
الشيخ محمد رضا والشيخ مهدي وهو اقلهم فيها عناء وابرهم بها بلاء ثم لم يزل الشيخ
محمد يدفع بلاء العسكر عن اهل النجف مصلحين ومفسدين حتى كانت سنة ١٢٤٨
جاء سليم باشا مع خمسة آلاف نفر من العسكر مع عدة كثيرة من الاسلحة والاطواب فدخل
النجف والطبول والمدافع تضرب امامه وكان معه نقيب الاشراف السيد علي نقيب بغداد
فنزل على دار الشيخ الكبير فخرج الشيخ محمد ووقف بالباب مستقبلا لهم ثم اتوا القلعة فنزلوا
بها ونزل السيد علي النقيب عند الشيخ محمد ضيفا هو وجماعة من الضباط ثم تراكمت الناس
وتداخل النساء والرجال على دار الشيخ محمد واستجاروا بها واختفوا في الحجر والسراديب حتى
اجتمع في الدار ما يزيد على الالف رجلا وامرأة فلما صار العصر جاء سليم باشا

مع جميع من معه الى الشيخ محمد فجلسوا يتحادثون في تدبير الامر وعلاج هذا الفساد فقال سليم
باشا يا شيخ محمد افندي ليس الفساد الا منك فانك تؤمن المفسدين وتؤويهم اليك
فقال الشيخ محمد له يا وزير ليس هو الا منكم فقال له النقيب يا شيخ محمد اساء جوابا
فقال له الشيخ محمد اساء فيهما وطال التشاجر بينهما الى ان خرج الباشا على ان لا يتعرض
دار الشيخ الكبير وان ليس فيها الا الفقراء والمساكين فلما صار اليوم الثاني كان مع
الباشا بعض خواصه واصحابه وهو بكري افندي فقال للباشا ان الفساد كلهم في
دار الشيخ محمد فابعثني الى داره حتى اخرجهم منها فبعثه مع عدة من العسكر فهجموا على
حرم دار الشيخ الكبير وفيها عباد من المشايخ اجمع ففروا الى الدار الخارجة ولاذوا
بو جابهم واخذ العسكر جملة من الناس نيف عدتهم على المائة وجاءوا بهم الى القلعة
ونفوهم الى بغداد والبصرة وغيرهما من الاماكن فلما راى الباشا ذلك غضب وقال
للعسكر امضوا وفتشوا كل مكان من الدار ولا تبقوا فيها احد فقد ثبت انها مجمع
المفسدين وائتوني بالشيخ محمد فجاء العسكر مرة ثانية فوقعت الضجة في الدار وكان
النقيب نائما في سرداب الدار الخارجة فانتبه واخبروه بالقضية فخرج ومنع العسكر من
الهجوم ثانيا ثم ركب بغلته ومضى الى الوزير وازعجه في الكلام وان هذا الفعل شنيع
لم يقع قبل هذا على هذه الطائفة المعظمة فكف عن ذلك ثم اصبح اليوم واذا بجماعة
من شرفاء النجف كالسيد علي والسيد محمد تقي الطباطبائيين وجماعة من اقرانهم قد اخذوا
مكبلين وحبسوا في القلعة وكان مجيء الباشا والعسكر اوائل ذي القعدة الحرام وبقي
فيها الى اخره واما الشيخ محمد فانه لم يزل من غيظ هجوم العسكر على داره ووقوع ذلك
في تفكر وتحير وانزعاج وتكدر لان مثل هذا لم يكن يقع على هذه الدار المحترمة الجواد

كان

الى ان خرجت الجراحة فى فمه وانفه وبقى الى اواخر ذى الحجة وتوفى رحمه الله تعالى فكان
قبل هذه العالية وغزوة الشامية فى يوم الثانى والعشرين منه وهذا ابتداء وقائع
هاتين الفرقتين ذكرناه استطرادا وقد حدثنا به العلم العباس ابن الشيخ الحسن
ولو ردنا نقل جميع اخبارهم واحوالهم لا فنيت الاقلام وذهبت دون ذلك الايام
وليس فيها ثمرة سوى تهييج الاحزان والالام ونحن نسئل الله العفو والعافية و
دوام هذه النعمة الوافية مع الهداية والتوفيق انه خير رفيق

ترجمة الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ

ثم جلس بعده فى تلك المقامة وجلس بمسند الامامة خاتمة المجتهدين ناشر
فى جميع الاندية ابراد الندى امين الله فى ارضه وحجته على خلقه ومميز حلاله
من حرامه وباطله من حقه برهانه القاطع وحجة علمه المتدافع مشكوة الله
فى السنة وواسطة القلادة الجعفرية الحاوى لشرف الابوة والمشرق بدراً فى
سمائه نور الله فى الظلم ونيره الذى لاح بطلعته نارا على علم الهادى الى سبل
الرشاد ابو صالح مهدى الامم نجل المحقق الاكبر على بن جعفر فلقد نشر علم المحقق
كان رحمه الله برتبة من العلم عظيمة وقدم فيه قدم حضر ابا على ابنه المحقق
الثالث واخذ منه علوم القديم والحادث ثم حضر بعد ذلك على عمه العلم المؤتمن
علامة الزمن ابن جعفر الحسن وكان جل حضوره عليه وتلمذ بين يديه
وكان عنده مقربا الى الغاية ومحببا الى النهاية لا يفوق عليه عنده احد حتى
لخوه الاكبر الشيخ محمد وكان هو وصحبه على نفسه واموالهم وقيمهم على اطفالهم واجتهد وحصل
فى ايام تمام التحصيل حتى اصبح فى مدرسته بلا مثيل ولا عديل على كثير ما عرفت منها
من العلماء المبرزين ثم لما توفى عمه العلامة الحسن كان بعض الناس يتوقع تقدم

مع جميع جماعته الى الشيخ محمد فجلسوا يتحادثون فى تدبير الامر وعلاج هذا الفساد فقال سليم
باشا يا شيخ محمد افندى ليس الفساد الا منك فانك تؤمن المفسدين وتؤويهم اليك
فقال الشيخ محمد له يا وزير ليس هو الا منكم فقال له النقيب يا شيخ محمد اسأت جوابا
فقال له الشيخ محمد اسأت فيه وطال التشاجر بينهما الى ان خرج الباشا على ان لا يتعرض
دار الشيخ الكبير وان ليس فيها الا الفقراء والمساكين فلما صار اليوم الثانى كان مع
الباشا بعض خواصه واصحابه وهو بكرى افندى فقال للباشا ان الفساد كلهم فى
دار الشيخ محمد فابعثنى الى داره حتى اخرجهم منها فبعثه مع عدة من العسكر فجاءوا على
حدود دار الشيخ الكبير وفيها جماعة من المشايخ اجمع ففروا الى الدار الخارجة ولاذوا
برجالهم واخذ العسكر جملة من الناس تنيف عدتهم على المائة وجاءوا بهم الى القلعة
ونفوهم الى بغداد والبصرة وغيرها من الاماكن فلما راى الباشا ذلك غضب وقال
للعسكر امضوا وفتشوا كل مكان من الدار ولا تبقوا فيها احد فقد ثبت انها مجمع
المفسدين وآووني بالشيخ محمد فجاء العسكر مرة ثانية فوقعت الضجة فى الدار وكان
النقيب نائما فى سرداب الدار الخارجة فانتبه واخبروه بالقصة فخرج ومنع العسكر من
الهجوم ثانيا ثم ركب بغلته ومضى الى الوزير وازعجه فى الكلام وان هذا فعل شنيع
لم يقع قبل هذا على هذه الطائفة المعظمة فكف عن ذلك ثم اصبح اليوم واذا بجماعة
من شرفاء النجف كالسيد على والسيد محمد تقى الطباطبائيين وجماعة من اقرانهم قد اخذوا
مكبلين وحبسوا فى القلعة وكان مجيء الباشا والعسكر اوائل ذى القعدة الحرام وبقى
فيها الى اخره واما الشيخ محمد فانه لم يزل منغصا مهموما من العسكر على داره وورد غير ذلك
فى تفكر وتحير وانزعاج وتكدر لان مثل هذا لم يكن يقع على هذه الدار المحترمة الجواد

لان

الى ان خرجنا الجراحة في فمه وانفه وبقي الى اواخر ذي الحجة وتوفي رحمه الله من ذلك فكان
قبل هذه العالية وعزمه الشامية في يوم الثاني والعشرين منه وهذا ما بين من وقائع
هاتين الفرقتين ذكرناه استطرادا وقد حدثنا به العلم العباس ابن الحجة الحسن
ولو رمنا نقل جميع اخبارهم واحوالهم لافنينا الاقلام وذهبت دونه الايام
وليس فيها ثمرة سوى تهييج الاحزان والالام ونحن نسأل الله العفو والعافية و
دوام هذه النعمة الوافية مع الهداية والتوفيق انه خير رفيق ... ثم

ترجمة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي

ثم حل من بعده تلك المقامة وجلس بمسند الامامة ناهجا سبيل الهدى ناشرا
في جميع الاندية ابراد الندى امين الله في ارضه وحجته على خلقه ومميز حلاله
من حرامه وباطله من حقه برهانه القاطع وبحر علمه المتدافع مشكوة الله
النيرة وواسطة القلادة الجعفرية الحاوي لشرف ابائه والمشرق بدرا في
سمائه نور الله في الظلم ونبراسه الذي لاح بعلمه نارا على علم الهادي الى سبل
الرشاد ابو صالح مهدي الامام نجل المحقق الاكبر علي بن جعفر قدس سرهم
كان رحمه الله بمرتبة من العلم عظيمة وقدم فيه قديمة حضر اباه علي ابن المحقق
الثالث واخذ من علوم القديم والحادث ثم حضر بعد ذلك على عمه العلم المؤتمن
علامة الزمن ابن جعفر الحسن وكان عمه حضوره عليه وتلمذه بين يديه
وكان عنده مقربا الى الغاية ومحببا الى النهاية لا يفوق عليه غيره احد حتى
اخوه الاكبر الشيخ محمد وكان هو وصيه على ثلثه وامواله وقيمه على اطفاله واجتهد وحصل
في ايام تمام التحصيل حتى اصبح في مدرسته بلا مثيل ولا عديل على كثير ما عرفت فيها
من العلماء المبرزين ثم لما توفي عمه العلامة الحسن كانت بعض الناس توقع توقعهم

٢٢٣

للامر ونقدمه على اخيه وانه كان اكبر فلما انكشف الغرض الذي هو تحت مراجعة معظم له ثبتا
فيه حتى صار يحضرون وحضور الشيخ راضي علم العلم المشهور ومعتمد فيه وتوالت
الطلاب والمشتغلون على الحضور في درسه والمتول في بغداديه وبقي الشيخ محمد على غرار
عليه واستغنائه عن الحضور ملازما لاخيه درسا وصلوة وثابتا حتى صار ذلك
لها نورا على نور فلما توفي الشيخ محمد ظهر المهدي بآية علمه ونهض بامر رياسة الدين
والدنيا مدبرا فيها بعزمه وحزمه وكان له بعض الطلبة المريدين له المتعصبين في
امره وكان اكثرهم من الترك فجعلوا يسعون في نشر ذكره وتشييد مجده وفخره فما
مضت الايام قليلا حتى رجعت اليه اذربيجان والقفقازية وقرباغ وجميع هاتيك
الاطراف الى البين وطبعت رسالته العملية في تبريز بامر السلطان مظفر الدين شاه
ابد الله ملكه وكان يومئذ ولي العهد فيها فجاء منها النسخ عديدة الى الافاق جميعا
ثم اجمعت العرب عليه واوجبت امورها اليه وظهرت اغلب الاعراب وانتشرت
رسالته في اغلب بقاع الارض كل ذلك في زمان الشيخ الاعظم وعماد الدين الاقوم
حجر الهداية وابن الله في بني الدراية شيخنا الشيخ مرتضى الانصاري عليه رحمة
الباري وكان الشيخ مرتضى يومئذ حجة الله على الاطلاق وخليفته في سائر
الافاق ولكنه كان يرجع اغلب الاشغال اليه ويعتمد في سائر الامور عليه و
يشيد امره وينشر ذكره ويعلن باجتهاده وافضليته على سائر فضلاء بلاده
وكان الشيخ محمد كلما راى الشيخ مرتضى اخذ بيده بالعنف والجبر وجعل يقبلها والشيخ
يمنع وينكر عليه ذلك والحاصل ان تمام الشيخ محمد لم يزل يسمو وذكره يعلو و
صارت الحقوق من اغلب الاطراف تجلب اليه والاموال تجبى عليه وكانت

القفقازية

بعض

بعض الحقوق فاقرباسمها وكتاب نغترف من علمها الى ان صادف سنة الالف والمائتين
والواحد والثمانين فخرج الشيخ مرتضى مجتهد المقدسين الى حظيرة القدس واتصل
بجوار الملك الاقدس فاستقل المشار اليه بالامر ونهض باعباء الرياسة والفخر فالقى
اليه اقاليم التقليد بكل مكان ولم يختلف في فضله اثنان وخفق منبر الشريعة على
المرؤس والرئيس فحقق فيهم ما شاء وابدع بما ابهر الاسماع والآراء وان شئت
تصديق ذلك فطالع كتابه الذي كتبه في الخيارات على نهج الشرايع وقد خرج الى البيضه
وهو موجود الآن عند اولاده حفظهم الله وله ايضا رسالة في حرمة العصير العنبي و
نجاسته ومسئلة ولم نقطع من المكاسب ومما يجب التكسب به ولم نقطع في البيع
والمعاطاة فانظره فانك ستجده بما اقول ضمين والحاصل ان علو امره وتناهي
شرفه فخرج لابتهاج الى بيان وقد بلغ في الارض حد الشهرة والاعلان ومن اثاره
المشيدة الدالة على علو رتبته المتفرقة المدارس العظيمة التي بناها فمنها المدرسة
الكبيرة الواقعة في النجف الاشرف مقابل قبر الشيخ الطوسي ره وهي من المدارس التي لم
نظير لها في النجف ومنها مدرسة الواقعة في كربلا وهي من المدارس المعروفة ومنها مدرسة
المعيد فانه هو الذي بناها على هذا النهج والترتيب في الطبقات والحجر وهو الذي
بني القبة البيضاء والرواق على قبر اجداده واما اثر المقدسين في هذه الاموال لم
تنفق حتى لو بان واجداده على ما عرفت من عظم امرهم وكان رحمه الله معروفا
باطلاق اللسان والقدرة على التقرير وكان الى غاية من نفقة وندر الاذهان و
كان له مع ذلك شعر انيق ونظم فائق فمن ذلك ما قاله على الارتجال في مدرسة
النجف محمد امين افندي المدرج الى مطلبه بعد ما كادان يغرب الفجر شمسها الفجر فقال

* شمس الهنا في فضا اسفرت * وروضة البشر لنا ازهرت *
* وفي ابي نشائه اذ بشرت * اكناف كوفان قد استبشرت *
* * منحل فيها طود حلم رزين * *
* اضحى الحمى يزهو بكثبانه * غزلانه تغطو على بانه *
* ترعى المسرات باغصانه * وغرد الورق بافنانه *
* * بقول بشرى بمد براهين * *
* فتى بالبان بالعلى مغتذى * لبس يغظ لاولا بالبذي *
* ان بعد بتنا بطرف قذى * فقد اتى الله بذلك الذي *
* * نعلم منه العدل علم اليقين * *
* وادي الحمى سر باثبانه * وابتهج الكون بانسانه *
* من فرط تقواه وايمانه * ما زال برعانا باحسانه *
* وشطرها واعنا الله مع المحسنين فقال *
* اكناف كوفان قد استبشرت * دامت لها البشرى وام السنين *
* وابهجت حمايه استمكنت * منحل فيها طود حلم رزين *
* وغرد الورق بافنانه * لحا فلحنا عن سرور مبين *
* افصح في تغريده منطقا * بقول البشرى بمد براهين *
* فقد اتى الله بذلك الذي * على فؤاد لنواه حزين *
* اهلا به من عامل عادل * نعلم منه العدل علم اليقين *
* ما زال برعانا باحسانه * عدلا وفضلا منه في كل حين *

* وابدا الله بردينه * وانما الله مع المحسنين *
* * وقال بختمها مع الاصل * *
* فتى له اهل النهى اذعنت * لما بر انظارها امعنت *
* فاران الا الذى حسنت * فابنها بحث تما بر استمكنت *
* * مذ حل فيها طود حلم وزين * *
* لما راى دوح الهنى مورقا * والغصن غضا تحته مطرقا *
* والبدر فى افق الحمى مشرقا * افصح فى تقريبه منطقا *
* * بقول بشرى بمليبر امين * *
* انعم بر من حاكم عادل * على الغريتين على باسل *
* لم نلق اذ جاء سوى قائل * اهلا بر من عادل عامل *
* * تعلم منه العدل علم اليقين * *
* يا نفس اى الفضل تحصينه * لا يستطيع النظم تدوينه *
* ابدت بادبر براهينه * وابدا الله به دينه *
* * وانما الله مع المحسنين * *

ومن ذلك ما قاله بعد ما كان قد اوعد الشيخ احمد قفطان بشئ فتاخر انجازه فكتب له الشيخ قدس سره * ابشر بهر وافره بانك منى عاجلا ان من غرى بالعطاء فانر منى بلا * ومن ذلك ما مدح بر عبد الباقى افندى الفاروقى وقد جاء الى النجف فى زمان عمه الشيخ حسن فامره عمه المرحوم بمدحه فقال ...

* قل لمن ينظم القريض مجيدا * انت عبد لعبد عبد الباقى *

٢٢٥ * انما شعر الانام جميعا * فى نواحى الشام بل والعراق * فاجابه عبد الباقى

* يا مواصفى بخصائص محمودة * هذى صفاتك والاله الباقى *
* عاينت شكلك فى سنجال صود فى * فظننته شكلى وذو اخلاقى *
* لا زلت يا محمد كالبدر فى قائما * ولك البقا بحقوق عبد الباقى *

فكتب له الشيخ محمد رضا ايضا بيتين لا يحضرني فوصله وهو على الجبل خارج البلد فكتب تحتها

* ظهرت ظهور البدر فى فلك العلى * وقد يحجج الدجال اذ ظهر المهدى *

والشيخ ابنه بعض اللطائف مع عمه المرحوم الشيخ حسن ... وذلك ان المرحوم اخذ لرضا ابن جديدة وكان عندهم رجل يخدمهم اسمه الشيخ عبد الحميد فاراد الشيخ عبد الحميد صاحب الشيخ العبقه فقال الشيخ محمد على لسانه ...

* عبد الحميد اتاك يرجو كسوة * ولكم كسوت سواه مولى عاريا *
* والقوا حوطى فى امتثال اوامر * فاترع قميصك لا تكن متوانيا *

واما ما قيل فيه نخانبا ومدح به مما لا يمكن له على متون الطروس شرح يكفى وهو قدس سره لم يزل كالقمر بين المجتهدين المتقلد بن رياسة الدنيا والدين لا تنعقد الخناصر الا عليه ولا يحيى الحقوق والاموال الا اليه مذ قوا حكمه من سنه وكان يحب الشعر ويعرف محله ويحث عليه اهله ونحن نذكر لك ما تيسر لنا من ذلك سالكين فى الانتخاب والاختصار احسن المسالك فمما رثى به بعض شعراء النجف المرحوم ميرزا ابو القاسم امام جمعة طهران وبعزى الشيخ محمد وقد نصب له مجلس العزاء فى النجف الاشرف واولها ...

* هو البين لم اصحى حشاشة مغرم * فلو بنار الوجد فاض بمغرم *

* هو الدهر لا تنفك ترمي سهامه * كرام البرايا عيلم بعد عيلم *
* فكم شن فيهم غارة بعد غارة * بخاولفيها مغنما اثر مغنم *
* الى ان عدت عدوا عوادي صرفه * على الماجد المولى الامام المعظم * الى ان قال
* فصبرا ابنيه في المصاب فان غدا * عليه عظيم الصبر غير معظم *
* لكم ولنا السلوان عن كل فائت * باكرم مولى في البرية منعم *
* هو العلم المهدي من عم فضله * جميع البرايا من فصيح واعجم *
* فتى جعفر بحر العلوم وكهفها * عليم بدين الله غير معلم *
* مليك له صيد الملوك خواضع * لعلياه منهم قيد كل غشمشم *
* لقد طاول العيوق اذ وطئت له * على هامة العيوق اشرف منسم *
* بحر سعى اباءنا وبيمنه * نود صروفا للقضاء المحتم *
* اقام لنا الدين الحنيف ولا نرى * سواه لتقويم الهدى من مقوم *
* له ضربت دون الانام سرادق * من المجد والعلياء من فوق انجم *
* فيا كعبة الوفاد بحر مواهب * يجود على العافين قبل التكلم *
* خذوها ولا من عليكم فريدة * من النظم مثل اللؤلؤ المتنظم *

ومثلها ابا حسن بكثيرها البعض شعراء بني قحطان يرثي السيد محمد جمك امام الجمعة وهو السيد ابي القاسم المرثي في القصيدة السابقة ويعزي الشيخ محمد اخي الشيخ جمك وقد جعلنا للغرض لهوا ولها ... * ... * ... * ... * ... *

* الى الله كم من فادح كنت اختشى * دهى بغتة قلبي المعنى الى الله *
* مصاب بارض الهند الذي جرائمه * تزعزع اقصاه وروع ادناه *

223

* * الى ان قال * * *

* ولولا قريب المكرمات محمد * لاضنانا في الوجد المبرح لولاه *
* فتى جل ان تحصي مناقب فضله * وكيف تعد الرمل دون مزاياه *
* بصرف في الدهر المعاند عزمه * فيامره فيما يشا ويهناه *
* فيا من جرى في المكرمات لغاية * تناهى قصداها كل فخر كان مجلاه *
* حللت من المجد المؤثل منزلا * تمنت ثراه في الفخار ثرياه *
* واد دركت من لطفه الا له خفية * فاوضحت من شرع النبي خفاياه *
* وابديت مجدا انت احكمت اصله * بعزم ترى بدر الدجى يجتليه *
* بمجد بجاسمنا ما سمها ابدا * ترى المجد لفظا وهو في الحق معناه *
* تسنم مجدا لابطا وله الورى * ترى الفخر فيه وافيا دون مرقاه *
* هو الغوث للعاني اذا عزه وفر * هو الغيث ان ظن السحاب بجدواه *
* وواحد فضل الماجد بن جعفر * من الناس شخصا في البرية شاناه *
* وورثتم مناو العلم والحلم عن اب * طمى وعم عمت الخلق حسناه *
* وجدكم في فضله ان قاسكم * او لم تزرخي شاهد بين لدعواه *
* لنا ولكم عنه السلو بسيد * ابي القاسم السامي السماك بطباه *
* تعزى بروح العز والمجد والعلى * وجازاه مولاه بغفرانه جزاه *
* اذا انشدت اخلاق الفخر في الورى * نشر عبيق المسك وطيب رياه *

وهي طويلة بكينا منها هذا ه وقال السيد محمد علي بن سيد ابي الحسن العاملي يجيبه ويستنجد من فضل اباديه ... * ... * ... * ... *

اقبلها

* الا ايها المولى المساوي * بكل صفاته المولى العليا *
* لقد حزت المفاخر والمعالي * ونلت بفضلك القدر العليا *
* جمعت فضائلاً كانت لموسى * فكنت بجمعها الحسن الزكيا *
* وما خازوه من مكنون علم * كشفت غطائه فغدا جليا *
* لك المجد الذي ارسى خباه * على هام المجرة والثريا *
* فلو بعث الإله بكل عصر * نبيا كنت انت لنا نبيا *
* اكف سواك لو اجرت عيونا * ادى شرفي لنائلها ابيا *
* وكفك لو اقل نجوم ظمي * اراه لمهجتي ينبا رويا *

وله ايضا كتبها الى اخيه العلم العباس نجل الشيخ علي [illegible] بعد حصر في آخرها وهي

* الا يا ربيب الفضل والفخر والمجد * ووارث فخر العلياء آباء بالجد والجد *
* تعلق في قلبي الصفا يوم بينكم * فبت حليف الهم والحزن والوجد *
* ارى الود في خديك ابيض ذو حمى * فان يجتني ورد فمن خدك الورد *
* هوينك يا عباس طفلا اما ترى * بان الهوى اني خصصت به وحدي *
* وقبل بلوغ الحلم خص بك النهى * وجاوزت في علياك اعلى ذرى المجد *
* وقد فقت كل الناس جدا ووالدا * كما فقتهم في مهد العلم المهدي *
* فتى قد تسامى للمعالي فاصبحت * مناقب معاليه عن الحصر والعد *
* فيا من به كل الفضائل جمعت * ومنهل علم للورى سائغ الورد *
* تفرد في الدنيا بكل فضيلة * واصبح بين الناس كالجوهر الفرد *
* وسحت بلا برق غوادي اكفه * على كل ابناء الزمان بلا رعد *

* فجود نجاني مدى الدهر والمدى * تزف اليه بالثنا الباهر الوفد * ٢٢٧

وقال السيد جعفر بن السيد السند العلم الباهر السيد باقر القزويني رحمه الله يهني الشيخ محمدي في زواجه واجاد وهي ... ؛ ... ؛ ...

* مالي من الشوق يدعوني الى الغزل * وان كبرت وجد الجد في هزلي *
* فكلما غردت ورقاء في فنن * ثنت فؤادي لذكر الاعصر الاول *
* ازمان ان قطعت سعدى زيارتها * عني الى الليل اشكوها فتشفع لي *
* وان حذرت عليها عين جارتها * جلت غرة واجبي لها رسلي *
* نصبت سود تماسيحي لها شركا * فليس تفلت لو من يدي املي *
* وقد بدا لي من قد علقت بها * زهو الشباب وعز غير مبتذل *
* فكم ظرفت غداة الحي يجمعني * معهد غير هياب ولا وكل *
* وكم قضيت لبانات بكاظمة * مع اهيف القد رامي من بني ثعل *
* اصمى فؤادي بسهم من لواحظه * والموت ابر خطب الاعين النجل *
* فكم خلعت عذاري للعقار وكم * حاك العناق لنا ثوبا من القبل *
* واها لقلبي كم تحمي صبابته * بيض الخدود وسود الشعر والمقل *
* من كل مائسة الاعطاف مثقلة الارداف تخطو باقدام الوجى الوجل *
* تثني على جيدها وشاحا معصفرة * والحسن يظهر حسن الحلي والحلل *
* ماست فغض غصون البان في النقا * التي تزهو بعيني جؤذر وجل *
* فقل لعاذلتي في حب قاتلتي * كفي ملامك ما العذل من شغلي *
* اني بصبح لنا ينبي اخو فرح * طارت باحزانه خافقة الجذل *

فدرس

* في عرس من غرست نعماه عارفة * عندي همى الدهر ما حالت ولم احل *
* مهدي الخليفة محمود الطريقة * ميمون النقيبة مأمون من الزلل *
* من عنصر شرفت قدما ارومته * ومن نجار باصل المجد متصل *
* من آل جعفر خير الناس قاطبة * ومن بني الجود والعليا آل علي *
* المهدي بن علي كل مكرمة * لو رام خمصها العيون لم ينل *
* مهذب كرمت اخلاقه وزكت * اعراقه فغدى في نبة المثل *
* وكيف لا يسمون من كان والده * على قدر على كل الانام علي *
* غيث لعفاة ونكال العفاة وغمام العداة براي منه معتدل *
* اذا رايت سجاياه وعفته * عن الدني وعز الخيلاء والخول *
* وجدت في فرط اباه ونائله * خلت الاما منهم لم نفقد ولم نزل *
* فاهنا اخي من زفت اليك كلا * برحت ترى اكف الدهر بالشلل *
* ولم تزل توغم الاعدا افضالك * الآوني نامت على الجوزاء والحمل *

وقال السيد الاديب والفائق بنظام البديع عالجيث زند الكمال القادح، جناب السيد صالح القزويني يهنيه في العيد وقد خمسها حسام الادب الماضي شبله السيد رضي صاحب التخميسات المشهور من المقاطيع التي هي كاللئالي منثوره وهي مع التخميس ... * ... * ... * ... * ... * ...

* ملكت يا ذا المعالي كل موجود * جودا وجلت فخر طاطل الجيد *
* البته يعلى لبا آنك الغيد * ما العيد لو لم تقم بالامر بالعيد *
* * من بعد اهلها اهل العلم والجود * *

٢٢٨

* مذ هام صرف الرزى بالجود وقدم * صرفته وندى جاوزت حدهم *
* ومذ قعرت على علياك مجدهم * مددت ظلا على الاسلام بعدهم *
* * فالمسلمون بظل منك ممدود * *
* فكم ما بحر علم بالندى التطمت * سفنت روض سامي مجدهم فنمت *
* وكم بواحة جود للوفود همت * اعدت سوح علام بعد ما هشمت *
* * اعواده في البرايا مورق العود * *
* اثبت للناس من دان ومنتزح * لك العلى بدليل منك متضح *
* اخلقت ما عم اهل الارض من ترح * جددت للناس ما قد رث من فرح *
* * فلك لم يبرح امنه بتجديد * *
* بك الزمان صفا وردا وطاب جنا * وجاء معتذرا عما اساء وجنى *
* وجنك مذ اشرقت شمس السعود سنا * زهت رياض التهاني في علاك لنا *
* * كما زهت يعلى اياتك الصيد * *
* حققت جامع الامال اذ بعدت * عنا واصدرتها بالري اذ وردت *
* ففي فخارك اهل الفخر قد شهدت * وفي سعودك اهل العلم قد سعدت *
* * كما بجودك اثرى كل موجود * *
* نجوم مجدك لا يحصى تعددها * فكيف استطيع في نظم احددها *
* جمعت عز معال انت مفردها * اترعت بحر علم ساغ موردها *
* * فكل بحر سواها غير مورود * *
* سعت العلم شوقا في نظامه * هصهدون ببرقها بلا شبه *

دم

* وكم بمشكور سعى غير مشتهر * احرزت حمداً بسعى فيه شكرت شاهر *
* * فاسوالك بمشكور ومحمود * *
* ثنت اليك بنوا العليا وسائدها * وعاد حاسدها بالفضل شاهدها *
* فيا فريد بني العليا وواحدها * ان الاقاليم قد القت مقالدها *
* * الى معاليك القاه للمقاليد * *
* سبقت من فاق قدما بالعلى قدما * فراتها فيرى رضاً وانت سما *
* وقد ملكت اعزاء الملوك بما * طوقت اجيادها طوق الحمام كما *
* * طبقت اقطارها بالفضل والجود * *

وقال الاديب فتى البلاغة من ثغره يفوح جناب الاكمل الانبل الشيخ حماد نوح بما نصه افضيا

* انسيم كاظمة هواه تنسما * فاذال ادمعه بما بل عندما *
* وخيال حاملة الوشاح كخصرها * اذ زاده وهناً فضى ان تحضا *
* باطيفها عنه اللحاظ ولا كرى * وبها النفوس بدا انقاض ولا دما *
* اطرقت عن كثب اصيلك زائرا * ام شقة طولا ابتيت سيما *
* فلقلما وافيت في ظبي الحمى * ولقلما فيه اتتبت لقلما *
* انشقت نكهته المشوق لا شذى * وسقيته الريق البرود ولا لمى *
* فشميم سلب السقام ولا ظمى * وروى لماه شفا الاوام ولا ظمى *
* من لي بريم قد حبانا ربما * يقضي الرضيع لبانه ربما *
* وهي الجمال الغريب فوم جاوات * من الجعفر المحل الاعظما *
* المجتبى عباهب لدنيا اذا * رفت الدروس فرائدا وتوما *

* واذا احتبى فيها سواهم خلتها * شمس النهار تقل لبدا مظلما *
* يستجمع ابن على شمل مكارم * ذانوا بفطرتها الزمان الاقدما *
* المستضاء به اذا سفع الدجى * والمستجار به اذا نزل العما *
* والمستعان به اذا جلل دهى * والمستغاث به اذا عام حمى *
* قد تضمن الابراد فوق قاسرة * منه وفاء بذيل وبسط لما *
* وتلف منه اذا المسائل الحوت * قمر الهداية والعلوم منتما *
* قد ظلت ناهز في ابي الحسن اقتدى * احمد نهر كسب خطك مغنما *
* فاذا احمى المهتدين محمد * شرك الاله بهمة دينا قيما *

وقال الاديب كاوحد ومنبع الكمال الذي لا احصاء لا بانه مجمل ولا احد نحو الفخر النفر الشيخ محسن الشيخ خضر بجنبه زواج ابن اخيه الشيخ حسن بن الشيخ محمد حمهم احضا اجمعين قال موشحا ... ...

* * طاف بالكاس غير احور * *
* * فيح الالحاظ ممشوق القوام * *
* طاف يجلوها على ندمانه * والشذى يعبق من اردانه *
* فرابت السحر في اجفانه * ابنه المحب ليخت منكر *
* * فهزاما يا بني حام وسام * *
* فشربنا الراح اذ ولى الصباح * وانتشبنا طربا والدهر صاح *
* ويح دبك الصبح ناح صاح * فانتشرنا كالجمان بنثر *
* * بعدما قد ان لنا في نظام * الجان بنثر

بر

يا له عصر نضا بي سلفا * بين اكناف الحمى والصفا
طاب فيه العيش والورد صفا * وانجلى الهم به والكدر
اذ تعاطينا الطلا جاما فجام
كلما لي نال فيهن المنى * خلف الغر الهداة الامنا
حسن ما اتقن يولي الحسنا * وكفى حسنه مهما تذكر
عبق في طيبه نشر الخزام
من بني جعفر اعلام الهدى * وشقيق المحسن المولى الندى
منهم لم الف الا سيدا * عرف المعروف فيه جعفر
ولما اسس قد شاد دعام
قد تغنى بها المهدي من * طوق الاجياد في جود ومن
وعلى الدهر له كم من منن * كل حي من بنيه يشكر
بعض ما اولى اياديه الجسام
هو شيخ الكل في الكل الذي * لم يزل يجلو قذى الطرف القذي
واذا شئت فدع ذاك وذي * وانتظرها سوف عنه يظهر
فهو المهدي ثان لذا الخضام
يا ابا المولى ومولى المولوين * من سرت الانفس في الخافقين
بك قرت عين قريب كل عين * فلكل فيك يرجو وطر
منشأ قرت باهليك الكرام
عيلم في العلم زخار خضم * منه كم من جعفر فاض وكم

هو كاف الاعلام كالفرد العلم * كل موصول له مفتقر
منعبه صلة في كل عام
فبكم لا زال يرتاح الوجود * كل عصر فيه منكم ضاع عود
دون ادنى نشره نشر الورود * كنظامي فهو فيكم عطر
حيث قد كان له المسك ختام

وله ايضا يمتدحه بزواجر وهي من القصائد البديعة .....

الكاس من وجنته التهبا * ام من دم العنقود ما تخضبا
وبالشقيق خده مذهب * ام بدمي لما اطل اختضبا
وتلك شمس بالنجوم حجبت * ام الحباب ما ارى ام الحببا
ولست ادري اوضابا اخي * من سلسبيل ثغره ام ضربا
وما دريت بشذى انفاسه * ام بشذى المسك فتيت ام ذكي الصبا
وفوق عرش خده الخال استوى * ام ذاك زنج حل دستا مذهبا
يسبي الظبا في لفتات جيده * في لفتات جيده يسبي الظبا
فلو تراه اذ تهادى طربا * رأيت في برديه غصنا رطبا
ولو ترى الاكواب اذ يديرها * لقلت ما رأيت الا كوكبا
وعدو ان يمزجها بريقه * فهيهات ان اشربها او يشربا
والراح ما اشرق فيها كوكب * الا وفي فم الندامى غربا
عشقتها الدو عندما انثنى * حبابها في الكاس غادت غنبا
فذاب اخفى جعله في خده * لكنه افلاذ قلبي لسبا

وخذنا

* وعندها اوجس منه خيفة * القى من الصدغ عليه عقربا *
* زاد فيه الرقيب جرسه * ما خلت ان الجرس بعض الرقبا *
* فلم ازل اعصر فود البها * ولم ازل ارشف ثغرا اشنبا *
* * الى ان قال في مدحه * *
* فقل لمن جاراه في مضماره * اقصر فقد غالبت ليثا اغلبا *
* الى علي ينتمي وفاطم * فكان خير الناس اما وابا *
* ببيتي البراع مدحا فاري * من البراع ما بزيني العجبا *
* من عصبة سمي بها الى العلى * عليها ابو الهداة النجبا *
* ان عز طعم الشعر في سواهم * فما احلاه بهم واعذبا *
* رووا احاديث مجدهم عن جعفر * وجعفر رويه عن اهل العبا *

وقال العالم الاديب والفاضل اللبيب الشيخ حسين الدجيلي يهنيه بزواج اخيه ذي النجدة والباس عيلم العلوم العباس ادام الله ايامهم موشحا

* ايها الركب على رمل الحمى * وقفة اقضي حق الغرام *
ثم حيوا من مغانيه الربى ٥ فبها مرت ليالات الصبى ٥ زمن اتخذنا الراح اب
* وندبهي في الدجى ان ظلما * فرجا وجنا دبس الظلام *
* احور اهوى رشيق اهيف * كاد من مر الصبا ينعطف *
* ان ارباب الهوى لو انصفوا * يهموا الخدا اذا ما بسما *
* * واذا اتهم فالمثوى تهام * *
* فتكت بالوالطلا مثل الغروس * زففها صرفا بنبرى الكؤوس *

* نفست حتى ومناها النفوس * بتجمع الشمل ونبرى السقما *
* * وحرى مثلها يبرى السقام * *
* هي نيرو البان الحبيب * بل شهاب في الدجى ملتهب *
* قد سقانيها اغن ربرب * فغدت تدبو الى العقل كما *
* * دبت الحى في جنح الظلام * *
* هي روح الخمر لا جسم لها * فكان الكاس قد مثلها *
* سلسبيل والتهى عللها * نعش الحي وتحيي الرمما *
* * مقعد لو كان يجوها القام * *
* زمن مر على سفح الغضا * قد نعمناه تولى وانقضى *
* عاد لي غضا كما كان مضى * جئت فوقت من قسا من كرما *
* * من بني طه بني المجد الكرام * *
* لحذ بنا المجد في رتبته * شب فشب في حجو زنده *
* قصب السبق وفي قبضته * سلم يرقى براوج السما *
* * وكذا اهلوه شيخا وغلام * *
* بيت مجد ظاهر فيه الفخار * كظهور الشمس في قلب النهار *
* كرما قالوا عن بني العلم غشار * وجلوا عن مقلة الدين العمى *
* * من حلال وعفو وحرام * *
* لهم في كل عصر معجزات * بفروع نشرها اغا مضات *
* جمعوا شمل الهدى بعد شتات * فضلاء انقياء علما *

يتبع

* * بهم في فضلهم عاما فعام * *

* وبنية شامخة في الرتب * في سماء المجد مثل الكوكب *
* لو يكن قام بنا اليوم بغي * وشبوا كلاً الى فالك فما *

* * فيهم من واحد الا وفام * *

* لو ترى المهدي ما كنت ترى * غير من لوى عليه الخنصرا *
* يملأ السمع علا والبصرا * فهو في الجلا عماد وحمى *

* * وعصام لبني حام وسام * *

* ابحرا ضنت لمن ام الندى * ما صفي الا وكان الموردا *
* طود علم طال اطواد الهدى * في ذرى شامخها قد خيما *

* * وله في ذروة المجد خيام * *

* سبر العلم كتابا فكتاب * محكما ابوابه بابا فباب *
* المعي فكره مثل الشهاب * ثاقب ما طاش سهما ان رمى *

* * ولاهل الفضل كم طاشت سهام * *

* كم به بيضاء قد طوقها * عنقا والمن لن يطرقها *
* حاز من خير الندى اسبقها * يخجل الغيث اذا الغيث همى *

* * وله في الفضل مثوى ومقام * *

* دمتم عمر الليالي والدهور * لكم العيش الهني والسرور *
* كلما غنت على الدوح الطيور * نشرها ابدى التهاني لكما *

* * لكم في البشر في كل مقام * *

وقال الاوحد الفريد الشيخ محمد سعيد ابن محمود سعيد ايضا يهنئ بزواج العلم العباسي اخيه سنة

* بورقت فلاح البلد وهو نمام * وورنت فغضت طرفها الاوام *
* هيفاء يهزء بالغصون قوامها * ان ماس من خوط الاراك قوام *
* اولتك عن شغفها فحدثت بشغفه * ثملا وما غير الرضاب مدام *
* حيا الغمام ربى الغمير ولا عدى * وادي الغمير اذا استهل غمام *
* تحكي لنا ليله الليالي عرسه من * شرقت بهجة عرسه الايام *
* ذاك الفتى العباس الا انه * طلق المحيا ثغره بسام *
* شهم تسنم ذروة لي هي في العلى * من غارب المجد الاثيل سنام *
* كم من رموز قد اماط لثامها * في العلم لم يكشف لهن لثام *
* علم حديث علومه وعلائه * شهدت بهم علمائها الاعلام *
* بعميدها المهدي قامت للورى * عمد الهدى ولهن قام دعام *
* مقدامها الجاري الى الامد الذي * عن شاوه يتقاعس المقدام *
* حبر بلوذ الشرع منه بحاكم * وخضعت بنبر حكمه الاحكام *
* ما زال يحيي ربع شرع شاده * وكذاك يحيى غيله الضرغام *
* ولكم له في الفضل من قدم رست * في موطن زلت به الاقدام *
* وكفى بجعفر في الفضائل بارعا * عن فضله يتقاصر الاوهام *
* سروات مجد لا تطاول له الورى * انطاول الشم الرعان اكام *
* هم اهل بيت لا يطاق نزيلهم * ونزيل بيت المجد ليس يضام *
* وهم الاولى في كشف الغطا الجذم * عما به قد حارت الافهام *

شرفا

شرفا كضوء الصبح اسفر مشرقا * والصبح لا يخفى سناه ظلام
قوام شرعتنا احمد وقوامها * وقوام شرعته هم القوام
لولاهم لو لم تقم بجدودها * منها حلال للورى وحرام
اعلام علم للرواية لم تزل * ابدا عليهم تخفق الاعلام
اطواد حلم لا تطيش حلومها * يوما اذا ما طاشت الاحلام
ولكم على الاسلام من ايدي لهم * مازال يشكر فضلها الاسلام
بهم ربوع العلم شيد سمكها * وبهم لهذا الدين تم دعام
فضلوا الانام وانما فضل الورى * كسب وبارع فضلهم الهام
جبلت على الكرم العميم طباعهم * ومعادن الكرم العميم كرام
يا اسرة الشرف الذي عن شاوه * يكبو باقدام الورى احجام
فدهتنا ايامنا فيكم فلا * برحت تهنى فيكم الايام

وله ايضا يهنيه مع اخيه الشيخ جعفر بزواج اخيهما المتقدم سلمه الله وهي

لاح فجلى حنادس الظلم * بارق ثغرها البشر مبتسم
يا باسما ريق ثغره شبم * واحر قلبي من ريقك الشبم
محرم وصله على وقد * احل شرع الهوى له بر دمي
يلومني عاذلي سفها * وان مثلي عليه لم يلم قبله صح
ولو يرى منه ما رايت صبا * وظل يدمي لاكف بالندم
فليعذل العاذلون فيه فلي * سمع عن العاذلين في صمم
يا ليلة بالعزى مشرقة * يجلو سناها غياهب الظلم

لله انس ابدت بهجتها * في عرس عباس ثغر مبتسم
فتى الى المجد قد نماه اب * اليه ينمى الفخار حيث نمي
يستنزل الدهر من عزائمه * رهيف عضب مصمم خذم
من كان بالغانيات هام هوى * فهي سوى المكرمات لم يهم
فتى تمنى بمجدها العلم المهدي اكرم بذاك من علم
حاكم شرع نابي الشرع ان * ترضى بحبر سواه من حكم
كهف به الدين لاذ معتصما * فكان للدين خير معتصم
يا ابن العطا ارتقى في الكرام ذرى * طوق جيد الزمان بالكرم
بقيت للدهر في سواد ظل * تفاس شم الرعان بالاكم
وهن بنت الفخار جعفر من * تقاصرت دون مدحه همي
ناوى اولوا الفضل ان انتمى الى * خضم بحر بالفضل ملتطم
من معشر ان يضام جارهم * وان تجاوا الكرام لم يضم
الماجدين الهداة من وطاوا * هام الثريا باخمص القدم
لا برح الدهر مشرقا بهم * ما نسم الريح بارق النسم

وقال الاديب الاوحد وعلم الكمال المفرد الشاعر المبرز الشيخ احمد ابن الشيخ عبد المحسن شكرزاده يهنيهما ايضا بعرس اخيهما ابقاه الله تعالى ...

لئن تنحي يا ابنة القوم من عذل * فلي باقتناء المجد شغل عن الوصل
واني بتفجير عيون مكارمي * لعمرك في لهو عن الاعين النجل
فان تعشق الخود الحسان بحسنها * فلامي غرط العلى وهي عقلي

زلن

تركت عفافا ما بهم طلابر * واعنفت جرد العزم اطلب ما يحلي
نشمت عزمي شاهدا حد فكرتي * من الادهم الشملال والابيض النصل
ولي مقول كالسيف اجرت فرنده * بدا الفتن يرمي الاخطل الفحل بالخطل
بصدقي النظم البديع بانني * فتى قوله فصل وما هو بالهزل
ولست الذي بالنظم يفخر بعدما * تعرفت لولا يوم عرس لحب الفضل
فذلك اجرى من لساني مطهما * بروك مجاري السبل عن صيب الوبل
له الله يوما انحل المجد والعلى * مداهما حلى طعما فاوحي الى النخل
بعرس فتى ان امتدحه فانما * تخط بناني مكارمه تملي
تخال على آبائه في جبينه * فرندا جلاه القين في صفحة النصل
له الفضل والعلياء عنهم وانه * وحسن فعال المرء طبع غير الاصل
ليهني به المهدي والعلم الذي * قضايا الهدى كم فيه انتجن من شكل
اخو همم ترمي الجبال بمثلها * وتخرس اصوات الرعود عن الزجل
وكم من يد بيضاء تحكي بوصفها * بما شرعت للشرع وانفتحت السبل
امر سمعت الداعي الصدق كي تري * بفيه ازدحام المدح في قوله الفصل
برهعقد الشرع المبين لوائه * وقاد اليه الامر في العقد والحل
بكف بما الصنع الوعيد وانه * اذا قال وعدا صدق القول بالفعل
تطاول في كف الشيخ جودا اكفه * فذلك غام الخصب في سنة المحل
ليهن ويهني الصادق القول جعفرا * اخو مكرما في كل جزئيها كلي
تسنم من قبة المعالي مطهما * برحا من دون الورى قصب الفضل

٢٣٤

تذكرنا ايدي بهم في الناس هاشما * وننسي ابن حام وابن سهل اخا الفضل
جداول مدتنا من شربهن جعفر * فكم صادر عنهن بالعل والنهل
مناقب لا تحصي عدادا وهل ترى * فتى رام قبلي حصر منقطع الرمل
فلا برحت انوائه منهلة * تطاول منهل الغمائم في الهطل
وقال السيد في البليه وتهنيئا من تفضل علينا بالوجد الرباني و
الوجد الذي ليس لرقاني البدو والحلي المهدي بن علي المهدي بنا انوار
من فضل مناهج الهدى والمبدي بجيوش ابكار افكاره جيوش اولي الزيغ والردى
المحيط خبرا بجميع العلوم هو الجامع بين المنثور والمنظوم سلطان العلماء الفحول
والمنتج الفروع من الاصول من لو لبست حلية الليالي لقامت لها الحروب تترى
ولو حاز الفرقد سنا انواره لما وجد حقيق جدير غيهب الدجا الذي امواج
ما برح ... تزيد من العضب ما انفكت صفاح حنوه برفقها طلب المعاند
بر صدا ... العكام كثر بهن عبس باردان محضودها ومباحها مطرزة بنور
قولها ... في رياض العقول وصارت اعلام الحنفية البيضاء تنوس في واسب
... ها وافراحها بنا ثم اشار الترعلي اعلام معقول لا يزلزله المنقول من
حلف الحق الاعلى لسانه وكا ملوح الصدق الاعز بيانه ... * ... *
مهاك ترى شم الانوف من الورى * قد طاطات لرفيع قدره منابر
تلقى الوفود مقيمهم في بيته * وترى الركائب في فسيح جنابه
منك خل امراد الاماكل كلها * بحضوره ما بينها وغيابه
يشخ بشهد وصله كل الورى * من اسع قادة الزمان ونابر

* يعطي ويمنع من يشاء من الورى * ويبث الاسباب في اسبابه *
* حباه رب العالمين بحبة * في اللوح قد كتبت على ابوابه *

فقد استبان من فكره العاملات من النصول في جميع المعقول والمنقول لا سيما الفقه والاصول فلم يدع حيث ابراد الابدية بما اصدره واورده بوجمعه وافرده،

* همام يظهر الغيب الغيب حافظ * ومنهم يغير بالغيب في نطقه دجا *
* وكم راقي في الفخار علية * رقاها ولم يحجر غداة الرقي هما *
* حباه اله الناس في العلم بسطة * واولاه منه قد كان في مهده كهلا *

فهو العالم المنادي المفرد والعلامة الوحيد وبحر العلم الذي لا يجري في المد ولا يوقف له على حد ساد الانام وفاق بالاتفاق من غير نكير ولا جاحد ولم يحتج مدعي فضله الى البينة الشاهد وشاهد الوجدان لمساعده ... ...

* ولكم روون في الجود عن سلالة * قوم اليهم كل فضل يسند *
* بيض الوجوه شريفة احسابهم * ما فيهم الا الاغر الاصيد *

هذا وصلات النائل ببطء موصلها شاهد بوابا دبر الخزعلية تستجدي بها العفاة الفاقد وترى بعينيك ما برز منه من مؤلفاته المنطوية على نخبة قرائح المعز عن تفوق فرعه النضيج من روايات الحكم وآياته ونجومه في المعارف فكل ذي فضل من غيره مجهول خاوف وبالدر الذي جانبه عارف ومن ثم لم تزل اليه النفوس شائقة والابصار وامقة مع قربه منا وعدم بعده عنا، هذا الهمام، وذلك امام وهذا عظيم وهذا عليم وذلك حائف واخرى شاكية مصغية العقول الاسماع منبهجة القلوب والطباع بما يهدي هذا الاستاذ الوحيد

والسناد الفريد من اصول القواعد وجليل الفرائد فغدوا بالاذهان منتقشة وبها الارواح منتعشة فلمي من فاني من مستقى فلك عنه ورواه عنه بمحوب القفاد فاصبح اقاصي الرياد ومعلنا في جميع الامصار ان استاذه امام ائمة علماء عصره على الاطلاق ومن قام على ذلك الاجماع والوفاق فانشأت فيه مخاطبا له،،

* الا ايها المولى المساوي * بكل صفاته المولى العليا *
* لقد حزت المفاخر والمعالي * ونلت بفضلك القدر العليا *
* جمعت فضائلا كانت لموسى * فكنت بجمعها الحسن الزكيا *
* وما حاز من يكون علم * كشفت غطاؤه فغدا جليا *
* لك المجد الذي ارسى خباه * على هام المجرة والثريا *
* فلو بعث الاله بكل عصر * نبيا كنت انت به نبيا *

* * وانشأت فيه ايضا * *

* كيف تحكي اكفك الانواء * او ما يأخذ الحياء الحياء *
* ولئن ضاقت البسيطة منا * فلقد ضاق من نوالك الفضاء *
* فيهن حاولت مدحك لما * طمحت في ذواتها الاهواء *
* ويها ما دريت بما قيل قدما * غاية المدح في علاك ابتداء *
* وصفت بالعطا اكفك مدحا * والعطا يستمد منك العطاء *
* لك يا ابن الكرام جود * حسبت في كهانها الاسراء *
* ما درى من غدا يجاريك فخرا * انه الارض والمقام السماء *
* فلا اطعتك الاله سرا وجهرا * فاغتدت طوع امرك الامراء *

* لالاؤه الرؤوس تطرق خفضا * لعلاه وتخضع الرؤساء *
* وبنصب له تشاد من بعد خفض * رفعت عليها ابن الشرفاء *

وقد بنى مدائن الفضل وشاد اركانها، واسس على التقى حيطانها، وهو مالك المدائن وبانيها، وبرها وبحرها، وربيب حجر اقم علاها، وشمس صباحها وسنا مصباحها، فهل يستطيع الطير المخصوص باللفظ اذا حلق وسقط النقاط مثل هذه الصورة وهي بهذا النمط، وعلى الى ما يفتح في رياض التحقيق والتدقيق و صبرها بين دقيق وسحيق، وكون منه ذراتا غلاها في قدر مخيلته فاحالها درة وقذفها في جوفه فالجوف عبر ان يحويها، وما اظن ذاكر سواه ان صدر ذلك فذر وفا ليهنا كلو قلت كل غير ذلك العقل الكلي، ولن يصل الى الجزئي منه فضلا عن الكلي وقاصي مطالع الانوار التي من فيه آية الوجود الى النجوم، وحلق شاهقا الى الحق العيوم، ورمى بقوس فكره سهم الجولان به، من شرق الفضاء وغربه، وخبط بليدي افكار ن بحر استبصاره، فوضعه في قالب العلى بالتاره، وغلاه بنار الاوراد حتى فار وقصبه صب السبائك بسبك تلهب بالوقد، فصفاها بصفي الغش والبخوس من الذهب العسجد، ومن ثم اعتدا في عصره الاوحد، وفي العلم العلم المنادي للمفرح نوالها في الابيض والاسود، وابتدا كما انتهى اليه النهي والسودد، وجاء بما لم يجي به احد من افعال كريمة، واحوال مستقيمة، وايادي جميلة، ودر وقي العلا تقابل بتقييد، وواضحة تريك النبيل اخلاقه، وبالبدر اشراقه، وصادف الاجسام اطواقه، وانشرت لها وبث جوده، وبزغت اقمار سعوده، وبزغت لوائح المسرة كانفراد البرق بانعم كفه، ثم كفيه جوده، ورفعت بلابل السعد فوق بانفاث

الغصون بحديث مجده ووروده، وخطب ام المعالي صغيرا، وداود ثديها ثاكمومات شيخا كبيرا، وزفت له عرائس الرتب الفائقة بلا اصداق، واستنار به بنو العصر على الاطلاق، واحتجب بدر كماله من سائر الخسوف والمحاق، وتحجبت شمس معاليه ان يلحقها الكسوف باستطراق، ثم ان السيد رحمه الله ذكر جملة من مدائح الشعراء في حق الشيخ محمد ثم اعقبه بجملة من شعره في حقه وحيث انا قد التزمنا انفسنا بان لا نذكر الا التسعين من الاشعار وشعر هذا السيد بكثير عليه الغث خابر الاكابر على انه قدم قبلها جملة انتخبناها من شعره الى ان قال ثم ان المعتني بالخطاب ومن غلب فضل عليه هذه الانقاب ممن نقصره ونثر البلاغة، ونضعف عن حلى حاصر في الفنون كضباعة لم يترك طريقا من البلاغة الا طرقه ولا معنى من الفصاحة ذا حجاب الا اخترقه بسهام فكره، ونبال عقود الفاظه بنهر امره، ولم يدع الحكم في قوس المعاني موقعه، ولا المنطبق في موطن المباني موقعا بل اذا نطق فبقول جامع، ما اخذ من جميع الطرق بالجامع، فهيهات ان يجيء واحد المعرفة بكل فراد وصفه ان اتيح بينه وبين علماء عصره مناط التقابل، حيث لا يرى في غيره التماثل معشر التشاكل فانا بالتتبع والاستقراء من الابتداء الى الانتهاء لم نجد احسن منه علما بما وصفه اهل العصمة واولياء النعمة على طبقها وقتوا، ووقوا انفسا لبلا ونهارا، وسرا وجهارا، ولا اخبر منه تدربا وابقافا للاسماع على العلم النافع، والمطلوب الجامع، المليء بالاقتصاد ومشي التواضع، ولم لا وهو في تبعد فلما ذا كنت عن الزيف، وتحرى عن الميل والحيف فان اوجز اعجز واعرب و ان اطنب اعجب، فلم يزل السيد رحمه الله في هذا وامثاله معجبا مطيلا في وصف احوال

هذا

منها الامام المهدي باضعافه وافواله الى ان ختم الترجمة بقصيدة طويلة في مدحه اولها
* يا من له القى الزمان المقودا * وبجوده جود الوجود تقلدا *
وحيث انها من شعره الذي عرفت اعرضنا عنها ولكنه ذكر من شعر غيره قصيدة في
مدح الشيخ مهدي ره مع تخميسها وهي في غاية المتانة والقوة ولكنه لم يذكر صاحب
الاصل وصاحب التخميس ولكني اظن ظنا قويا ان الاصل للسيد صالح القزويني البغدادي
المتقدم ذكره مرارا والتخميس لولده السيد راضي القزويني صاحب التخميسات المشهوره
والذي يدل على ذلك زيادة على كون النفس واحد بملاحظة شعرهما المعلوم
انه لهما ان السيد محمد علي هذا قال وانشاء بعض غيره ثم ذكر هذه القصيدة مع تخميسها
ثم ذكر بعدها وانشاء بعضهم ايضا ثم ذكر القصيدة التي يخمسها في العيد وهي للسيد
صالح القزويني وتخميسها لولده السيد راضي وهي قوله ... ...
* ملكت يا ذا المعالي كل موجود * جودا وحليت فيه عاطل الجيد *
* البيت لعلا ابائك الصيد * ما العيد لو لم تقم بالامر بالعيد *
* * * من بعد اهليك اهل العلم والجود *
وقد مرت القصيدة مع تخميسها فكان يظهر من تعبيره انهما لواحد وكان السيد محمد
علي لم يذكر اسمهما لعدم اعتنائه بهما كما هو شأن المتعاصرين غالبا والانصاف انه
قد عمد ما اهتدى الى انشاء بيت واحد مثل بيت من ابياتها المتقدمة التي هي
كاللآلي منضد وهي مع التخميس هذه ولم يذكرها من اولها قال ... ...
* فتى طال اهل الدهر طرا بفخره * وطوق اعناق البرايا ببره *
* كريم غدا المعروف طوعا لامره * لذا عز على الفرقد شامخ قدره *

٢٣٧

* * وفضل فضا من جعفرها الدرد * *
* به وقفلا في العلم للناس فتحت * وقبرا احاديث العلوم تصححت *
* ومعجزات موسى في الاماني الجحت * توزعت من موسى عصاه فاجحت *
* * لتأييد البيضاء اخرى من يد يبدو * *
* فلله من مولى بحر كعلم قاشم * قيام المعالي والنهى فيه دائم *
* له كالبدور التم ذرية كرام * وسادات فاقوا المكرمات عزائم *
* * له كالنجوم الزهر ليلها وقد * *
* لقد عم اهل الارض طرا عطاؤه * وطال على شهب السماء علاؤه *
* ودام بلا حصر وعم حباؤه * وفاض بلا رعد وبرق حيا فيه *
* * حيا ومن شان الحيا البرق والرعد * *
* به تهتدي اهل الضلالة للهدى * وفيه نكيد الدهر انكادنا بالردى *
* فتى ضيق الدنيا يبطش على العدى * واوسع رحب الارض في واسع الندى *
* * فلم يخل وغد من نداه ولا يخد * *
* رفعت بنصب في الورى كل منكر * وعرفت بالمعروف كل منكر *
* ومذ شيب جود اصغوهم عكفت * اعدت عليهم عهد جدك الحسن *
* * يجدد بك النعمى وان قدم العهد * *
* وقفت لهم في كل عهد لم تخن * وجدت عليهم في النوال ولم تمن *
* وعمت الورى فضلا وعز الرهن * وآمنتهم من كل خوف فلم يكن *
* * سواك الورى للخوف في الامن قد عقد * *

يتم

فيا من يجير الناس من كل نكبة * ومن يجتلي فيه دجى كل كربة

سموت بني العلياء في كل رتبة * وحزت رهانا كسبق في كل حلبة

فكنت المجلي والمجلى له المجد

اقمت على المعروف فضلك شاهدا * وسدت بني العلياء ولبدا ووالدا

وصلت بعزم الدهر كان ذائدا * ولقدمت اقدام العطارنف واردا

موارد فيها يحجم الاسد الورد

لك العلم اضحى مجملا ومفصلا * وعنك حديث الفضل يروى مسلسلا

ولما اليك الصيد واموا توصلا * بعدت فلم تقرب لك الصيد منزلا

على انهم في القرب منك لهم بعد

لقد كنت للاجين في الخوف مامنا * تبعد عنهم كل سوء لهم دنا

وبالجزم بعد الغضب من بعض الجنا * رفعت لهم بعد العنا علم الهنا

فانت لما ادي غير العلم الفرد

سحاب الندى من فيض بحرك ممطر * وصبح الهدى من صبح مجدك مسفر

ووجه العلا من نور وجهك نير * وروض الهنا من فيض جودك مزهر

وطائره من فوق دوح الهنا يشدو

وكم صلت في … من الغر … * واحييت جود العلا كل ميت

فقبلك … المعروف قام بمنبت * وفيك العلى والعلم بعد تشتت

قد انتظما شملا كما انتظم العقد

سبقت بني العلياء بكل نجيبة * وكنت على اهل الحمى ذا محبة

اذا اطردت في الناس كل طريقة * عكست ثناء ما اطرد كل

ولولاك عند الطرد ما انعكس الطرد

وجيد له في الدهر يثني الوسائد * ومن جوده كل البرية وارد

همام بيوم الخوف للامن قائد * امام يحل الضر للنفع عاقد

فكان … عليه لم الحل والعقد

هذا العمري هو السحر الحلال والعذب الزلال الذي بكر الطباع وبهجة الالباب وكل اسماع ويجري جداول البلاغة والفصاحة في خلاله ونشره عناد البراعة على اوراق … واصابه هذا واعلم ان كل ثناء ومدح وان علي وسنا قليل في حق مثل هذا العلم الذي لا يبارى فضله ولا يضاهي فان كراماته لا تعد ومناقبه لا تحد فمما ينقل عنه من الكرامات التي لولا بلوغها حد التواتر لما صدق بها السامع الا ان يكون الوحي بها صادع وقد سمعتها من شيخنا العلم العباس ادام الله وجوده من العلامة الحسن بطريق وسمعتها من تلميذ العلم الرباني شيخنا ومولانا العلامة الشيخ حسن المغفاني بطريق يقرب منه وهو الحاصل ان هذه القصة متواترة معنى والقدر المتيقن منها ان الاستاذ الشيخ حسن المغفاني … قال كان شيخ اذا رقى منبر التدريس جرى كالسيل الدفاع بحيث لا يقف ولا يبكت في الانشاء فكانما يملي علينا او دعاء وكنا نصغي بجميع جوارحنا اليه ونقبل بكلنا عليه ولم ينقل احد منا عنه انه ما فاته مطالب عديده بكلها منكوره … ففي يوما بحضرة الشيخ هذا الحدب فضربت العجب منك بطلاقة لسانه وحسن تقريره وبيانه فقال اما قبل فنعم واما الآن بعد تكاثر الامراض

بجوم الشيب فلا ثم اخذ يحدثنا فقال لما توفي السيد رضا نجل العلامة الطباطبائي كانت
وفاته عند المغرب فاخرجوا جنازته وجاءوا بها في مسجد الطوسي ثم اجتمعت عنده العلماء
لقراءة القرآن حتى الصبح وكان فيهم والدي الشيخ علي ثم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
فجعل كل واحد من الحاضرين يقرأ شيئا من القرآن والباقون يستمعون حتى انتهت
الدورة فقال والدي ما اعجبت بقراءة واحد منكم كما اعجبني بقراءته ولدي المهدي فقيل
وكيف فقال انه يقرأ العشرة اجزاء والاثني عشر باقل من ساعة مع الالتزام بجميع قواعد
التجويد مع الافصاح والايضاح فاصر الشيخ على امتحانه لتحقيق هذا الامر فبعث والدي محمد حسن م
علي فجئت وكنت يومئذ من ابناء العشرين فامرني والدي بالقراءة وكان في الحاضرين
رؤساء قراء العراق وهما اثنان فاخذوا ينظرون في المكان الذي شرعت في
قراءته ليحصوا الالفاظ والباقون يستمعون فاكملت ثلاثة عشر جزءا من القرآن
باقل من ساعة … في جميع قراءتي الا غلطة واحدة وهي اني ادرجت اما في همزة
قطع او وقف … في رواية حفص … العباس … سنة اجزاء في خمسة عشر
دقيقة … هذا او مما يقرب منه فهو من المعجزات الخارجة عن طوق البشر ولكن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنها ما حدثنا ابن اخيه
وربيبه الذي هو اليوم من الاساتيذ الكبار والفقهاء المتقنين في جملة من الاخيار
الشيخ الاجل والعماد الاجل العالم الرباني شيخنا الشيخ عبد الله المازندراني دام ظله
قال في … من الازدواج … كانت لي زوجة
… وكانت … فاسكنتها … الاستاذ الشيخ محمد … ونصلي خلفه
… فمرضت مرضا شديدا وصرت اعالجها واجيء لها بالدواء والطبيب

٢٣٩ انقطعت عن اشتغالي وتحصيلي مدة شهور وكان الاستاذ الشيخ محمد … ثم تنفقد في احيانا
ويجيء الى … وحالي لانه كان يحبني حبا شديدا فلما دخل شهر صفر
كانت لي في بعض لياليه عادة في الجلوس بالفناء الخارجي لتعزية سيد الشهداء عليه السلام
ويجتمع عندي بعض الطلبة من اهل العلم … وغيرهم فلما فرغت من المجلس وكان قريب
نصف الليل دخلت على العلوية وكان حالها في تلك الايام شديدا ومرضها متزايدا
فوجدتها جالسة في فراشها متكئة على الجدار وهي متسترة بجادرها كان معها
من هو محرم عليها وهي … نفسها عنه فقلت لها ما بالك وكيف حالك فقالت
الحمد لله حالي حسن جدا بواسطة قدوم الشيخ علي وعيادته لي الان فقلت وجدك
اي شيخ هو قالت الشيخ محمد كان الان جالسا قريبا مني فاني مضى قلت انت
نائمة ام مستيقظة ابن الشيخ وابن نحن وكيف يجيء الشيخ نصف الليل فجعلت تقسم
بالقسم العظيم انها بتمام الشعور والعقل وانها مستيقظة وان الشيخ دخل عليها
فسلم … وعليه عمامة بيضاء ورداء ابيض وثياب بيض
وانه جلس عندها نصف ساعة ثم قالت اخرج فانظره في الطريق هنالك تلحق به
فخرجت ونظرت في الازقة فلم اجد له اثرا فرجعت اليها واخبرتها فاستغفت
استغاثة … فقلت لها … ماذا كان يتكلم وما قال لك قالت انه سألني عن حالي
فقلت له … مرضي شديد … وانس … الشيخ عبد الله …
هذه الايام … فقال لا تخافي ولا تستوحشي وانت …
… قالت ثم …
الليلة … ثم بينا نحن كذلك اذ دخلت علينا … فلم اجد الشيخ

محمد

محمد بقول الشيخ عبد الله ابن الله فبقيت بهوقا متحيرا مصدقا مكذبا واما العلوشية
فانها استلقت على فراشها وقامت يسيرا ثم انتبهت وجعلت تتشاهد وتقرا
كلمات الفرج واذا بها قد استعدت للنية وما كان غير يسيرا وقضت نحبها و
ماتت فجلست عند راسها اقرأ القرآن وانتظر الفجر لاستعد لجهازها واجمع
بعض الطلبة من رفقائي ليصلوا عليها فلما كان بين الطلوعين خرجت لاجمع
رفقائي فاذا البلد مرتجة والناس في الازقة يلطمون ويبكون ويهرعون الى
جهة دار الشيخ محمد قلت ما الخبر قالوا الشيخ محمد قد توفي فطار عقلي وطاش
لبي ومضيت الى دار الاستاذ فقيل توفي في الثلث الاخير من الليل فجائز يوم كان فيه
بعرضه احيانا فجمعت بعض الطلبة من اهل بلدي ودفناها ورجعنا الى تشييع
الشيخ فدفن بعدها بيسير من ذلك اليوم ثم نصبت الماتم في دار جدته الكبيرة و
اتصلت النياحة بالنياحة والقراءة بالقراءة الى اخر صفر وبقينا العامة والخاصة في مجالس
لبالبه نخرج بالاعلام السود والمشاعل ونلطم على الصدور وندعوا بالويل والثبور
هكذا في سائر امصار العراق وجاءت الشعراء ونثرها برائي في شتى فنونها الشعري
وهي كثيرة لا يمكن حصرها ولا يستطاع ذكرها كيف وقد بلغني انها تبلغ الالف من تاريخ و
قصيدة لو ان كل شاعر كان باقي بثلاث او اربع من سائر الاقطار ولكننا نقتصر منها
مقدار اليسير خوف الملال عن الاكثار واحسن ما قيل فيه وابدع ما سمع من مراثيه
ما جاء به الحسيب الحائز قصب السبق في مضمار كل مكرمة والاديب الفائز بمحاسن
الكمال الذي اصبح للذكاء بعيد المرتقى في المجد الاثيل والمنطق صبهم الشرف الذي
لا يقاس بمثل الذي ذاع ذكره وفخره في جميع الاقطار السيد الاوحد سيدنا السيد جعفر

صاحب المراثي التي عجزت اولو الاعجاز عن مجاراتها وانبرت اقلام شعراء البر والبحر
عن مباراتها فقال يرثيه ويعزي اولاده واخوته ... ...

اعلمت طارقة الخطوب السود * بحمى الوصي صدعت اي عميد
ونزعت بالنزع الذي لبنانها * من قبة الاسلام اي عمود
ونعم فهبك قرعته برزية * صماء تاخذ من قوى الجلمود
افطرت الاقلب حاملة الهدى * وصدعت الابيض التوحيد
فهو بالمن لا في مدامع عينه * ذاك الصعيد على اجل فقيد
الان مات العلم واندرس التقى * وعفى السماح وطاح كف الجود
فجعت بنو الدنيا بزاد مثلها * ويرى حائمة الرجا المطرود
وسرى فطبقها عليه مآتما * لا غرو تضيق به رحاب البيد
صلى الاله عليك من مفقود * جل المصاب به عن التحديد
شغلت رزيتك الملائك فاغتدت * لك في هبوط عن جوى وصعود
ولكفاك قد كانت تعمل في السما * خلطته بالتقديس والتحميد
وبرفعها ذاك السرير تنزعت * زلفى الى خلاقها المعبود
رفعت به الاخرين تحمل للتقى * وتلمه بالتسبيح والتمجيد
ويكاد يدرين انهن بالعين التي * بكت الائمة علة الموجود
عدلت بنوشهم رزيتك التي * فصمت عرى الايمان والتوحيد
بنهم
ماذا يوازي خط قبرك من حجى * يزن الجبال ومن ندى مورود
ان خص منهجو الفناء مطالما * وقف الرجاء بباب المقصود

اوله

او ان تكن جمدت بنانك بالرضى * فعليك غير الجود غير جحود
او قل من ايام عمرك عدها * فكثير برك ليس بالمعدود
تبكيك عين كم مسحت دموعها * ببرود فضل او بفضل برود
لم تبق بعدك للمطالب بهجة * فطوى الرجاء على حشى مكمود
هدم الردى بك ركن حلتنا احمد * ولطالما بك كان للتشييد
خلت سواد عيوننا بدموعها * فصبغن اردية الكرام الصيد
صبغته بانك الشباب فسود * وجه الزمان بذلك التسويد
وراى بقية فخرها اذ ادرجت * في برد شخص بالفخار وحيد
كم رد عن بيت الخضيم هو مركب * منها بشعرة نحرها والجيد
ووقى بمهجته الكريمة قلبها * من اسهم الاعداء كل عنيد
فكانها في صبرها دون الهدى * مع فرط رقتها مجن حديد
بابي الذي عقد العلى بردائه * والخير تحت ردائه المعقود
لبس الخضوع فشان ظاهر برده * بصلاحه وعفافه المشهود
هي اسبغت سوابغا نوبا العلا * ونضى على كرم نقي العود
باتا وبا لخلق الصعيد كفى جوى * اني دهوت من وراء صعيد
لثراك استسقي ثلاث سحائب * متكافئات كلها في الجود
فسحائب وطفاء منك تخلفت * للارض سقي تهائم ونجود
وسحائب من جود كفك انبتت * شكر العفاة بترها المحمود
وسحائب من عبرتي ما ان ونت * الا وقال لها افتقادك جودي

هي بالزهير اليك فات بوارق * ومن الحنين عليك فات رعود
فاذهب حميدا في الجنان مخلدا * فالعيش بعدك ليس بالمحمود
ولقد دعوت الدين بعدك دعوة * يسلك منها سمع كل جحود
لو تخش ضعفا في الزمان وان غدا * بؤسي بداهية عليك كؤود
فبرك المهدي امنع قوة * ناوي كركن من علاه مشيد
نسجت حميته عليك صنيعة * لم تنقض نسجها بداود
فاذا دجى ليل الخطوب ظلمته * من ضوء صبح جبينه بعمود
علم الهدى السامي الذي هو في * حسبه ساد على الكرام الصيد
ومعيد فضل لو اتى العصر الذي * قبل المعيد لقال انت معيدي
هو ابن الله التي قد ابطلت * في العالمين عناد كل جحود
وابو المصابيح التي شهب السما * رمقت مطالعها بطرف حسود
لو فاخرت نهر المجرة في السما * غلبت بجعفر جودها المورود
ذاك الذي في الجود ارسل صالحا * لكن لاهل الفضل لا لثمود
ومحمد منه الحسين فما ذو * ان قلت ارسل خاتما للجود
اقمار تم في بروج سما العلا * شرفا نضي على الليالي السود
واسود غيل في الملاحم اوجها * ماوى الظباء لكان غيل اسود
وزهي المكارم في مناقب فخرهم * تختال بين قلائد وعقود
من كل مختلب البنان وخفها * في كل جامدة الظروف صلود
ربعوا الكف الكريمة كلما * ببنان بحار فرند العسجد

يكون

يا عترة الوحي الذين توطدت * بهم دعائم ملة التوحيد
دمتم لنا والفرقدان دوامكم * والفرقدين طرائف المجد د
وبحسبكم علم الشريعة جعفر * الصادق ابن علم التقي المفقود
والفرد ابن المكارم من سموا * شرفاً بفضل طارف وتليد
قد ود عقد الفخر في جيد العلا * بابي محمد وهو عقد الجيد
واعاد نادي آل هدي لك جده * فنديم لم يطرق في الملحود
احيى مآثره الحسان وزادها * لكن فيها موضع المزيد
لولم ينبئ التماح طروقه * لبدى بدير لم تكن بولود
يامن وجوههم مصابيح الهدى * واكفهم في الجود سحب الجود
ماذا اقول معزياً بفتى ابي * قطعت منها بكم لسان نشيدي

وله ايضاً مرثية وتعزي للسيد كعلامة السيد محمد القزويني على الشيخ جعفر خضر تسائر اولاده وبقية

ملأت مكارمك البسيطة انعما * فلذاك انعقد بشكرنك مائما
ولئن فقدا فقدا مصابك في الورى * فالغيث كان لها وجودك توئما
بالامس فد ومضت بناذلك د * واليوم تحلب بها جرها دما
ما غمضت اجفان عينك من بؤس * والا وجذ الدهر غض فرغما
حلب الحمام ابا الامين بك البرى * شطرين صابا في الزمان وعلقما
فافتض في شطرها من هاشم * وافتض في شطر الجعفرية فما
قسم الرزية في السويتين فيهما * فغدا كلا العينين تقلاً اعظما
ولعا وساعتك التي بلسلم * ذالت عما اعفى سواك ببلما

٢٤٢

ماخلت ضدك تستقل بثقله * وكذا زمانك ثم لو بهم دما
فلقد اطل عداك بوعك فاح * هو منه في الارض بين اعظم البنا
في فادح اسنوت الاعلام فادح * انى القلوب لحقائق تتضرما
يامن اضاء بنوره افق الهدى * اعلمت بعدك كل افق اظلما
من ود طرفك عن فتور مغضباً * ولكم لحظت به الحواسد ارقما
ابكيت للاحسان غاض بمير * فترى الامال بعدك حوما
والطالب المعروف القى رحله * واقام بين الغرم لا منلوما
قطعت بك الايام امال الورى * قطعت كلا وصلت بكفك معصما
ولقد سددت فم النعي بانمل * رجعت فلم امللك لحن مرقا
فاقرح في سمعي اصغى قوارع * نفذت فكانت في فؤادي اسهما
بنعي حزناً كان برجيها التقى * بابي حصونك ما اعف واكرما
وانا املا منها باعظم كلفة * عبر الحمام اليك بحراً مفعما
رفعوا عليك البركات عن ظهر الهدى * وطوك والمامن حزن النسا
دفنوك وانقلبوا باعظم حسرة * فكانما دفنوا الكتاب المحكما
لولاك يا محيى آل محمد * ظلوا بجهلهم الطريق الاقوما
اشرقت شمساً في بروج سما الهدى * فاطلتها وولدت فيها الانجما
لولاك ما وجدت ولولا جعفر * من مذهب الحق المبين مجرما
اقسمت بالشرف الذي نفد الورى * وعلمت فيك جهد غير اقسما
لقد احتمت صراف الشهرة في فتى * لا تستبيح به النوائب محرما

واق



* وافادوا الفضل اصنوف افعالهم * وجدوه لحرى القوم ان يتقدما *
* ومن السكينة والوقار سكونهم * واذا تكلم لم تجد متكلما *
* هو خير من نعت العلاء وآله * من ذروة الجوزاء اشرف منتما *
* الجعفرين الزين بجدهم * ركبوا من الشرف السنام الاعظما *
* وقضوا على اهل الزمان بوافهم * وتوارثوا فخر العلاء الاقدما *
* بالشيخ المهدي ثم بجعفر * وبهم اغاث الله ما قد اتهما *
* يا من علا مني وما التزوي حشا * ظمئ الى خالك الرواء ولا ظما *
* بلغ بلغت الخير خير موسد * جدثا ببرد فنوا الشراط الاقوما *
* يا ابن ان تك غداة قلت فدو محمد * يوم الصدا ابن منك يبك ابهما *
* فلقد علمت سعيد كواكب لم تزل * مثلا لها لم الكواكب في السما *
* لو يعرف الدنيا وصن لزمانها * بك ان تعود فعند منبسما *
* لرايت صالحها ابنا للعلى * مولى لم الدهر لعندك مغنما *
* ونطقت في خفاء قطبها القبا * يثري جوالك فتقصم عضبا محذما *
* افصح من وجه البدر برهو * ربما اذ حمت بها الزمان الاوجما *
* قد كنت لي بجميل ذكرك مالكا * فلئن بقيت لا ابين متمما *

وقال العالم الكامل والفاضل الذي جمع طرفي العلم والادب حتى اصبح بلا مماثل
فخر العباد والمجتهد ابن شيخنا الشيخ جواد محيي الدين وهو الاوحد العلماء
الفضلاء وهو مقيم الجامع في النجف الشريف مرثيا ومصيف فيا سلمه الله ولقا
عما برح البكر منتبها ولو من قبيح مع السيد علي الطباطبائي المتقدم ويعزي الشيخ

بحمد الله ... (margin note, partly legible)

شيخ جعفر اخيه والشيخ صالح مهدي باقي بعينه وهي وقد اجاده .. .. ..

* علم بنوا العلياء لطالما * اهل فقدت بالرغم منها اماما *
* نعم فالها صرف المنون بفادح * عراها فاشجى شجوها وعلانما *
* لقد عطفت كفا الهوى كم فتحت * واوهنت صابها واهلكت حكما *
* وجذت لها الويلات عن يمين محمد * برغم معاليها وجبت سناما *
* لوفي حيدرها حزنا وانسلوانما * وثلث عواليها وخلت حساما *
* فقل لعلت للارزاء كفى عن الورى * فقد بلغت بالرغم منها مراما *
* لها الويل كم شنت خوارقها * على النجف الاعلى فعالت هاما *
* وطاف بارجاء الطفوف طوافها * سراج معاليها وارخت ظلاما *
* فهي الغنى المهدي كان ابتداؤها * وودع على الهدى كان اختتاما *
* وقد ولعت الدنيا يحيح بانكها * لعل ابيهلن حيلة الاولة اقداما *
* فكم طبقت بالحزن شجو الناذل * يرا زال عنها سهلها والكاما *
* بمن نا مل للعلام قوانين فقهو * خطها ومن يعل لبها ذاما *
* ومن يعلى الاحكام يبكي حلالها * اذا اشتبهت بين الورى وحراما *
* ومن بعد الوفاد يبيح سؤالها * ويعش فيها ويشفى سقاما *
* وذي حرم الاسلام يبغي الهدى * يحكي الدهر فيها غيها واحراما *
* اقول لمحمل يحكي النمي لقائل * وقد وقفت فوس المنون سهاما *
* فيا ليت نفسي دون نفس محمد * سقتها كؤوس الحادثات حماما *
* وليت ثرى اضحت به بالرغم في الثرى * على اهاله لا علينا ضاما *

هذه

* يا طالع الافضال والمعالي الذي * لم يزل تلقى العلوم زمامها *
* فتى الفتى العلي المهذب في الورى * وماجدها الندب الاصيد همامها *
* وعزلنا اعمامنا القرم جعفر * ثبات الورى ان صوح الدهر عامها *
* اماجد علي وابن جعفر * متى عدت الاشراف كانت كرامها *
* وهيهات ان يحصوا وان جل ماعري * عرى مجدكم ومن حج يخشى انفصامها *
* وذا جعفر منها القطب فيما نقومها * لنا اوحد العلماء حقا امامها *
* امام هدى ما ان جرى في بنو الهدى * بشأو على الا وكان امامها *
* فيا ابن الاولى خير جعفر خير امة * بنت في ذرى العلياء فيها خيامها *
* اتم فرهذا اباولك الصيد احكموا * قواعد علياها وشادوا دعامها *
* وعن بعدها فينا اعاما فانه * ابى الله الا ان تقوم مقامها *
* وهل ننثني عنكم ومن اماثل * فكيف وقد شاء الاله دوامها *
* سقى القبر ضم المجد ميتة * بجنبه هتان يروي عظامها *

وقال بعد موته وجدناه معزوما لواحد الاديب الاوحد والنسيب الامجد
الشاعر الماهر ذو الكمال الباهر المجيد المنقح الشيخ محسن آل الشيخ خضر وهو من
جودة الشعر وحسن النظم وفور البلاغة بمحل لا يستطيع الفكر بلاغه مع ما يكنه
من نوادر واشعار خصوصا في ذا المقام ما يدلك على فضله وقد توفي في سنة الالف
والمائتين والواحد ولم ار في الشيخ محمد كثيرا منها قوله يرثي الشيخ جعفر اخيه

* يا وقفة اذ الطلل مضى بها * عنها الرواسي ويختف محملها *
* ان يجز فيها فيصبت في مجن * وادمع ما برحت اهملها *

٢٢٤

* وسائل قد اتى يسأل في * غريبة لا يكاد يعقلها *
* اغمضت عنها وكنت مطلعا * وحين يجي السؤال اجهلها *
* لكن يجيء ولبنها عجب * بنثرها او شكت تفصلها *
* يا صيحة في البلاد شاملة * ابرها وحية تزلزلها *
* يا حجة السائلين عند وجد * بحجة لا يجاب سائلها *
* يا ذلة المسلمين ان حجبت * عاقدة الدين من يذللها *
* من للضعفاء الشداد قائله * الشكل فيمن يحل مشكلها *
* من اليتامى وانت كافلها * من للايامى وانت مولها *
* من لحقوق حبست انت لها * وهل كفيل سواك يكفلها *
* من في الكشف الغطا بدرسه * ومن لابا نزيد تاويلها *
* ومن لاحكام اذا اشتبهت * وكنت اسراره يعللها *
* اولى مبر لو انك صارخة * اباتر ومنذا اصيب كلكلها *
* يا غاية السائلين اذ خصمت * كانما اليوم كان اولها *
* غرضها عليك كيف اهجرها * وليس حق الزمان بعد لها *
* لما فإلي اذا نوح معذرة * نفخر منك لست افعلها *
* لا عاش قومي وانت مفتقد * عليك قسرا نقام محفلها *
* وكيف نرجو البقاء موحشة * اصيب لما اصيبت مقتلها *
* فسل بها ما يقول قائلها * اني وقد سل فيك معولها *
* يا حفرة ضاق عنه واسعها * حسبي نخاف في هاذه جندلها *

مبارخنان

* ويا رحلنيا الدموع جارية * يفيض فيض السحاب مسبلها *
* يا ماهضا والعيون شاخصة * اليه من نشر انملها *
* رؤياك رى القلوب صادية * وجعفر الفضل منك سلسلها *
* جعفر فضل وجعفر مكرمة * بقولها دائما وبفعلها *
* حسب الورى في حجيج غلتها * من جعفر وحتف ظللها *
* انت لعمر العلى معولها * وانت في ضرها مؤملها *
* تولاك اهليك انت وارثه * فانهض الى حكمة تأملها *
* صريح لفظ العلوم انت ومن * فاواك ان اطلقت مؤولها *
* عنعنة فليصح مسندها * عنك كما صح لي مسلسلها *
* حملنا اعباء كل مكرمة * اذ ليس حي سواك يحملها *
* فقمت بالامر غير مضطهد * لأخف شيء عليك اثقلها *
* هذا الصدى فداك منبلج * بادمع في الخدود يهملها *
* هون عليه المصاب متئدا * بهمة في الامور تعجلها *
* ازرك فاشدده في ابي حسن * اصدقها فاملا وافضلها *
* وشيعة وابنك قابسة * تمسح كفيك بل تقبلها *
* فاحكم بها فالامام جعفرها * وجعفر في الخصام فيصلها *
* وامرها انت المطاع في فئة * ارحامها في علاك توصلها *
* ها هي خصت عليك عاكفة * عليك دون الورى معولها *
* ها هي طوعا اليك ضارعة * امادها انت ثم اشبلها *

* وانت حقا منار مجتهدها * وقبلك قدما نحط ارحلها *
* من يجحد الشمس وهي طالعة * الا قذى في العيون يسملها *
* علامة والجميع شاهدة * بانه في الجميع اكملها *
* قد شمل العالمين نافلة * وانه خير السحاب اشملها *
* صبرا بني جعفر وان نزلت * جائحة في القلوب منزلها *
* ما افسد الدهر سوف يصلحه * اصلحها صالح واعدلها *
* مبجل في علاه اكبره * وملاء عين الورى مبجلها *
* غرفي قبر ابوه عارفة * عباق من يقول اجملها *
* لازال يبدأ تشع طلعته * بدر الليالي يضيء اليلها *

وقال ايضا يرثيه ويعزي اخيه وبنيه وقد اجاد وبلغ فوق ما اراده *

* بنى المجد اذ قام طويلا * ثم ولى وقال صبرا جميلا *
* يا عليلي ومن لعلة قلبي * بيت نجمة بل العليلا *
* جف عود الرجاء فالعين * لا تعرف الا املا ولا مأمولا *
* ذات عود الحجى وبكدكنا لا * رض وكادت جبالها ان تزولا *
* غابت بدر الدجى وكورت الشمس وخرت شهب السما افولا *
* مال جيد العلى وما قريب * كان في الجود اماما مستطيلا *
* عثر الدهر واستقال ولانت * بعض الحدثان برأي مقيلا *
* مات مهدي بها فنحن على الموت * وبا لطيب قيلا فقيلا *
* ثاوات الحلل يقبل منه * لا فدى بالذبيح اسماعيلا *

* اتهتدي بسوقنا بالغ الكعبة * لو كان هديه وعقبو لا *
* يا امام الهدى كفى الدين فخراً * ان يبيت العزيز فيه ذليلا *
* كنت كهفاً للعفاة ومهلاً * وعلى المسلمين ظلاً ظليلا *
* يا رفيع الذرى وقد كنت طوداً * عظني ان ترى كثيباً مهيلا *
* يا ربيع العفاة غير كثير * لو ابت ان تقيم الا قليلا *
* يا هلالا لو يوري زهر الفيافي * وهو نجم ابنو القفر عيلا *
* يا عليما ببعض ما علم الله * وكان المعقول والمنقولا *
* يا لطيفا رقت شمائله الحسنى * فاوهت شمالا وشمولا *
* يا مغيثا وكنت غيثا مريعا * صوت مستصرخ ودعا محيلا *
* يا مغيثا الى العلى غير وان * حاملا للاسلام عبئا ثقيلا *
* ونفسي من واحد لك ناصح * الجود من بعده الرحيل الرحيلا *
* ان كفا بجاه نعتك مدت * طالما قد مددتها مستنيلا *
* وجفونا اغضت على الحزن غماك لسهدتها زمانا طويلا *
* فاذا ما بكى برزئك ضعيف * فلقد قام في السماء جليلا *
* يغضب المجد ان يرى المنتدى * وسوى صهرك الاغر بديلا *
* كنتما الفرقدين في الافق لكن * تضيفان هذا ذابا ودليلا *
* فهو في فقده برغم اخيه * يا الهاء صبرا عليه جميلا *
* ويحسب المجد فيهما ان الفخر * لراد نجمها اكليلا *
* زنت جيد العلى بمن جعفر * عز سواها خلاه وجلا *

* يعز عينك ان ترى من علي * جعفراً قاض بالمكارم نيلا *
* فاستوى الحكم طافحا وهو علم * دب علم غاله سلسبيلا *
* كان والحق ان يطول واولى * بيد الله ان تكون الطولى *
* فهو في منبر النبوة بوحي العلم * من فكره اليه رسولا *
* حسبك الله من بديع صفات * لتعالي بحرت فيه العقولا *
* دمت ما دامت السموات والارض * وكلتاهما اذن لن يزولا *
* علا صالح وولي مبنا * وعليا سامي كليهما نبيلا *

وشفعتها بالثانية وهي في عقد السحر بافتخار تبهر مع الاشارة الى السيد الطباطبائي المتوفى في كربلا كما قرتها ابقا، وقد بلغ من البلاغة اعلاها، وحظي باعلاها نوهو

* طرفت عن رزئي فاجج نارها * وتكاد للجفن بالسماء شرارها *
* درست رسوم مدارس العلم التي * صحف الخليل بها نشت اعطارها *
* عهدت الى موسى الكليم بزفرة * منها اليد البيضاء تصلى نارها *
* وعلى علي وهو في محرابه * عطفت بحاسمة قبيل قرارها *
* وبمهجة الحسن الزكي تمثلت * سما تمكن من حرام مزارها *
* وعلى الامين محمد عصابها * عهدت فادرك الرزية ثارها *
* وعلى الفتى المهدي جاءت فتنة * عمياء قد عصفت تثير غبارها *
* لعبت بآفاق البلاد فسعرت * بالنار من اعصارها اعصارها *
* حتى نبوة غيبه بغيابه * انوار يوسف جللت اقطارها *
* وعلى التقي ابن الزكي تألبت * نوب الخطوب فضاعفت اوزارها *

قال:

ما للشريعة والحوادث لم تزل * تجتاح في اوزانها اقدارها *
جذبت يمين المكرمات فبعدها * عطفت على نشق اليمين يسارها *
يوم فيه كل بديعها وختامها * فكأن حين ايرادها اصدارها *
عبرت الى الشعرى العبور فقصرت * عن خطوها وغدى العيون شعارها *
حتى توارى بالحجاب فلم تميز * عين الهداية ليلها ونهارها *
يا طلعة الشمس المنيرة حجبت * بالطف اسرار القضا انوارها *
يا غيبة المهدي وهي رزية * دهشت العلوم فهتكت استارها *
واستشعرت نفس لرواجف بعدها * اذ كل نفس لا يقر قرارها *
فدان نفخ الصور لولا * غيبة المهدي كذبت الورى اخبارها *
هي جعفر منه استعارتها العلى * لاخي الفضائل جعفر فاعارها *
يا قريبا انبعث الاله لدينه * ذاتا تصفح قدرها فاختارها *
قرنت به عين الرسالة نصا دها * بالامر يجلو بالقضاء غبارها *
وافى بها متوقها فاقامها * وورى منار وجهها فانارها *
واعاد ذاك الغرس غضا يانعا * في روضة تجني الانام ثمارها *
في دارة الشرف الرفيع ببقعة * بل جنة قد فجرت انهارها *
بمهابط الوحي التي يوحى بها * كشف الغطاء لكاشف اسرارها *
بمطاف املاك السماء وحجبها * فخرا اذا اعتبرت هناك مزارها *
بحظيرة القدس التي وقفا لها * لو طاف منتزهها او زارها *
واحسن من جميع هذا قوله بعد ابياتها اعني الشيخ وكتبه قد جمع فيها بينهما الحسن الافكار

الله ماذا الحادث الجلل * قد رجفت منه السهل والجبل *
جلل تهيب في نزره شرد * قد فت منه الاملاك والرسل *
فالدهر لا شمس ولا قمر * والناس لا علم ولا عمل *
فكانما الايام طالعها * زحل واسود طالع زحل *
والناس سكرى حين تنظرهم * فكأن كلا شارب ثمل *
واضم اعجم حتى في غزلي * اولى بسمعك وعدك العذل *
فلقد جهلت وكلهم علموا * لا بل جننت وكلهم عقلوا *
سل بالنهاية فالها التهبت * حتى كان نجومها شعل *
وكانها حلبات عادية * فيها الملائك بالسما قتلوا *
تنبيك عن سهمين قد فضلا * في الدين ما لا يفضل الاسل *
بالله يا لحادث جلل * بل يوم روع حادث جلل *
فترى العباد وكلها ثكل * وترى البلاد وكلها زجل *
يا خلة الاسلام اذ ذهبت * عنا مضى خلت السبل *
يا روعة المعروف اذ قطعت * كلتا يديه فراعه الوجل *
يا مثلة شنعاء قد عبثت * في الدين فيها يضرب المثل *
يا غلة المعروف فالتهبي * اليوم لا علل ولا نهل *
مات الرجاء وكلنا امل * غاض العباب وكلنا وشل *
خفي الصواب وكلنا خطأ * اودى الرشاد وكلنا زلل *
فاذا جمعت شهب السنين فمن * فيه بعدك الناس ان سئلوا *

بذبته

* يا سيدي قم بها وكن * شرفاً بباق العرش متصل *
* شرفاً ابو علي النجوم فذا * تعنو له الجوزاء والحمل *
* يا غيبة المهدي جئت بها * برحاء لم تبرد لها غلل *
* تبكي التقى على التقى بها * ولذاك رزء البين يحتمل *
* حتى قضى اسفاً على رجل * ما ان لهم من بعده بدل *
* هذا الوفاء وبآله شرفاً * ثبتت عليه السادة النبل *
* واساه في الدنيا وحين الى * الاخرى ترحل فهو مرتحل *
* كذبت عينك حين تنظره * فتقول قد اودت به العلل *
* وفقدته بالغيب قلت له * فند لو انبأتها الرجل *
* أجملت رزء الفاضلين ترام * سيان منك العلم الخطل *
* ان الاولى بالطف قد ضربت * لهم على هام السهى كلل *
* كان الرجا بان يكون لنا * بهم العزاء فخيب الامل *
* حتى غدونا اسوة لهم * ولكن لكم اسلافنا الاول *

وقال الشيخ محمد بن حمزة الحلي يرثيه ويعزي صهره العلم المهدي القزويني واخيه الشيخ جعفر قدس سرهم جميعاً ويمدح بغيره وهي ....

* العلم بالدمع من فرط البكا غرقا * والمكرمات بلظى قلبها حرقا *
* لقد اطلت على الاسلام واجمة * ظلماء منذ غادرت صبحها غسقا *
* نعى النعاة الى الدين الحنيف فتى * في علمه منذ قدماً ميز الطرقا *
* نعوا عميد العلا المهدي فلا الأسد * فطار عليه قلبها فرقا *

٢٤٨

* كان الهدى فيه يجلو فيا اسفا * واليوم اصبح يجلو الأجفن الوطفا *
* وانصاع كل جليد في مآتمه * يحكي ابن عمران موسى مذ هوى صعقا *
* واحرق الدين ان الموت اغمد في * الثرى حساماً على الايام منذلقا *
* ندعو تغيب بجنات النعيم وقد * حباه عون المعالي غدق الاورقا *
* علمت يا ابن دوافي العلم ان دجى الخطوب مذ غبت عنها جلل الافقا *
* قد كنت ترتق فتق الدهر مقتصداً * وبافتقادك ذاك الرتق قد فتقا *
* وصلت كف الهدى شلت بأسهمها * والكل منها القلب المرشد قد رشقا *
* صبراً بني بعد العلم المشرف في * مجتبى العلم المهدي قد وثقا *
* مولى يعفى الهدى اضعاف نعمته * فلا يخاف بها بخساً ولا رهقا *
* يولي يداً وقد زين سحب السما كرماً * جماً واطيب من زهر الربى خلقا *
* حكى شمائله ذو الفضل جعفرها * والعلم منه فكي العرف قد نشقا *
* ندب على الجود قد شدت مآزره * وفوق هام العلياء قد خفقا *
* فكم اناس الى العلياء قد درجوا * بهمة ولهم الفوز مستبقا *
* ومله المصطفى في صالح الصالحين * ووجهها اضحى مشرقاً طلقا * فيه م
* والمكرمات لقد اصغت صوب نجا * محمد الندب لا كذباً ولا ملقا *
* وانها شكرت فضل الحسين كما * في سبب كفيتم منها قلد العنقا *
* يا سادة لم يضع نباً واخرة * من الجلالة في الحب قد علقا *
* لا تحفلوا بخطوب الدهر حينئذ * لنا العزاء اذا ما الخطب قد طرقا *
* ولن من قد نكبتم في مصيبته * بالناصبين منها الابرار قد لحقا *

* وقائل سقت الاماق حزنه * فقلت ارخ سقاه جوده غدقا *

وقال بعض شعراء الحلة ابن الجرويه ويعزي به صهره المتقدم واخيه رحمهما الله

* خليلي ليس اللوم للوجد شافيا * الا لا تلوما في كفى اللوم ما بيا *
* وناعي الهدى قد جاء ينعاه بغتة * فانحى الورى طرا وابكى المعاليا *
* اذا مر في الارجاء ابكى ذوي الحجا * وان مر في البيداء دك الرواسيا *
* ومن دهش الناعي ترى الناس في عمى * لفقد ابن زياك عليه نواعيا *
* لقد اوحشت منه المساجد بغتة * واضحت محاريب الصلوة خواليا *
* فتى كان يحيي في الصلاة ذا املا * زمانا ويحيي في الصلوة اللياليا *
* تراه لدى سؤاله في بشاشة * وعند سؤال المرء تلقاه باكيا *
* فمنك ابا المولى اذا اقبل الغدى * فدينك حوبائي واهلي وماليا *
* سابكيك حتى يعلم الناس انني * لفقدك اعلنت الحمام بكائيا *
* والبس اثواب العزاء وانطوي * على حزن يمشي عليك المراثيا *
* فجيعك والعلم الشريف طوى الردى * بقبرك والتقوى معا والمعاليا *
* فان شمت الاعداء فيك فانما * بموتك حوزة في العلم ما كنت حاميا *
* الا طالما اهل الشمات تزاورا * فريع العلى من بعد لكن غائبا *
* وابناه نقفوا اثره وفعاله * واخوته اسد تهيب المضاربا *
* لنا ولهم حسن العزاء بسيد * امام براه الله للناس هاديا *
* فتى هو فلك النجاة ومن سرى * به كان من سوء الضلالة ناجيا *
* حقيق علوم جعفر بن محمد * من العلم ما فاق البحار الجواريا *

* اذا ما جرى في حلبة المجد صالح * لصالح في غاياتها جاء دائبا *
* ابو حسن من ليس الا محمد * ولا حسن نال منه التساويا *
* بني الوحي من يسعى اليكم قد اهتدى * ومن ضل عنكم قد اضل المساعيا *

وقال الاديب اللبيب صاحب المنظومات البديعة الشيخ صالح الكواز رحمه الله
ويعزي السيد مهدي القزويني واخيه ره ... ...

* اقصما بعد هذا اليوم مصطبر * للمسلمين ولو داموا اذن غبروا *
* واصدق الناس ايمانا اشدهم * حزنا ومن قد سلى كاذب اشر *
* ايملك الصبر من للدين منتحل * والدين اصبح بطن الارض يقتبر *
* رزء اقل الذي قد جاء انتبه * نفى النفوس وتمحى بعده الصور *
* نلع اصابت فقال الدهر مندهشا * الله اكبر ماذا ابدع القدر *
* فقال لا بل جذت سواعده * وطار في مفرقيه الصادم الذكر *
* ان الذي كان للعافي سحائبه * وليس في نيله دنو ولا كدر *
* اضحت تقلب ايديها قواصده * مغبرة الجو لا موج ولا مطر *
* ابو الامين وفي الله قد نضبت * له الارائك حول العرش والسرر *
* واصبح بعد الدنيا كان نعيما * قام الفناء فلا عين ولا اثر *
* وما تخات عن قبر فتى به * تحيها عز الاملاك لا البشر *
* ان شكمه مثل الافلاك شكى فتى * مثل انبياء الله تفتخر *
* ابا الامين لو ان الموت نصحنا * ابقاك ما بقيت اوراق الغرر *
* كي يبصر طريق الحق طالبه * ولم يحتج الى جدواك مفتقر *

فهن الا مفقود اذا طويت * طي السجل انتما الكتب تنتشر
نفس الفداء لاجفان مغمضة * كانت تؤرقها العلياء لا السحر
جفت فما جفنها قسوة ابدا * اغضت فلم تغضها من حادث فكر
اذوى محيا الغر ما نقابله * الا واشرق من بشر به القمر
امسى تعفر ترب القبر غرته * وفوقها من ثرى محرابه عفر
من بعده فيه يستسقى السحاب وقد * كانت تصوب به الهطالة الهمر
ابا محمد ان الدين من دهش * فلا اذ فيك مروع وهو منذعر
تندبك لهفي البقعا عليه فقد * اودى لوجدك في احشائه الفرس
وفائز قصب العلياء اسبق من * جرى الى غاية العلياء يبتدر
مقبر في وجوه القوم ما رجحت * منه المناكب الا ولد الغرر
الثابتين له في كل منقبة * ببعضها عن جميع الخلق قد قصروا
فلا تخط له في غاية اثر * الا وكان لهم من حوله اثر
جحاجح هم شبول حول غابته * وحولها النزهم انجم زهر
الآخذين باطراف الفخار علا * ان عاق غيرهم الاعياء والخور
والمستخيرهم فالعجز جارهم * ومن عداهم الى اضدادهم خزروا

وقال يرثيه العالم الفائز من العلم بالقدح المعلى والفاضل الذي هو كعبة فضل لجاها وجبر المكارم صاحب الجناب السيد محمد الحنكي وهو الان مسدد رحمه الله فيما يقيد ويتيكم من مشاهير العلماء الاعلام واجلاء الفقهاء العظام وكفى في فضلة ان صاحب الجواهر قد صرح بفضل لسان قلمه فاجاد وهي .....

اني كل يوم للمشهية كوكب * يغيب ويهوي للحنين اخشب
وتنصف اظفار المنية بالذي * تنشب عنه في الحوادث مخلب
وفقد لزلت شرفها المعالي ومغربها * فلا مشرق الا وينعى ومغرب
وغيبنا المهدي عن اعين الهدى * فامسى لاثواب الاسى يتجلبب
فما هو الا للمجد ابن صادم * برغم المعالي منه قد فل مضرب
وناحت عليه المكرمات بمأتم * وحق لها تبكيه دهرا وتندب
واظلم ربع الدين من غاب بدره * فلم يبد من رام الهدى اين يذهب
وما كنت دري ان قبلك في الثرى * نجوم سماوات تغيب وتغرب
لقد كان درعا للورى في مخافة * فمن بعده فليخش من كان يرهب
سرى ذكره منهم فيه كسرى فخاره * فراح به الامثال في الناس تضرب
فمن بعده يحمي الحمى خير جعفر * اخيه الذي من كاسه كان يشرب
بعيد المدى عن ان يداني بذروة * ولكن لراجيه من النجم اقرب
واخوته الغر الكرام جبينهم * صباح التقى مصباح المتلهب
وعباس ونبل النبيل وخلقه * بنجبل لعمري من جنى النحل اطيب
ولولا بنو العلم اصبح مقفرا * واصبح وجه الفضل وهو مقطب
كصالح اللبن الحضر الذي له * على ام راس الفضل مسرى ومذهب
ومولى امين في الامين كلاهما * امين ومولى منهما الامن يطلب
وما ان اخيه محسن اتى لوقع * بمن تكشف اللاواء والضنك يرحب
مكارمهم كالنيران زواهر * متى غاب منهم كوكب لاح كوكب

اجنابي

* احبابي لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب *
* وخمس حواسي قد أبت مؤرخا * لمهديهم جنات عدن ترحب *

وقال الشاعر المفلق والصقر الذي هو في سماء الكمال محلق الشيخ الاجل الشيخ احمد الملقب بقفطان يرثيه ويعزي اخاه ويذكر ... ...

ابن الشيخ ابراهيم

* سهم دعى كبد الهدى فاصابا * مذ قيل محمد الخليفة غابا *
* نبأ به صك النعي مسامعي * فاصمها حب النعي هابا *
* فسألت صدرا جيبا بتوهمي * ذاك النعي هل ربا كذابا *
* حتى سمعت من المعالي نوحها * لبست عليه المجد ثيابا *
* اخنا على امجادها بمصيبة * وسقى بلوعته القلوب قضابا *
* اودى بمحمد الخليفة صرفه * ورمى به قلب الهدى فاصابا *
* غيث هاطل على العباد برحمة * لوليه وعلى العداة عذابا *
* كالعارض المدرار خف بودقه * فسرت بريح الصبا فانجابا *
* ورواق عز فوق دين محمد * وعلى رؤوس المارقين شهابا *
* امسى فقد حلت عراه وقوضت * ابدى الردى عن ربعه الاطنابا *
* يا راحلا عنا وخلف حزنه * نودي الجوانح بعده الهابا *
* يا بحر علم ما وجدت حلومه * الا وجدت مدى الزمان عبابا *
* وصدعت عن حج بليغ نثره * لا عن هوى فيما نطقت صوابا *
* وكشفت عن دين النبي محمد * ظلما ولم تبق بها مرتابا *
* يا نور مشكوة العلوم وبدرها * يا من كشفت من الرهو وصفنا ما *

* فلقد اراني الدهر فيك عجائبا * والدهر يقذف لم يزل اعجابا *
* ما كنت اعرف قبل ذاتك جوهرا * بحر العقول وحبر الالبابا *
* ما كنت اعرف قبل نعشك جبلة * ارخت على وجه البلاد نقابا *
* ما كنت اعرف قبل دفنك حادثا * اولى البرية وقعه استغرابا *
* ما كنت احسب قبل نعشك ان ارى * الا بكي نقل على الرؤوس هضابا *
* ما كنت احسب قبل قبرك مرقدا * اسبى لصقول الغزاة قرابا *
* جدثا تضمن بحر علم زاخر * انى احيط بما حليه عبابا *
* م كيف ضم مكارما ومعالما * اربت على عدد الرمال حسابا *
* سطعت كامثال النجوم فكيف قد * ارخى على انوارهن حجابا *
* يوم به المهدي قوض ظاعنا * فتحت بداه الى الحوادث بابا *
* قد كان عز المغرقي واهله * بولي بلوى نائل او رقابا *
* ذا عزمة لو كان مارس بعضها * الحجر الاصم والحديد لذابا *
* وخطابة ترضي الحضور خطابا * ومحاججات تونس المحرابا *
* قد كان في حالين طورا باكيا * متضرعا او باسما وهابا *
* حتى نوى عزما وراح معانقا * حورا سررن بوصله اترابا *
* واقام جعفر مفخرا برياسة * فلبسها بعد المشيب شبابا *
* كالغيث يخلفه الربيع وغيره * كالنار يعقب اذ تشب ترابا *
* خطبت حبالته العلى وكم غدى * اهل النهى لجمالها خطابا *
* حبر كان العلم يطلب حسبا * فاختاره والى علاه آبا *

فؤ

* قرم اتاه فضله منتقلا * عن نور اصلاب فكنا اصلابا *
* فلم الغرا عمت مضى لسبيله * في فتية منه ذكوا احسابا *
* وكذا الامين اخوه والمولى الذي * هذ الضمير به ونفسا طابا *
* وباسره من آل جعفر كلهم * اسوا المعروف لندى اربابا *
* يا آل جعفر انتم القوم الاولى * ملكوا من الفضل المبين نصابا *
* ولاكرام الانام آلهكم * وبنى لكم فوق السماء قبابا *
* لم احصكم ذكرا ولم احص لكم * مدحا ولو اوسعتها اسهابا *
* فقصر الثنا عنكم ولم ابلغ وما * قصرت لما ان قصرت خطابا *
* حبا الحيا بالعفو روضة جدكم * اذ فيه حوت من ولدى نوابا *
* وضريحا فيها ثوت من آلكم * اسد فلا تخذوا الصفائح غابا *
* صلى الاله عليهم ما اشرقت * شمس وما بدر بدى او غابا *
* والمضريح حله المهدي من * صوب الرضا ساق الاله سحابا *
* منذ غيبوه بهر عيانا قلت في * تاريخه المهدي صدقا غابا *

[illegible]

ثم جلس بعده بمسند آبائه واجداده جامعا بين طرفي تليد المجد وطارفه ناشرا ما همّ ان يطويه الدهر من علومهم مجددا ما كاد ان يندرس او بلاه من رسومهم بحر العلم الدفاع وجذوة الفهم المتوقد الشعاع طود الحجى وبدر الدجى نور الله الانور وسراجه الازهر صاحب الشرف الاكبر مولانا ابو محمد الشيخ جعفر الاصغر كان اعجوبة دهره ونادرة عصره في اتساع فهمه وغزارة علمه وحسن اخلاقه وطيب اعراقه وظرافة لطائفه ولطف غرائبه حضر في هذه الزمن على اخويه

محمد والمهدي ثم على ذي الفضل الجلي شيخنا الانصاري حتى برع في المعقول والمنقول فقهها واصولها وكان في زمان اخويه بباحث القوانين لجماعة من الفضلاء وكان تدريس القوانين يومئذ من اصعب الاشياء فمن حضر عليه فلان من العلماء في هذه الايام رئيس الانام وعلم الاعلام سيدنا السيد محمد الطبطبائي دام عزه وجماعة غيره من الفضلاء الفحول وكان رحمه الله مع ذلك في اخوته ....

* فهذا طحت هام السماك فما ار * تضت الا النجوم الشامكات نعالا *
* واعناقها عن قول رد لم يبغ * رنقا الى ان اعطى السؤالا *
* ورضابها اما على ومكارما * تسع البرية او حيي ورمالا *

وكان مع ما فيه من فضيلة العلم التي تقدم بها وسبق حتى صار عمود اخبيته بابه فكان له السبق بها والتسبق ذا حظ في البلاغة والفصاحة وافر وفي على النظم والنثر في بحر من عبابهما قلم البليغ الناثر فهو الذي ....

* ان سل قلما يرى عالم * اتاك كل كمي هز عاملة *
* وان قرى على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له *

فكم له من مقاطيع وقصائد وابيات هي لجباه البلغاء مساجد من كل نادرة تبهر الالباب وتسترق الطباع وكل نثرة لها في اعلى فلك الحسن مجاري ومطالع وفي جميع الافاق والامصار شعره ونوادر ....

* كالشمس تطلع في السماء ونورها * قد عم كل الارض في اشراقه *

وكان في حسن الشكل والمنادمة وطول الباع وحبه فهو على انه مكثر مجيد وقلما اجتمعنا هاتان لانسان من اهل هذا الميدان وكان مبتغيا ان يمدح احد

ولو كان لنا وجدنا الا حماسنا او مما هو من قبيل الغزل لا الجد، ولم يتعب فكره في بيت من شعره
مدة عمره بل كانت القوافي تتدافع من لسانه على البديهة غير متكلف بها ولا كد يجيز
وتتناثر الالفاظ من عذب فمه وهي لئالي منظومة او اقداح بالرحيق مختومة وكان
يابى ان يحفظ له شعر او ينشر له في هذا الامر ذكر، ويجتهد في اتلاف ما يقول ولو
كان كالاقاح المطلول حتى حدثني بعض الفضلاء ممن يوثق به عن بعض العلماء
من تلامذته وصحبه انه قال كنت عنده ثم جمعة قبل وفاته بيومين فبينما انا
هناك اذ قال لبعض غلمانه اخرج لي الزنبيل الذي في الحجرة الفلانية فمضى واخرج
له زنبيلا كبيرا مملوا من اوراق القراطيس فقال له مولاه خذه وتوسط به بحر
النجف وكان يومئذ بحرا عظيما وارمه في الماء ولا تخبر به في طريقك احدا فانعم الغلام
ومضى بما امره مولاه يقول الراوي وبقيت متاملا فيما كان في الزنبيل فاوسعني الا
ان سالته عما فيه فقال هذه منظوماتي وقصائدي لي مدة حول اجمعها لاتلفها
حتى لا يبقى بعدي فصعقت من مكاني وجلست وتحيرت واليوم في ذلك واسأله الرجوع
عما هنالك فابى وامتنع فلما ايست منه خرجت عادا وخلف الغلام فوجدته راجعا
من قضاء امر مولاه وانكففت وانا ادمي يد الندم بالاظفار وانا اسف كما اسف الفرزدق
على نوار اقول هذه الواقعة معلومة عند اهله وذويه وهي السبب لقلة شعره
في ايدي الناس بل رجوعه الى الاضمحلال والاندراس وذلك لانه لم يروي
شعره لاهله كان لكن ربما كان بعض ملازميه من ذوي الادب ذاقوا شعره
المرة الاولى حفظوه وتداولوه فيما عثرنا عليه من ذلك جملة مقاطيع في الغزل و
التحاسين وبوبنات في المدح فمن الاول قوله ....

* ان قلبا جفى الغرام زمانا * عاد فيه الهوى كما قد كانا *
* حركت ساكن التباعي بدور * ركب الله تحتها اغصانا *
* بي ملموسا بدت بنعمان ليلا * فكست حلة الضحى نعمانا *
* شمت من بينهن ظبية خدر * سحبت للهوى بنا اردانا *
* كنت من بعد قبلها عزيزا ولكن * ذقت في الحب جبها وهوانا *
* * ولـه رحمه الله * *
* لي بالثوية لو تواصل ظبية * بخلت على بطيفها المعتاد *
* غنا لو اسرت فؤاد متيم * فيها فالاسيرها من فادي *
* ودعتها والقلب من دهش النوى * في طاعة الاتهام والانجاد *
* لعبت بها الايام بعد تمنع * وعدت عليها للزمان عواد *
* اشكو اليك عسى ترق لمهجة * ذابت بها الاشواق اي ذبيب * ومنه
* اتحفت فوادها يوم منعرج اللوى * لفتات عباس الغرام رطيب *
* رشا اقام قيامتي فنصبته * مثل الوداد ومن قبل نصيبي *
* رشا ليوسف في ملاحة وجهه * شبه وبيني نسبة لشبيب *
* اصفيته محض الوداد وسامني * فيه هوانا عاذلي ورقيبي *
* * ومنه * *
* ولم تعذلوا ان اخفى الهوى فيها * ودون مرامه حجب واستار *
* اخفي هواه وبيديه ورق محجب * بل يعبر بالغوي وهو ستار *
ومن شانه انه لم يحسن يقوم من اهليه، وانه فاخته وعلى ابيه وهي قصيدة طويلة
مراسيها لنسيها جاء حين

يعارض بها عبد الباقي في قصيدته المعروفة ولم يحصل لنا منها الا القليل وهو ... ؛

* صبراً جميلاً فلعل وعسى * يورق عود الدهر بعد ما عسا *
* والدهر قاسي قلبه وربما * يلين قلب الدهر بعد ما قسا *
* الدهر كم مارسني في موطن * شاهدت منى فيه قرماً اشوسا *
* لا يثنني عن غاية يطلبها * او يبلغ الغاية صعباً اشرسا *
* ابوه قد اسس بيتاً للهدى * وهو بني فشاد ما قد اسسا *
* من فتية ابوهم عليهم * وامهم فاطمة خير النسا *
* ما اصبح الضيم على مثالهم * اطواد احلام ولا امسى المسا *
* من كل وضاح الجبين نوره * استغار نور الشمس منه قبسا *
* ما عسعس الليل على امثالهم * الا وصبح جودهم تنفسا *
* وعلم ان عضلت معضلة * كان لمن داؤها نعم الاسا *
* يا دهر جد بالقريب منهم نفسا * وعد كل العمر ذاك النفسا *
* اسلمتني الى الاسى من بعدهم * من بعدهم اسلمتني الى الاسى *

* * وله ايضاً بخمس * *

* واني من قوم يبين بطفلهم * من الحدس عنوان الرشا يخبر المهدي *
* اذا لم يكن لي ناصر من بني ابي * فعزمي وحزمي يغنيان عن الحشد *
* اذا ادرك العليا همام بقومه * فنفسي تناجيني بادراكها وحدي *

* * وقال ايضاً يفتخر بنفسه وقومه * *

* لي مجد دون الانام علي * ومحل سام وفخر جلي *

* اثامن شاوف لوكاتب فيه * وتمنت علاه قبل لوي *
* لو اتى عندي ما اختار غيري * والدا ينتمي اليه عدي *
* ما نشرنا مفاخر المجد الا * وطوت فخرها بذلك طي *
* انفاني عن معشري في سبيل * لهم في الغداة منا الغني *
* كيف رضي عن الزمان وفيه * النقص بادي والفضل فيه خفي *
* معنوي الفخار فيه مهان * وعزيز فيه العلا اللفظي *

وقال يخاطب المرحوم الشيخ محمد عنوز وقد جاء يلومه على تواني عن القيام بحق العلى مع ما فيه من الفضل وقد عد له فيها على من لبس لم يجد اصلاً فاجابه على البديهة وانجاد بقوله ... ؛ ... ؛ ... ؛ ... ؛ ... ؛ ...

* اباجعفر لو ان حظي امدني * لالفيتني والدهر مني ضارع *
* وكنت الذي ان حز يوماً بمحفل * اشارت اليه بالاكف الاصابع *
* ولكنه يحد كبا فتقدمت * رجال لهم حظ تسامى وطالع *
* رواحلهم لا يلحق الريح شأوها * ورواحلتي دون الرواحل ظالع * خبوها

* * وقال ايضاً * *

* لو كف وكف غيث فتلنى يفد وكفا * الكاف كو فان اسلمني وكفى *
* لم انس ناعم عيش قد نعمت به * ومورداً قد صفا لي من اهيل صفا *
* اذ فلك صرف زماني غافل سنة * عني وعن مجلسي طرف الرقيب غفا *
* في فتية كبدور التم اوجههم * ما مثلهم في الورى في شرف وظرف *
* من كل ابيض وضاح اغر كريم * غير التنا ختو المعروف ما عرفا *

ولنا

وكل قاف فكر عبسلم علم * رأى طريق ابيه في العلى فقفا
قل للذين بغوا اثر مجدهم * اقصر فكم ماجد من دون ذروته قفا
ما انت ممن يدانيه بمكرمة * وان سموت على هام السهى كتفا
هل شبه السيف بالعصى احد * او قاس يوما بصافي اللؤلؤ الصدفا
لا يبلغن مديحي بعض وصفهم * وان ملأت بمدحي فيهم الصحفا

وقال في الحماسة ايضا

احبتنا ان اهزل جذلانا * وان اهز العطف نشوانا
وانا ابط الذل عن همتي * وامتطي في العز كيوانا
وانا سوم الذل من سامني * من الورى فلا وخذلانا
اولا فالي في العلى مطلب * ولم اشد للمجد بنيانا
ولم تكن لي سابقات الندى * على الورى سرا واعلانا
ولا روى الراوي حديث النهى * عني عنوانا فعنوانا
ولم يكن ما كان من والدي * مني امثال الذي كانا
ولم اطل يهدي نجي غارة * اجلبها خيلا وركبانا
مسبغات كنسور الفلا * يطوينها سهلا واحزانا
يجيبها الراقون مهما جرت * لغاية في الجو عقبانا
ما سابقتها الريح الا انثنت * تلوي عنان الريح خسرانا
ولا جرت والبرق في حلبة * الا وهن منه ادركانا
وما جرى الفكر بآثارها * الا وقد اعيته ميدانا

يحملن للحرب اسودا أوان * كانوا الذي المحارب رهبانا
كانها قد خلقت تحتهم * او خلقوا للحرب فرسانا
بيض اذا نار الوغى اضرمت * واشتبكت بيضا وخرصانا
رايتهم والنقع من فوقهم * كالشهب اشكالا والوانا
رأوا حقوق المجد قد عطلت * وانتهبت ظلما وعدوانا
فشدها هبوا خفافا لها * وابتدروا شيبا وشبانا
وقمعوا الا الغوا مضجعا * او يرجع الامر كما كانا

وقال

اهم بلثم الجزر في كل موطن * فيبنوا ويكبوا صارمي وجوادي
وما زلت اسعى للمعالي وانثني * وقد حيل ما بيني وبين مرادي

وقال

وبي جلست على مسند * وترفعني عين من يحسد
حقيق به دون كل الانام * انا وحقيق بي المسند

وعن الثالث قال يمدح الامير علي بن كلم

اذا كنت تخشى منكرا وحيانا * وتفزع من لقيا نكير وترهب
فلذ بالذي لو اذنب الخلق كلهم * لكان ذوا بر لهم يبق في الناس مذنب

وقال في شيخ ابراهيم بن شيخ يحيى العاملي ... ...
لئن ابن يحيى وان فاق الورى كرما * وحاز ما حاز من علم ومن ادب
لكن اذا فتشي يوما تلوته * وفي الجبهة معنى ليس في العنب
وقال في بنت ... وكانت له معهم مودة اكيدة ... ...

بخلة

* بنى كبة قد اصلح الله فيكم * مفاسد اقوام تقيم شرودها *
* حللتم ببغداد فازدد فى عودها * وطابت بكم اعوامها وشهورها *
* حميتم اهاليها وصنتم ديارها * فديارها يثنى عليكم ودورها *
* اكفكم اندى من الغيث راحة * تصوب فتستجدى نداها بحورها *
* دياركم الدنيا وانتم بها الورى * واخلاقكم فى جبهة الدهر نورها *
* اعدم رشدى فى طلاب العلى * وانتم بابراج المعالى بدورها *
وقال فى عبد الغنى افندى جميل زاده وهو من اشراف بغداد ... ::
* غنى كاسمه عن كل نعت * واكرم بالغنى عن النعوت *
* جمال العالمين ابو جميل * قريب جا النوال بعيد صيت *
وقال قد كان دون البرايا اخو ثقة * احله من فؤادى بين افلاذى *
* وكنت اثقت كخلف بموعده * وان همته انجاز ميعادى *
* اقف حولا على الميعاد ارقبه * كما يأمل برقا خلبا صادى *
* وحين حققت منه خلف موعده * فلم تثق بعده نفسى بميعادى *
وقال يرثى ابنا صغيرا مات له فاتفق على البد بخيره ... :: ... :: ... ::
* ما اصابتك بل اصابت فؤادى * يا منى النفس اعين الحسادى *
* اتراها ان عدتك كثيرا * فقضت لى بكثرة التعدادى *
وكتب الى طاها افندى الشبلى نائب كربلا وقاضيها ... :: ... :: ..
* ان طاها شرع الدين وفى * مدحه قد انزل الرحمن طه *
* وطأ الارض على تقوى بها * قدره فوق السما حتى وطاها *

فاجابه القاضى المزبور بقوله ... :: ... :: ... :: ... :: ... ::
* قد تناهى فيكم الفضل وما * قد تناهى فيكم لابنائها *
* سنها وانقضى بفضل وكم * معضلات كشفوا عنها غطاها *
وقال الشيخ محسن ابن الشيخ خضر يهنى الشيخ جعفر واخيه الشيخ محمد بزواج
اخيهما الشيخ عباس سلمه الله بقوله موشحا ... :: ... :: ... ::
* انما الساقى ادرها كلما * لمعت فى الافق نار القبس * القبس
* قهوة اعذب من ماء السما * لاطفتها نسمات القدس *
بنت كرم زوجت بابن سحابه فانثنت ترقص اطفال الحباب بحليها ام بنى الغر كعابا
* برزت كالشمس تجلو انجما * من كؤوس نثرت فى المجلس *
* تارة فذا واخرى توءما * شبه الفتاة فى الاندلس *
لم تخصص ايها الساقى فدا هاتها اعذب من قطر الندى ولا يطب للصب كاس ابدا
* دون ان ينتاش كاسا منهم * داق فى ابيات الجوار الكنس *
* ورحيقا عاد مزوجا بما * ظمئت تيقنها من لعس *
لا تكن همك يا ظبى الحمى فقلبها مشغوفه فى ظلم ديم فلقد هاج بى الشوق القديم
* لعهود سلفت حيث الحمى * بخمه يمنى بلحظ اشوس *
* فرصة فاتخذنها مغنما * قبل ان يسفر فى ليل الغلس *
حبذا الحسنا اذ دنت فى الدجى فوهبنا الحجى والمهجاه فاز عباس بها وابتهجا
* عندما الفت اليه معصما * وهى ترنو فى عيون النرجس *
* وانزوى من حسنها بدر السما * اذ بدت فى حلة من سندس *

فى

ثم فضى شيخها الفرد العلم ٥ قطبها المهدى والطود الاشم ٥ ذاك شمس الفخر ما بين الامم،

* نور يجلو عن العين العمى * اذ بدى فى ثوب نسك اطلس *

* من على وهو نعم المنتمى * او بتول طهرت من دنس *

وبذاك البشر هنى ابن جلاه جعفر الفضل وبحر الفضلاه درب ستر غامض فيه انجلاء،

* بعد ما قد كان صعبا مبهما * غاد طوعا ذا انقياد سلس *

* لابا ثوب جلاء معلما * وهو للابناء اسنى ملبس *

جعفرى مزبى كشف الغطاه لم يزل ازهارها ملتقطاه بالذى منه سمعى قرطاء،

* وبه روى نفوسا هيما * شكر اما ان سقاها تحتسى *

* باصول نخبتها سلما * لمدى قصر ابدى الفرس *

فالهاه دون من والذى هكاعبا تجلو عن العين القذاه مهرها الا اقصى قبوا واذا

* شئت طوفها اجيلا شما * طوفتها فكرتى فى برنس *

* برنس فكرى له قد نمنما * وكفاه منه تاجا نكتنى *

نادر نحو عجيب

ومن نوادر الشيخ جعفر ؒ الغريبة الدالة على فهمه المتوقد وفطنته العجيبة ما

سمعته من جماعة من الثقات منهم عمى العلم العباس نجل الحسن ؒ قال جاء السيد

محمد القطيفى صاحب المراثى المشهورة زائرا الى النجف فى زمان العلمين الميرزا

محمد والمهدى نجلى العلامة على بن جعفر رحمهم الله اجمعين وكان كسيده من الطائف

فى السن المعروفين بالفضل وهو مهاجر منذ الشيخ موسى ؒ وله فيه قصيدة كبيرة

برثيه بها مع السيد محمد المجاهد والميرزا القمى ؒ وكانت وفاة الجميع فى عام

واحد وبسمى ذلك العام عام العلما لكثرة من توفى منهم فيه ولم اعثر على القصيدة

حين التأليف ثم ان السيد ؒ دخل فى جملة الزائرين عصرا الى دار الشيخ الكبير ؒ وكانت غاصة

بالعلماء والادباء فجرى ذكر المراثى بينهم وجيدها ورديها فقال السيد قد انبت السيد

الشهداء ؑ بقصيدة معى لم يجد له مثلها فقيل له وما تلك القصيدة فقال قصيدة ولكن

لا كما سمعتم وتلوتم من فلان وفلان يعرض بالكعبى والخطى والازرى وامثالهم

من المبرزين فى هذا الباب فاخذوا يلتمسون منه ان يتلوها عليهم الى ان اجابهم

لذلك فاخذ يتلو قصيدته التى يقول فيها ... ؞ ... ؞ ... ؞ ... ؞

* بكت الصفوف وبيض السيوف * وسود الحتوف اسى والقطا *

الى ان وصل الى قوله ... ؞ ... ؞ ... ؞ ... ؞ ... ؞ ... ؞ ... ؞

* وخاب المسلمون والوافدون * وضاع المشيرون والمستشار *

وكان الشيخ جعفر حديث السن وهو جالس فى طرف المجلس فاقبل على السيد من مكانه

وقال له ما سبك ان المشير والمستشار واحد فالتزم بهذا التكرير فتأمل السيد قليلا

ثم ذهب يتلو على رسله ولم يعتن به فسكت الشيخ جعفر الى ان وصل الى بعض الابيات

فقال له وان فى هذا البيت زحافا غير مغتفر عند العروضيين فاقبل عليه السيد

وقال له يا ولدى كان لك يدا فى العروض فكيف تقطع قول الشاعر ... ؞ ...

* جنبوا عنا كتيبتكم * يا بنى حمالة الحطب *

فالتفت الشيخ جعفر الى نكتة البيت قبل ان يقطعه فقال للسيد ان تقطيع هذا

البيت لواضح ولكن فى هذه القصيدة بيت هو اشكل من هذا ان قطعته لى

قطعت لك هذا البيت فقال وما هو فارتجل الشيخ جعفر فى ذلك الحين بيتا على

الوزن والقافية وهو مشتمل على مثل تلك النكتة وهو ... ؞ ... ؞ ...... ؞

* ان من تجلى طبيعته * ذاك مرؤ من ذوي الحسب *
فاخذ السيد يقطعه الى ان قال لا طبع فقال له الشيخ جعفر وهو متبسم العبا ذبابه
يا صبي من يلوط بك وانت بهذا السن فالتفت السيد الى النكتة فخجل وتعجب
الحاضرون وعرفوا انه رجل وسئل السيد عن الشاب ممن فقيل له هو ابن الشيخ علي
ال الشيخ الكبير فقام وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انكم بيت علم وفهم ما خرجتم
الا مجتهدين ولا خرجتم الا خصمتم واخذ يدعو له بالتوفيق والهداية وهذا من
اعجب ما يبلغ السامعين في هذا الباب فيا قدس الله سر اولئك البررة الاطياب
ولما توفي اخو العلم المهدي حكفتهم العرب عليه وعاجت امال طلبة العلم اليه
فلم يثنه عنه انسان ولم يختلف في فضله اثنان فتوشح لها وترشح وجعلت الابصار
والنواظر اليه تطمح ثم دخل في اعواد التدريس والدراسة حتى اصبح عمود الدين وعماد
الرياسة وتخضعت جميع الافاضل المحضور ولديه محبين اجتمعت كل الفضائل لديه
فكان ممن حضر ابن اخيه الخلف الصالح ودعا الوتر المعارضة له في بعض الامور و
المصالح فلم يزل امره في ترقي وصعود حتى اخلد به الشوق الى دار الخلود فما امهلته
الاجال ولا مضت عليه كالى الايام والليالي الا وقد اشتد به الحال من مرض
الدقا الذي يتعلق به قبل احوال الى ان صعق صاعدا فلك النور المبين قبل
بلوغ الستين فلم تفته تركيبه الى دار المنبر في جمادى في سنة التسعين فلم
يبق بعد اخيه سوى سنة واربعة اشهر فقامت المكارم وذوي الالباب نشاء موطفق
افق العلا والكمال يرثي به بنشد رثاه فقال الشيخ محمد بن حمزة بن شبر يعزي السيد العلم
الحجة المهدي لا زالت سحب الرضوان عليهما تلم وتنسكب ....

* حتى اطرف المجد انلا برقدا * فاليوم نادي معلنا فاعمي الهدى *
* ما للرزيئة في كل يوم صرفه * بدلت طود العلى متبددا *
* انجعتني بجلد من بعدها * قد طوحت بجعفر بيد الردى *
* ما جاءنا بفتية الا وفي * كل حشا نار المصاب وقدا *
* فاستجد الدمع فان العلم قد * غاب الاصفى بقلبه وانجدا *
* يا من اقام يومه فيتمنا ان * وجد بفقدك السلو افتقدا *
* رزيئك قد ابكى ملائك السما * فوجدها باق عليك سرمدا *
* تبكي عفاة الناس منك نائلا * كلهم عليه منك عودا *
* ما حالها وتصب عينها ترى * تحضنك في الجود معا قد الحدا *
* كنت على الاخطار سيفا مصلتا * ما بال ذاك السيف عاد مغمدا *
* لا يحمد الصبر يلي بالسيد المهدي نعم صبر العالمين حمدا *
* لئن انيرا مضى من السيف شبا * ولكنه اوفى من البحر ندى *
* عزاك يا قدانتك رزئاله * من جد به عن النبي احمدا *
* بدر على ابنائه كواكب الفضل * فكم من حائر بها اهتدى *
* فجعفر المجد كان صالحا * كما حسين لم يزل محمدا *
* فكم بني الوحي لنا السلوى عن * خبر فقيد فضله ما فقدا *
* وان في اخوته ونجله * قلب الرشاد حره قد بردا *
* ابوهم العلم اذا ما انتسبوا * فكلهم العلم بهي في السنا *
* وجوههم زان الخضم ذهنا * ومجدهم فات السماك مصعدا *

فز

* اقول جنى الغيث رمس جعفر * وعنه يستجدي الغمام ابدا *

وقال الاديب المجلي الشيخ علي بن قاسم الحلي يرثيه ويعزي السيد المتقدم وذويه وهي

* ادهى البرية يومها الموعود * ام ذاك خطب في الانام جديد *
* لا بل لها الناعي اصاب بجعفر * فلها قيام بالجوى وقعود *
* اودى فلج بغيبه لسن الورى * فكان اصوات النعات رعود *
* والناس من دهش المصاب بكرة * فكانما دهم الانام وعبيد *
* وبكي عليه المعتفون وانما * بنداه اعينهم عليه بجود *
* وله القلوب تنازعت حرق الجوى * فلكل قلب في جواه وقود *
* ذهب الورى ببسيط كفي لم * بحر السماح براحتيه مديد *
* رب البلاغة والفصاحة والنهى * روض المكارم بحرها المورود *
* وخضم علم منه تغترف الورى * لولا المنية ماعراه نفود *
* مازال حتى اغتاله صرف الردى * فيشا بر عيش العفاة رغيد *
* يصل البعيد بفضله متعطفا * زهنا بر نيل القريب بعيد *
* ولربما شمت الحسود بموته * والموت لم يجد عليه خلود *
* وكفاه فخرا انه بحياته * وبماته في فضله محسود *
* ولقد عجبت لمن اذل منجنا * ان البحار بضمهن صعيد *
* افضل الكرمات انا كبر من غدا * لبني المكارم والعلوم يسود *
* فقدت اهل الارض خطب فقده * فكانهم اما ابيد ابيدوا *
* وبكى الانام قريبهم وبعيدهم * لمصابه وحكى الشقيق حسود *

* صبها ان باقي الزمان بمثله * نديا اعز علاه تعنو الصيد *
* يا خاطبين بنعشه قمر الهدى * والمكرمات لها عليه نشيد *
* سرتم وفيه تحملون وانتم * كسراه جيش ما لهن عديد *
* دفنوا العلوم بدفنه في تربه * فيها ضجيعاه الندى والجود *
* لا بل بها دفنوا الشريعة والهدى * فكلاهما في لحده ملحود *
* لولا الفتى المهدي قلت بيومه * قد اصبح الاسلام وهو فقيد *
* العالم العلم الذي تمسك الورى * فبه اذا دجت الغواشي السود *
* علامة في الدهر جاء مخففا * ما في بني الدنيا سواه مفيد *
* ابا الحسين لقد ذهبت بنكبة * لو تستطيع لها الجبال الميد *
* نزلت باكرم من عليه تراكمت * في ازمة العام المحل وفود *
* اما السخا فمفرق في بينهم * والبخل عن ملك الزماط طريد *
* ما اطلقت فيما اعتنه خيلهم * الا وكان لخيلهم تقييد *
* كرم يزان بحسن خلق مثلما * زان الخدود من المها تو ريد *
* لم تحكه بالفضل الا ولد * وكذاك ابناء الاسود اسود *
* ترتاح للفعل الجميل كانما * شربت سلافا مجها العنقود *
* من احترام ابيهم فلنا انتهى * بين الانام اليهم التقليد *
* ولهم بمقادير الطرق الى العلى * بيت الاخاق اليه شيد الى ان قال *
* صبرا بني مهدي فمن لنداكم * اثر بكل قرارة مشهود *
* فلنا بكم من الهداة نجومكم * تجلى بطلعتها الخطوب السود *
فلما

دمتم

* وسقى سحاب العفو قبراً حله * فلجده جسم العلى ملحود *

وقال الشيخ حسين بن عبد الله الحلي يرثيه ويعزي السيد المتقدم ايضاً وقد جاء للعزاء به في الحلة وهي ولقد اجاد ... ...

* الم اقاسي من صروفك بادهي * جوى بين قلبي والضلوع له سعر *
* وكم للرزايا منك قلبي دريئة * وتغرم تجري كل ان لها بحر *
* وكم ذا اقاسي نكبة بعد نكبة * يذوب لها قلبي ولو انه صخر *
* وكوارث في الامجاد بادهرانك * وفي الصيد اهل الفضل شيمتك الغدر *
* فيا اغاني من جرح بمهجتي * اذا جرح ثان لم يندمل قحم سبر *
* لقد طرقتنا اليوم منك رزية * بقلب لهيك الحشر من هولها ذعر *
* فلا مثل هذا الخطب خطب دهى العلى * ورزء عظيم جل موقعه بكر *
* لكادت الغبراء تميد باهلها * وشهب السما تهوي ويخسف البدر *
* وكادت له الخضراء تهوي على الثرى * وتنقض من حزن املاكها الغر *
* وفيه الورى عادت سكارى كانما * لعظم الشجى والحزن فاجئها الحشر *
* ليبك العلوم اليوم جامع شملها * ومن لخفاياها واسرارها ستر *
* ليبك المحراب حزناً فكم غدا * به من فريد اليوم من بعده قفر *
* ليبك اليتامى والارامل والكد * فمن بعده اودى باجسامها الضر * اليوم
* ليبك الايامى اليوم كافل برها * فاوجههاذا اليوم من بعده غبر *
* عجبت للفلك الطود كيف تصدعت * جوانبه ام كيف قد ضمه القبر *
* وعجبت في الترب غاضت وقد كان منه البحر يفعم والبحر *

* سرى فيه والايمان حول سريره * يناديه مني اليوم قد قصم الظهر *
* ومن خلفه التقوى تنوح بعبرة * وقد شق منه القلب حزناً له الفجر *
* وقامت عليه العلم يلدم صدره * وبدمع موع عندها يصغر القطر *
* لقد كان للاسلام عضباً مهنداً * ولجنة على الاجداث لها قهر *
* فلو كان عند الموت يدفع بالفدى * فديناه لكن قبل قد نفذ الامر *
* فهيهات يسلو رزئه اليوم ذو حجى * مكرم حتى يفارقه العمر *
* نعم قلنا خير العزاء بماجد * به من ذوي العلياء ينكشف الضر *
* ابو صالح المهدي ذو الفضل من سما * مقاماً عليه البس يهدي كر الفكر *
* براه الاله العرش عوناً لخلقه * وغيثاً اذا ما ضمهم حلبس القطر *
* تراه اذا ما جئته البدر قد صفا * به حقه من ابنائه انجم زهر *
* هداة بهم يستجلب العفو والرضا * وفي ذكرهم يستدفع البؤس والشر *
* بهم قصم الله الضلال وحزبه * وفي فضلهم جبريل على الذكر *
* ولا زال سارى المزن يهمل بالرضا * ويسقي ضريحاً حله الماجد البر *

وقال السيد في البديهة ومخاطباً من تفضل علينا بعلم العلم البر والدرج الاغر نجل علي جعفر همام اجمع ما ترجمه بجهده ويلغ الغاية القصوى بجهده انكي يعجب في غرته اثر النجابة ساطع البرهان من غرته بدلا بل البديع على افنانه

* البادع الهدى الذي بجبينه * اثر النجابة ساطع برهانه *
* والماجد الحبر المهذب جعفر * من هم ابناء العلى احسانه *
* مقدام ابناء المفاخر كلها * في ذا الزمان وقد غدا انسانه *

امام يتقد نوراً، وينفجر بشراً وسروراً ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊

❊ شمس المعالي بديعها البادي الذي ❊ ما زال يشرق بالمعاني الجدد ❊
❊ خلقت فكرته ليوم طرادها ❊ فيروح يوم السبق فيه ويغتدي ❊
❊ قال السماك فمن اراد لحوقه ❊ او من مساعيه الا يجهد ❊

كعبة فضل وغمامة نيل ومنهاج عدل ما اشرقت على روضات العلم الفاظ لعينه وسطعت عليها ثواقب فكرته الا وجلت غياهب ظلمته منذ شبت شبيبته بدار السماحة والفراسة ومذ نما نمت البدر الفضائل والرياسة وحين حبا على عارضيه العذار غدا جامعاً للفضل والنهى والفخار فهو عالم محقق وفاضل مدقق و جدلي حاذق لم يقطع حبل جداله حد الحسام ولم تحو فضله الفضلاء الاعلام لم يدع منقبة في الفضل الا حواها ولم يترك مرتبة في الفخر الا نفائس ارتقاها ولا ذروة في العلم الا رقاها ولا جوهرة في قلب الشرع مكنونة الا وانتضى لها مشرقي فكره وابداها باحث عن غوامض العلم ومسنونه بحيث غير موهون واحيى مدارس ابيه بدرسه وغوص في بحر العلوم وحسه وصاد من شوارد الاحكام لا يمتري بها زاهد جمع من المفاخر والمكارم ما تشتت وما بين قلوب الحساد فتت كم سعى في المهمات الذاهب والقادم في البدايات وكابد في طلب العلم التعب وقاسى النصب فاغتدى بحر فيض المعارف المواج والسراج الوهاج والبدر السادي في افق الكمال والشمس المنيرة ببروج الفضل في فلك الاعتدال جعفر الفضل الذي كان محجوباً في صلب النور الجعفري حيث لا حامل هناك ولا مدير ومشكا بعبا شجرة الطف الازهري لم يشعر بذلك لذلك الهيكل النصوري اشرقت شمس على

الا بحسن فلك الوجود حيث تحرك من الوفاة باحكم الحركتين فكان نوراً مونقاً في فرع الشجرة الزكية الباسقة في فضاء الجود حيث لا محدود هناك لاحكم الجهتين

❊ واغر وضاح الجبين كانه ❊ بها السعادة جنح صبح مسفر ❊
❊ متفرد ما ربع قط بموقف ❊ ويريع قلب الفاتك المتنمر ❊
❊ واتم موهوب اللقا اذا سطا ❊ يسطو بعزمة ليث غاب مخدر ❊

تنجلي صباحه بها العلوم تتجلى مصابيح الدياجر المدلهمة في الغيوم فتبسم رياضها عن عدد فضائل فيها ام وعن نفائس ابكارها يهى ما ينظم ثم ان البديع اخذ به جملة من شعره في حق صاحب الترجمة الى ان قال هذا مع انه ابن الله مستعملا طريقة الانزواء في مسلكه ودرسه مستقلا في ذلك بشرذمة من ابناء جنسه لتكفل حيته باحياء مدارس اهليه وتشييد العلم ومبانيه اذ لا يسعه مع ذلك الاستقلال بالجم الغفير والسرب الكثير على انه الحقيق بان يقول لا مشكل له في المعقول والمنقول ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊

❊ قلبي وفكري سليمان ونح آصفه ❊ هذا الرئيس وهذا خيره يونس ❊
❊ يوتى من قبل ارتداد الطرف من طرفي ❊ بالعرش عليه الف بلقيس ❊

الى ان قال وهو ممن ثبتت له ثلاث خصال الاولى انه ممن يروى عن الثابتة انه من يوخذ منه الثانية انه ممن تصدق فيه الاقوال الغريبة والافعال العجيبة والثالثة انه ما يحدث فيها ريبة ثم رجع الى ذكر كل واحدة بالتفصيل على عادته من التطويل واعادته لغيرات التجليل وان خبر به الطبع وكل بعادة المعادات ولنشكرا المكررات وقال الاديب الاوحد وعلم الكمال المفرد انسان عين الكمال وعين

لا

كمال الانسان، الشاعر الماهر الشيخ احمد قفطان، برشيد وبغزي عماد الانام، وعمود الاسلام
الرئبل المطاع، والراس الشامخ على الذرى والبقاع، مصباح المحافل والمجالس و
صباح المحاريب والمدارس بقية العلماء الامجاد، وفاروق العباد مبدئ ومعاد
العلم المقتدى محمد الرضا بقية الامام موسى بن جعفر الابر حث نضو بالم سحب
العفو والرضا المستطيل على هام السماك علا * تغز بهر دونها نسر السما وقعا
......جازت ما نوها الجوزاء في شرف * قد فاق من شاوها العيوق مرتفعا
وكان رحمه الله كبير الهمة عظيم القدر، كثير النهي والامر مطاعا عند الرعية والحكام،
مقدم الرياسة لدى الخاص والعام، كثير السعي في مصالح المسلمين عند الحكام و
الامراء المتولين، وكان اكثر اهتمامه بامور الغرف بين الشريعتين الزقرت والشمرت
واصابته بسببها هناة واشياء لا يسع المقام ذكرها فاختار العزلة عنهم والتجنب
منهم فسكن في ايام ابني عمه محمد والمهدي كربلا المشرفة وهاجر من النجف باهله و
جميع متعلقيه الى ان هدئت تلك الشقاشق وسكنت بعض هاتيك الفورة
رجع الى محل عزه ومسقط راسه بعد وفاة ابن عمه المهدي واشتغل بامر زواج اولاده
فامر بتا سنة الا وتوفي ابن عمه الشيخ جعفر فجلس مسندا بانواع عمامه ونعقت
بمراثيهم عبق الورد في اكمامه ونهض مستقلا باعباء رياسة العرب والغث
الامور اليه فصل زمامها ولا عجب وجعل مباحث الفقه في مدرسته بانه الكرام
وحضر في حوزة درسه جماعة من الفضلاء العظام، فمنهم ابن عمه الخلف الصالح الجحفظ
العلم المهدي، ومنهم العالم الاوحد شيخنا المقدس الشيخ احمد الشهيد، والمرحوم
الشيخ علي حيدر، والشيخ عبد الحسن ابن المرحوم الشيخ راضي، وغيرهم من امثالهم كثير وكان

[illegible]

عمه حضوره وتحصيله على عمه العلامة الشيخ حسن قدس سره وصار يقيم الجماعة في الصحن الشريف و
يجتمع خلفه السواد الاعظم من الناس والحاصل ان امره لم يزل يعلو ويتنامى والعلى
عنه يعلو ويتعالى الى ان غادرت به الايام ابا مرغضة ابنه واصبحت الغصان
عزمه بربعه وشت الذبول باغصنه وبغية فقال الشيخ احمد المتقدم يرثي ابن محمد الشيخ
جعفر ويمدحه ويعزي بني عمه والناس بوجوده وذلك سنة ١٢٩١ ونعم ...

* صرف الردى اهرمفتي * لم ينج منه كل من فر *
* الكل منا هالك * يوما وفي الاجل بقبر *
* ولئن اساء الدهر في تعويضه * بالندب جعفر *

من قبل ان يبقيه الا * للورى علما واشهر * وغدا حشى العليا له
بز قد زاد الحزن بسعر * والقلب مشغوف الردى آه * حزنا الرد والا فو مغبر

* فكفى العلى وبني الهدى * ببنيه ابنه القادة الغر *
* قوم لهم في جدهم * وبجدهم فخر مفرد *
* فخر تسلق في العلى * لابي المعالي الشيخ جعفر *

فلكل سلك مكارم * منتظم به در وجوهر * ولئن اساء فعنهم
وبجل موسى الدهر كفر * فلقد اقر ابا علي * خبرهم من بعده فقر

* بمقام اباه الاكارم * خير من المدرس قد ورد *
* لا تشمت الاعداء فهذا * ظله السامي لنبو د *
* كيف السماء ابن مو * سى قائم الله اكبر *

بحر تدفق بالمعارف منه * بجود العلم يزخر * فاستخبر الانباء عن

اخذ م

اخلاقه وعلاه تخبر * كالشمس في رأد الضحى * فبه الفضائل ليس تنكر

* فتى الرزايا صدع الهدى * فالصدع فيه اليوم يجبر *

* وبه فؤاد الدين عمّ * فمضى منهم نصطبر *

* ابني العلى لا تعبأوا * فيمن تنكر او تكبر *

فلنا بكم حسن العزا * عمّن الى الجنات يحشر * ولكم سلوّ بابن موسى

انه بالامر احمد * وابو محمد ان قضى * فمحمد المولى الرضا فهو

* فلأجل هذا ذنب الزمان * في جعفر ومحت يغفر *

ثم لما استقر له الامر، وبزغ نجم قومه بزوغ البدر وسط الشهر، قال الشيخ احمد قفطان ايضا يهنيه بجلوسه في مجلس آبائه الكرام، ومرجعيته الخاص والعام، ويمدح بعض بني عمه وابيه، ويعرض بما عاديه، وهي....:

* الا هذا جانيه ورده الخد * اليك حلي وعد بعهد من الجد *

* وانك لها كفو افضت قناعها * لديك ولم ترض بعمرو ولا زيد *

* وانت بك انوار الموسوي جلية * وآباؤك السبع التي للورى تهدي *

* وانت بك اخلاقا حسانا وشيمة * وعلما يحل الماء في كفة الطود *

* نوال ولا سؤال جمال ولا حلى * ولا ولا غمى جلال ولا جند *

* وانت لك كفا يخجل البحر نوءها * سوى انها من غير برق ولا رعد *

* مكارم اخلاق مشارق فخر * لانوار علم ولا انوارها تبدي *

* وفيك صفات لو ابين بعضها * يقولون غالي في تجاوز الحد *

* فانك فينا جده وابن جده * ومن جحد فرضا فمن أسد *

* وانك بعد الله للناس موئل * وانك فينا صاحب الحتف في البرد *

* بلى يا ابن موسى انت حجة عصرنا * وانك اولى الناس بالحل والعقد *

* ضرورتي شكل منتج موجبا نتر * ولا ينتج الكبرى على العكس والطرد *

* واياك فضل مبرزات بفضها * بها الذكر مشحون من الناس للحمد *

* عزا منك ان اصبحت محسود معشر * غداة بهم اصبحت واسطة العقد *

* رعى الله رجالا ما بهم زل الولا * كابنا علي شيخنا وبني المهدي *

* رجال اذا استنجدتهم في ملمة * يثورون فيها ثورة الاسد الورد *

* اناس ولكن لا يضام نزيلهم * وقوم ولكن جاوزوا ذروة المجد *

* ازاهير امثال النجوم سواطعا * بهم يهتدي الساري الى منهج الرشد *

* عواضد ان تشدد بهم ازر علا * بطشت بكف منك في اقوى الزند *

* الا يا ابن من ادمى الزمان الفضل * كمالك ادمى يوم بالطرف في البدء *

* لك الخير لو انصفتني لوجدتني * ابر الورى رحما على القرب والبعد *

* وود فتى يبدي هواه تملقا * ولكنه يخفي خلاف الذي يبدي *

* ولست كمن يبدي هوى متخللا * ليحرزها فرصة الرمي للصيد *

* ولكن ذي حق لوالد واجبا لكم * وطاعتكم فرضا على الحر والعبد *

* بني جعفر انتم عصامي وثقتي * فمنكم والا لا اعيد ولا ابدي *

* يمينا لانتم خير من وطئ الحصى * بعصري وان الذي لكم بالندى يندي *

وهي طويلة ضمن في آخرها الغرض الذي لا فائدة في ذكرها، وقال الاديب الحسيني محلق في سماء الفضائل على كل مجيد، الماهر الباهر الشيخ محمد سعيد، النجفي الاسكافي

لازال ثوب كماله مدى الزمان ضافي، وفي صدره ما يقلد ما هذا نصه لراقم بردها، وناظم عقدها، احوج العبيد الى ربه الحميد، الجاني محمد سعيد، ما دحًا بها علامة الزمان، ونادرة الاوان، مفخر العلماء والمحققين، وزبدة الفقهاء المجتهدين العماد الاقوم، حضرة الشيخ محمد رضا خلف المولى الاعظم الشيخ موسى نجل الشيخ الاكبر الشيخ جعفر قدس سرهما ودام بقاه وهي .... * .... * ....

* فبك الشريعة اوضحت احكامها * وبك استبان حلالها وحرامها *
* شيدت ربعها وقد بصابها * واقمت مائلها فقام قوامها *
* فلتهن شرعة احمد في حاكم * وضحت بنير حكمه احكامها *
* علم لهيكله العبر الرضا من طاطات * لعلاه من علمائها اعلامها *
* حكم ترى الخصماء فيصل حكمه * فصل القضاء اذا الد خصامها *
* فلكم جلى لذوي العلوم رموزها * من بعدما عبث بها افهامها *
* الراسخ القدمين في الشرف الذي * صيد الورى في الشبر اقدامها *
* والشامخ العرنين من شم له * قد دان من شم الرعان شمامها *
* بشل المحدثات صارم عزمه * بفلول بين السيوف حسامها *
* جاري الى الامد الذي في مثلها * يكبو باشاد الثرى اقدامها *
* بحر حمى لذوي العلوم وانما * يروي بسلسله الرويّ اوامها *
* فاذا عويصات المسائل بهمة * يجلي بثاقب فكره بهامها *
* شهم اذا ما العام جدّ في الورى * عطلت بجاه ندى فاخصب عامها *
* ما ضرّان ضن الغمام بصوبه * وندى يديه يستهل غمامها *

* ذو واحد وسع الاجانب جودها * حتى حسبت بانها ارحامها *
* ووجيب صدر في البرية حلمه * ضاقت لذى تحديه اوهامها *
* واغر وجه يستضاء بوجهه * في الحادثات اذا ادلهم قتامها *
* ولرب حادثة تقطرين ليلها * فاظل افاق السماء ركامها *
* دجنت فشق الليلها من رأيه * فجر انقشع في سناه ظلامها *
* اسليل موسى في الندى البيضا التي * عم البرية بالندى انعامها *
* ابوحت ما نقض الزمان بهمة * موثوقة لم ينتقض ابرامها *
* هطلت يداك على العفاة فاشبن * بندى يديك على العفاة ديمها *
* قد قلدتك سراة قومك حيث قد * علمت بانك في الورى مقدامها *
* سعدت بها الايام فيك وحسبها * فخرا بمن سعدت به ايامها *
* ان تعتصم بك من صروف زمانها * فلانت من صرف الزمان عصامها *
* بك تستجير اذا استجار مرومها * واليك ملجأ اذ يضام مضامها *
* بالشرعة الغراء طلت وطالما * بالفخر اباك كان قيامها *
* ان قمت عن ابائك فيها صادعا * فاليك دون سواك كان مقامها *
* صحبت فيها وتلك وداثة * خصتك في ابرادها قوامها *
* بك شيدت اعلامها وعليك * دفعت لواتها وبراحتيك زمامها *
* كم في الورى منها امام هدى به * تهدي الورى واليوم انت امامها *
* جدت تسود بك القديم الاسرة * وطئت على هام السها اقدامها *
* قوم اذا قامت تسود فخرها * بين الانام تقاعست اقوامها *

تم

نعم لديك اليوم نيل كنانة * لم تخط حيث بها رميت سهامها
لله بيت للعلوم سما به * شرف له الجوزاء طأطأ هامها
هو كعبة العلماء كم في بابه * اضحى كزمزم الحجيج زحامها
لولاه لم يعرف لبكة بيتها * بل لم يميز حجرها ومقامها
فاسلم فقد بت ابناها مرغما * لحواسديك لم يزل ارغامها
واليك من نظم القريض قصيدة * تزري بمنظوم الجمان نظامها
ختمت بمسك من اريج ثنائكم * فكانما بالمسك كان ختامها

وقال السيد الحسيب والسند النسيب اللوذعي الاديب السيد محمد علي الموسوي يهنيه بالعيد ويعزيه بحجة اولاده محمد سعيد كبيرهم وهي ... : ... : ....

يا من تشد له العفاة ركابها * وتنال منه ذوو الطلاب طلابها
انت الملاذ بل المعاذ اذا اغلت * نوب الزمان وكشرت انيابها
انت ابن موسى من بنوا الدنيا له * في الدين كان ذهابها وايابها
من آل جعفر فتية هم عرفوا * كل الانام بعلمهم احسابها
ولانت من فاق الافاضل كلها * فضلا وطوق في نداه رقابها
عكفت بحضرتك الكرام وطالما * هوت الملوك فقبلت اعتابها
احييت شرعة احمد ووصيه * وابنت سنتها لنا وكتابها
وعلمت احكام الاله باسرها * حتى ابنت ثوابها وعقابها
واحطت خبرا بالمسائل كلها * وكشفت عن وجه العلوم نقابها
وادري لغوامض كلها لم تحتجب * الا وعنها قد كشفت حجابها

لم تلتبس حكم ولا حكم ولا * نبأ ان في الحكم الخفي نقابها
ولفكرك السهم الذي لم ترمه * الا اصاب من الامور صوابها
يا ملجأ الايتام كافل امرها * ساوى بذلك حضورها وغيابها
تضارع جودك للوفى يمهما * امست تنيخ الوافدون ركابها
هو كعبة للآتي غدت * في الجدب تستجدي الوفود سحابها
ما امت الوفاد ربعك مرعنا * الا وقد ملأ الفخار اهابها
لك اربع المجد التي شمخت علا * حتى ضربت على السماك قبابها
يا ايها الشيخ الفريد ومن به * جمل العلى لا استطيع حسابها
هنئت في عيد سعيد لبشره * عم البرية شيبها وشبابها
ولئن اراك الدهر غرب نصوله * يا ليت اجياد العداة قرابها
ودهاك فادح خطبه برزية * عمت وخصت بالشجى انجابها
فبك البقاء لك السلو باسوة * بنبي الهدى وما قد انابها الى ان قال
واليك يا ابن الانجبين خريدة * شمس المعالي لا تنوب صبابها
فلو اوجزت فيك المديح لانها * خافت تمل بسمعها اطنابها
خود ترى ان الندى بمدينة * وتراك يا رب المواهب بابها
وتراك من افق المكارم بدرها * وتراك من افق العلوم شهابها
خطبتك دون بني الزمان وارجعت * بالرغم رجع القهقرى خطابها
وبعثتها اهدى السحائب للثرى * اهدتا وما صوب الغمام اصابها

وله يمدحه ايضا ويذكر غرضا ... : ... : ... : ... : ... : ...

بجيبا

* ياعبلا في العلم جد * وزكا ابا اما وجد *
* كم فاضل حتم العلى * من بحر علمك قد ورد *
* قد ورمنا مدح فضلكم * في بعض ابيات جدد *
لكن بحر فيه يجني حمد شئت ذلك قد جمد * ابمد تي فيه المداد ه
وبحر علمي قد نفد * هو حوت بحر مناقب * هيهات ان تحصي بعد ه
* كم حاسد بمديحكم * قد ما بابا في الكمد *
* من الخرائد مدحها * باق الى امد الابد *
* يا حاسدين بها الفد * اودن بجمعكم بدد *
هذا الفتى السامي الذي * يزهي لهحسن وعقد * بحر الندى الطامي ه
بامواج الفضائل قد زبد * ازكى البرية ماجد * علم امام معتمد ه
* هذا محمد الرضا * ابو الاطايبة العمد *
* ما خاب راجيه اذ * بالرجا اصدق من قصد *
* يالائمي في حبه * دعنك لومي الفند *
ياجاحد الفضل الذي * في ذاته ظلما احد * هذا امام المسلمين ه
ومن بحرم انفرد * تحكي النجوم نعوته * هل للنجوم فتى جحده
* يوفي العهود بانها * ويفي بما فيه وعد *
* يجلي سناه غيهب الا * حزان عنا والنكد *
ما وقعري الا و لا * قلبي سواه مرواه ود * فله المامد جمة ه
نابي السامي في عدد * كم من معروف في الانام * بفضله السامي وقد ه

لله من من نفسه * امسى عليه لها رصد * يا من كواكب رشده
تهدي المضل الى الرشد * وافتك ابيات بها * حازت مضامينا جدد
* قد فخرتكم سهام الود * ويقلب حاسدكم نفد *
* فصرت بري بمديحكم * ولكم بما قد طلت يد *
* ويقيتم في صفو عيش * ارغد عمر الابد *
وله ايضا يعزيه بجد اولاده المتقدم ومحي ...
* يا من هواه مخبر بصفاء سري * تالله ما خطر السلو بخاطري *
* قد كان يحضك ما احنا في مجلسي * فناي وحل غداة بان بناظري *
* كنت السعيد بكنت كرم فائز * في مفخر باق ليوم الاخر *
* لله رزئك غاب لباب النهى * طرا فمن باديهم والحاضر *
* ولقد بكينك يوم بنت بادمع * منهلة كالغيث فوق محاجري *
* لي سلوة بنبيك ابناء العلى * ما فيهم غير الاغر الزاهر *
* ويقوم لك الغر الاطايب فيه * ورثوا المعالي كابرا عن كابر *
* صبرا محمد الرضا بفقد من * اودت به نوب الزمان الجائر *
* فلانت بدر العلم والعلم الذي * فاق الورى بمناظر ومخابر *
* ولانت بحر الفضل لم يجزر وكم * قد مد فضلا كل بحر زاخر *
* شمس الفضائل انت كوكبها الذي * كم راح يرشد للهدى من حائر *
* وسنا سني بهائك اللاتي زهت * زهو النجوم بها الهدى للسائر *
* ولانت مصباح الهدى بحر الندى * حتف العدى غيث النوال الهامر *

فبك التسلي للاماجد كلهم * عن كل حي للانام وغابر
وبقيته ما يبقى الزمان بانعم * موفورة في ربع انس عامر
ما جن ديجور المصائب حادث * او اسفر الصبح المنير لناظر

وقال الشيخ محمد سعيد المتقدم يهنيه في بعض اعياده وفي صدرها بقلمه لراقم برودها وناظم عقودها احوج العبيد الى عفو ربه الحميد الجاني محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد نائب كليدار النجف الاشرف مهنيا بها علامة الزمان ونادرة الاوان فخر المجتهدين وزبدة المحققين علم العلم الطامي وعلم السؤدد السامي الافخم المفخم منار المجد الاقدم معول الحكم وكهف الامم حضرة الشيخ محمد رضا

هو العيد بالاقبال عاد كما بدا * وقد عاد فيه الكون انور اسعدا
زهى بك اذ عاد وجه الهنا فيه فاغتدى * بلحن الهنا ورق انشر ومغردا
فهن بهذا العيد اذ عاد بشره * فتى قد امد العيد سعدا وسوددا
امام الورى المولى الرضا كوثر الفضل * عماد التقى كهف الحجى عيلم الندى
خضم طمى بالعلم زاخر لجه * فكان لاهل العلم اعذب موردا
فكم للعلوم الغر اوضح مبهما * وكم حل من اشكالها ما تعقدا
غياث اذا نادى المروع باسمه * رأى قبل رجع الصوت ملبية الندا
وكهف منيع يستجار بظله * اذا جار صرف الدهر يوما واعتدى
اقام قنا الدين الحنيف فشيدت * ذراه بعزم قام فيه مشيدا
حليف معال لو ترى الصيد بعضها * لخرت لها الصيد الجحاجح سجدا
اخو عزمة ان سل ماضي غرارها * كفاه بان يستل اعضبا مهندا

وذو راحة ان ظنت السحب بالحيا * سحائبها جادت على الوفد عسجدا
تجمع فيه ما تفرق في الورى * فاصبح في جمع المكارم مفردا
ترقى كرما حامي سوددا على * اباء فخار اغر منعة هدى
مناقب مجد في الورى شاع صحيحها * غداة بها حادي الركائب قد حدا
ابا الماجد الندب العلي ومن روى * حديث المعالي والمفاخر مسندا
ملكت مطالب الورى حب صحيحه * وكل بجدوى راحتيك معقلا
لئن رحت محمود المعالي فانما * اخو الفضل من يحكي على الفضل جحدا
لمجدك الحساد فضلا وسوددا * وما كان ضوء الصبح يخفى بجحد
لئن وطدت اباك سودد فخرها * فانك شيدت الفخار الموطدا
لقد علمت صيد البرية كلها * بانك ازكاها نجارا ومحتدا
واطولها باعا وارجحها حجى * واوسعها صدرا واسمحها يدا
وامنعها جارا وارفعها ذرى * واعظمها حلما واغزرها ندى
فدونكها من نظم فكري فريدة * فرائدها تحكي الجمان المنضدا
فلا زلت تعلو الوفد وفدا ولم تزل * مدى الدهر تولي الثناء المخلدا
ودم للورى كهفا منيعا وملجأ * وللمجتدي جدوى وللمهتدي هدى

ولما لبث الشيخ مدة عمره الامرة واحد وكانت اقل من ستة اشهر ولم يتجاوز فيها اطراف البصرة وصار له في تلك المنازل من الجلالة والعظمة وتكاثر الامور عليه ما لا يحيط به نطاق البيان ولما ورد الديوانية في طريقه قال الشيخ محمد سعيد المتقدم ايضا يهنيه ويمدحه وهي ...

هو ليد



* هو البدر في افق المعالي مشرقا * فاشرق فيه الكون غربا ومشرقا *
* انار به ايوان الملك ساطعا * سناه فخلنا ساطع الشمس اشرقا *
* ام العلم السامي بغر علومه * مراقي يكبو دونها النسر مرتقي *
* محمد النديب الرضا موئل الفضا * امام الهدى بحر الندى علم التقى *
* امام هدى تلقى بغرة وجهه * اذا ما بدى نور الهدى ابن مشرقا *
* فكم قد جلا من غامض العلم مبهما * وكم حل اشكالا واوضح مغلقا *
* وحاكم شرع قام بالشرع حاكما * فطال به الدين الحنيفي مرفقا *
* لدى طيب اخلاق فذكى طيب نشرها * كان فتيق المسك منها تفتقا *
* طليق محيا ان توسمته تجد * محيا به نور الجلالة محدقا *
* وغيث ندى لم يحكه الغيث مرزما * وان ارعد الغيث الملث وابرقا *
* يطوق اعناق الانام بجوده * فتحسبهم تحكي الحمام المطوقا *
* يبدد شمل المال جودا بكفه * ليجمع من شمل العلى ما تفرقا *
* وطود اباء لذ بابنع ظله * لدى طارق اللأواء مهما تطرقا *
* رقى رتبا في المجد لم يبلغ * مداه سري ما اسف وحلقا *
* هو الغيث هطالا هو الليث مقدما * هو البحر زخارا هو البدر مشرقا *
* يجل علاه عن نعته بد انني * وان كنت هدار الشقاشق مغلقا *
* فتى كابر في العلوم وجده * خضم بتيار العلوم تدفقا *
* حجاجح بها بطرق الجمع ذكرهم * بذل له هام المجرة مطرقا *
* حديث العلى ما لم يكن عن علاهم * لعمر ابي كان الحديث الملفقا *

* يجود على راجين خلقا اكفهم * اذا ما السحاب الجون كان تخلفا *
* سرة سرى في كل قطر فخارهم * فغرب في عرض البلاد وشرقا *
* وطواد مجد حال في البحر باعها * اذا ما استطالت طاطا الدهر مطرقا *
* الست باموسى فيه خريدة * بوجنتها ماء الجمال ترقرقا *
* هارون في السمع راق واثما * افاض عليها نور مدحك رونقا *
* متى اتشرف بابها خلت انها * تشاربي ولم يحسوا الرحيق المعتقا *
* ولا زلت للوفاد كعبة انعم * تحف لي ابوابك الوفد ابنقا *

وبما قدم من سفره هذا قال يهنيه بقدومه وهي ....

* من مبلغ بني نزار ويعرب * والقاطنين بمشرق ومغرب *
* اني سررت بمقدم المولى الذي * فاق الورى من عجم واعرب *
* رب الفضائل من بغير علومه * الامثال ما بين الورى لم تضرب *
* جم المكارم والمحامد من حوى * مثل النجوم مناقبا لم تحسب *
* احيى ماثر جعفر في جده * وابان احكام المهيمن والنبي *
* وغدى يؤلف ما تخالف منهما * في العلم بالمعنى الغريب المنسب *
* ابدى بهدي درس العلوم مراسما * درست فبانت للنبيه وللغبي *
* جلا دياجي المشكلات وكم بها * قد جاء بالطرز البديع الاغرب *
* هو علم العلماء والعلم الذي * يسوى مدبج علاه لم ارغب *
* من حال دياب مفاخر وانتهز * وسناهم فخرا باشرف منصب *
* من آل جعفر فتية بعلومهم * سادوا الانام وشبل ذي ابن النبي *

نصبت لهم اعلام كل فضيلة * ولغيرهم اعلامها لم تنصب
حازوا المكارم والمعالي بعدما * ورثوا المفاخر نجب عن نجب
يا نجب الفضلاء يا من قدرها * منع سناه كل داج غيهب
وافتك تهنئة عقود نظامها * تزهو كما زهو الربيع المجدب
من مخلص حتم العلا بمديحكم * عن فكره درر النظام تغرب

ومن طويلة انتخبنا منها هذا القدر كما هي عادتنا في اكثر ما ننقله وقال الشيخ
علي بن ظاهر الحلي يهنئ عمه من بلدة تستر الى المحمرة في شط كارون ويمدح عمه و
لده الشيخ علي دام ظله العالي والشيخ موسى قدس سره وهي .... ،

٧ خ نبده

متعتك رفقا اذ تكون صدودا * فانك تسحب للوصال برودا
وسقتك من لعس المراشف ريقها * نشفت هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرص الشمس برفل الدجى * وعلى الدجى نثرت عقاصا سودا
ولها كجيد الظبي جيد ان بدى * في الليل ابدى للصباح عمودا
وترنمت طرب المتغزل ان شدى * فافاد وترا واستعار العودا
والكاس اذ تهوي بها لنديمها * حلفت فلا ابغي الرشيد رشيدا
فكانها اهون على سلب الغنى * لنا واجبت بالتشميم كبودا
وحلفت بالسلسال وهو رضابها * لا ابتغي بعد الرضاب ورودا
امبشري بالرود بعد صدودها * عطفت فدع عنك القناة الرودا
اني لفي شغل بذي الفضل الرضا * حبا فاجني للرياض همودا
قد عنبرا سا نرابنو اشمه * مثل السفينة ظله ممدودا

ويقال فلان جل نجل الورى * بحرا بسيطا في العطاء مديدا
كان الرضا من حيث لبس محمد * ومحمد اذ لا رضا موجودا
بحر تدفق من جميع جهاته * علما وغيثا ظل يمطر جودا
فالناس من بين مقلد حكاله * ومقلد من راحتيه عقودا
ومقبل كفا الدهر كرمته * كادت بها شفتاه تورق عودا
يسمو ذرى العلياء ايمانا نقا * لبس الجلال مطارفا وبرودا
فالحاسدون الى النفر حسوا مهم * وقلوبهم خفقت عليه بنودا
ونظل شاخصة اليه عيونهم * فكانما نسجت عليه زرودا
فنغتبه اكبدهم حرارة باسها * لا حقدهم اذكى عليه كبودا
عف النقيبة لا يميل به الهوى * للغانيات اذا هززن قدودا
الا لمعتق به نال الغنى * لذوي المعالي والفخار صعودا
ونراه هل سمعت غرا اذن سوى * ذكر المكارم والسخاء نشيدا
وعليه نعم العلى مهذب * فلذا درات الشيب الكرام وليدا
لولا عمي الفضل وهو شقيقه * لتراه في الاقران ثم وحيدا
هو والعلا بمشيمة ولدا معا * فالتوأمان متى تقول فريدا
رويا حديث الفضل عنه مسلسلا * ولذاك لبس ملقفا مردودا
روياه عنه وهو عن موسى زكي * عن جعفر واذا اردت مزيدا
فالكل يروي عن شريعة احمد * فكان احمد لم يكن مفقودا
فاهناء يعبثك يا زمان بن العلا * سامي الدعائم لا يزال مشيدا

ولنا

* وابناه خلفا الفضل فادمنا علاه * بهما فحلق حيث شئت صعودا *

وقال الشيخ احمد قفطان بحضرته في عرس ولده جناب الشيخ علي سلمه الله مؤرخا عام زواجه وضمن ابيات ثلاثة في كل بيت تاريخ مستقل وهي ...

* الاوزار تلت سافرة لثامها * مكارم قد صبوت لها غلاما *
* وحبتك المفاخر خالعات * عليك جمالهن فقل سلاما *
* واثار لجعفرها استجارت * بركنك اذ رأتك لها عصاما *
* وملكت في ذرى الادخام خفا * فلم تر من يقوم بها مقاما *
* فلم تر غير لحظك يا ابن موسى * حمى عن حوزة العليا وحاما *
* فالقت في يديك زمام طوع * كما القى لك الدهر الزماما *
* واولاك المهيمن فضل علم * كشفت عن الخفي به اللثاما *
* فهمت بعون ربك صاد قاف * اما ننزشرعه حلا وحراما *
* واوردت العباد هني جود * بها لوفاد تحتكم احتكاما *
* فامن مفخر للناس تم * وكان لك ابتداء واختتاما *
* وان نطق الفخار بلفظ مجد * غدوت لرمز الدنيا مراما *
* سموت بني ابيك علا وحلما * ومن يصبح اسوة التسامي *
* نعم في صالح وبني ابيه * توسمنا هدى وندى قواما *
* وعلما عن ابيهم وجد * وجدتاب عم ابا لي هما * شاء الله
* كما بنيك اثار صحاح * رووها عنك عن معنى وكلاما *
* الا فابشر بابناء كرام * سموا فشادوا بمجدهم الكراما *

* فذا منهم علي في علاه * تجاوز ذروة الشعرى مقاما *
* فتى نرتاح اذ ذكرت علاه * وننشق من شمائله الخزاما *
* اذا استرفلته او جئت تلو * حديث المجد فيه هممي وهاما *
* وموسى والبد البيضاء حق * رقى من غارب العليا سناما *
* فروع قد نشا من من اصول * بلغن لغاية العليا مقاما *
* نرى الفخر المزيد بهم وانا * رأينا افضل الكرم المداما *
* ابا ابن الاكرمين ومن تسامى * فخار الا حجب به نظاما *
* نهنى بعرسهم فردا فغردا * وفي ابنائهم هاما فهاما *
* ولست اخص بالبشرى نساما * لعرس قبله يهنى به الاناما *
* فان وجودك الميمون فينا * وابناه سرور مستداما *
* سرور في مهات فان نخد * انت نختال مسفرة لثاما *
* ومنت بعدها نمت وشاة * واروت بعدما اردت سلاما *
* راني منها على شمس حسن * كما ارخ دان بدرا تماما * ١٢٩٠
* نفرق بالتلي ارخت لابل * سقاها جاءنا وسقته جاما *
* ومنها بعدها من عسى ان * يجي مؤرخين بها غلاما * ١٢٩٠
* ادبا ابن داود لي شمخ محلا * فلا نلقى بهم الا اماما *
* لك النور الجلي فلا تبالي * بمن من نورك الاسنى تعامى *
* انت نحوك خاتمة التهاني * فكان اريجها مسكا ختاما *
* ودم واسلم وعشت في بنيك * بفرعك دمت مسرورا ودواما *

دمتم

ولـه ايضاً يهنيه ويمدحه ويعرض باجداده وهي ... ...

* قل للذي اما بطيل النفسا * واشبه الصبح علياً والمسا *
* لا تكثرت في سمح الطبع اذا * رابته مجنداً بان تشمسا *
* منتبذاً ابذ هلحصي عن دينه * بربوا اليه خرزاً واشوسا *
* تراه ان تأبعنه منبسطاً * وان هدنبه الرشاد عبسا *
* هذا ابن موسى معن المحظ به * فهو عميد العلما والرؤسا *
* وبضعة من جعفر معموسة * بربع موسى لقبوها اللعسا *
* سلسالتان لم اكن اعرفهما * ذوقا فقد عرفتها انفرسا *
* اروع لا توهي الخطوب عارمي * ولا تنثني غارة ما حرسا *
* يفرخ للتقبيل من انامل * لو قارع الصخر بهن انبجسا *
* ارهف للاغراض من عزمته * اصمع ما انبل لا ذ قرطسا *
* اذا رمى غائبة بظنه * كفى يقين غيره ما حدسا *
* قال فاعدى المنطق بالخرس كما * حسن عند الناطقين الخرسا *
* وقام يبغي حقه من العلى * حتى اذا جاز النجوم جلسا *
* موقر المجلس اما هو في الدست احتبى او ركن ثهلان رسا *
* اسرع الله بفتيان بهم * من لم يعرس و بهم من عرسا *
* فمن علي وسمي جده * كلا لنور طور فضل انسا *
* وطرة عبد الحسين شمت * كانها الصبح اذا تنفسا *
* رشاطنبنا سمحا وجد * يبذل كفا ويصون ملمسا *

* ان كان عني خفي فيزادني * احسن اوصاف الغزال الخنسا *
* تراه عني عفة موزوناً * فذاحسبه فوق القاموس سا *
* لو انه يوما الى واقد * على في لقنته تنفسا *
* فانه خير اب بوته * وخير من اعطى الفقير المفلسا *
* لا زال يحبو للمعالي اكوسا * اترع ما فيها ابوه قدسا *

وقال الشيخ محسن ال الشيخ خضر مهنئاً له في زواج ابن اخته الشيخ عبد الحسين نجل الشيخ محمد بن الشيخ علي رحمها الله وبليلة اخيه الشيخ محسن بن الشيخ محمد ره وهي

* لك نفسي ايها الساقي فدا * ولجفنيك اذا ما هوما *
* هاتها اعذب من قطر الندى * من رضاب العذب ما اعذب اللمى *
* وعلى شرط لبانات الهوى * فاروى عن اسحق ما بطني الجوى *
* وروى الله عذبها اذ روى * نبأ عنه صحيحاً مسندا *
* عن عزار الابل لما نغما * * *
* وعلى الندمان باحلو الكلام * فاحث الكاس يمينا وشمال *
* والتي في قبلك من خمر حلال * لا تنل غيري منها احدا *
* انها ما شرعت للندما * * *
* وبفاك القد فامش مرحا * وازح عنا العنا والترحا *
* ومن لا ابريق فاملي القدحا * من ظلى الطعم من قطر الندى *
* اولمي اعذب من ماء السما * بل *
* وانتبذ بالراح شرقي الغضا * نعطف الاذني على ما قد مضى *

هاج

هاجني لامع برق او مضا * فهو كالسيف اذا ما جرّدا
اوكبرق الثغر لما ابتسما
فسما بالطرف لما ان سهى * فوق خد فوقه الورد زهى
ان قلبي عنك يوما ما سهى * لا ولا هم بلهو ابدا
ملأ الا بل قلبي اوسئما
جنّذا بالك الروض الانيق * فوق خد مثل محمر الشفق
ام تراه بدمى لما اريق * منه قد ضرّج خدا فغدا
عندمي اللون يحكي العنما
قم من النغمة فاملأ مسمعي * واعد في نحو مينا الابعى
واذا كنت نديما الوذعي * دونك الليل فخذه موعدا
وتستر بسراد كتما
ومن الليل ارتقب وقت السحر * علنا نقضي ولو بعض الوطر
وقبيل الفجر ما احلى السمر * سل به القمري لما غردا
والصبا الغربي لما نسما
يا مهاة ملكت في دلّها * ادبجا فرعه من اصلها
وبما قد منحت من وصلها * سمحت رغما الاناف العدى
لغلام جعفري المنتمى
فلك البشرى يا عبد الحسين * فلقد نلت بها قرة عين
وبما صاد فقامن دون مين * انها من خير ايات الندى

بل هي الخيرة من اهل الحمى
يا ابا المهدي بشراك الهنا * فلقد خولك الله المنى
ولئن لقبت فينا محسنا * فبما طلت على الناس يدا
طوقت جيد المعالي كرما
فتى جيد الحبا في صوبه * فهو يولي فطرة من سيبه
واذا ضم يدا في جيبه * خرجت بيضا آية هي عسجدا
دونها العشّاذ العنشمي
من رجال ورثوا مجدا به * عممت من مثلهم ام العلا
لبس يغني المقتين فيهم بدلا * فاذا ما الله بالفرد بدا
اوّل الدين فيهم ختما
من تري منهم ترى بحرا خضم * بلفظ اللؤلؤ من موج الكلم
كل فرد منهم الفرد العلم * شانه من نفع عند الندى
وكذاك الرفع شان العلما
حيثما ملت تجد عين الرضا * من فتى في حكمه فصل القضا
كابن موسى وابن موسى الرضا * عامل برفع اعلام الهدى
فلذا للدين اضحى علما
خازن الاسرار في كشف غطا * وهو العصمة من كل الخطا
منكر قاض نوالا وعطا * وابل لو ترك الناس سدى
اصبحت في جوده مذ هما

فنوم

فهو عن اهل بيته يروى ما روى * باشارات بها الفقه انطوى
وعلى منبره لما استوى * بث ما ابل به منه الصدى
والتزاول العذب برى للظما
ليت شعري اى معنى اصف * من معانيه التى لا توصف
حسب خير الورى لو انصفوا * كلها الفت اليه المقوذا
لو فدته ترعى لحق ذمما
ويحسب المرء لو يكون النجيب * صالح الفعل ابو الفضل حبيب
من علي انه باغير مجيب * لو غدا كالحبر موسى في الندى
شيخنا المولى امين العلما
هم نجوم الدين اعلام الزمن * والادلاء على فرض السنن
اخلصوا لله سرا وعلن * شيدوا الدين فكانوا عمدا
وبذاك الافق لاحوا انجما
لهم دام الهنا والجذل * وجميعا بلغوا ما املوا
عشقوا العلم وفيه عملوا * سبه الشادى طريقا جددا
وكثير نادرك ما علما

وقال بجنس في زواج الشيخ عبد الحسين سلمه الله ايضا وبمدح اخيه وباقي اهله وبعد مساعى كبراء هذه الطائفه جناب السيد الامجد ذو الفضل الذكى ليس لحده وحيد الكمال الذي ليس له عشر فخر ثاني حضرة السيد موسى الطالقاني

حى العقيب من دامه وضبابها * وانشق عبير الم بحراجها نسا

نشر الربيع على ربا ها حلة * حمرآء بنفسج وشيها خضرآئها
وادر كوس الراح فهي لراحتى * سبب وليست بجاهل اعيانها
وعليك باظبى الصريمة وذرها * فلانت اصلبت للقلوب سنانها
من لي بغزلك لو ملكت رضابه * ما رحت اشرب تمها صهبائها
حمرآئها جلت الكوس مدامها * الا واصبحت العقول فدائها
فادر شموس في الكوس مغنيا * ومهنيا بين الورى عليائها
في عرس من اضحت غوانى لجده * رقص الزمان بين مجيده غنائها
يا ابن الذين تقدموا نحو العلى * فتاخرت صيد الملوك ورائها
هذي الرياسة جئت كان ابوكم * بعلائها اصبحتم ابنائها
خبر كضوء الشمس اشرق فضله * شهدت بعدله دنيا وقدسها
مهما ذكرت ابيكم بين الورى * تنبيه لعظم ابيكم ابائها
كشف لنا عن العلوم وقد رات * عين الشريعه في هداه صبائها
فاذهب لذهب جعفر فبحكمه * تلقى الشريعه والعلوم شفائها
كم حق مجد قد قضاه وما قضى * الا وقد ضمنت بنوه قضائها
اعلام حلم بل منار هدى به * وبحار علم عرفت جهلائها
ملكت بنانهم البرايا اذ غدت * من رقهم ولم لهم عتقائها
ضربت على الدنيا سرادق عزها * فيهم وعلقت الاسود ابائها
حتى معنت لهما الرضا في عصبة * بعثت لحال لنا الا لديانها
وورث الفاخر من ابيه وانه * وابيه قد عقدت عليه لوائها

فلاكد

فأبلك من موسى فما ألقى العصا * إلا وأبصر سجداً امرآتها *
سل عنه كسرى يوم جاء وقيصرا * اذ فل قاطع دابر آرآتها *
كم للعلوم بصدره من منهل * منه ساغ وورد عذب علمائها *
ما طاولته الراسيات بحلمه * إلا وطال به فخلت سماتها *
ولقد تكفل للمعالي شبله * فأقام مائلها واودى دآتها *
فلكم بدا من ساعديه مشمرا * وغدا ليشيد للعلوم بناتها *
ما انتبه المكرمات لثقلها * منه قام بحملها ناهضا اعبائها *
سمعا ابا المهدي مدحة مخلص * لكم اجاد فخاركم انشائها *
يا ليت شعري ما اقول بمعشر * اعيى عداد صفاتهم شعرائها *
طال الثناء ولم احط بثنائهم * ولقد قصرت ولم احط احصائها *
خلف عن السلف الذين بعزمهم * ساد الشرف ان رضي العلا اعدائها *
فدنا عدلك بر الزمان ابا علي * اذ شد ازرك محسن باسائها *
ما سل صارم عزمه الا انثنت * عن عزمه تروي الصبو مضائها *
لبذلك هطلت يداه بساحة * الا وقد نزل الربيع فنائها *
والشبل يحكي الليث في وثباته * والنجم تعرف بالربيع سخائها *
ولانت تعرف منه علي بن العلى * تلوي الخناصر اذا جاء نبائها *
فافخر بجدك وابك خلف ذرى * وابك ما بين الورى اكفائها *
لم ترفع الايام ذروة ماجد * الا وكانوا شهبها وسمائها *
يا آل جعفر كم لكم من صالح * نشرت عليه يد الصلاح لوائها *

٢٧

اتخال وجه الشرف ذالك ذاته * بالخال قد عشق الورى خزآنها *
او عشق العليا يا ابن محمد * فابوك من نجحت بذاه رواتها *
وارى حبيبا المرء ابنه صالحا * لو قام فيها خاطبا عليائها *
فخرا بان طرق الشريعة طارق * عباس مع جده بزيل عنائها *
معنى فخره قد فاض على الورى * على الحجا وتزهر عجزاتها *
ضخم الدسيعة لا ينام اذا اشتكت * معقل المعالي لو بزيل فقدانها *
فالسلك يروي طيبه عن خاله * والاسد تحكي عن ابائه اماتها *
يا آل جعفر من يرم سواكم * فقد ظل يخبطنا دما عشوائها *
أني يرم سواكم وهداكم * كالشمس لا بالضيا افضائها *

ومن اللطائف التي تلحق بهذا الباب ما قاله الشيخ محسن آل الشيخ خضر متوجها على جار جناب مولانا الشيخ محمد بن عمارة وهو حاج حسون الكردي حين دعاه الى نشر بيت داره واستماع قراءة القراء على سيد الشهداء وبعد ان امتنع الشيخ فطلب وفرضنا الالحاح من جاره الذي سعى في خراب داره وحصلت الاجابة منه لذلك الجار عملا بما هو الوارد في حقه من الاحاديث في الاخبار وما تواتر عن بدر الفقيه كان قبل المصير الى تمامه من المعمورة فبرا فرح عليه امورا وجب كسر من الافلاك فبادر الشيخ محسن بهذه الابيات بحضرة الناس ناظما للقصة والحكاية فهي

* معاشر الناس من عرب ومن عجم * نصيحة فاسمعوا نصحي وتحذيري *
* لا تغرموا الشيخ ان الشيخ مفتخر * لدى العزيز بشرط الغير مغرور *
* سلوا عن جاره الكردي حين دعى * البيت عنه وهي في عشر عاشور *

فقد

فقال من عادني انلا اجيب لها * ولست في تركها عادانى بمعذور
فلم يزل جاره المسكين ملتمسا * يرجو الاجابة في ذل وتحقير
ولا يزال لكف الشيخ ملتمسا * والعين تجري بدمع غير منزور
فقال بشراك نص دار في خلدي * واني نص لي في الجار ما نور
فلا تناني بالوان تعددها * تزيد في وفاك اعزازي وتوقيري
فان جاري فلا اشرف بآدبه * فالجار يقبل منه كل ميسور
يكفيك سبع دجاجات تقدمها * لا يقبل الله تكليفا بمعسور
وعنبر البوه من قبر يلفقنا * فاسمع تكن خير منهي ومامور
وفي الفلفل من التبزي او التحت * يمنا ذكت لعينا خير مشكور
فقال اهون شيء ما امرت به * وبات لبلته في قلب مسرور
لكنه جانه واد الضحى عجلا * يلقى اليه حباء بالمعاذير
فقال مولاي لحم ليس يخنقه * اهلي بذاك فصور غير مقصور
اجابه الشيخ في لطف وفي رحمة * للجار عندي ذمام غير مخفور
فاذهب الى قدم تكفيك كلفته * فانها ذات معقول وتدبير
وهذا في قدها ابغي على قدم * حش من يشتري وابدت غير مجبور
قال لها ان من سمن وفي بصل * مثني مثنى بها بشر في تدابير
وهكذا حامض الليمون مثلهما * فاحفظوا بالثاني تخشى مقادير
والملح خمس وفنات تقوم به * اذ لم اكن ذا اسراف وتبذير
وفي الطفالات تاجف من حطب * فقد يجزي بعد تفتيط وتفشير

والماء مسنون حلالا فيه نوبة * للامر من دون اجحاف وتكثير
وانبع ثلاثة ارطال بطبيخها * طعاما من عطورات العطاطير
هذا هو القدر الكافي لحاجتنا * باجر جارلنا من جانب السور
فلم يزل جارها المعروف مشتغلا * وودت جاره بينا الشيخ معزور
وبعد فحص جارها المسكين حاجتها * غابت الخراب بين منه معمور
وباع ذاك الكاري الخربلته * ولا اراه على فعل بماجور
واحرز الشيخ ما كان يلزمه * لمونة العام ذي فاخر منزور
وقام ثمة للسودان معترك * على الحكاية من حول الشابير
وعندها فقهت حالة على قدم * حتى علت ما بها حنرا بكعكير
واستعرضت قدم في ظهر طاوعها * وحها الفضة حتى عاد كالقبر
هناك نفاحة تحجب بواطنها * فاعولت حزنها اعوال خنزير
ولمقرت حزنا تغتب عولتها * كانها بعلة صاحت بباخور
وحق فانت على ساق مويهم * اشبه التمثال وامثال السنابير
تثب الى الحرب تحت الاثم داينها * تخر باعلى الهام دوف الناخير
فاقعاقت كم السعف من زجل * تاثر على سوق الصفاقير
فقتيبا الحوش هيكل هام جاوبها * وقد انتضر في كاسات فيفور
وعند نحرها بحبيبته * وقد انشدت في مجار تنور
فلا ترى فقط اربعا وتحنه * وقد نرها وجعنا غير مكسور
وقد تحمع اطباقهم فازوكوا * على الوقوف ولا شقا البولر

الحق على اكبر البلود حين علت * كلؤلؤ فوق وجه الارض منثور
تشع في غسق الظلماء ناصعة * فيجلى بسناها كل ديجور
وهذا ان الشيخ يسعى بالعصا مرتهنا * كما سعى قبله موسى الى الطور
ماي نجوما بعض النار فانتثرت * فقال جل جلال العالم النوري
ان السماء انخفضت اى يؤينها * وما درى ذاك من اعراض الفوادر
ذو مجد الشيخ اذ فات قبا منه * تسبيحه او همنا نفخة الصور
فقام يجمع شملا غير مجتمع * منها ويجبر كسرا غير مجبور
فانقضى الليل الا اصبحت فلم * أما انها نهب اطراف المسامير
وذلك لا شك ما قد جئت بها * عدوا على الجار بالبهتان والزور
وكان عاقبة السوداء عاقبة * القوم الذين اساوا السوء بالقبر
موجبت كانت من المولى بذلك بد * تفتت جميع اوانيه بتكسير

فقل لجار فرتك البه مقتضيا *
لقد رفعت بها ياجار البير *

وكتب اليه الشيخ ابراهيم العاملي ابن الشيخ صادق رحمهما الله من جبل عامل يتشوق اليه وهو

اليكم نفسي حنت بما سلا * على النوى عهدكم وما قلا
وهكذا حيث وجه مسه قبست * من جمر احشاء العشق مشعلا
أحبتي ما بغيت عن دياركم * متخذا في الناس عنكم بدلا
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى * لا دار الحمى وساكنيه منزلا
وعن الرضا الا الرضا لراغب عن * دارها حل الرضا تحولا

واتما طوح بي عن ارضكم * ما لو سقاني المرهفا باحنظلا
وساقني تجميل لا فضى ومن * جانبي ان لا أوقد الجبلا
فها انا الطوى جوانحي على * نار جوى وطيبها لا انصطلا
لاغلى تخفف الدمع ولا * منهمر الدمع بطفي الغللا
وكيف نطفي غلل الغلب الذي * امسى باصفاد النوى مغللا
ياجيرة المثوى الذي اجاده * معقل نجب الاصيد النبلا
لئن وجدت عنكم فانتم * بين ضلوعي حاضرين نزلا
او شط جسمي عنكم فمهجتي * لديكم لم تبغ عنكم حولا
وان عقلت بسوى حماكم * رحلا حلى ما كنت ترتحلا
فقد كنت ارضى مع جواري لكم * بان ادري مخفوض قدر مهملا
فكيف بي والحال قد احلني * جوار كرام رفع غايات العلى
وعامل وان بها خلي علا * اعلقها عامل نفض كملا
اسكن الشام ومن والستهم * بالنجف الاعلى وطف كربلا
وادعى بعد ولاي لهم * بعدا اذا كذبت في دعوى الولا
فيا لها مصيبة توجب ان * اكثر من قول لا حول ولا
بعدا وان اصبحت ممنوع الخطى * بحمل اثقال الغنا موكلا
فلي هي مما عراني من أسى * بحيرة الخائف من هذا الملا
ابحث وساد في وفادتي * الى النجاة اخرا وأولا
الحاكم لا سوام حيث حولا * من مضض الايام كاسا ماحلا

بلادهم فذا خرجوا من دارهم * واتوا الى دار كرب وبلا *
جلّ هذا ما هو للحشر غد * تضرب اهل الارض فيها المثلا *
كم من دم مذاكي الهيجاء منهم * اصبح في محرم محللا *

وتوفي له في بغداد ولد اسمه جعفر فكتب له عبد الباقي يعزيه ولكن فجعل اسمه وله الشيخ موسى وكان يومئذ اصغر اطفاله فقال

ان كان موسى ابن الرضا قد مضى * يجار عن دار الفنا فوضا *
فذاك شبل من عرين الفنا * عوض عن دار الفنا ربضا *
فقل لمن راح يعزونه * فيمن مضى كالبرق اذ اومضا *
وما دروا ان الذي مثله * من امره لله قد فوضا *
وبالقضا وان الرضا وابنه * كيف يعزون الرضا بالقضا *
وان يكن ظل من يعزي به * كنت له اول من حرضا *

لكنني اعرف من صبره
ما يقتضي التعزي والرضا

وفاتت في بنيته ونفيه ابن تفضل علينا وعلى جيلنا بمن ملأ زمام الفتوة والفضا شيخنا الشيخ محمد رضا بحر العلم الذي لم تقف على ساحل والسيح له منها عليها دلائل وقد فقدنا عليه في النجف وهو مرتدي بارده بيد الجلال ولم نكن يومئذ عندنا من ذاكر نمتع بها مبلغ الرجال من العلم ثم كان محمد رضا نبساها اماما مقتدا اماما ورعا نقيا نقيا مهذبا بالجهد بذكر الله دائما الدموع في قلوب الناس صدرا في جميع المحافل عالما مقتدا اجل العلما الافاضل والفقها الاماثل مطاع الامر والنهي من اهل النجف اذا

علقت منها كان اولهم واذا ذكرت الاجلاء كان ابينهم اجلهم من حل وعقد نادي الناس البحث فيهما وتعهد في المهمات فيجلو عنا همّها ويقضي ما فيها فكم من كبير في الناس طرق بحضائر رفعته وكم من علي ندى بحضائر بيته وكان ذو درس واسم يوجد عمه محسن ابي جعفر وابن عمه محمد بن علي مع التماس من القواعد المرعية ان يكون له في وجوهما لانه اصغر منهما سنا ولان بروزه بوجوهما خلاف ما عليه ترتيب هذه العائلة من الجلوس بمناصب القضا والفتوى من بين فما ظهوره الا لكونه مقابلا لهما فيما خلوا ولم يزل نادي الكل قبلة حتى كانت الفتنة المعروفة بين الفرقتين في النجف كان له الاصلاح بينهما على حسب امره فلم يكن فانكمد من ذلك واختار السكنى في بلاد الكاظمية وبغداد وكربلا بعد ان مدة شهور واعوام ولما مضينا اليها لبعض الايام وجدناه مستقلا بنفسه سلطانا فيمن حل البلدين مقلدا لكثير من اهل الجانبين نادي المقصود من كل جهة ولم تزل ابنا الملوك من عرب وعجم تتوددا اليه وتتقيدها اليه حتى قدم الوالي بغداد وفاته هو وجملة من اجلا كربلا على العدول من كل البلدين والسكنى في جنوبي فاجاب التماسهم وورد فسكن مدة مديدة فيها ونحن نشهد بذلك وقد صادف له كال المرغوب فيها بقضا وفاته على البلدين انشأ واليهما من نفوذ الحكم والكلمة الاسم الرسم حتى غدا امرها المعروف فيها عن منكر يخص منها وعصر ويعيشها بين الوقتين بتحصيل العلم منهجا وعنه اليه ويكون الى الان لم تقدم الايام عليه فنسأل ان يمد الله بالتوفيق لنيل اقصى مدارج الاجر وما وقد جمع صفي جلاله والعلم فيه تنبؤات تقوى بالكواكب الغر تنير ذراري صفاته واهمي عن حقيق بان تعني له الوسائد وتحيي به دروس العلم باثمر واجداده

وهو مشغول بالتأليف ولكن لقلة المشتغلين في بنوي لم يجد المحصول عند ارباب فيملي عليهم
ما يصل اليه فكره من خاطره ويؤدي اليه اجتهاده من صواب وكلام بيّن فيه من جهات
الاولى في علمه وقد علمت انه في نهاية الجد في العلم ليلا ونهارا ويؤلف بدون تشويش او جهادا
وله عدة مؤلفات لم تبرز الى الخارج لعدم مساعدة الوقت له الثانية في ورعه وقد علمت
انه لم يبرح دائما يذكر الله ويواظب على الصلوات الخمس باوقاتها وجميع نوافلها وللاوراد
كل ليلة ويوم افضلها اعمال عاشوراء الثالثة في ذكاه ولم ار اذكى فطنا في رجال العصر في
الاصولين والفقه منهم الرابعة في عزته وجلالته ولم اجد اعز منه طبعا واحسن صنعا او
ازكى اخلاقا واجلا شمائلا واعراقا ولا انفع عن تحمل المنن لابناء الزمن ففيه شطر
من نوع ما بينه بل كل ما فيه فينا ولكن تغير الزمان بتغير اهله اوجب العزوف والمزيد
لابنية الخامسة انه جمع بين اضداد الصفات صغر النفس والكبرياء لا يتكبر والعظمة لا
تنظيم النفس للعظم وذاتي والتصاغر للصغر زيادة على الفقه والعلم والورع
والحلم وغيرها من الصفات الفائقة المتضادة المتوافقة الثابتة سران لله ما بين
جنبيه همة يطاول بها السماكين والفرقدين لم اجد بها من جنبي احد في اليمن ثم
بل يطاول بها العلماء الاساطين يوسع بها على فقراء زمانه والمحتاجين من اوانه
ويقضي ديون المديونين ويدفع مظالم الجائرين ويفك المسجونين ويفجر بها الينابيع
الكثيرة ويجريها انهارا ويجدد الباقي العفيفة ويجلس فوق عرش القضاء والتي بها يشيد
بها اركان الدين ويهدي الضال الى منهاج الحق المبين فكم من خصومات قطعها
وحجج دفعها وشرع جود شرعها الحاكم شرع بفضله وحاكم جود بعدله السابعة
انه نجيب الطرفين اما بنفسه عند الانساب فهو ينتمي لموسى بن جعفر واما باناه لها

فقد الطائفة كبيرة عظام وعظم رزء من الهاشم علو بن معلو بن الاسم والرسم الذي كل
ناشر وناظم انتهى ما انتخبناه من ترجمة السيد لجدنا الاكرم وهي طويلة على انه لم يدرك
تمام ايامه بل توفي قبل مجيء الشيخ الى النجف على انها [illegible] البيه [illegible] طلاب العرب
وعلماؤها عليه وقد عرفت ان الشيخ بعد وفاة ابن عمه الشيخ مهدي انتقل الى مسند
ابائه الكرام وجدد ما كاد ان يندرس لولاه من تلك الاعلام وصار يدرس بجد
ابائه واجداده فيستفيد جماعة من الفضلاء منه ويحظى بطارفه وتلاده وقد ذكرنا
لك بعضهم وجعل يقيم الجماعة في الصحن الشريف فيجتمع خلفه الصفوف بالالوف الى ان دعاه
الله الى جنته فاجاب داعيا وانا الفوز لديه تجزل ثوابه فاقيمت له مجالس العزاء ونصبت
له المآتم في جميع الارجاء فلم يكن في الارض مكان للشيعة الا ونصب له فيه مأتم كطهران
وخراسان واصفهان وسامراء وبغداد وكربلاء والحلة والنجف وغيرها من الاماكن
وكان في ايام حياته مواظبا على عمل عاشوراء فرآه بعض الاتقياء الثقات في المنام
وهو جالس في رياض تجري خلالها الانهار وعلى احسن هيئة وافخر فقال له يا مولانا
من اعطاك هذا المكان فقال عاشوراء [illegible] الى [illegible] المجيبة فقال هذه
منونك كانت جزاء [illegible] عاشورا فلما قضى من حق العلا واجبه وشيد دعائم
المجد على مناكبه اصطفاه الله واختاره واحب لقاه وجواره فدعاه فاجابه
اليه فبادر بالاجابة وعجل بالتحول بين يديه وكان قد خرج الى قريته [illegible]
[illegible] وهو من [illegible] الى [illegible] واشتغلت [illegible]
[illegible] فيها [illegible] ودفن [illegible] الشريفة الى النجف في اليوم الخامس
والعشرين من شهر رجب [illegible] سنة ١٢٩٦ [illegible] لا يحصى عددهم الا الله فكان

الناس بعضها في بعض وخرج جميع الناس لاستقباله على امثاله ونصبت له مجالس العزاء
في اغلب المحال وانشدت المراثي والنشايد في اغلب المحافل والمحاشد فمن ذلك
ما قاله الشيخ محمد سعيد الاسكافي المتقدم يعزي ابني عمه الشيخ حبيب والشيخ عباس
وكانا هما المرجع بعده ويمدح الشيخ محسن ابن اخيهما ولاده الشيخ علي والشيخ موسى

فئة المجد من اما لبناها * والمعالي من هد سامي ذراها
ومنا بترتزعزع الدين لهفا * طالما عز في حماه حماها
عجبا للحمام كيف ترقى * ذروة للاباء عز ارتقاها
عجبا للمنون يوم تخطت * كيف غالت اسد الشرى في شراها
او لم تدر لاتخبر همام * فدا له مذ شت سهامها كفاها
وشقيق لمهجة العلوم فاصبحت * من سويدانا صميم حشاها
بابن موسى ابن جعفر مذ الت * فجعت آل جعفر برضاها
غائض بها بوعيها اي بحر * تستمد البحور منه رواها
غاد منها تحت الثرى ابن بدر * كيف وارته في الثرى بوغاها
خر منها في العلى اي طود * هو بالشم ان يقل رساها
او بدري ناعيه يوم نعاه * اي نفس للكرمات نعاها
فدعي نفس سودد بعاتها * ليس ترضى سوى الاباء دواها
لم تردد سوى التقى والتحري * انفس الزاد للنفوس نفاها
فجعت به الانام فسادي * في انتجاها اقصى الورى وداناها
ثلمت فيه للاسلام يوم الت * ثلمة ليس يلتقى طرفاها

فخر ذلك به عز فيها * صبرنا حبة حل فينا عزاها
يا ابنها البل الجعفر من قد * اشرف العلوم فهم سماها
بحبيب العلوم من شغفت في * حبه صبوة فكان فتاها
فلكم للعلوم من مشكلات * حل اشكالها لنا فجلاها
وبعباس لم تقد اماره الفقر * للهوى وقد نهاه نهاها
وخلوق ما نحا المسك اذكى * من شذا خلقه يطيب شذاها
واخوه اخو المعالي ابو الفضل * ومن فاق في الورى فضلاها
فلكم من سرائر المعضلات ابدى * غامضات الاسرار بعد خفاها
وبهم من مناهل مترعات * دفق سلسالها وراق صفاها
سيما المحسن الذي طبق الكون * حبا بالحاسن لا انتهاها
وبه ام معنى انه تبهم * وطفت هامة السهى قدماها
واخو عز نزمن ما نفسها * بالوحي وجد نهاها امضاها
مر بني على عزاه * عن فضيلة تعالى ادماها
بنيه ابني فيه سداد * وبه المجد تقتفي اباها
نعلي بجدها في المعالي * وعلية العلوم رفلواها
كم بهم قد رهت من مصابيح * علوم تخ انقاد سناها
ولكم زان افقها بدراري * كالدراري شعشعت في سماها منها
واخوه موسى كليم مسلم * فزنة بودي طواها
فيهما آل العلوم كم شرفت منه * نجوم كالشمس لا تد خفاها

وكم ذات افضها حكما غراء ... تفتو بنورها احكاها
توأما سودد شريكا عنان ... احرزا في العلوم سبق مداها
من نرى مثلها توأم همامًا ... ثاقبا الزند ناسكا اواها
واذا واحد نرى لجة البحر ... لديها كقطرة من نداها
كرادى الوفي جود بمناه ثبتا ... وبيسراه كم رأت يسراها
ولعبد الحسين رب المعالي ... ماثر لم يستطع احصاها
ذو حجى فاق شيبة وهو صبي ... ضعفت عنه الكهول حجاها
امرؤ للعلوم اقتاءها الله ... وللحكم مذ براها براها
واباه كالاسد يوم اباءه ... من ترى مجد الاسود اباها
لا نفس مجدهم مجد سواهم ... ضل من قاس بالثريا ثراها
واذا اعتاصت العلوم فمنهم ... عن رموز العلوم كشف غطاها
بكم آل جعفر نباهي الناس ... ان عزت في الخطوب اساها
ان عهدي بكم رواسي حلوم ... لم تملها الخطوب في نكباها
لا برحتم اجاجا بنا نبني ... بحجاها هذا الورى ونهاها

وسطى رفد الرضا نو يعجب
بالرضا يبتهل وكفى جباها

فقال المرحوم المبرور حسنة الاعوام والدهور علم العلم والمبجل السيد الحاج سيد اسمعيل ابن عم حجة الاسلام الحاج سيد محمد حسن الشيرازي رحمهما الله يرثي الشيخ المرحوم ويعزي والده كشيخ موسى ع وكان له مودة اكيدة

ولهم مجيز شد بن معدو كانا جميعا في شهر واحد وهي

اراك عزيز الدمع تمسك الضنى ... وما قبلك السلوان بني في الصبر
فهل شغفتك الغانيات بحبها ... فبانت وفي احشاك نيرانها تجري
اما الدهر لا اهل الغواني ومودة ... اصابك في غدر وشيمته الغدر
بفادحة لا يملك الدمع عندها ... ونازلة لا يستطيع لها صبر
وواهية جلت بخطب عن العزا ... وحادثة للخطب من رزئها نشر
الم تدر عما اذا اصيبت غواية ... اصيب فؤاد المجد وانحل ادهر
واغمدت سيفا كان في حده مضاؤه ... وانضبت بحرا في اناملها عشر
واثلث الدين الحنيفي ثلمة ... واحدثت كسر البين ليس لها جبر
والحدث بدوا في التراب ولحد الكن ... تحمل هذا اليوم ان المجد البدر
فليست عيون الكواكب قرة ... ولا في محيا الجود من بهاها بشر
ولولا الثلى يعد بسلبله ... حليف التقى موسى لانشرح الصدر
فتى الجبر في فيه الا كادر ... سمو افكي من دون علياه الفكر
بني جعفر انا كل فضيلة ... هو الفلك السامي وهم انجم زهر
اذا كان بالعلياء فخر لذي علا ... لعمري بهم يوم الفخار لنا الفخر
لعمري ابا عمران في جعفر بها ... تاسست بين العلياء شاطرك الدهر
وحيث شعوق القلب للنجعة ... ودمت قرير العين طالت العمر

فقال الشيخ علي عوض يرثيه ويعزي العلامة السيد مهدي القزويني وفي مجلس العزاء له في الحلة الفيحاء وهي

...

أرأيت كيف تخاذل الأفراد * طرقت سوافر والسيوف بوادي
نزلت ببيت المجد ثم عدا منه * وشبول آساد المكرمات ضواري
بمحمد علي موسى ابن جعفر بيته * وذهبن عنه بالرضا المختار
لو انصفا البيت المشرق بمجده * لمشى على مهل بغير عثار
ويحى بفضل ابي علي وبأسه * سدف العمى وقوادح الاخطار
بمصرع عمر ابدع شدائد * الفتنة اصيد في حمى ابرار
يعلى الذين تفرقنا اعمادهم * بعلى الرياسة في حمى احبار
السالبين الدهر سطوة جائر * والمانعين الدين بغي مماري
واللامعين على الزمان باوجه * عطلت بهن سواجم الامطار
يابن الذين بهم تبلجت العلى * والدين اشرق عن سنى اقمار
فقضا نك لو يباع بغير الفضى * بوصال رحم او بطاعة جبار
لقضيت الاسلام البحر واضحا * وذهبت بنا الايام فسيحة ادار
كنت الذي اذا الخطب مصقع * وسنى الزمان دجى بخبوة واري
وذهبت كل عظيمة فرأيتها * بشعاع فهم اوجلال وقار
قد كنت آمل ان تشع مدائحي * بذكاك عند تشعب الاخبار
واجول في ميدان فضلك معنفا * ان رحت منعطفا على الاحرار
فشقيت ما انقلب المديح مراثيا * ومضت عليك صوادحا اشعاري
يا شكل الحسنات فاجعلك الردى * منتزا ابقا بلا انذار
لو ان دعيت بالوعيد وحوله * لا عفت معتصما بآل نزار

بني معز الدين تدفع البلا * وبهم تطول قصيرة الاعمار
ونبكيهم وادعا وفضل صلاتهم * نزل الحيا وجنى القضاء الجاري

وقال بعض شعراء الحلة يرثيه ويعزي السيد المتقدم ﴿ وهي طويلة ومنها

ألا انبئت بكل حانحة ضراما * مصاب هد العلياء دعاما
وابكى الانبياء به جميعا * فلا عجب اذا ابكى الاناما
فهل علمت بنو الدهر فيها * على العضب الحسام فضضن حساما
وقد رقمت الجود ذكا علم * سناها لم يزل يجلو الظلاما
فجيل المجد كان لها سماء * وجيل الاذى فذكا الرغاما
ففضل الرمل بن فعلت تعفيا * لئن يجمع الامل والبناما
نفع لمجد علاه مهما * عليطاء الاوهام حاما
كريم بين الرضا فطنته * هزبر الغاب يحمل وتماما

فادى المجد يا ام المعالي *
وما عبراتها انسجاما

ولصعبها عرضا عنها؛ وقال الشيخ محمد الشيخ خضر رحمهما الله يرثيه ويعزي الشيخ محمد ابن احمد رعيا في قوم واهله وهي

فقد هنك من احمد نجبا * بفقد عديد الاكابر
سود آء العيون الشباب * سرار هما انجم عا كسر
ومن غير بعي ومن * تعشا بها كالنار ثائر
دفاعا لجو لمصابها * تعج ترد في الحناجر

والى المقابر ننثني * فنثير افئدة المقابر
ونصك جبهتها اسى * بصفيح ادمعنا الدوائر
بفرى المرائر شجوها * والشجو ما يفرى المرائر
ولها سوائح عبرة * كالجمر فوق المحاجر
تنعى ابن موسى الكليم * بل ابن جعفر والمفاخر
فلتلقى من شجانها * صيدا الاكابر والخناصر
انسيغ ضيم الجار كيف * عليك صرف الدهر جائر
اضياء عين المجد * بعدك طرفه اقذاه عائر
فاذا بكاك فانما * انسانها تبكى النواظر
واما وعز علاك اذ * كانت له تعنو الجبابر
لو كان غير الله ما * امضى عليك طوع امر
لكنما حتم القضاء * وحان ترحال المسافر
وعيا الشهاب باسماء * لمعت كانجمها الزواهر
وحكاه بدر طالعا * والشئ يذكر بالنظائر
سقيا الحفظ عهوده * جهات يسلو هن ذاكر
نفسى فدا نعم النفائس * ام عرائس البواكر
وعذوت ثمة من كريب * فاقلت عثرة كل عاثر
لذ لصنام المصطفى * من سوم جانبك الجوائر
عذ وابنى العز الكرام * لها فانى اليوم عائذ

فاسلم باالمهدى * ممتثل النواهى والاوامر
وانهض لعز الدين منتصرا * وبين خبر ناصر
كالبدر منه مدم كاسرا * وتغل عنك البتاكر
انت ابن بعد بهاد نور * سراج مشكوة المفاخر
انت الشفاء لدائها * ولكل جرح انت جابر
عمرا اهلية الاكابر * صبرا ولسنا نقول كابر
فالى الحبيب اشارة الاحباب * اذ تلوى الخناصر
وبه امد ارض نالت * البشرى واعواد المنابر
كالبحر لا آفة * عذب الموارد والمصادر
فكشف بعنو الفرقدين * سرارة ان جن عاكر
فبنا على والزكى * اليها قصد النواظر
واذ بدت بنى الرضا * تلتمع من زهر المفاخر
الفى العصى موسى فابطل * بالحقيقة كل ساحر
وسمى على حائرا * بالفخر يودك منه حائز
بهما العراق العين * غدى الحسين قرير ناظر
من تلق منهم تلقه * ملاء السامع والنواظر
من باهر للعقل فذ * لمثله لو قيل باهر
يا تربة الرحمن التى * ضمنت من النجف الغمائر
ما انت الا المسك * لولا انه لدم العافر

غ

فعلى لا وال منهم * اسنى التحية والاواخر
ماهب معتل النسيم * وهاج نغد الالفاطر

وقال ايضا يرثى ويعزى ابن عمه جناب العلم السامى وبحر التقى الطامى الاواه المنيب الشيخ العابد الشيخ حبيب ابن الشيخ على بن الشيخ جعفر قدس سرهم الاطهر وقد جلس بعده بمجلس ابائه الكرام ووجهت اليه مرجعية الخاص والعام وهى

هتفت بشاوبنا الاضالع * وفوادح الرزء اللوافع
ومن الوزية اعولت * بين الاباطح والاجارع
ونعت من لوائها * فوق المآذن والصوامع
حتى استفزت صيدها * ملاذ النوازح والشارع
نعى عز المصر * امسى ختم للترضادع
نعى السحاب الجون نطوية * الا غاصر بالزعازع
نعى لشمل المكرمات * وهل للذات لشمل جامع
نعى الائمة للمنابر * والبها عند التجوامع
نعى المدارس اصبحت * نقفر المعاهد والمرابع
نعى الاولى من جعفر * وضحت بهم سنن الشرائع
اعلام شرع جعفر * والكل مستن وشارع
نعى مذاهب جعفر * غادت معالمها بلاقع
نعى مصابيح الطفت * لا فول اقمار طوالع

نعى عصى موسى اذا * القى التخيل والصنائع
نعى ماثرة العان * وبيض ايد بها النواصع
نعى علينا ذا العلى * كشاف معظلة الوقائع
نعى الزكى المجتبى حسنا * زين الجدسا فع
نعى الجواد محمد ابن * ملى ما امل كل طامع
نعى الفتى المهدى من * ملئت مناقبه المسامع
ونعيت الدهر التى * عظمت فهونت الفجائع
للشرع نعى جعفرا * عذب المناهل والشارع
نعى اباحسن فلا * تنفك مسبلة المدامع
نعاه ام نعى العفاة * ما ان تاجرها بضائع
نعى الرضا الذى ابيه * فضى غريب الدار شاسع
وابي الامام سميه * فعدى له في الحكم مانع
وفتى حمدنا من علام * لسنا فوا لنا سع
نعى اشعة كوكب * فى هالة العلياء ساطع
وابن شرع فيتم * وانتم محفظ الودائع
نعى ابن موسى فى ذى * اليد البيضاء والكلم الجوامع
نعى بروق سحابة * والنجم اغزرها اللوامع
نعى ضروع غمامة * ما حرمت عند المراضع
نعى التجمل فى البا * اذا الكبب الطرف ضائع

نعى صنائع وجها * والناس بعد لها صنائع
نعي لركن هدم * من هادم اللذات فاجع
نعي لكبش نطاحها * ارعاد منبوح الاشاجع
نعي صنائع عزها * كمنت بها بطر الاجادع
فقدي الكبش طبيعة * من بعدها ابك الطلايع
نعي ابي موسى لموسى * حين اعوز منه طالع
من خاطب بكر العلى * من كل ناصية وشاسع
وحلت من بلها * اقصى الاماني والمطامع
فيه التسلي للقلوب * اذا امضتها الفجائع
وبمحسن نعم الاسى * في المزعجات من الوقائع
طلاع كل ثنية * طلاب غاياتها المسارع
هو منجب الابوين ذا * حسب كضوء الصبح ناصع
وعماد بابا الكمال * وليس ثمة من منازع
او يشر منصد عافيا * لك قادح للطود صادع
ثما هري من نكبة * نزعت من الكف الاصابع
ولمثله نعم التسلي * بالحبيب الى المبايع
الامر الناهي بنا * والكل ممتثل وسامع
هو خالص منبع الندى * وعميم اسباب المنافع
وبكل معروف قانع * زهدا ورب الزهد قانع




منفتل في الليل اما * ساجدا او لا فراكع
وغزير علم ذاته * عما به لا يرجس قاطع
ثم المفيد وحيزه * ولنعم مختصر ونافع
ما انفك يلبس العنادي * من دانها الفواضع
ولسوف تصدع بالهدى * وتكون به بالحق صادع
ويقيم ما قد نزح مذ * عهد الهداية خبر رافع
وسعي الجباجد للرضا * ومضاجعه لدى المضاجع

الى هنا تمت ترجمة جدنا الاعظم الشيخ محمد رضا قدس سره الزكي وطيبه ان اله ترجمة باقي هذه الطبقة وهم الشيخ الجليل شيخنا الشيخ حسين واخوه الشيخ عباس المحلاتي ابنا الشيخ علي قدس سرهم جميعا ثم ترجمة الشيخ عباس بن الشيخ حسن قدس سره وبه يكون ختام الطبقة الثالثة ونشرع ان شاء الله وتوفيقه بذكر الطبقة الرابعة وهم اولاد الثلاثة المذكورين في الطبقة السابقة

والحمد لله اولا واخرا